کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
۱۴

۳۸

٦٦

٦٥

٨٦

شرح حدیث بساط قاضی سعید
مع منظومه منطق
[illegible] صدرا

شرح حدیث بساط لقاضی
سعید قمی طاب ثراه

تفسیر سورة حدید
لآخوند ملا صدرا رحمه

شرح منظومه منطق
لحاجی ملا هادی
سبزواری رحمه الله

تمام بخط مرحوم مغفور
آقا میرزا حسین سبزواری
مدرس مدرسه عبدالله خان
در دار الخلافه
طهران

بازدید شد
۱۳۸۷

٥٦

الحمد لله مدیر الادوار و معید الاکوار طبقا عن طبق و عالما بعد عالم
لیجزی الذین اساؤا بما عملوا و یجزی الذین احسنوا بالحسنی عدد لامعه بعلامت لهماده وجل

قد دخل فی نوبتی
وانا العبد الاحقر
ریحان الله بن جعفر الموسوی
فی ٢٤ ١٣١٨ محرم

١٤٥٢٥
٩٠٠٢٣

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
تأسیس ١٣٠٢ هجری شمسی

وبه بسم الله الرحمن الرحيم نستعين

الحمد لله مدبر الأدوار ومعيد الأكوار طبقا عن طبق وعالماً
بعد عالم ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى
عدلا منه تقدست اسمائه وجلت آلائه ولا يظلم الناس شيئا
ولكن الناس انفسهم يظلمون يشهد بذلك قوله جل ثناؤه فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ونظائرها في كتابه الذي فيه
تبيانا لكل شيء ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد ولذلك قال السيد محمد صلوات الله وسلامه عليه وآله انما هي
اعمالكم ترد اليكم نحمدك اللهم على ما من علينا بشكرك واصطفيتنا لحملك
ونصلي على حبيبك من خلقك وصفيك لرسالتك اول من وافق
لطفك ممن سبقه رسلك ثم وصيه خليفتك وولي اوليائك
والمتصرف في عالم قدسك الممسوس في ذات الله نفسه ووارث رسولك ثم
اولاده محال غيبك ودرجات آلائك وصعود آيائك وحجب قدس
جلالك وانوار استار جمالك ثم على جميع انبيائك ورسلك واوليائك

واوليائك واصفيائك ثم على ملائكتك ومقربي بساط عزتك وحامل
رسالاتك واعوان اوليائك ثم على جميع المؤمنين من شيعة احق حججك
على مؤيدي انبيائك ومستودع اوليائك والحمد لك على آلائك وبعد
فيقول كاسر ناسي المال مراصل اسرار الآل محمد بن يحيى سعيد الزرهي
القمي اطلعه الله على السرائر الخفية من اسرارهم سلام الله عليهم اني كنت شديد الحرص للاستشفا
بانوار القدس واستشمام نفحات الانس ولم يجد ذلك الا في مطاوي اخبار
اهل البيت من دون ان يقول احد كيت وذيت كيف لا والكليم النبي حلة
الاصطفاء لما شاهد واستفاد الوفا وجبرئيل في حنان القاصر ثم ذاق من
حلاوة تقرير الباكورة وان حديث الغمامة من اعجازهم لانا المفترض لطاعتهم
فيما لاسرار شريعتهم ودقائق طريقتهم طالما اختلج ببالي التجول في حماها والغوص في
تيار بحر زاخرها فلم يتيسر لي ذلك لضيق البال وعدم سعة الامال لبعض مقامات
الاحزان ومعاداة الزمان الى ان وفقني الله والاعانة لانتهاز الفرصة
وانعم علي باعطاء التي خصصت عام تسع وتسعين من ثاني الف الهجرة ايام
اقامتي باصبهان المحروسة حين ما ارتقى العمر درجات الخمسين ووصل الى حد
مراقي الستين واستنال الزيادة اولى الافاضة وما ذلك على الله بعزيز موافق
ونعم العون وحين يفي مقدمة فيها مطالب **المطلب الاول**
في ذكر اخبار تكشف الحجاب وترفع النقاب عن المعارف في هذا الباب
منها ما رواه شيخنا محمد ابي الحسن الصفار رضي الله عنه في بصائر الدرجات

ولا تسئلوني

باسناده عن زرارة قال كنت قاعدا عند ابي جعفر ع فقال له رجل من اهل
الكوفة يسأله عن قول امير المؤمنين ع سلوني عما شئتم ولا تسألوني عن شيء
الا انبأتكم به فقال ع انه ليس احد عنده علم الا شيء خرج من عند امير المؤمنين ع
فليذهب الناس حيث شاؤا فوالله ليأتينهم الامر من هيهنا واشار بيده الى
المدينة وفي خبر آخر فليذهب الناس الحسن يمينا وشمالا فوالله لا يوخذ العلم
الا من هيهنا ومنها باسناده عن ربعي بن عبد الله عن ابي عبد الله ع
انه قال ابا الله ان يجري الاشيا الا بالاسبا فجعل لكل شيء شرحا وجعل لكل
علم بابا ناطقا عرفه من عرفه وجهله من جهله ذلك رسول الله ص ونحن منها
باسناده عن جابر قال قال ابو جعفر ع قال رسول الله ص ان حديث آل محمد
صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله
قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد ع فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه
وما اشمأزت قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد
وانما الهالك ان يحدث احدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا
ثلاثا والانكار هو الكفر ومنها عن مرازم قال قال ابو عبد الله ع ان امرنا هو
الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر
السر وسر المستتر وسر المقنع بالسر وفي خبر آخر مقنع بالميثاق من هتكه
اذله الله ومنها عن خيثمة عن ابي جعفر ع قال نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة
ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله

ونحن وديعة الله في عباده ونحن حرم الله الاكبر ونحن عهد الله فمن
وفى بذمتنا فقد وفى الله ومن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفرها
فقد خفر ذمة الله وعهده ومنها عن ابي حمزة الثمالي قال سألته عن قول الله
تبارك وتعالى شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها
فقال قال رسول الله ص انا اصلها وعلي فرعها والائمة اغصانها وعلمنا ثمرها
وشيعتنا ورقها يا ابا حمزة هل ترى فيها فضلا قال قلت لا والله ما ارى
فيها فضلا قال فقال يا ابا حمزة والله ان المولود ليولد فتورق ورقة وان
الميت ليموت فتسقط ورقة منها ومنها ما رواه باسناده عن ابي عبد الله
ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم
نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ثم قال ان موسى لما سأل ربه ما سأل
امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا ومنها عن ابي الحسن ع قال
ولاية علي ع مكتوبة في جميع صحف الانبياء ولن يبعث الله نبيا الا بنبوة
محمد ص ووصية علي ع ومنها عن ابي جعفر ع قال ولايتنا ولاية الله التي لم
يبعث نبي قط الا بها ومنها عن معاوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع
جعلت فداك هذا الذي سمعته منك ما تفسيره قال وما هو قلت ان المؤمن ينظر
بنور الله فقال يا معاوية ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته
واخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه فالمؤمن اخو المؤمن
لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة وانما ينظر بذلك النور الذي خلق منه

ومنها ما رواه عن ابي عبد الله ع في هذه الآية وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض قال كشط لابراهيم ملكوت السموات السبع حتى نظر الى ما فوق العرش و
كشط له الارض حتى راى ما في الهواء وفعل بمحمد ص مثل ذلك واني لارى
صاحبكم والائمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك ومنها عن ابي عبد الله ع قال
ان لله علمين علم جعله لملائكته ورسله وعلم لا يعلمه غيره فما كان مما يعلم ملائكته
ورسله فنحن نعلمه وما خرج من العلم الذي لا يعلم الا غيره فالينا يخرج وفي نخ قط
اذا خرج نقله ومنها عن ابي جعفر ع قال بصوت الناس يدعونه النهر العظيم قيل
له وما النهر العظيم قال رسول الله ص هو العلم الذي آتاه الله ان الله جمع لمحمد ص
سنن النبيين من آدم هلم جرا الى محمد ص قيل له وما تلك السنن قال علم النبيين
باسره ان الله جمع لمحمد ص علم النبيين باسره وان رسول الله ص صير ذلك كله
عند امير المؤمنين ع ومنها عنه ص ان عليا ع كان عالم هذه الائمة والعلم يتوارث
ولن يملك احد منا الا ترك من اهله من يعلم مثل علمه وما شاء الله ومنها
عن ابي عبد الله قال ان الله اجل واعظم من ان يحتج بعبد من عباده ثم يخفي
عنه شيئا من اخبار السماء والارض ومنها عنه ع انه قال ابتداء منه والله
اني لاعلم ما في السموات والارض وما في الجنة وما في النار وما كان وما يكون الى ان تقوم
الساعة ومنها عنه ع قال قال امير المؤمنين ع والله لقد اعطاني سبعة
اشياء لم يعطها احد قبلي خلا محمد ص لقد فتحت لي السما وعلمت الانساب
واجري لي السحاب وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب ولقد نظرت

يهلك خ ل

السبل خ ل

في الملكوت باذن ربي فما غاب عني ما كان قبلي وما ياتي بعدي وان
بولايتي اكمل الله لهذه الامة دينهم واتم عليهم النعم ومنها عن عمر بن حنظلة قال
قلت لابي جعفر ع اني اظن ان لي عندك منزلة قال اجل قال قلت فان لي اليك
حاجة قال وما هي قلت تعلمني الاسم الاعظم قال تطيقه قلت نعم قال فادخل
البيت قال فدخلت فدخل البيت فوضع ابو جعفر ع يده على الارض فاظلم
البيت قال فارعدت فرايص عمر فقال افما تقول فقال لا قال فرفع يده
فرجع البيت كما كان ومنها عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله يقول ان
منا لمن يعاين معاينة وان منا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت وان منا
لمن يسمع كوقع السلسلة تقع في الطست قال قلت فالذين يعاينون ما هم
قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل ومنها عنه ع قال بينا ابي يصلي في
مسجد بالعريض اذ جاءه شيخ يمشي حسن السمت فجلس فبينا هو جالس اذ جاء
رجل ادم حسن الوجه والسمة فقال للشيخ ما يجلسك فليس بهذا امرت فقاما
يتسارا وانطلقا وتواريا عني فلم ار شيئا فقال يا بني هل رايت الشيخ وصاحبه
فقلت من الشيخ ومن صاحبه قال الشيخ ملك الموت وصاحبه جبرئيل
ومنها عن الحارث قال خرجنا مع امير المؤمنين حتى انتهينا الى العاقول فاذا
هو باصل شجرة قد وقع لحاؤها وبقي عودها فضربها بيده ثم قال ارجعي باذن
الله خضراء مثمرة فاذا هي تهتز حملها الكمثرى فقطعنا واكلنا وحملنا معنا
فلما كان من الغد غدونا فاذا نحن بها خضراء فيها الكمثرى ومنها عن ابي حمزة

الثمالي عن علي بن الحسين ع في خبر طويل قال قلت الائمة يحيون الموتى ويبرؤن
الاكمه والابرص ويمشون على الماء قال ما اعطى الله نبيا شيئا قط الا وقد
اعطاه محمدا ص واعطاه ما لم يكن عندهم قلت وكل ما كان عند رسول الله ص فقد
اعطاه امير المؤمنين ع قال نعم ثم الحسن والحسين ثم من بعد كل امام اماما الى يوم
القيمة مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر اي والله في كل ساعة ومنها
عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله ع فقلت له جعلت فداك ما فضلنا
على من خالفنا فوالله اني لارى الرجل منهم من هو ارخى بالا وانعم عيشا واحسن حالا
قال فسكت عني حتى اذا كنا بالابطح ابطح مكة ورأينا الناس يضجون الى الله فقال
اباج يا ابا محمد ما اكثر الضجيج والعجيج واقل الحجيج والذي بعث محمدا بالنبوة وعجل روحه الى الجنة
ما يتقبل الله الا منك ومن اصحابك خاصة قال ثم مسح يده على وجهي وقال
يا ابا بصير انظر فاذا انا بالخلق اكثره خنزير وحمار الا رجلا بعد رجل ومنها عن حفص
المؤذن قال كتب ابو عبد الله ع الى ابي الخطاب بلغني انك تزعم ان الخمر رجل
وان الزنا رجل وان الصلوة رجل وان الصوم رجل وليس كما تقول نحن اصل الخير
وفروعه طاعة الله وعدونا اصل الشر وفروعه معصية الله ثم كتب
يطاع من لا يعرف وكيف يعرف من لا يطاع ومنها عن عيسى شلقان قال سمعت
ابا عبد الله يقول ان امير المؤمنين ع اتاه شاب من بني مخزوم فقال ان
اخي مات وقد حزنت عليه حزنا شديدا قال فتشتهي ان تراه قال
نعم قال فارني قبره فخرج ومعه بردة رسول الله ص السحاب فلما انتهى الى القبر

الى القبر تكلمت شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول رميكا بلسان الفرس
فقال له علي ع الم تمت وانت رجل من العرب قال بلى ولكنا متنا على سنة
فلان وفلان فانقلبت السنتنا ومنها عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
لامير المؤمنين ع اذا انا مت فغسلني وحنطني وكفني واقعدني وما املي عليك
فاكتب قال قلت ففعل قال نعم ومنها عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال سمعته
يقول انا علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ومنها عنه ع قال كنت مع ابي
جعفر ع بين مكة والمدينة انا اسير على حمار لي وهو على بغلة له اذ اقبل ذئب
من رأس الجبل حتى انتهى الى ابي جعفر ع فحبس البغلة ودنا الذئب حتى وضع يده
على قربوس السرج ومد عنقه الى اذنه وادنى ابو جعفر ع اذنه منه ساعة
ثم قال له امض فقد فعلت فرجع مهرولا قال قلت جعلت فداك لقد رأيت
عجبا قال وتدري ما قال قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال انه قال
يا ابن رسول الله ان زوجتي في ذلك الجبل وقد تعسر عليها ولادتها فادع الله
ان يخلصها ولا يسلط احدا من نسلي على احد من شيعتكم قلت قد فعلت
ومنها عن امير المؤمنين ع انه كان مع بعض اصحابه في مسجد الكوفة فقال له رجل
بابي وامي اني لاتعجب من هذه الدنيا التي في ايدي هؤلاء القوم وليست
عندكم فقال يا فلان اترى انا نريد الدنيا فلا نعطاها ثم قبض قبضة من الحصا
فاذا هي جواهر فقال ما هذا فقلت هذا اجود الجواهر فقال لو اردناه لكان
ولكن لا نريده ثم رمى بالحصى فعادت كما كانت ومنها في خبر [illegible]

ع انها نور عند الانبياء والاوصياء لا يريدون حاجة من السماء والارض الا ذكروها لذلك الشيء فاتاهم بها فقال الراوي قلت او علم الغيب قال ان له لسانا ناطقا وبصرا نافذا يتجسس الاخبار للاوصياء ويسمع الاسرار ويأتيهم بتفسير كل امر ومنها عن ابي الحذاء عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول اما والله ان احب اصحابي الي اورعهم وافقههم واكتمهم لحديثنا وان اسوأهم عندي حالا وامقتهم الي الذي اذا سمع الحديث ينسب الينا ويروى عنا فلم يعقله ولم يقبله قلبه اشمأز منه وجحده وكفر من دان به وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج والينا اسند فيكون بذلك خارجا من ولايتنا ومنها عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى حض عباده بآيتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا ان الله تبارك وتعالى يقول الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله ومنها عن ابي جعفر او ابي عبد الله ع قالوا لا تكذبوا بالحديث اتاكم منا فانكم لا تدرون لعله شيء من الحق فتكذبوا الله فوق عرشه ومنها عن اسلم التميمي قال قال ابو عبد الله يا اسلم التميمي ان قوما آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء وجاء قوم من بعدهم فآمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئا ولا ايمان بظاهر الا بباطن ولا بباطن الا بظاهر ومنها عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله قال سمعته يقول تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك اني نظرت في مصحف فاطمة ع قال قلت وما مصحف فاطمة ع جعلت

وجعلت فداك قال ان الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه ص دخل على فاطمة ع من وفاته من الحزن ما لا يعلمه الا الله فارسل الله اليها ملكا يسلي غمها ويحدثها فشكت ذلك الى امير المؤمنين ع فقال لها اذا احسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فاعلمته وجعل يكتب كل ما سمع حتى اثبت من ذلك مصحفا ثم قال اما انه ليس في الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون ومنها عن حمران بن اعين قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك بلغني ان الله ناجى عليا ع قال اجل قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرئيل ومنها عن سدير قال قال ابو جعفر ع اني لاعرف رجلا من المدينة اخذ قبل مطلع الشمس وقبل مغربها الى الفئة التي قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون لمشاجرة كانت فيما بينهم فاصلح بينهم ومنها عن النبي ص قال لاهل الطائف لابعثن اليكم رجلا كنفسي يفتح الله به الخيبر سوطه سيفه فلما اصبح دعا عليا ع فقال اذهب الى الطائف ثم امر الله النبي ص ان يرحل اليها بعد ان دخل علي ع فلما صار اليها كان علي ع على رأس الجبل فقال له رسول الله ص اثبت فثبت فسمعنا مثل مثل صرير الرحى فقيل ما هذا يا رسول الله ص قال ان الله يناجي عليا ع و منها عن يعقوب بن عمار عن مولينا الصادق ع وعن ابيه عن جده ع قال قال رسول الله يا علي لقد مثلت لي امتي في الطين حتى رأيتهم صغيرهم وكبيرهم ارواحا قبل ان تخلق الاجساد واني مررت بك وبشيعتك فاستغفرت لكم فقال علي ع يا نبي الله وفيهم قال نعم يا علي تخرج انت وشيعتك من قبوركم

ووجوهكم كالقمر ليلة البدر قد فرجت عنكم الشدائد وذهبت عنكم الاحزان
تستظلون تحت العرش يخاف الناس ولا تخافون ويحزن الناس ولا تحزنون يوضع
لكم مائدة والناس في الحساب ومنها ما عن ابي الجارود عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال
بينا رسول الله ص ذات يوم وعنده جماعة من اصحابه اذ قال اللهم لقني اخواني
مرتين فقال من حوله من اصحابه اما نحن اخوانك يا رسول الله ص فقال
لا انكم اصحابي ولكن اخواني قوم في آخر الزمان آمنوا بي ولم يروني لقد عرفنيهم
الله باسمائهم واسماء آبائهم من قبل ان يخرجهم من اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم
لاحدهم اشد تقية على دينه من خارط القتاد في الليلة الظلماء او كالقابض على جمر الغضا اولئك
مصابيح الدجى ينجيهم الله من كل فتنة غبراء مظلمة **المطلب الثاني** فيه تمهيدات
يجب ان يتعرفها الناظر في هذا الخبر والمتدبر في شرح هذا الاثر لئلا يقع في مهاوي
كثيرة الخطر ويتورط في ورطة الانكار فيكون من اصحاب النار تمهيد اعلم ان
في طريق الموفقين بالله ودرجات رسله ومنازل اوليائه ثلث طلسمات يجب على
السالك الناظر والعارف المستبصر ان يكسر الطلسمات ويفتح على وجهه ابواب
السموات ومن البين انه لا يفتح الطلسم ولا ضمير الا ان يحقق على الطالب ما يمكن
ان يتهيأ بحصوله فينبغي اعمال الحيلة في رفع حكم الطلسم من الطريق الذي يوصل
الى هذا القسم حتى يبدو له ما كان يخفيه صاحب الطلسم مما ينتفع به وانما تسمى
الطلسم بهذا الاسم لاجل مقلوبه يعني انه مسلط على من وكل به لكل مسلط طلسم
واما مسلط الطلسم الاول طلسم العادات الطبيعية الحاكمة على النفوس لما حصل لها من

مُسَلَّطْ ذ ل

للأشيا من الانفة بها والتوقف المصالح او المنافع عليها ولا يمكن ان يرتفع الشخص من
حكم هذا الطلسم وغيره من الطلسمين الآخرين لان هذه الاسباب المألوفة اوضاع
الهية لا يمكن رفعها بالحيلة وانما يمكن رفع احكامها والتخلص من آثامها فطريق
رفع هذا الطلسم وكسر احكامه ان يرجع العبد الى الوجه الذي له الى الله فان لكل موجود
وجها خاصا الى موجده لا اثر للسبب فيه ولا واسطة بحضره وهو خفي جدا الا لمن رحم
الله بنوره فاذا وجد ذلك فيعمد الى بابه ويكثر العكوف عليه فان من قرع بابا
ولج ولج فاذا احس بالاشيا التي يأخذه من ذلك الباب يمنعه عن قطع الاسباب
فينبغي ان لا يغفل ولا يقبل مثلا ان خطر بباله ان ذلك سواد بيع الله اذ
لا يمكن رفع هذه الاسباب التي قررها الله ولا يبطل حكم الله فلا يسمع الى هذا
الخاطر ولا يطمئن به فانه ليس بخاطر الهي وليثبت على اعتكافه بالباب الخاص
ويقول لهذا الخاطر ان الله قد نهى ان تؤتى البيوت من ظهورها ولو كنت
جئت من عند الله لاتيت بيت قلبي من بابه فان قلبي بيت من بيوت الله
ولم تدخل انت من بابه لاني قد سمعت بان قلبي من صرف باب الله وهم الائمة
المعصومين خلفاء الله واوصياء رسول الله ص انهم قالوا ابى الله ان يجري الاشياء
الا بالاسباب فجعل لكل شيء سببا وجعل لكل سبب شرحا وجعل لكل شرح مفتاحا
وجعل لكل مفتاح علما وجعل لكل علم بابا ناطقا من عرفه عرف الله ومن انكره
انكر الله وذلك رسول الله ونحن ائمة فاذا اراد الله ان يرفع هذا الطلسم عن احد بالتمام
ويكون هو صاحب هذا المقام ادخل عليه السبب من ذلك الباب بما عنده من الانعام

التي عنده بابٍ فتح لك الوجه الخاص الذي واجهه هذا العبد فاذا اعطاه الله ذلك
السبب يحجب اخذه لانه قد جاء من باب الله اي باب الوجه الذي يطلب الامر منه
فاذا فتح للعبد هذا الباب ينتهي بكل ما ياتي به الانبياء والاولياء ولا ينكر خوارق
العادات بل يصير هو بنفسه صاحبها فهو في خرق العادات في عين العادة ومن الله الاستعانة
الطلسم الثاني طلسم الخيال وقد سلطه الله على المعاني فيكسوها موادَّ يظهرها فيها
ولا يتمكن معنى من المعاني ان يدفع ذلك السلطان عن نفسه فانه يجد المعاني كلها
يدخلها في قوالب الصور الحسية فهو طلسم من الافهام القاصرة عن ادراك المعاني
المجردة ولا يشهدها الا صورا حسية فيحرم على من حكم هذا الطلسم ادراك
الامور على ما هي عليه في انفسها من غير تخييل فهم لا يقبلون شيئا من المعاني
مع علمهم بانها ليست صورا جسدية حتى يتصوروا في خيالهم بصور متحيزة
فمن اراد فتح هذا الطلسم وكسر احكامه فينبغي ان يبذل جهده فان ابصر
الفكر العقلي قد يدخل خزانة الخيال فيخرج معه مع صاحبه العقل فليشكر الله
حيث يراه مجردا عن المواد التي كان الخيال يعطيه ولا ريب ان الامر اذا كان على
ذلك المنوال يغني ما ارتفع المعنى الى العقل شاهده فيفهمه مجردا عن المواد في
نفسه فحصل له انس بعالم المعاني المجردة عن المواد لان الغرض هو ان يوافي منتهى
العلم فاذا تحقق بهذه المشاهدة العقلية انتقل الى مشاهدة الحق الذي هو المراد
في التجرد من المعاني فقد يتكرر شيئا من الامور التي لا يصل اليه وهمه وخياله ثم
اذا رجع صاحب هذا المقام الى عالم نفسه يعني عالم المواد يتيسر له ادراك المعاني

المعاني على ما هي عليه وبالجملة فما من حضرة يكون هو فيها الا ويتمكن من شهود
الحق ذاته فان تعلق كل حضرة بحسب حكمها صحيحة مع الحق لا يخفى عنه شيء الطلسم
الثالث طلسم الافكار وهو ارباب الطبايع وله تسلط تام على العقول فلا يدعها
تقبل من الاخبار الالهية والعلوم النبوية والكرامات الولوية الا ما يدخل تحت
تاويلها ومتى انها ان لم يكن بهذه المثابة لم تقبلها وهذا اصعب تسليط على
الانسان فان صاحب الحجب عليه بقوة علم كثير بالله وطلسم الفكر وان الله سبحانه
سلطه على العبد لمصلحة هي ان يعلم ليعلم انه لا يعلم ادراك الامور الا
بالله فعكس الامر وتوهم ان العلم بالله لا يمكن الا بالفكر وقد كان الله اعطاه
الفكر بان يفكر انه لا يعلم شيئا الا بالله فصرفه ذلك العبد في خلاف ما خلق
له وهذا الطلسم قد استحكم في كثير من اهل العقل حيث انهم لا يلتذون
بشيء من العلوم الالهية كالتذاذهم بعلم يكون فيه رائحة فكر فيكونون
بذلك اعظم لذة من علمهم بما يعطيهم نور الايمان الذي به ينكشف
الانوار غاية الانكشاف مع ان نور الايمان موهبة الهية اعلى الادلة فيه
وقد نقل عن افلاطون الالهي انه قال ظهرت لي الوف من المسائل الالهية
لم يكن عندي عليها براهين ظاهرة ثم لم يكن جهلهم بذلك الا لجهلهم بأصول
المعرفة وتحقيقه نفوسهم لانهم لو نظروا انهم ملحوظون في العلم الى
الوجود الا بالموهبة الالهية مع انهم في غاية الالتذاذ بوجودهم فليقيسوا على
الوجود حكم العلم اللدني والعرفان الوهبي فانه يكون التلذذ به من الوجود

وبالجملة فالانسان من حيث نشأته التي يزعمها في نفسه هو طلسم على نفسه
وبتلك الشيطنة يستخدم فكره وجميع قواه فيرى ان اشرف ما يكسبه هو العلم بآيات
الله وما ينبغي له من صفات الكمال فاستعمل الفكر فيما لا يمكن الوصول اليه الا
بالموهبة الالهية والانوار الاعانية فقال الله تع ويحذركم الله نفسه اي الذي
استعمل فيه الفكر وقال النبي ص تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في ذات الله
فتهلكوا من فكر في حق الله ورسوله ثم ان التخلي عن احكام هذا الطلسم وكسر اكثر
ذلك القسم هو انه انما اراد الله ان يوفقك لرفع ذلك الطلسم حتى يتهيأ لك ما يحجبك
عنه وفقك اولا لان تذوق منك سلطان شيطنتك وهداك الى انسلاك
من فوق سعة افقك وامكانك ومعدنك ثم يستعملك في سبيل ابتغاء المعرفة
والهداية فيعرفك انك موهوب وانك صادر من عين المنة والموهبة
فوجدت ثم تقلبك في اطوار الحسية والمعنوية ثم يوفقك لصرف العقل
في المعارف الالهية واستعمال القوى فيما خلقت لاجله والوقوف عند حدوده
وتفويض الامر الى الله وخلفائه ع شهدت الامم على ما هي عليه واعطاك
فهم ان النواميس الالهية ابدا والارواح العلوية للنفوس الفاضلة فهي اوضاع
روحانية على السنة قوم قد خلصوا نفوسهم عن رق الشهوة واسر الطبيعة
وجالسوا بافكارهم الملاء الاعلى فالهمهم الله بما وضعوه من الشرايع
الموصلة الى السعادة القصوى فمنهم حكماء واولياء ورسل وانبياء على اختلاف
طبقاتهم ودرجاتهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهذا الذي
ذكرنا

ذكرنا من آفات بعض اهل المعرفة مع زيادات شريفة تمهيد العالم عالمان
والحضرة حضرتان ويتولد عنهما حضرة ثالثة فالحضرة الواحدة حضرة الغيب عالمها
عالم الغيب والحضرة الثانية حضرة الحس وعالمها عالم الشهادة ومدرك هذا العالم
البصر ومدرك عالم الغيب البصيرة والمتولد من اجتماعهما حضرة الخيال وعالمها
عالم المثال وهو عالم ظهور المعاني في القوالب المحسوسة كالعلم في صورة اللبن و
الثبات في الدين في صورة القيد والاسلام في صورة العمد والايمان في صورة العروة
وجبرئيل في صورة دحية الكلبي وصورة الاعرابي وتمثله لمريم في صورة بشر
سوي وهو بالحقيقة ظهور هذا العالم الوسطى مثل ما يظهر السواد في جسم العفص و الزاج
عند اجتماعهما ولم يكن لهما ذلك الوصف قبله ولذلك كانت حضرة المثال
اوسع الحضرات والعامة لما يوقفها الا حين النوم ورجوع القوى بالنوم اليها
والخواص يدركونها في اليقظة ايضا ويدخلونها بالقوة التخيلية بها وتمثل الانسان
في حضرة المثال اعلى واقرب من الملائكة لان يسجد له دون الملائكة وكذا
لم يحجب تمثله تحول في عالم الغيب وهو الذي هو باطنه ولدى عالم الشهادة
دخول الجنة التي هو ظاهره والروحانيون لكن ليس لهم دخول في عالم الشهادة
الا بالتمثل في عالم الخيال فيشهده الحس في الخيال صورة ممثلة نوما ويقظة
فان ابى ذا الانسان الذي روحي وليطهر للروحانيين يحيى في عالم الغيب وجل
الساجد وهو وجه المرتبط بكن بيده فهو اقرب الى التمثل في عالم الغيب من ا
الروحاني التمثل في صورة عالم الشهادة ففي قوة الانسان الكامل ما ليس في قوة

الروحانية فان في قوة الانسان من حيث روحه ان يتمثل في غير صورته في عالم
الشهادة فيظهر في اى صورة شاء من صورة بنى آدم وصورة الحيوان والنبات
والجماد بخلاف الملائكة فانه قد صح الخبر ان جبرئيل ظهر في الحس بجلاله ولما
لم يبلغنا انه ظهر في عالم الغيب بصورة غيره من الملائكة بل علمنا انه لا يكون
ذلك لعدم سعتهم وما منا الا له مقام معلوم وليعلم ان هذا السر علم السيميا
لانك اذا اكلت بالسيميا لم يجد شيئا مثل ما يرى النائم فاذا انتبه لم يجد
شيئا وهذا شيئا وهذا المقام الذى للانسان ليس كذلك فانك ان اكلت
به شبعت وان امسكت منه شيئا من ذهب او غيره بقى معك فاذا الانسان
بالتمثيل الالهى انه على اصل مستقر وحقيقة تقبل الصور فلا ينبغى ان يشتغل
في تحصيل امر يتوصل به الى ذلك المقام وما ذلك الامر الا التحول في ولاية
الولى المطلق وصيرورة الانسان محتى القلب باسرار الحق فاذا فتح له هذا
الباب يمكن له ان يظهر في عالم الشهادة اى صورة شاء من صور ذلك العالم
ويظهر في عالم الملكوت الوسطى والعالم العلوى باى صورة اراد من صور
ذينك العالمين غير ان الفرق بينها وبين الملائكة ان للانسان اذا
توجه وظهر بالروحانية في عالم الغيب يعرفون انه جسم توجه واما
الناس فاذا ابصروا روحانيا تجسد في عالم الشهادة لا يعلمون انه
انه روح تجسد حتى يخبرهم النبى او الولى بذلك كما روى ان دخل
روح الامين على النبى ص في صورة رجل شديد بياض الثوب بسواد الشعر

فاذا علم الانسان صورته

سواد الشعر فلم يعرفه احد حتى جلس فاسند ركبتيه الى ركبتى رسول الله ص
ووضع كفيه على فخذيه وسأله عن الاسلام والايمان والاحسان والساعة وما لها
من الاشراط فلما فرغ من سؤاله قام وانصرف ثم قال النبى صلعم لاصحابه اتدرون
من الرجل فقالوا لا فقال هو جبرئيل جاء ليعلم الناس دينهم تنبيه
قال بعض اهل المعرفة اعلم ان الله سبحانه اذا اوقف من والاه لينظر في عالم
وهو الغيب عنا بالخليفة والقطب على احد الثمانية والغوث نصب له تخت في
الملكوت سريرا قعد عليه بحيث يشعر صورة ذلك المقام صورة تلك
الملائكة انما صورة الاستواء على العرش من صورة الاحاطة العلية
بكل شئ فاذا نصب له ذلك السرير خلع عليه جواهر السما التى يطلبها عالم
وتطلبه هى فيظهر بها حلالا والبسه فاخرة من بينه متوجها مستو
مدبل التعرف الخفية علوا وسفلا ووسطا وظاهرا وباطنا من جانب ما تقتضيه
مراتب الاسماء وتطلبه تفاوت درجاتها فاذا قعد الخليفة على السرير
بالصورة الالهية امر الله تعالى العالم ببيعته واطاعته بالسمع والطاعة
فيدخل في بيعته كل ما سوى عليا وادنى فيدخل اولا من يدخل ذلك
المجلس الملأ الاعلى على مراتبهم الاول فالاول فيأخذون بيعته ويعطونه
الميثاق والعهد على ما ذكرنا يبايعه العقل ثم النفس ثم المتعلقون
من عمار السموات والملائكة المسخرة ثم الارواح المدبرة للهياكل التى
فارقت اجسامها ثم الجن ثم المولدات وبالجملة كل ما يسبح الله تعالى مكانه

من مكان ومتمكن ومحال وحال فغير مباين للقطب نعم ملخصا عن بعض
قد اقتر في محله ان للنفوس القدسية من الانبياء والاولياء صلوات الله
عليهم ارتباطا خاصا وراء الارتباط الذي يجمع النفوس مع النفوس الكلية
حيث يقوى النسبة اليها الى ان يبلغوا حدا يتحد نفوسهم بها فصارت هي بمنزلة
نفوسهم المدبرة لابدانهم بل يصير قوة من قواهم وتختلف تلك النسبة حسب
تفاوتهم في الدرجات ولا ريب انه هيولى الكل موضوع عالم صنع تلك النفس الشريفة
الالهية فلهم عليهم السلام تسلط تام وتصرف عام في الهيولى الكلية فلذلك
يتأتى لواحد منهم في اماكن متعددة لا شتى امر وقد كان مولينا علي ع حضر
عند اربعين رجلا في ليلة واحدة عند الافطار ويستوي في ذلك حيهم
وميتهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون وقد روي حديث عن علي ع انه رآه سلمان الفارسي رضه
في البحر حين نزل وهبط اليها لياخذ الخاتم بامر المولى وقد كان ع فوق
البحر مع اصحابه وصعد فوق البحر فرآه ثم هبط فرآه كما نقل ويحتمل ان
الرجل الذي اخذ نعشه من يدي الحسنين عليهما السلام وواراه في لحده
هو نفسه الشريفة وقد قال ع انا صاحب الكرات والدولات اشارة
الى ذلك وغير ذلك من الاخبار المتظافرة ثم انه يمكن ان يكون لطائفة
من الاولياء حين ما كانوا في هذه النشأة العنصرية بسبب ما اكتسب
هنا من الكمالات قد حصل له قوة واستعداد على ان يكتسب اخر لا يمكن

لا يمكن اكتسابها بهذا البدن لكلالة او اختلاله وحلول الاجل فبعدما انتقل اليه
نعم اكتسب من جود الباري القيوم قوة يتفضل بها على اكتساب بدن
كرة اخرى لا لكمالات ما قد حصل لدى القوة على الكمالات الاخر التي لم يتيسر له
كسبها في الكرة الاولى فيجيء بعد غيبته مدة طويلة او قصيرة حسب تفاوت
قدرته على تحصيل البدن وسر ذلك ان لكل نفس كمالات متعلقة ببعض
مواطن الازمنة فقد يتفق بحسب مصادمات واصعدة في عالم الاسباب ان يقع
تلك النفس في بدن ليس فيه قوة ان يظهر الكمال الممكن لهذه النفس في
مدة بقاء ذلك البدن ويوافق ذلك مقابلة تحكمه الالهية او ظهور معجزة
نبوية فيصير الامران سببا لهذا الخفاء والظهور ومع ذلك ليس
هنا ما يمكن هذا لكل نفس بل للكمل ولا يتفق في نفوس الاولياء والانبياء ان
ذلك فيهم ليس من التناسخ في شيء وكذا يمكن ان يحصل لنبي من الانبياء
موانع من التبليغ حسب اقتضاء نفوس الامة من الانكار والجحود واضلال
الناس من هلاك قوم وحدوث احزاب وضيق مجال البدن الاولى بقا
الى ان يتحقق تلك المصالح التي ادمنا اليها فيغيب مدة مديدة بالعروج
وعرج كما روي لموسى النبي اسند ادريس النبي حيث عرج الى فلك
زحل ثلثين سنة ثم جاء بعد ذلك فعلم الناس الحكمة والموعظة
بلسانهما وبلغ رسالة ربه كما شاء او يغيب بالموت كما وقع لعزير
او بالنوم كما لاصحاب الكهف او بغير ذلك كما ورد في الاخبار انهما

ما من نبيّ ولا وصيّ الّا وقد غاب عن قومه مدّة وكتاب اكمال الدين مشحون بذلك
على التفصيل الأتمّ وليس ذلك من التناسخ المحال في شيء ولأنّ للأنبياء خواصّ
ليس لغيرهم فيها حظّ ولا نصيب الى فهمها لاحد سبيل ومن هذا القبيل
غيبة يونس عم في بطن الحوت اذ لا ريب ان بدنه الأول قد تحلّل الى ان اكتسى
بدنا آخر وكذا ما وقع لادريس حيث كان اذا اراد خلع هذا البدن وحين
ما نزل لبس بدنا آخر مثله ثمّ انّه كما يكون ذلك في حقّ انسان من جهة قوّة
نفسه بما ايّده الله من تصرّفه في شخصه كذلك يمكن ان يكون ذلك من تأثير
نفس نبيّ من الأنبياء او وليّ من الأولياء في مادة شخص آخر بان يعدّه ويهيّئ
مادة بدنه بتصرّفه لأن تتعلّق نفسه تارة اخرى بمادة ذلك البدن
الأول كما وقع للأنبياء والأولياء من احياء الموتى وكما سيقع بالضرورة في
مذهبنا في الرجعة من رجوع المؤمنين الخلّص والمنافقين المحض وان كان
يحتمل ان يكون ذلك بأن يحضروا ويتمثّلوا بالأبدان المثالية في صورة عالم
وانت اذا تفكّرت في نفسك مراعيا للأصول البرهانية مستضيئا بالأنوار الالهية
وجدت لكلّ ما قلنا مساغا عقليّا او سلطانا نظريّا اليس هذا الاستعداد
النفسي لقبول الأمر الكمالي بامداد نظرات من انوار السماويّة والحركات
الفلكية التي هي وسائط لفيضان القوى والكمالات على المواد السافلة
من النفوس المدبّرة التي هي القوى العمّالة للنفس الكلية فكيف اذا توجّهت
النفس الكلية من دون توسّط هذه الوسائل العلوية فان الامر يكون اسهل

ولا وليّ الّا ع م

الـ

اشبه والقبول من المادة اسهل كما قال تع في النشأة الاخرة وهو اهون عليه
وقال سبحانه وما امر الساعة الّا كلمح البصر او هو اقرب وذلك لأنّ بتوسّط هناك
نظرات الكواكب والحركات التي تكون من المشارق الى المغارب بل يكون الامر بعكس
ما هناك كما يشهد به طلوع الشمس من المغرب وكسوف الشمس في وسط الشهر
وخسوف القمر في آخره فليتفطّن تمهيد اعلم ان النبيّ في الصور على انحاء شتّى
نذكر ههنا بعضا احدها ان يعطي الله تعالى وليّه قوّة يقدر بها في عين الرائي
فيتصوّر بما شاء من الصور التي يريد ان يظهر للرائي فيها فلا يراه الّا فيها
وذلك الوليّ باق في صورته التي لم ينعدم عنه وما يعرض شيء عليها الّا في الوهم
ولا في الصور الّا انه لا بدّ في هذا القسم من حضور تلك الصورة المرئيّة في
خيال ذلك الوليّ حتى تمكّن ادراكها بحسب ما يتخيّله ذلك الوليّ فان الأولياء يتمثّلون
بالهمم ما ليس في قوّة غيرهم وثانيها ان يتغيّر الصورة ويتبدّل الهيئة في الخارج
اذ من المشهور ان الصورة التي انت عليها والحلية التي منك ثمّ عرض في
جوهرك فيبدّل الله ذلك الوجه ويلبسك ما اراد ان تظهر به من صور الاناسي
التي لحيوان او نبات او جماد وانت انت وجوهرك باق ومن هنا حكمك المدار على
ما هو عليه من العقل وجميع القوى باق والصورة صورة جماد او نبات او حيوان
او انسان والعقل عقل انسان وهو متمكّن من النطق والكلام فانّ انسان تكلّم باي
لسان انطقه الله فيكون حكم عين الصورة في المعهود ومن هذا الباب يعرف
نطق الجماد والنبات والحيوان وهو على صورتها وانت تسمعها كنطق

الانسان كان الروح ان تجسّد والريح ان تجسّم اذا رئى في صورة البشر كما بان يتكلم
بكلام غير الصورة التي فيها بخلاف الانسان حين هو في غير صورة الانسان وانها
ان يتشكل الهواء اللطيف به على اي صورة شاء فيكون الشخص باطن تلك
الصورة ويقع الادراك على تلك الصورة الهوائية المتشكلة في الصورة التي
من :: اراد ان يظهر فيها ولكن ان وقع على تلك الصورة نطق فلا يقع الالتباس الحرف
عند الرائي فيسمع النغمة ويعرفها ويرى الصورة فينكرها ومن هذا الباب
قد الجن لمن يعرفهم ويشاهدهم فانهم يظهرون فيما شاؤوا من الصور ولكن
النغمة منهم فلا بد من معرفة النغمة ومما يقرب من تقلب الصور
ا لله صح لولينا امير المؤمنين ع تقلب له الجبال ذهبا وفضة وغير ذلك وتقلبت له
الاشياء رجالا ذوي اسلحة والحصى اسودا وغيرها وغيرها ففي تفسير الامام
حسن العسكري ع عن جده موسى ابن جعفر ع ان رسول الله ص لما اعتذر
هؤلاء المنافقين اليه بما اعتذروا تكرم عليهم بان قبل ظواهرهم ووكل
بواطنهم الى ربهم لكن جبرئيل ع اتاه فقال يا محمد ص ان العلي الاعلى يقرأ
عليك السلام ويقول اخرج هؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم في علي ع
ونكثهم للبيعة :: ومكنتهم البيعة ع وتوطينهم نفوسهم على مخالفتهم عليا ما اتصل ليظهر من
عجائب ما اكرمه الله من طاعة الارض والجبال والسماء له وسائر ما خلق الله
لما اوقفه موقفك واقامه مقامك ليعلموا ان ولي الله عليا غني عنهم
وانه لا يكف عنهم انتقامه منهم الا بامر الله له فيه وفيهم والتدبير الذي

الذي هو بالغه والحكمة التي هو عامل بها فامر في علي ع والمواطاة على قتله
بالترويح فقال لعلي ع لما استقر عند سفح بعض الجبال من المدينة يا علي ان
الله عز وجل امر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك والمواظبة على خدمتك
والجد في طاعتك فان اطاعوك فهو خير لهم فيصيرون في جنان الله ملوكا
خالدين ناعمين وان خالفوك فهو شر لهم فيصيرون في جهنم خالدين معذبين
ثم قال رسول الله ص لتلك الجماعة اعلموا انكم ان اطعتم عليا سعدتم وان
خالفتموه شقيتم ثم قال رسول الله ص يا علي سل ربك بجاه محمد وآله الطيبين
انت بعد محمد سيدهم ان يقلب الله لك هذه الجبال ما شئت فسال ربه
ذلك فانقلبت فضة ونادته الجبال يا علي يا وصي رسول الله ان الله
قد اعدنا لك ان اردت انفاقنا في امرك فمتى دعوتنا اجبناك لتمضي فينا
حكمك وتنفذ فينا ثم انقلبت ذهبا احمر كلها وقالت مقالة الفضة ثم
انقلبت مسكا وعنبرا وجواهر ويواقيت وكل شيء منها ينقلب اليه يناديه
يا ابا الحسن يا اخا رسول الله نحن المسخرات لك ادعنا متى شئت لتنفقنا
فيما شئت نجبك ونتحول لك الى ما شئت ثم قال رسول الله ص ارأيتم قد
اغنى الله عز وجل عليا بما ترون عن اموالكم ثم قال رسول الله ص سل بجاه محمد وآله
الطيبين الذين انت سيدهم بعد محمد رسول الله ص ان تقلب لك اشجارها
رجالا مع السلاح وصخورها اسودا ونمورا وافاعيها الله علي ع بذلك
فامتلأت تلك الجبال والهضاب وقرار الارض من الرجال الشاكين بالسلا

اللذين لا يفي بواحد منهم عشرة آلاف من الناس اليهوديين ومن الاسود والنمور
والافاعي حتى طبقت تلك الجبال والارضين والهضاب في كل ينادي يا وصي
رسول الله ص نحن سخرنا الله لك وامرنا باجابتك كلما دعوتنا الى اصطلام
كل من سلطتنا عليه فمتى شئت فادعنا نجبك بما شئت وامرنا نطعك يا
وصي رسول الله ان لك عند الله من الشأن العظيم ما لو سالت الله ان
يصير لك اطراف الارض وجوانبها ذهبة واحدة لفعل او يحطر لك السماء
الى الارض لفعل او يرفع لك ما في بحارها الاجاج ماء عذبا او زيبقا او بانا
او ما شئت من انواع الاشربة والادهان لفعل ولو شئت ان تجمد البحار وتجعل
سائر الارض هي البحار لفعل البحر يطولهم شهيد ومما يقرب من ذلك حمالة
رسول الله ص للاعرابي ثمانين ناقة حمراء الظهور بيض البطون سود الحدق
عليها من طرائف اليمن ولخراج موليتها اياها من الجبل ذكرى كتاب مصلح
الانوار والخرائج وغيرهما في خبر طويل ان الاعرابي جعل ما جاء الى ابي بكر ولم
يجد عنده شيئا حتى انتهى الى علي ع فقال انت وصي رسول الله ص قال
نعم ما الذي تريد قال ان رسول الله ص ضمن لي ثمانين ناقة احمر الوبر كحل العين
فهلمها الي فقال له علي ع اسلمت انت واهل بيتك فانكب الاعرابي على
يديه يقبلهما وهو يقول اشهد انك وصي رسول الله ص وخليفته فهذا
الشرط وقع بينه وبيني وقد اسلمنا جميعا فقال ع يا حسن انطلق انت
وسلمان مع هذا الاعرابي الى وادي فلان فناد يا صالح فاذا اجابك

فاذا اجابك فقل ان امير المؤمنين ع يقرأ عليك ويقول لك هلم الثمانين
ناقة التي ضمنها رسول الله صلى الله عليه لهذا الاعرابي قال سلمان فمضينا الى الوادي
فنادى الحسن فاجابه لبيك يا ابن رسول الله فادى اليه رسالة امير المؤمنين
فقال السمع والطاعة ثم لم نلبث ان خرج الينا زمام ناقة من الارض فاخذه
الحسن الزمام فناوله للاعرابي فقال له خذ فجعلت النوق تخرج حتى تم الثمانون
على الصفة المذكورة وفي رواية قال ع ان الله عز وجل خلق هذه النوق
في هذه الصخرة لقضاء دين رسول الله ص من قبل ان يخلق الله ناقة صالح
بالفي عام وفي اخرى قالوا كانت ناقة صالح النبي ع واحدة فكان بسببها هلاك
قوم كثير فادع الله يا امير المؤمنين ع حتى تدخل النوق كلها وفصالها لئلا
يكون شيء منها سبب هلاك امة محمد ص فدعى وقد دخلت الحجر كما خرجت
وهذا وامثاله من موتمناتنا ع كثير تحقيق عرفاني وقد شرحنا كون
الناقة معجزة لصالح النبي ع بعض الشرح في كتابنا الاربعين ونذكر ههنا
ما يكشف كيفية خلق الناقة من الحجر بحيث يتضح كلا المقامين بعون
الله وحسن تأييده اعلم ان من خاصية الارواح سيما الروح القدسي
ان يسري الحيوة منها في كل موضع نطاه فقد ورد في الخبر في حكاية السامري
انه قد عرف من بركة حوزته بنى الله موسى هذا المعنى فقبض قبضة من
اثر مركب جبرئيل ع فنبذها في العجل فخار ولذلك سال موسى ع ترقية
العجل صنع السامري والخوار لما علم ان تلك الخوار ليس من شان البشر

علد صح

اقتضاء صح

تعليقه صح

وصلح صح

وانما هو من علم آخر من المستنبطين في المشرب العرفاني ان الولي يخلق بهمته
ما اراد باذن الله في اقل زمان ويدعم ذلك بالهام الهمة وتوجه العزيمة
فان الحيوة سارية في بواطن الاجسام باعتبار شروق النفس الكلية عليها
وتوجهها باذن الله بتدبير العالم السفلي وان الاجسام من حيث ذاتها تلحق
كمال النوعية والصفا وكمال القابلية بان تتصور بصورة اي شيء من الاشياء
وان اصلها ومنبعها من عالم الحيوة لكونها متصلة للآفاق بالافق الاعلى
الذي هو عالم الحيوة وان الحقائق السفلية وان تصورت في عالمنا هذا
بهذه الصور الجمادية والمعدنية وغيرها فانها في العالم الفوقاني الاعلى
بصورة النور كما ورد ان رسول الله راى في معراجه انهارا تتلالا بحيث لا يعلم
لها مبدأ ولا منتهى فسأل جبرئيل ع فاجاب بان الحقائق العلمية التي تظهر في
عالم الشهادة الى ماشاء الله لانها من اصل اسماء الله وقوافل تسري من
مطمورة الخفاء الى مشهد الشهود والانجلاء فاذا تحققت هذه المقدمات فان وليا
وامام كل الاشياء يظهر تلك الحقائق بصورها التي لها في نفسها والله
يؤتي نصره من يشاء فظهر معنى كونها مخلوقة قبل ناقة صالح بالفي عام
هي التي تمثلت في عالم الملك كتقدم صاحب الخوارق على صاحب الناقة
فلنشرع الآن في بيان هذا الخبر العظيم الشان بعناية الملك الكريم المنان
خبر الغمامة من اعجاز مولينا امير المؤمنين ع اقول هذا الخبر عندي كالمستفيض
جمهور انه اصله بحيث لا يحتاج الى رواية ولا الى التصحيح بالسند ولا الى

ولا الى طلب المستند لها الامر في نسبة الخبر الى آل محمد ص ونسبتهم اليهم ع وقيل
ما ينسب لكل مصنف تصنيفه وينسب كل صنع الى صانعه اشتهر به كعمل يحيى بن
الى ستمائة والصور العجيبة والنقوش الغريبة الى ماني وبالجملة فذكر الاسناد
والنسبة الى الشيخ والاستاد انما للاستطراد وما بعده المتبحر والاستاد
وقد ذكر هذا الخبر اكثر علمائنا سائر مع المعتبرة في اكثر كتبهم المدونة
سيما شيخنا الصدوق القمي رضي الله عنه في كتابه المسمى بمجموع الرائق
وهذا صورة ما كتب رحمه الله هذا هو الحديث المسمى بالغمامة من اعجاز الغمامة
مولينا امير المؤمنين ع وقد وجد في خزانة مولينا مفترض الطاعة على الخلق
اجمعين بالاسناد الصحيح عن ابي عبد الله بن زكريا عن ابي جوهر بن اسود
عن محمد بن عبد الصائغ وفي كتاب الشيخ حسن بن سليمان رحمه الله روى
بعض علماء الامامية في كتابه منهج التحقيق الى سواء الطريق باسناده متصل
عن سلمان الفارسي قال كنت والحسن والحسين ومحمد بن الحنفية الى آخرها
سننقله وفي كتاب بحر المناقب ما يوافق ذلك يرفعه الى سلمان الفارسي رض
انه قال كنا جلوسا عند مولينا امير المؤمنين ع ذات يوم انا وولده الحسن
والحسين ع ومحمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر ومقداد بن الاسود الكندي
فاذا التفت اليه الحسن ع فقال يا امير المؤمنين ع ان سليمان بن داود
سأل ملكا لا ينبغي لاحد من الناس واعطاه الله ذلك فهل ملكت شيئا
من ملك سليمان وفي رواية الشيخ حسن بن سليمان هكذا ان سليمان بن

داود ع سأل ربه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فاعطاه ذلك فهو ملك شيئا
فما ملك سليمان بن داود شيئا اما سلمان رضي الله عنه فهو من اعظم الا[illegible]
وصل رتبة الاختصاص الى ان قال رسول الله ص في شانه سلمان منا اهل البيت
ونعم ما قيل كانت مودة سلمان له نسبا ولم تكن بين سلمان وبينه رحما
وقد استدل بهذا الخبر الشيخ المغربي محي الدين ابن العربي في الفتوحات على عصمة
سلمان رضي الله عنه فقال لما كان رسول الله ص عبدا محضا وكل ما يشينهم فان
الرجس هو القذر على ما حكاه الفراء قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا يضاف اليهم الا مطهر ولا بد ان يكون
كذلك فان المضاف اليهم هو الذي يشبههم فما يضيفون لانفسهم الا من
له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة من النبي ص لسلمان الفارسي
بالطهارة والحفظ الالهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله ص سلمان
منا اهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم واذا
كان لا ينضاف اليهم الا مطهر مقدس وحصلت له العناية الالهية بمجرد
الاضافة فما ظنك باهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة
انتهى وفي امالي الشيخ الطوسي ره عن منصور بن نوح انه ذكر عند
مولينا جعفر بن محمد الصادق ع سلمان الفارسي ره فقال ع لا تقل ذلك
قل سلمان المحمدي ثم ذكر جميع الثنا عن احدهم عليهم السلام في خبر طويل ذكر فيه
سبق كل طائفة الى ان قال ع وسلمان سابق فارس و[illegible] علو رتبته

في علوم ثابتة في علم الاسرار ما اشتهر في الاثر من انه لو علم ابو ذر ما في قلب
سلمان لكفره وفي رواية لقتله وفي البصائر لشيخنا محمد بن الحسن الصفار
باسناده عن السجاد ع في التقية قال والله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان
لقتله ولقد آخى رسول الله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ان علم العلماء صعب
مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد مؤمن امتحن الله
قلبه للايمان قال وانما صار سلمان من العلماء لانه امرؤ منا اهل البيت
فلذلك نسبته الينا وبالجملة لسلمان فضائل كثيرة لا تحصى مذكورة في كتب علمائنا
وكان عمره مائتين وخمسين وفي رواية ثلثمائة وخمسين ومات سنة ست
وثلثين من الهجرة بمداين وروي ان مولينا امير المؤمنين ع ذهب ليلة وفاته
من مدينة الى مداين فغسله وكفنه ورجع فيها وهذا ايضا من معجزاته
العجيبة العظيمة صلوات الله عليه واما محمد بن ابي بكر فهو من عظماء التابعين
لمولينا امير المؤمنين عليه السلام وكان ربيبا له لان امه اسماء بنت عميس بعد
وفاة ابي بكر صارت من جملة زوجاته ع وقد كانت قبل ابي بكر زوجة
حمزة بن عبد المطلب فلما استشهد هو صارت في حبالة ابي بكر وكان
امير المؤمنين ع يحبه شديدا وعن مولينا الصادق ع ان نجابة محمد بن
ابي بكر من جهة امه وعنه ع ان في كل اهل بيت نجيبا وانجب النجباء من
اهل بيت السوء محمد بن ابي بكر وكان رضي الله عنه يتبرأ من ابيه واخته
وكان شريكا في قتل عثمان على ما نقله الثقات وهذه الابيات منسوبة اليه

سنة ٣٦

١١٠

يا ابا قلما وجدنا الملح   خاب من انت ابوه وافتضح   انما اخرجنى منك الذى
اخرج الدر من الماء الملح   انشئت العهد فى خم وما   قاله المبعوث فيه وشرح
فبك وصى احمد فى يومها   اولى او ابى خيبر قد فتح   وبالجملة استشهد رحمه الله
فى مصر ايام حكومته فيها من قبل مولينا امير المؤمنين عم   واما عمار بن ياسر
فهو من عظماء الصحابة وصلى بالقبلتين وحضر اكثر الغزوات وكان النبى صلعم
يقول فيه ان عمارا ملئ من الايمان ان الجنة تشتاق الى اربعة على وعمار وسلمان
والمقداد وقال له يوم خيبر يا عمار سيكون بعدى فتنة فاذا كان ذلك
فاتبع عليا وحزبه فانه مع الحق والحق معه وانك ستقاتل بعدى الناكثين
والقاسطين اشارة الى حرب جمل وصفين وقال له يا عمار ستقتلك الفئة
الباغية وذلك اشارة الى شهادته يوم صفين وقال على عم اذ رايت عن
رسول الله صلعم ثلثة نفر كان رابعهم عمار وعن النبى ص انه قال يوما الحق مع
عمار حيث دار وكان عمره اثنين وتسعين رضى الله عنه واما مقداد
بن الاسود الكندى فهو من عظماء الصحابة ولد سبق فى الاسلام وجاهد
مع النبى ص فى جميع غزواته وكان من اعظم شيعته ع وفى القاموس مقداد
بن عمرو بن الاسود الكندى صحابى والاسود رباه او تبناه فنسب اليه
يلح فيه قرأ الحديث ظنا انه جده ومعناه انهم يكرهونه ابن الثانية فيقضى الاسود
عليهن اجده لكنه ليس كذلك والصواب بالضم ليشعر بتلك النسبة اى التربية
والتبنى ويستعمل المقداد باللام وبعضهم باللام اصح وفى صحيح الترمذى   البخارى ح ل

١١٠

الترمذى عن النبى ص ان الله تبارك وتعالى امرنى بحب اربعة واخبرنى بحبهم وهم على ع
ومقداد وسلمان وابوذر وفى جامع التسوى على الشافعى منه ان الجنة تشتاق الى
اربعة على ع وعمار وسلمان والمقداد وفى طريق الخاصة عن ابى جعفر الباقر ع قال
ارتد الناس الا ثلثة نفر سلمان وابوذر والمقداد فقلت فعمار قال كان جاض جيضة   حيضه
ثم رجع قال ان اردت الذى لم يشك ولم يدخله شئ فالمقداد وفى مجمع البيان خبر
طويل عن احدهم عليهم السلام يذكر ان لكل اهل بيت نجيبا الى ان قال ومقداد
نجيب الروم فصل ولنرجع الى شرح الالفاظ فنقول الجلوس جمع جالس فى
وقد تقدم كالركوع والسجود والكندى منسوب الى كندة بالكسر ابو قبيلة واذا فى قوله
فاذا النفث لظرف الزمان استعمل فى المفاجاة وقوله الحسن ع ان سلمان الى آخره
اشارة الى ما ذكره الله تعالى فى سؤاله فى قوله رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى
ثم انه يتوهم من هذا الطلب الغبطة والمنافسة منه ع فقيل فى دفعه وجوه الاول
ان الانبياء لا يسئلون الا ما يؤذن لهم وجاز ان يعلم من الله انه ان سئل هكذا
كان اصلح له فى زمانه وغير صالح لغيره الثانى انه يجوز ان يكون طلبه للمعجزة على نبوته
حيث لم يكن لغيره من اهل زمانه الثالث انه سئل الاختصاص به من بين
كما اختص موسى بالعصا وصالح بالناقة وهكذا اكثر الانبياء وروى مجمعا
مرفوعا فى مجمع البيان عن النبى ص انه قال ان الشيطان عرض لى ليقطع صلواتى فامكننى
الله منه فخنقته ولقد هممت ان اوثقه الى سارية حتى تصبحوا وتنظروا اليه اجمعون فذكرت
قول سليمان هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فرده الله خاسئا

المسلم والبخاري في الصحيحين الرابع قال السيد المرتضى علم الهدى ره انه
يجوز ان يكون انما سئل ملك الآخرة وثواب الجنة ويكون معنى قوله لا ينبغي
لأحد لا يستحقه بعدي احد حيث لا يصح ان يعمل ما يستحقه به لذلك
لانقطاع التكليف في الآخرة الخامس ان المعنى لا ينبغي لأحد ان يسلبنيه السادس
ان المعنى لا يصح لأحد من بعدي لعظمته كما يقال للفلان ما ليس لأحد من الفضل
فيكون على ارادة وصف الملك بالعظمة لا ان يعطى احد مثله هذا ما قالوه
وهذا المقام السابع مما خطر بالبال ان الغرض من هذا الاستدعاء انه ع
علم من الله تع ان كل صفة كمالية الهية فان لها مظاهر غير محصورة لكن
المظهر الأكمل لها واحد لا محالة وسنشير اليه في شرح الخبر وكما ان المظهر الأعظم
لجميع الكمالات الالهية هو سيدنا خاتم النبيين ص ولا سيما مظهر العلم الالهي
الذي هو اعظم الصفات حيث كانت مدينة العلم وكما ان موسى ع مظهر الكلام
وهكذا فكذلك ينبغي ان يكون للملك والسلطنة مظهر هو اكمل المظاهر فمن
اجل ذلك طلب ع تلك المظهرية بان يكون هو سلطان الملك والملكوت
ويسعد بهذه المكرمة الاختصاصية في عالم الناسوت ومن البين ان هذه
المرتبة لا تعدد فيها ويلزمها الوحدة لذاتها اذ لو وجد شيئان متساويان
في درجة الكمال او لو وجد التفاوت لم يكن احدهما اكمل جميع الافراد بالضرورة
فمعنى قوله ع لا ينبغي لأحد هو كونه اكمل المظاهر لتلك السلطنة فليس ههنا
منافسة ولا ضنة فصل واما سؤال مولينا الحسن ع بقوله فهل

فهل ملك الحسين شيئا من ملك سليمان فيحتمل وجوها الاول انه لما رأى اختصاص
سليمان بهذه المنزلة من دون غيره وكان يعلم من شان ابيه عم رتبة الجامعية
والاستجماعية التي تشتمل على اضعاف ملك سليمان كما سيطلع عليه ان شاء الله
لكن تمكن ان يتوهم استثناء هذه المنزلة من مرتبة الجامعية بناء على اختصاص سليمان ع
بذلك او يعلم عدم ذلك الاستثناء لكنه اراد الاطمينان كما وقع لابراهيم ع
من سؤال احياء الموتى فلذلك سئل اياه ذلك الثاني ان ذلك السؤال
انما وقع منه ع لكونه حالة ينبه على هذه العوالم ببركة ابيه انه هو
معلمه ومرشده وكل ماله ومقاماته مكتسبة منه الثالث ان ذلك السؤال
انما وقع منه ع لانه اراد ان يظهر هذه المعجزة من ابيه ع ويبقى على كر الليالي
والاعوام ويستفيد منها اللاحقون نفائس المعارف وعالي الاحكام الرابع
ان بعض الحاضرين استدعى ذلك وطلب من مولينا الحسن ع ان يسئل
اباه ذلك الى غير ذلك من الوجوه التي يمكن ان يقال في ذلك المقام و
بالجملة لما كان لامير المؤمنين ع وصي رسول رب العالمين مقام الجامعية
المحمدية بكليتها فله ع كل ما للانبياء ع من المعجزات والاختصاصات والكرامات
بل بعد النظر الادق يحق ان يقال ان ما للانبياء انما نالوا تلك المقامات
ببركته بل باعطائه وقد ورد في الاخبار من ان آثار العلم وجميع آثار الانبياء
كخاتم سليمان وعصا موسى وتابوت السكينة وقميص يوسف وكل ما كان
لرسول الله ص من السلاح وغير ذلك عندهم ع وان الانبياء كلهم

من لا يهم ويتفضل بني عمهم وحاملين لأسرارهم صلوات الله عليهم والحمد لله على ذلك

فقال امير المؤمنين ع والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد ملك ابنك ملكا
لا يملك احد قبله ولا بعده اقول الواو للقسم واللام في لقد جواب والفلق
الشق والحبة بالفتح والتشديد معروفة وقيل يستعمل في الحنطة والشعير
امثالهما واما بزور الصحارى فهو بالكسر وبالجملة هذه الكلمة يقال للشيء
الذي يستحكم في امره ومنه حب الغمام وحبة القلب وكذا الحبة والحب بالضم
فان الشدة والاستحكام ملحوظ فيهما والبرء بالفتح والهمزة الخلق قيل لهذه
اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لغيرها من المخلوقات والنسمة تجيء
الروح والنفس وكل دابة فيها روح فهي نسمة قيل معناه اي الذي شق حبة
الطعام ونوى التمر وغيره للانبات وخلق ذات الروح وقيل اراد بالاول
انشقاق الذي في وسط الحبة والنواة وفي كتب العامة كان علي ع كثيرا ما يقسم
بذلك وكان يقولها اذا اجتهد في يمينه اقول الناظر بعين الفقه يرى هو
ان احدهما لبيان خلق الاجسام والماديات بقاطبتها والاخرى لايجاد الارواح و
المجردات بتمامها وبكليهما العالم لا يخلو من هذين كما سبق ويمكن ان يستدل بهما
على اتصال الجسم وعدم تألفه من الجواهر الفردة ومجانبة تجرد الارواح وتقدسها
عن المواد بالذات بيان ذلك في الاول ان الحبة يوم كلما يستحكم خلقه في
الوجود والله تع فالق الحب فلم يبق حبة الا شقها اذ اللام في قوله سبحانه
فالق الحب والنوى اما للجنس او للاستغراق وبذلك يحصل المطلوب

المطلوب وفي الثاني ان مادة البرء ماخوذ فيها التجنب والتبعد كما يظهر من البرء
والبرء من المرض فاختصاصه بخلق الارواح بل في الجملة على التبعد عن الهوى بمجانسة
الاجساد فتدبر ويشهد النسمة انما هي من النسيم وهو هبوب الريح الضعيفة هو ج
والنسيم طيب النسيم واستنشاقه فكما ان في اشتقاق الروح من الريح اعتبر
اللطافة والتنزه عن الكثافة فكذا ههنا ثم انه يحكي ان يقال بناء على ما نقل
عن افلاطون الالهي انه سمى النفس بذر الباري تعالى جل شانه لانها كالحبة
التي تفشى وتفرق في اراضي الاجساد القابلة لانبات النبات السماوي وهو
الانسان بامداد ماء الحيوة من الفيض الرحماني على تلك ان فلق اي شق اما او الى انشقاق
النفس لبروز الموجودات العلوية والسفلية وظهور الارواح اللطيفة
والكثيفة وبالجملة جميع الخلق وكل ما يصح عليه الفلق لان الحقايق كلها منبعثة
عن النفس العليا والتي هي انانها وعلى هذا اي كون فلق الحبة بهذا التعميم فلق النسمة
مختص بالانسان كما اشتهر بين اهل الشان لكمال الاعتداد به لانه المقصود
من الخلق باسره قال قوله ع لقد ملك الخ الفعل من الملك بكسر الميم وهو التملك
للشيء وقوله ع ملكا بالضم وهو السلطنة والاستيلاء على الشيء بحيث يكون
تحت حكمه وقوله ع لا يملك احد قبله يدل على انه اعظم من ملك سليمان ع
لان سليمان لم يقف تحت هذا الملك الذي لعلي ع بل ما اوتي سليمان فانما هو من كثير
فيض الامام ع كما سيجيء وذلك لان سليمان قد اوتي الملك وهو التصرف
في عالم الشهادة والتسلط على الظاهر وطائفة من الملكوت في اوقات بعينه

واما مولينا امير المؤمنين ع فقد اعطاه الله الملك والملكوت بكلمه كما سيأتي
في سؤال ولده الحسن ع من في بيعته فكلما اشرع من تعاقبه وكان ذلك قبل ظهور
هيكله العنصري وحين بعثته وبعد ذلك وقوله ع لابعد لا ينافي سلطان
القائم ع بعده لانه من تتمة هذا السلطان بل عينه م فقال الحسن ع انا احب ان انظر
مما ملكه الله اياك من الملكوت ليزداد الناس ايمانا مع ايمانهم خ ملكه على صيغة
التفضيل والملكوت فعلوت من الملك بالكسر للزيادة في التملك والمبالغة
التصرف والبسطة في الوطن وسعة مرتبة الباطن وتظهر من القاموس انه من
الملك بالضم ومعناه العز والسلطان وقد غلب استعماله في باطن عالم الملك
والشهادة لان للباطن سلطانا عظيما على الظاهر وهو تحت حكم الباطن والى على
الملك والملكوت اشير بقوله سبحانه الا له الخلق والامر ويمكن ان يدل على ذلك
ايضا قوله تع في سورة يس التي هي قلب القرآن وسر الفرقان فسبحان الذي بيده
ملكوت كل شيء بعد قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون على ان
يكون ضمير اراده يرجع الى الامر وبالجملة اللام في الناس للعهد والمراد الائمة الخصوص
وذلك يؤيد ما ذكرنا ان سؤال الحسن ع لطلب الاصحاب منه واما الشيعة اذا
سمعوا من هؤلاء الثقات بلا واسطة او بواسطة وذلك يؤيد ما ذكرنا
من سؤاله ع لبقاء هذه المعجزة على مر الدهور والازمنة وزيادة الايمان انما
هو بالولاية الكلية المختصة بامير المؤمنين ع التي بها يتصرف في كل شيء باذن الله
تعالى م فقال نعم وكرامة وقام وصلى ركعتين ثم ذهب الحمى داءه ومحى ثراه

دانجّام

ن ا و ح نعم بالتحريك للوعد وبالكسر المهملة لغة والكرامة بالفتح اسم للتكريم والكرامة
ايضا طبق يوضع على رأس الحب اي الخابية قال في القاموس ومنه قولهم نعم عينا وكرامة
وقال في موضع اخر وله على كرامة اي عزازة وافعل كذا وكرامة لك بالفتح والتطهير
فعلا وفي كتاب سيبويه في باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره وكرامة من
منها قولهم افعل ذلك وكرامة كانك قلت اكرمك كرامة ثم قال وقد جاء بعض هذا
رفعا وقال ابن عصفور في شرحه ولا يقال افعل ذلك وكرامة الا جوابا لمن قال افعل
كذا ولا تفعل كذا فقلت افعل ذلك وكرامة اي افعله واكرمك بفعله كرامة و
كرامة اسم موضوع موضع المصدر الذي هو الاكرام انتهى وعندي حسبما افهم من
الصحاح وغيره ان هذه اللفظة كثيرا ما يقال في العقدة مما يظهر من تصلبها نعم
فمعناها وعد مع انجاز واحسان فيمكن ان يكون بمعنى الطبق والخابية والمعنى
انجزت الوعد مع زيادة في الحسن واعطاء نعمة ويمكن ان يكون المراد التحية والكرامة
الاكرام كما يظهر من قول سيبويه والمال الى امر واحد كما لا يخفى ثم انه يحتمل كون
الواو زائدة كما في قولهم ربنا ولك الحمد ويحتمل العطف على فعل مسبوك من نعم
اي اجيب واكرم كرامة وافعل واكرم كرامة وفي بعض النسخ نعم وكرامة لله ولكم
فيكون اللام للتبيين كما نص ابن مالك بان اللام بعد المصادر المحذوف فعلها
للتبيين ولما كانت الصلاة افضل القربات الى الله تعالى لما ورد انها قربان كل تقي
وهي اعلى الوسائل الى المبدأ الى المبدأ لكونها معراج المؤمن شرع ع للنجاة
الوصول باذن الله سبحانه الى الصلاة لتعليم الشيعة ان يجعلوا في جميع امورهم

[illegible] يطلس صح

الی الله ویتوصلوا الیه جل وعلا باشرف العبادات وهی الذکر فضاء هام لتقبلها
لوائح صفق القاموسی بحق الذکر هو وسطها وهو بالتسکین فی الشیء المتباین الاجزاء
بخلاف الوسط فانه بالتحریک فانه فی الشیء المتصل کالحلقة ولما کان هذا المقام
متصلا بالصلوة بل قیاما للصلوة عطف بالواو بخلاف الذی قبله بحق الذکر فانها
الی نجم ولیعلم ان مولینا الحسن ع سئل اباه ان یریه من الملکوت الذی ملکه الله
اباه واجابه المولی ع بالتصدیق فلا تتوحش مما سیأتیک فی البیان من تحقیق ذلک کله
فهذا العالم الشریف بل الاعلی خلاق ذلک کما لا یخفی علی العارف السالک ثم
مد یده الکریمة نحو المغرب حتی بان لنا من کفه سحابة وهو عندها حتی وضعها
علی الذکر والحاجب تلک السحابة سحابة لخروج النجم بمعنی الجانب ویحتمل ان
یکون المراد جانب بحق الذکر الذی یلی المغرب بحیث لم یتجاوز یده المبارکة بمعنی
حتی ها فظهر السحابة هناک معجز ویمکن ان یکون المراد جانب حد المغرب من
الارض بان تجاوز یده الکریمة الی ما هناک وکلاهما معجز کما ذهبت یده
المبارکة حتی کان علی منبر الکوفة الی الشام فکتب معاویة علیه اللعنة من الترکی
وحتی استینافیة فعلی الاول استینافی وعلی الثانی غایة یده ویکون المراد من قوله
حتی اوقفها علی الذکر انه مدها من بحق الذکر الی داخلها وعلی الثانی من مقاله
ای فارتفعت یده حتی ظهر لنا ویکون المراد من قوله اوقفها انه مدها من المغرب
الی بحق الذکر اما وجه طول الید الی حیث ینتهی الی المغرب فلانه ع ید الله
وید الله مبسوطة الی حیث یشاء وقد غلت ایدی الذین قالوا ید الله مغلولة

مغلولة ولعنوا بما قالوا واما سر ذلک فهو انه ع ظهر بصورته الملکوتیة لهم کما
الاصحاب کما یظهر من باقی فقراته والید الملکوتیة لسلطانها لیس عندها قریب
ولا بعید بل الاجسام عندها کجزء بالنظر الیک وانما القصیر لاجل ملکوت
الوسعة لارض المحشر الذی هی الارض باطن هذه الارض التی [illegible] المؤمن
فی قبره مد بصره ولیس ذلک الا من جهة الملکوت ولعل الارض انها تدق له الیسری
الارض لغاتها وفی بصائر الدرجات لشیخنا القمی محمد بن الحسن الصفار رضی الله عنه
عن ابی عبد الله ع قال ان الدنیا تمثل للامام فی فلقة الجوز فما دونه لیتناولها
من اطرافها کما یتناول احدکم من فوق مائدته ما یشاء والخبر وسر ذلک السر هو
ما حققناه ان کل باطن فهو محیط بالظاهر من جمیع جهاته وان العالم الاسفل دون عقاب
القائم بالنسبة الی العالم کمرکز الدائرة وعقائد العیر القائم کنقطة حول الدوائر اما
وجه مد الید نحو المغرب فلان جهة الولایة التی هی باطن النبوة وسرها انما
وقعت فی جانب غرب العالم العلوی کما ان شمس النبوة لها جهة الشرق من ذلک
العالم وذلک لان الاولیاء والاصفیاء انما یستفیضون من الانبیاء ویستکملون
بارشادهم صلوات الله علیهم کما هو حق فی طریق اهل البیت ان الاصفیاء خلقوا
من فضل الانبیاء وقد شرحنا ذلک فی بعض سفرنا وبالجملة سلطان
الاولیاء ومملکتهم انما هی فی جانب المغرب الا تری ان امیر المؤمنین ع ردت له الشمس
من جهة المغرب ورسول الله ص قد شق القمر من جهة المشرق وقد بینا سر ذلک
فی کتابنا الاربعین وفی الخبر کما فی البصائر ان خلف هذا المغرب تسعة وثلثین

مغربا وفي آخر ان فوق هذا النطاق اربعين شمسا احديها هذه الشمس فهذه المغارب
فهذه المغارب هي مملكة الولاية الكلية التي لسلطان سلاطين الاولياء كما ان
تلك المشارق هي مملكة النبوة الكلية التي لسلطان سلاطين الانبياء ولعل
الاربعين فيهما انما نشأ من تخمير طينة آدم اربعين صباحا لشروق الانوار
الالهية على تلك الطينة كل مرة في ذلك تحققت المشارق والمغارب فالجمع
النبوة والولاية الكليتين هذا واما وجه السحابة ففي البصائر عن ابي عبد الله
قال ان عليا ملك ما في الارض وما تحتها فعرضت له السحابتان الصعب
والذلول فاختار الصعب فكان في الصعب ملك ما تحت الارض وفي الذلول
ملك ما فوق الارض واختار الصعب على الذلول فدارت به سبع ارضين
فوجد ثلث خراب واربع عوامر وفي رواية ان ذا القرنين اختار الذلول
وفي اخرى الصعب ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة وبرق فصاحبكم
يركبه اقول المراد بما فوق الارض ظاهرها والسحابة هي السلطنة الظاهرة
على بسيطة الارض كما يشعر بذلك قوله الآن يأتيهم الله في ظلل من الغمام
والمراد بما تحتها باطنها الذي هو ملكوتها ولعل الثلثة الخراب هي المعدن
والنبات والحيوان لانها تنشأ من تحت الارض وتظهر منها والاربعة العوامر
هي الصورة والهيئة والنفس المدبرة لها والعقل الذي هو باطنها وذلك
ظاهر ويظهر من هذا الخبر ان السحاب الذلول يتبع الصعب بالضرورة فهو
محل تحكمهما وذلك لانه صرح بان في الصعب ملك ما تحت الارض وفي الذلول

وفي الذلول ملك ما فوقها وذكر في اول الخبر ان عليا ملك ما في الارض وما تحتها
فتبصر ويظهر من ذلك حقيقة قوله وفي جانبك الشمال سحابة اخرى واما حقيقة
السحابتين مع تعلق الاصل بينهما عبارة عن الحقيقة الجامعة لسلطان الملكوت وبها يقع
طي الزمان والمكان تبعا والتابع بينهما عبارة عن الحقيقة الجامعة الملكوتية لسلطان
عالم الملك وبها يقع طي الارض فقط يدل على ذلك امور منها ان هذا الخبر المنقول
من ان في الصعب ملك ما تحت الارض وفي الذلول ملك ما فوق الارض ومنها
ان الفوقية والتحتية عبارتان عن الظاهر والباطن والسحابة التي فوق الارض تطوي
ظاهرها كما هو الظاهر والسحابة الباطنة تطوي المخفي وهو الزمان لان السلوك
في الحقائق خارج عن الزمان ومنها ان من المتفق عليه عند المدارك العرفانية ان لكل عالم
بل لكل نوع من انواع ما في العالم سلطانا يتصرف فيه باذن الله ويقوم بامره
ويسدده حسب مصلحته ويكمله الى غاية ما في امكانه وهذا من المتفق عليه ولكن
اختلفت الآراء في حقيقته وتشعبت المذاهب في تسميته وللناس فيه التحقيق
مذاهب فبعضهم يسمي ذلك السلطان رب النوع وفي اثولوجيا بالكلمة وفي
الشرع تارة بالاسم الالهي وتارة بالملك الذي تحت حكم هذا الاسم وبالجملة قد
بينا في بعض كتبنا ان لذلك السلطان جمعية حقايق ما تحته من الرعايا فاذا وصل
الانسان الى ان يحكم على سلطان عالم من العوالم فكل ما يجري في هذا العالم المتحد به
فهو واقع بامره باذن الله ولما كان عالم الشهادة مقام التفرقة فالحقيقة الجامعة
يكون في عالم فوق هذا العالم وهو عالم الملكوت ولا ريب ان طي الزمان يستلزم

طي المكان لا محالة بخلاف العكس فيكون الأصيل هو الأول والتابع هو الثاني
ومنها ان تبعية السحابة الثانية للأولى يشعر بان الأولى هي سلطان الباطن
والثانية هي سلطان الظاهر لأن الظاهر عنوان الباطن وتابع له واثر من
اثاره وهذا القدر كاف في علم الأشارة لمن تبصّر ثم وجه التعبير عن سلطانهما
بالسحابة هو ان هذا السلطان له جهتان جهة الى عالم القدس ليستفيض منه
وجهة الى ما تحته ليفيض عليه فكأنه الواسطة بين العالمين فالتعبير بالسحابة
في كمال الحسن والطراوة بل الدقة في مشرب العرفان الأتم ان ذلك السلطان الملكي
انما تعلق به الدوير يكون لا محالة بهذه الصفة فتبصّر وليعلم ولأن السحاب لها سلطنة
واحاطة على ما تحته كالسلطان على ما في يده ولأنه يفيض منها الرحمة والبركة على ما تحتها
كما ان السلطان يعطي المواهب والرغائب على الرعايا ولأنها متقدسة على الكون الى
المادة ولها العلو على المواد السفلية كما ان السلطان له العلو الأعلى وبيد الطولى
على من في حيطته ولما كان ذو القرنين من خواصهما سخّر له سلطان عالم الملك
ومكّن له في الأرض من اسباب عالم السفل فاتبع سببا حتى مطلع الشمس ومغربها
لما كان مولينا علي عم ذا القرنين لهذه الأمة وصاحب الولاية الكلية والأمامة
العامة سخّر له سلطان الملك والملكوت فذو القرنين صح له طي الأرض مع الخضر ع
الى ان وصل الى الظلمة ووجد الخضر الحيوة الأبدية ولم يكن له الا البسط الظاهري
وذو القرنين الولوي صح له طي الأرض وطي الزمان في طرفي المستقبل والماضي ليعلم
ان التعبير في بياننا هنا عن مرتبة النوع الذي لظاهر الأرض بالكلمة الأرضية و

الأرضية وعن الذي لباطن الأرض بالكلمة الملكوتية وعن الذي فوقهما ايضا بالكلمة
الألهية فالسحابة الأصلية التي ركبها امير المؤمنين ع هي الكلمة الملكوتية و
التي تبعتها هي الكلمة الأرضية ومن البين ان المكان تحت حكم الكلمة الأرضية فمن
جهتها المحقق يكون طي الأرض وان المكان والزمان والحركة كلها تحت الكلمة الملكوتية
فمن جهتها المحقق طي المكان والزمان ومحصل الكلام ان السحابة التابعة ههنا
هي حقيقة المكان التي هي جملة الأمكنة من حيث الاندماج والاشتمال والسحابة
الأصلية هي الحقيقة الأصلية التي للزمان المشتملة على سوالف الأزمان وغوابرها
فلهذا سار امير المؤمنين ع مع الأصحاب في قليل من الزمان الى ما ستذكره من
عوالم لا تحصى ورأوا صالح النبي ع وقاتلوا مع قوم عاد وليس ذلك الا بطي
في الزمان الذي قوم عاد فيه فانظر ماذا ترى ولان الحقت بعد ثبوت تمام
وان شئت زيادة توضيح لذلك فاعلم انه روي في البصائر عن جابر
عن ابي جعفر محمد الباقر ع انه قال ان اسم الله الأعظم على ثلثة وسبعين حرفا
وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه وبين
سرير بلقيس ثم تناول السرير بيده وعندنا من الأسم اثنان وسبعون
حرفا وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وفي كتاب الاختصاص عن ابان الأحمر قال الصادق ع
يا ابان كيف ينكر الناس قول امير المؤمنين ع لو شئت لرفعت رجلي هذه
فضربت بها صدر ابن ابي سفيان بالشام فنكسته عن سريره ولا ينكرون

لتناول آصف وصي سليمان عرش بلقيس واتيانه سليمان به قبل ان يرتد اليه طرفه
الي نبينا افضل الانبياء ووصيه افضل الاوصياء افلا جعلوه كوصي سليمان حكم
الله بيننا وبين من جحد حقنا وانكر فضلنا وبالجملة فبعض الوجوه في ذلك
على تجدد الامثال الذي اليه في العالم الجسماني بقاطبة اجزائه فعلى ذلك ينبغي ان
ينعدم السرير في سبا ويوجد ثانيا عند سليمان وهذا مع تسليم التجدد والخلا
هناك نفعا ولا يظهر سر وصول الميل اليه ولا [illegible] واما الذي اقول
واسأل الله العون في بيانه هو ان الآصف بمكنة حروف الاسم الاعظم سلطة
على الكلمة الارضية ولتلك الكلمة سلطان تام على المادة الارضية القابلة
المحضة ومن المستبين في كلماتنا الحكمية ان اللازم للمادة الاولى هي الصورة
الجسمية التي يستحيل انفكاكها عن المادة مطلقا وان طرء الانفصال عليها
لان الانفصال الذي يطرءها ليس يقابل للاتصال الذي يلزمها وهذه الجسمية
في كمال النورية والصفاء ولا يلزمها ابدا تماما مقدار معين بل انما يعرض الصورة
يلزمها الجسم التعليمي في الجملة وهو بعينه لا ينفك الجسم بعينه بالنسبة المذكور اعني
المنبسط لحدوده ابتداء عينا انه التي ليست بلازمة لشيء لا المادة ولا الصورة ولا
للطبيعة النوعية لتبدل تلك المراتب مع بقاء النوعيات فالجسمية الارضية
عند كلمتها كالشمعة في ايدينا فلعلها خلعت عن المسافة التي بين آصف
والسرير ذلك التعين المقداري واعطاها المقدار الذي يصل اليه يد آصف
في اقصر زمان ثم اعادتها الى ما كانت بعد قضاء الوطر كما نحن نجعل الشمعة المستطيلة

المستطيلة مستديرة ثم نعيدها الى حالتها الاولى لكنما التفاوت في ان ما بايدينا
يكون محسوسا لكل من معالمنا بخلاف ما يفعله ارباب الملكوت فانه غير محسوس لاحد بل
لا يشعر احد بتلك الزيادة والنقيصة وهذا هو المراد بالخسف الواقع في الخبر ويحتمل
ان يكون ذلك من قبيل التكاثف والتخلخل الحقيقيين فانه لم يحس بنقصانه
القارورة ومن زيادتها الآتي البرهان عليه على ذلك فكذلك ههنا بيد تلك الروح على عظمه
ذلك ولاجل سرعة الحركة وقلة الزمان لم يقع الاحساس ثم على تقدير ان يتوهم كون
هذا المقدار للكلية الارضية واجزائها بالطبع منها فذلك بعد التسليم انما يكون
مع ارتفاع القواسر فبعدما وقع هذا القسر من غلبة تصرف خلفاء الله في المادة الارضية
وخلع مقدارها تلك الحصة في زمان ارتفع القسر عنه وبطبعها الى ما كانت عليه هذا
الوجه وقع من آصف فعل واحد هو الخلع بخلاف الاول فان فيه افعالا كثيرة
وربما كان قوله عليه السلام ثم عادت الارض على صيغة اللازم يؤيد هذا الثاني وههنا
وجه آخر هو ان الخسف عبارة عن خرق السرير باطن الارض الذي في كمال النورية
واللطافة ولا يتولى هناك مقدار ومسافة بين دونه ان يزاحم ظاهر الارض ويقطعه
قال بعض اهل المعرفة لولا النورية في الاجسام الكثيفة هي الاصل لما صح للمكاشف
ان يكشف ما خلف الجدار وما تحت الارض وما فوق السماء ولولا اللطافة التي هي الاصل
ما صح اقتدار بعض الاولياء اجسادا ولا كان فيها المبعث من قبره النبي او وصيه وقد ذكرنا البرهان
على تلك النورية واللطافة في بعض كتبنا على وجه الاوفق ثم لا يبعد ان يقال ان عنصر الارض
يقتضي حسب طبيعته من حصص هذا الجسم الكلي فهذا عندنا من مراتب التعينات بشرط ان

اصلها الخ

لا تفرع قاسر الا بدخله داخل وهذا القهر هو اقل ما ينتج اجزائه انه ما جا طبيعيا في ذلك
المقام كان له قبل دحو الارض حتى ثم انفشت ابعاضه وانبسطت بدخول الهواء والما
في مساماته فحصل الان صار الى هذا المقام الذي هي عليه الان فاضعف نفع
القسر و مداخلة امر الغريب عن تلك الشتات في طرفة عين وصار القطعة متلاقية
ثم عادت الى ما كانت عن دخول الماء والهواء في اعماقه وانبسطت في اقل شيء وهذا
لا يخلو عن قوة بل يساعده ما في البصائر من الرواية الاخرى بمثله العبارة فاخرجت
الارض ما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان ثم انبسطت
الارض في اقل من طرفة عين   ومما ينبغي لك ان الامور العلوية حين
ما يظهر في العالم الذي تحتها انما يظهر بصورة الغمام غالبا امر وعن ابن عباس
قال كنا جلوسا في محفل من اصحاب رسول الله ص ورسول الله ص فينا
فرايت رسول الله ص وقد شاخص طرفه الى السما فنظرنا فاذا بسحابة وقد اقبلت
فقال لها اقبلي فاقبلت قال لها ادني ثم استقر على رسول الله ص وقد قام قائما عليهم
فادخل يده الى السحاب حتى استبان لنا بياض ابطي رسول الله ص فاستخرج من ذلك
السحاب جامة بيضا مملوة رطبا فاكل النبي ص من الجام وسبح الجام في كف رسول الله
وناول علي بن ابيطالب فاكل علي ص من الجام وسبح الجام في كف علي فقال رجل اكلت
من الجام وناولت علي بن ابيطالب فانطلق الجام وهو يقول لا اله الا الله خالق
الظلمات والنور اعلم يا معاشر الناس اني هدية الصادق الى نبيه الناطق ولا ياكل
مني الا نبي او وصي نبي ثم ولت الجيش وقد سمعانه هل ينظرون الا ان يأتيهم الله

الله في ظلل من الغمام ثم اشار الى الريح وقال اهبطي الينا ايتها الريح فو الله العظيم
لقد رايت الريح والسحاب حتى اهبطا يقولان نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله ونشهد انك وصي رسول كريم محمد رسول الله
وانت ولينا من شك فيك فقد هلك ومن تمسك بك فقد سلك سبيل النجاة
ح الريح هي ملكوت الحركة وسلطانها او رب نوعها او الكلمة الالهية الموكلة على هذه
الحركات كما ان السحابتين هما ملكوت الزمان والمكان وباطاعة هذه الكلمات
الثلثة الملكوتية وقعت تلك الحركة بهذه السرعة في تلك الاماكن البعيدة في ذلك
الزمان القليل والى هذه الريح الملكوتية التي هي حقيقة تلك الريح المحسوسة وباطنها
اشير بقوله ص على الريح لها راس وجناحان وبقوله ص لا تسبوا الريح فانها من نفس
الرحمن ومعنى كونها صاحب راس وجناحين انها من عالم الحيوة فيكون ذا حيوة
ولسيرها وطيرانها لكون خطرا ولهذا نسبت الطيران اليها الى الراس والجناحين وفي ذكر
الشهادات الثلث ايماء وتنبيه الى انها من جنس الملكوت الذي جميع اجزائه علماء
شعراء ناطقون بالتسبيح والتحميد وحدة الشهادات لانه الاصل والاخر تابع له
والغرض في ولايته يرجع الى الله اما ان الشاك في علي هالك والمتمسك به ناج
ففيه اخبار كثيرة منها ما روي عن النبي ص انه قال لعلي يا علي انا مدينة الحكمة
وانت بابها ولن تؤتى المدينة الا من قبل الباب وكذب من زعم انه يحبني ويبغضك
لانك مني وانا منك لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك
من سريرتي وعلانيتك من علانيتي وانت امام امتي وخليفتي من بعدي سعد

واللّه من اطاعک وشقی من عصاک وربح من تولاک وخسر من عاداک وفاز من لزمک
وهلک من فارقک مثلک ومثل الائمة من ولدک مثل سفینة نوح من رکبها نجی
ومن تخلف عنها غرق ومثلکم مثل النجوم کلما غاب نجم طلع نجم الی یوم القیمة الخبر ووجه
الدلالة ظاهر فان الشاک فی علی عم لم یقرب منه ولا یتولاه فقد تخلف عنه وفارقه
والمتخلف عنه والمفارق له هالک وایضا فقد شک فی رسول الله صم الی غیر ذلک
من اقسام الکفر ولما کان مثله مثل السفینة والنجم فالداخل فی سفینة ولایته والسالک
بهدایته ناج لانه الاثر والبرهان العقلی علی الاجمال هو ان الشاک فی علی شاک
فی نسبة الرسول الی الله لان ولایته هی سر نبوة الرسول وباطن امره و
جهته التی له الی الله لان الولایة هی جهة الحق ولما کان نورهما واحدا فهناک ولایة
واحدة بطنت فی الرسول وظهرت فی وصیه زوج البتول صلوات الله علیهم
متن ثم تطاطات السحابتان حتی صارتا کانهما بساطان وبرائحتهما کالمسک
الاذفر فقال لنا امیر المؤمنین ع اجلسوا علی الغمام فجلسنا واخذنا مواضعنا
ثم قال سلمان امیر المؤمنین ع قال ایها الریح ارفعینا رفعا رفیقا تطاطات
ای انخفضت وانبسطت علی الارض حتی صارت کالبساط الموضوع والغمام اشارة
الی السحابة التابعة ولذا عبر بالغمام لان الغمام ارق من السحاب وهو قطعة لعدم
اصالته لانه مما بالعرض ارق وجودا واضعف شهودا مما بالاصالة والی فوق
بالهاء ثم بالقاف وهو التطهر والملائمة والاذفر بالذال المعجمة والفاء یذکر لکمال
الی الرائحة الطیبة علی الباسمیة المسک حتی صار غالبا فیه وذلک الکلام مما یدل علی

یشهد علی کونها من الملکوت لان ذلک العالم محلی طیبا وقشرا وبهاء وجمالا وهذه الروائح
الطیبة التی هنا اثر من اثار الروائح التی هناک لانه معدنها واصلها ومنه اتی
الی هذا العالم متلبسة بقشور واستار متفرقة فی الاوراق والاثمار والازهار وغیرها
اخذنا مواضعنا ای جلس کل واحد منا فی موضعه الذی یلیق بمرتبته عند الامام
فان اهل الملکوت لکل منهم مقام معلوم لا یتجاوزه ولکل من هؤلاء الاخیار
رتبة بالشرف والرتبة لا یتعدونه عند الاعلام الابرار م فاذا نحن بامیر المؤمنین
فی تلک السحابة علی کرسی من نور علیه ثوبان اصفران وعلی راسه تاج من یاقوت
صفراء وفی رجلیه شراکان من یاقوت یتلالأ وفی یده خاتم من درة بیضاء یکاد نور وجهه
یذهب بالابصار ح فی کتاب شیخ حسن بن سلیمان ره فی کتاب بحر المناقب فالتفت
الی امیر المؤمنین ع واذا به علی کرسی والنور یسطع من وجهه یکاد یخطف بالابصار
ثم انک قد عرفت ان تلک السحابة هی حقیقة اجمالیة لسلطنة عالم الملکوت والکلمة
الملکوتیة المتکلمة علی تدبیر هذا العالم القدسی فلما جلس الامام علیها تحقق الملکوت
فلا بد ان یخلع لباس الناسوت ویلبس لباس الملکوت ولما کان ذلک متسلطا ع
علی سلطان ذلک العالم وجب ان یجلس علی مستقر سلطنة ذلک العالم وکرسی کرامته
لینفذ حکمه فی اقالیم مملکته فالکرسی هو صورة سلطنة الملکوت ولما کان
الجبروت سلطان علی الملکوت مثل الکرسی یجب ان یکون من عالم فوق عالم الملکوت
فلذلک کان نورا محضا من غیر شائبة شیء من لون وغیره کما هو مقتضی عالم الجبروت
ولما ظهر هناک بحقیقته النورانیة التی لها السلطنة الکبری علی جمیع العوالم و

جلس متمكنا على سرير الملك الدائم وقد خلع لباس الناسوت فينبغي ان يكتسي خلعة
سلطنة الملكوت وهو سرير الولاية الكلية كما اشرنا اليه التمهيدات السابقة وذلك
لوجوب التناسب بين كل عالم وما يليق به من الحلل والاحكام كيف ولا ترى ان الشرع
فقد ورد ان الائمة ع حين كانوا انوارا متنعمون بنعيم الجبروت وطعامهم التسبيح
ان الملائكة غذاؤهم التسبيح والتهليل ولذلك كان امير المؤمنين ع حين جلس
على كرسي الكرامة لبس التاج والثوبين والنعلين كما هو شأن الملوك ولما كان
نفاذ احكام السلطنة انما هو بالخاتم بل لا سلطان الا بذلك لبس الخاتم لنفوذ
سلطانه في ذلك العالم واما سر صفرة الثوب فهو ان الشيء الفائض من المبدأ
الاعلى وشمس سماء عالم الحقيقة وعالم الاسماء انما يتلون بحسب تنزله على الهيئات
المختلفة بالقرب والبعد من شرق الشمس وباعتبار بساطتها وتركيبها ونقائها
عن عوارض المادة الجسمانية وتلوثها بالغواشي المادية فالنور الاقرب من شرق
الانوار يكون ابيض على محاذات سواد الاجسام الغاسقة التي هي منتهى مغاربه لانه
لوجوب غاية البعد بينهما فالوسط الحقيقي يكون احمر ثم ما يقرب من احد الطرفين
يكون على حد من اللون بحسب قربه من الوسط او من احد الطرفين فعلى هذا يكون
الصفرة اقرب من نور الانوار ومشرق الاسرار اذ كان من المسلمين ان جمل
كليات العوالم ثلثة عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الناسوت وان كانت
باعتبار اخر خمسة ومن جهة اخرى كثيرة ولكن هذه العوالم مظاهر الله تعالى
كونها محل حكم اسماء الله عز وعلا وان الله سبحانه يدبر امرها باسمائه الحسنى

الحسنى اشير في اخر سورة الحشر فقوله عز شانه هو الله تعالى الى قوله الرحيم اشارة
الى تلك المرتبة الاولى وقوله هو الله الى قوله عما يشركون اشارة الى تلك المرتبة الثانية
وقوله هو الله الى اخر السورة اشارة الى المرتبة الثالثة وبالجملة لما كان عالم الملكوت
عظيم الفسحة فسيح الارجاء فالالوان المتوسطة بين بياض عالم الجبروت وسواد
عالم الناسوت كلها في هذا العالم وهو المسمى بعالم الامر والعالم العلوي واما
عالم الاعلى فهو اللاهوت كما ان عالم الشهادة هو الناسوت فما وقع في هذا العالم
المتوسط على ترتيب خطه المتاخم للافق المبين فهو اصفر على اختلاف مراتب
الصفرة الى ان ينتهي الى بياض العالم الاعلى وما وقع في اوسطه يكون احمر الى ان
ينتهي الى ما قرب من سواد العالم الجسماني ثم مما ذكرنا هنا وفي بعض رسائلنا عليه من ان
كل ما في هذا العالم الجسماني فاصله وحقيقته في عالم الملكوت وهكذا في عالم فوقه
وذلك بالترتيب الواقع في الوجود فكما ان مرتبة المعادن في عالمنا هذا متقدم على
سائر المواليد فكذلك يجب تقدمها في سائر العوالم فلذا اختص التاج الذي يوضع
على الراس بالياقوت الصفر اما ياقوتيته فلما قلنا من تقدم المعادن واما صفرته فلقرب
من العالم الاعلى كما بيناه واما صفرة الثوبين فلذلك ايضا الا انه ينبغي ان يكون صفرتهما
فاقع اللون شديد الصفرة بحيث يكون قريبا من الحمرة لان البدن اقرب الى الوسط
وجر الاثنين فلكون احدهما الشعار والآخر الدثار وهكذا النعل الملوكي والمحلى
ولعل سر ذلك الاشارة الى انه ع قد خلع لباس الناسوت وبقي له انوار اللاهوت
والملكوت ولما كانت العوالم قريبة من عالم المواد بل موضوعة عليه حيث يكون التصرف

التصرف فيه وفي الأمور الكائنة فيه لم يتعرض له لأصل التعليق ولعلهما من بين جملة
خضراء على ما يقتضيه الأصول ولتعرض لبيان السر الذي يكون قوام التعليق به كما
يكون قوام الناسوت بعالم الملكوت وتبيينه ولعله من عالمنا هذا لكان من جهة
لكن ليس بأصفر بل يكون احمر او ما قرب من السواد وعلم بتعرض لانه انما الآن
الشاهد من اطلاق الياقوت هو الاحمر كما في هذا الزمان او اكتفى بالتلويح الى شرف
بكونه من ذلك العالم الشريف وظاهره ان وقوع اشراق التعليق يكون في اسفل الآخر
ويكون لونه لانه قريب من المتوسط بين الحمرة والسواد ثم من الواضح الجلي كون اللاهوت
مسلطا على الملكوت فاذا لم يكن اثر وحكم من هذا العالم الأعلى في الحاكم لم يتحقق
وحكومته على العالم العلوي كما انه لو لم يكن لسلطان الأرض خاتم لم تنفذ حكومته
في اقطار مملكته فمن الواجب ان يكون الخاتم الذي به سلطانه على الملكوت من
جواهر عالم اللاهوت وقد سبق ان لون هذا العالم بيضاء فينبغي ان يكون خاتمه
من ياقوتة بيضاء والبيضاء في الياقوت كما سبق واما انه عجمه يكاد يذهب بالابصار
فلانه صلى الله عليه وآله وجه فكان يكاد سبحات الله ولم يجرح من لباس الكسوة العنصرية ما
يمنع من رؤيته مرتبة النورانية فظهر لهم بشكل الآدمي بحيث ما اوى نورانيته
بابصارهم وكفى شرفا ان يعرفهم اصل بالنورانية فضلا عن الرؤية وفي الخبر ما
يدل على ان من لم يعرفهم بالنورانية لم يعرفهم حق المعرفة ثم قال له الحسن يا ابتا
ان سليمان بن داود كان يطاع بخاتمه وامير المؤمنين عليه السلام بما ذا يطاع فقال عليه السلام يا ولدي
انا وجه الله وعين الله ولسان الله وانا ولي الله وانا نور الله وانا كنز الله

كنز الله في الارض وانا القدرة والمقدرة وانا الجنة والنار وانا سبيل الفريقين الخ لما
رأى عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام هذا التعجب في الملك وملك السلطنة في الملكوت من ابيه ع
وهو الحكم على الريح والسحاب وهم بعض ذلك الآن من سليمان عليه السلام سأل ابيه عن علة خصوص
ذلك التصرف فان كان من قرين من شأن ابيه ما هو اعظم من ذلك وعلى ان يكون
امثال هذه اغماض للاستفادة السامعين وليصل الفيض الى الابعدين فاجاب الامام ع
عن ذلك بجوابين احدهما التحقيقي سر ذلك التصرف والسلطنة باشياء كلها له منها
من جبلة هذه القدرة وثانيهما باخراج الخاتم من تحت ثوبه اما الاول فقوله وجه الله
الى آخر ما نقلناه فهو ع وجه الله لان الوجه هو ما يواجه به من الشيء ولما كان نوره ع
هو الواسطة في ايجاد العوالم العلوية والسفلية فهو الوجه من حيث انه به يتوجه
بواسطته الى ايجاد الخلق ومن حيث انه خلق الاولين والآخرين يتوجهون الى الله
في سلوك طريق الحق بمعونته كل من سلك سبيل الحق فانه يواجه علينا ع لانه ع مع
الحق والحق معه ولانه المتحد مع نور النبي ص وهو ص حجاب اللاهوتية كما ورد في
الخبر و محمد الحجاب وكفاك في ذلك الباب انه رسول الله ص ليلة الخطاب في فضاء
معراجه رأى ظهر شخص دخل الحجاب كأنه فتى علي ابن ابي طالب ع وكلم الله بلسان
علي ع وهذا ايضا وجه لكونه لسان الله وبالجملة لما كان هو وجه الله فكل الآثار
فايضة من لدنه باذن الله فهو الحاكم على الكل بحكم الله و في الحديث يا ابن آدم اطعني
اجعلك مثلي انا اقول للشيء كن فيكون وهذا وجه آخر لكون الاول باعتبار المبدأ
وهذا باعتبار الغاية وقد اجتمع العلتان اما الاول فلما قد تواتر في اخبار الفريقين من ان

قضية نح

نوره المتحد مع نور النبي صلعم هو من اول من تقدم بالوجود وحضر في محفل الشهود
واما الثاني فلما قد تضافر في الطريقين من قوله صلعم ان عليا لم يعص الله طرفة عين
واما كونه عين الله سبحانه فلانه كان عم ينظر به الحق الى خلقه وذلك لانه تعلم انه
كما ان صفات البصارة للنفس تستدعي موضوعا قابلا لظهورها في عالم الكون كذلك
البصير من اسماء الله تعالى يطلب مظهرا قابلا لظهور آثاره وذلك المظهر هو الانسان
الكامل الذي لا اكمل منه وهو نبينا ووصيه امير المؤمنين عم فهو للحق بمنزلة انسان
العين من الحي ولذا عبر عنه بالعين في قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن
شيئا مذكورا وفي قوله تعالى خلق الانسان علمه البيان فعلى هذا فالاستفهام في الآية
الاولى يمكن ان يكون على الانكار فتبصر واما كونه عم لسان الله فلانه ترجمان وحي الله
الى النبي صلعم فقد ورد ان المتكلم مع موسى الكليم وفي لسان عيسى في المهد هو مولانا ع
فهو لسان الله الناطق وكونه جنب الله ظاهر لانه صاحب الولاية الكلية التي هي فلك
المحيط بجميع الولايات الجزئية للسابقين واللاحقين وكذا كونه نور الله اي اول
الانوار المشرقة من موطن الاحدية كما قال صلعم اول ما خلق الله نوري والنبي والوصي
نورهما واحد واما كونه عم كنز الله في ارضه فلان الانوار العقلية والجواهر القدسية
العلمية كلها مودعة فيه عم وانما الظاهر في هذا العالم اثر من آثارها فهو ع مجمع
الاسرار ونور الانوار واما كونه عم القدرة والمقدرة فلكونه صنع الله الاول لما ورد
من قوله عم نحن صنايع الله والخلق صنايع لنا ولهذا المعنى ان جميع الموجودات
عن الصنع الاول وكان القدرة يتأتى الفعل من القادر فكذلك الفعل الذي نفسه ع

بواسطة سائر المفعولات من فاعلها الاول احق بان يسمى قدرة فهو ع مظهر القدرة
بل القدرة عند النظر الجليل وذلك لما نفى من نفسه عم كل حيثية كما ليته الا بالله
فتبصر والمقدرة مشددة الدال بمعنى القدرة ولعل المكرر منها في الثانية من
ما ليس في الاولى فكانها القدرة التي لا يعجزها شيء اصلا ويمكن ان يكون العاطفة
من زيادات النساخ وظني ان قد رأيت بغير واو في سالف الزمان في نسخة معتبرة
فيكون المقدرة بضم الميم والدال المشددة اي انا القدرة التي تقدر الاشياء و
تضع كل شيء حيث تشاء واما كونه عم الجنة والنار فيحتمل وجوها احدها
انه ورد حب علي عم لا يضر معها سيئة وبغضه عم سيئة لا ينفع معها حسنة
وقد ورد لو اجتمع الناس على حب علي عم ما خلق الله النار فالانه عم مظهر الجنة
ومعلوم انه مظهر النار لان الخبر الثاني يؤمي الى ان وجود النار بسبب بغضه عم فاته
فهو عم نعمة للسعداء ونقمة للاشقياء باعتبار ولايته المختصة وثانيها انه عم في
الحقيقة نعمة لطائفة ونقمة لجماعة ويجوز ان يكون شيء واحد رحمة بالقياس الى
قوم وعذابا للآخرين كما ذكر الله تعالى في الباب الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب بل لعل ذلك السور والباب هو الامام كما قال ع في غير موضع
انا باب الله وثالثها ان ذلك يرجع الى الامر كما روي عن الصادق عم في تفسير بعض
الالفاظ التي وقعت منه عم في خطبة البيان وغيرها قال ان امير المؤمنين عم ارجع
كله الى الامر بيان ذلك ان الجنة خلقت من آثار الصفات والكمالات الذاتية للنفس
الكلية من حيث توجهها الى مبدء المبادي والنار خلقت من آثار الصفات

اللاهوتية لها من قبل توجهها الى المواد السفلية والركون الى العالم السفلي والاطمينان الى
اي محل الحق بترد التوطن في شمال معمورة عالم النقص والرحمة المستنبطة انه النفس الكلية
من جملة قوى سيد الاوصياء من خلفه واعوانه التي استفاضت منه عليه السلام كل شيء منها
بل جميعها افاده عليه السلام على هذا العالم فانما الكثيرة من ذلك النور المقدم ولا ريب ان المضاها
التي بين العلل والمعلولات والمطابقة التي بين العوالي والسوافل يقتضي اشتمال كل
عالم على ما يشتمل عليه الاخر لكن لكل بحسب جهته من اللطافة والكثافة والشرافة
والخساسة فيكون الكل فيه عليه السلام بنحو يعرفه العارفون واما انهم سيد الفريقين فيحتمل
ان يكون الفريقان الانس والجن فهو سيد الثقلين ولا يبعد ان يقال الفريقان اهل
الجنة واهل النار لاتصال الكلام بذكرهما ولقوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير
فيكون السيد بمعنى الملك والمالك ثم قال لي اتحب ان اريك خاتم سليمان بن داود
وقال سلمان الفارسي قال نعم فادخل يده الى جيب ثيابه واستخرج خاتما عليه فص
من ياقوتة حمراء مكتوب عليها اربعة اسطر وقال هذا والله خاتم سليمان بن داود
قال سلمان الفارسي فبقينا متعجبين من ذلك فقال مم تعجبون وما هذا بعجب
الا اريكم اليوم ما لم يره احد قبلي ولا بعدي كما الشمر فقالوا نعم قال لنا الحسن ع
انا بصيغة الجمع مفتوح الجيم واما باب التعجب فاحدى الثلاثي محذوفة وقد مالم
يره على صيغة الافعال هذا هو الصحيح ولما كان النبي بخاتم الملكوت وخاتم سليمان
من جواهر ذلك العالم بيّنه الآن من اسفل ذلك العالم قربها من عالم الملك الحجر حجرة
من تحت النبات وكذا حجرة الياقوت مرتبة لكونها من الافاق الماثلة الى هذا العالم

العالم المحسوس لما قد ثبت من ان كلها اقرب اجناس عالم الملكوت من عالم الملك يكون
احمر وسادونه الاحمر الى السواد ثم فقال الحسن ع يا امير المؤمنين انا نحب ان
ترينا ياجوج وماجوج والسد فقال ع للريح سيري قال سلمان فوالله لما سمعت
الريح ذلك دخلت تحت السحاب ثم رفعتنا الى الهواء حتى اتينا الى جبل شامخ في الهواء
وعليه شجرة جفت وتساقطت اوراقها ياجوج وماجوج قيل هما عربيان
من اجّ النار وهو اشتعالها وحرارتها وقوة لهيبها اذا المنع من الصرف لكونهما علمين للقبيلة
وقيل انهما عجميان فلذلك لا يهمزان ولا ينصرفان للعجمة والتعريف ثم انه اختلف في
نسبهما فقيل هم من اولاد ادم من حوا وقيل من غير حوا وقيل من ولد يافث بن
نوح وقيل ياجوج اسم للذكور منهم وماجوج للاناث وفي الخبر عن النبي ص ياجوج امة
لها اربعمائة امير وكذا ماجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الف فارس من ولده لا
يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه ويأكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم
بخراسان يشربون انهار المشرق يمنعهم الله من مكة وبيت المقدس وفي بعض الاخبار
انهما اثنان وعشرون قبيلة والترك قبيلة منها كانوا خارج السد فلما علم بهم
ذو القرنين تركهم خارج السد فسموا بالترك والسد بالفتح والضم الجبل والردم
ومنه سد الصهباء وسد الروحاء هما موضعان بين مكة والمدينة ومنه سد
ذو القرنين المعروف قوله جفت بالتشديد من الجفاف وفي بعض النسخ جافت من
باب المفاعلة ثم اعلم ان هذا الهواء هو فضاء عالم الملكوت وفي الخبر سمي بالهواء
الذي حارت فيه القلوب وانما قلنا ان ما في الخبر هو ذلك الفضاء لقرينة الطلب

لانه المتوسط بين عالمي النفس والجسم فتبصّر والجبل الشامخ تعرّف بين ذلك
العالم الملكوتي اي هي الحد المشترك بين عالمنا هذا وذلك العالم الشريف وهذا
الجبل من جملة الجبال التي ذكرها الله تعالى في قوله عز شأنه وانزل من السماء من
جبال فيها من برد اي من جبال كائنة في السماء كما فسّر في الخبر ولعل هذا الجبل الواقع
في الهواء هي صرف الحقيقة الارضية في عالم الملكوت والشجرة هي الكلمة الموكّلة
عليها بالانماء الذي هو اول الافاعيل الظاهرة في الارض على اكثر انحائها
فان الترتيب بين الحقائق محفوظة في اي عالم كان وانما قلنا انها هي كلمة بالانماء فقط
لانه لم يذكر هنالك ملك سيذكر في اللواحق وشأنه الارواح الملكية لعطاء
الحيوة بخلاف الكلمة فانها اعم فيضا واتم وجه جفافها وما يتبع ذلك من احكام
فاعلم انا قد بينا في اكثر كتبنا بالبراهين التي لا يحوم حولها شبهة ولا مرية
مطابقا للاخبار متضافرة لا تحصى ان جميع المبادي الفياضة تستفيض كل
ما افاضته من حضرة المولى وان تلك الافاضة لما كانت من شعور وعلم من
الجانبين اي للفيض والمستفيض وجبلة تكون بالموافاة الملاومة ولما كانت
هذه الموافاة تحصل كل ليلة بعروج الملائكة فيها الى الله ذي المعارج كما اخبر بذلك
عن صادع احاديث كثيرة وقد اري رسول الله ص لاصحابه سلمان وابا
من يبعث علمهم الى السماء ويعرج به الى الله في كل ليلة وبالجملة فهو صريح في عروج
وتنزله وان كل شيء على الترتيب يبلغ اسباب السموات بالتسبيح وهذا هو حقيقة
العروج المختص لسيد المرسلين ووصيه وهو انه لا يعرف غيرهم ما فاتته ذرّة

ذرة من الارضين الى السموات العلى ويعرف ذلك من سبقت له من الله الحسنى و
وكلما وصل الى مرتبة ومقام سبّح تسبيحا يوجد به انواع من الحقائق واصناف من
الكمالات وقد بيّنا فيما الهمنا الله وشرحنا في مقامه ان تسبيح المقدسين تثمر
الحقائق وينشر جميع الدقائق الم يصل اليك من الاخبار ان تسبيحك يغرس شجرة
في قيعان الجنة فما ظنك بتسبيح الامور العالية فان ذلك ينفع في الدنيا و
الاخرة وبالجملة يستفيد من تلك التسبيح صاحب كل مقام جميع شؤونه وكمالاته
فيظهر من ذلك منه اثار وينمو ويزيد اخضراره ويوجد منها اشياء من النوع
المناسب لذلك المقام ويحصل منه كل ما يمكن ان يتحقق في شأنه بالتمام ثم
انه لعل الوجه في ترك الاربعين اما للاشتغال باصول الخلافة الارضية ولم
يتيسر له العروج الى الدرجات العلوية واما للاستغراق حين الصعود بحصر الفلكي
في بحر الضربية فلم يتوجه الى المراتب السفلية وربما كان اتفق ذلك في ايام وفات
النبي ص وكان مشغولا فيها بالعزاء مع ضيق عليه من الحوادث التي وقعت
هنالك ثم فقلنا ما بال هذه الشجرة قال سلوها فانها تجيبكم فقال لها الحسن
ما بالك ايتها الشجرة تتخلين ما نراه منك فما اجابت فقال امير المؤمنين ع
يخفى عليك ايتها الشجرة اجيبهم قال سلمان فوالله لقد سمعناها تقول لبيك
لبيك يا وصي رسول الله وخليفته من بعده حقا فقالت للحسن يا ابا
محمد ان اباك امير المؤمنين ع كان يجيئني في كل ليلة ويسبح عندي لله
عز وجل ويستظل بي فاذا فرغ من تسبيحه جاءته غمامة بيضاء تفوح مسكا

وعليها كرسي فيجلس عليها ثم ينتهي به فلا اراه الى وقته ذلك وكان يتعاهدني
في كل ليلة وكنت اعيش من الحشيش فقطعني اربعين ليلة لم اعرف له خبرا و
الذي رآه مني مما انكرته من قطع دالفة والمرء به عليه ح في رواية الشيخ حسن
بن سهل الصالح بعد قوله كل ليلة وقت السحر ويصلي عندي ركعتين ويكثر
من التسبيح فاذا فرغ من دعائه الى آخر ما قلنا احلّ بك بتشديد اللام اي نزل
بك من الجفاف وسقوط الاوراق ويستظل اي يجلس حيث ما تقع ظل الشجرة
والذي مبتداء ومما بيان الموصول وهي وقد خبر ثم الوجه في الكلام اجابة الشجرة
للحسن ع هو ان تلك الحقائق الصامتة لا تتكلم الا مع الولي بالفعل والتنصيص
بذلك كثير في الاخبار ومما يعجبني ذكره في هذا المقام ما نقله صاحب كتاب
باسناده ان رسول الله صلعم كان جالسا في مسجده وحوله اصحابه اذا قبل عليه
الاول والثاني بوجههما فقال الاول يا رسول الله لقد اعطى سليمان بن داود
ملكا عظيما وسخر له الريح غدوها شهر ورواحها شهر فقال له يا ابن ابي فلان
لقد اعطى محمد واهل بيته افضل مما اعطى موسى وعيسى وسليمان وكان تحته
كساء كان جالسا عليه فقال لهم قوموا واجلسوا فوق هذا الكساء وقال
اي كنت واجلس يا علي معهم وقم يا سلمان ويا اباذر واجلسا معهم لتشهدوا
على ما ترون وتسمعون فجلس جميعهم على الكساء فقال النبي ص ايتها الريح ارتفعي
بهم وامضي الى اهل الكهف سلموا عليهم فارتفع البساط فما كان الا ساعة فاذا
بهم على باب الكهف فقال علي ع انزلوا فهذا هو الكهف فنزلوا فقال علي ع

على قوم واحد واحد ويسلم عليهم فدخل الاول فسلم السلام عليكم يا من
جعلهم الله آية للعالمين فلم يجيبوه حتى سلم ثلث مرات فلم يجيبوه فرجع فقال علي ع
للثاني قم وسلم عليهم فقام وسلم مثل سلام صاحبه فلم يجيبوه فقام علي ع وقال
السلام عليكم يا من جعلهم الله آية للعالمين فقالوا باجمعهم وعليك يا وصي
رسول الله والقوم يسمعون جميعا فقال لهم علي ع لم ما اجبتم اصحاب رسول الله صلعم
قالوا اخذ علينا ان لا نجيب الا لنبي او وصي نبي وانت وصي سيد الانبياء
وسيد الاوصياء ثم رجع علي ع وجلسوا على البساط وقال علي ع يا ريح احملينا
الى مسجد رسول الله ص قال سلمان ارتفع البساط فلم نلبث الا قليلا اذ نحن في
مسجد رسول الله ص فلحقنا رسول الله صلعم وهو يريد ان يصلي العصر وكان خروجنا
من عنده يوم اخذ في صلاة الظهر فلما دخلنا سلمنا عليه ص واعلمنا ما كان
فقال ع ان سليمان يسير مسيره هذا يوما وانتم سرتم بين الظهر والعصر فقلنا
انت يا رسول الله افضل الانبياء واهل بيتك افضل الخلفاء الى آخر بتمامه
فان قلت ان الحسن ع كان ولي الله كابيه ع قبل ان يخلق الخلق فلم ما اجابته
الشجرة قلت اعلم انه لما قرّ في مقر الاشباح واستقر في مستقر الابدان
انه لا يمكن ان يكون امامان في زمان واحد اذا كان صاحب مرتبة واحدة
من الولاية والامامة الا ويكون احدهما الناطق والمتصرف في تدبير نظام
الكل باذن الله العلي الكبير ويكون الآخر صامتا غير حاكم على شيء بقليل
ولا كثير وذلك من الامور التي تقرب من التواتر في المذهب ومن الاصول التي

حتى من ضروريات هذا المذهب والسر في ذلك ان الخلافة التي يترتب بها السلطنة
الكبرى على العوالم العلوية والسفلية كما بيناه لك بيانا قطعية يقينية فكما ان
من المسلمين في الاصول البرهانية اجتماع عليين مستقلين في رتبة واحدة و
اشتراك ذاتيين في المعية الذاتية فكذا لا يمكن ان يكون وليان في مرتبة واحدة
من الولاية يتصرفان في العالم الآن يكون احدهما اعني متصرف الآن تابع الآخر و
ذلك لان الاول لما كان نافذ الحكم باذن الله في ذلك الزمان فالآخر كانه كان حي
نفسه باق بهذا الاصل فيكون الحكم للاول نعم لو كان شخصا لا يتصف بالآخرية
من جزئيات تعلقه الاول يمكن ان ينفذ حكمه فيما يصل اليه قوة ولايته كما صدر
من ابنه طعامه وعدم احراق قطرة من مرقته وكما وضع يده على رجله تحت
القدر موضع المطبخ اشتعلت اشتعال الجمر الى غير ذلك ويتوقف على تصرف
مولينا الحسن ع يتوقف على انتقال نور الولاية وسر الخلافة اليه وذلك انما
يتيسر بعد مضي ابيه ع ولما كان امير المؤمنين ع وليا ووصيا جاء بهذه الثمرة
وقد ظهر لك مجرى الهياء في كل يوم وليلة وان شيء يوجب بقاء تلك الشجرة التي
هي ملكوت عنصر الانسي وبين لك حيث الانس وما عليها وقد بيناه شرحا آخر لك
مبسوطا في شرح التوحيد وذكرنا هناك النظم المروي عن مولينا ع وهو هذا وفي
القلب بانك اذا ضاق بحاصل من نكث الاذى بالكف ثابت لها اسرى فهما
نبت الا من ذلك النبت من سر هي ثمرة الفواسد هي السحابة البيضاء ويكون ذكر البيضاء
البيضاء للتاكيد والكشف وهي اشارة الى انها من عالم فوق عالم الملكوت لما قلنا

لما قلنا من ان البياض من الى ان عالم الاعلى وليس السحابة التي تجيء الى عالم الشهادة
انما هي من عالم الملكوت من الحقايق التي في العالم الاعلى الذي هو الجبروت وليس السحاب
الا مطهرة كالمسك وهذه السحابة تفوح مسكا اي يفيض منها من اثر المسك فهي من معدن
الروايح الطيبة التي ينتشر منها هذه الروايح الى هنا فينبغي ان يكون من منتهى العوالم
هو العالم الاعلى والكرسي هو صورة سلطنة الامام في ذلك العالم الفوقاني الحكم على الملكوت
وقد عرفت في التمهيدات تحقيق هذا الشريعة ان كرسي سلطنة الولي المطلق وانه جالس
عليه دائما الا انهم حجبوه عن الابصار بلا رؤاه ولما كان هؤلاء الاصحاب صاروا ملكوتيين
بهم بعضهم الملكوتية كما ذكرنا في اول الخبر وكذا هذه الثمرة لما كانت من اهل الملكوت
من اثر على ذلك الكرسي ع فاستثاره باسيلي حتى يتعاهدن يحلو سر عندك فقد
عشت والله والحين في هذا الوقت وينظري اليه قال سلمان فبقينا متعجبين
من ذلك ومسح يده المباركة عليها قال سلمان والذي نفسي بيده لقد سمعت
لها انينا وانارها وهي تخضر حتى اكتسب ورقا واثمرت باذن الله وهي كانه ٣
فاكلنا فكانه اشهى من السكر فقلنا يا امير المؤمنين ع هذا عجيب فقال الذي ترون
بعدها اعجب في نسخة الشيخ حسن بن سليمان ثم جر المنافق فقام امير المؤمنين ع
وصلى ركعتين ومسح بكفه عليها فاخضرت وعادت الى حالها الاولى ثم امر فاسكت
من قول الشجرة حتى يتعاهدوا اي يتفقدن ويتعهدهم الى قوله متعجبا فخاطب
الشيخ متعجبين حال من الفاعل ولعل افراده اما باعتبار لفظ صاحب الحال وهو
الضمير او بتاويل كل واحد منا او من قبيل قوله سبحانه فانهم ... او يكون اسم مكان

وبقدرة الخ

وظرفا اى يقينا فى مقام التعجب او هو مصدر بمعنى منصوب على الظرفية اى تيقنا
فى التعجب ويظهر من ذلك ان رائحة صاحب الولاية الكلية والنظر اليه وكذا الى خ
الخاصة وخصوصا الاتصال به يكون سبب تعيش النبات وخضرته وحيوة
اسباب الحيوة بل ذلك من خواص اهل الملكوت والارواح المقدسة التى من سنخ
ذلك العالم ولذلك ورد فى الخبر فى تفسير القبضة التى قبضها السامرى من
التراب الذى كان من اثر الرسول انه وقع عليه حافر مركب جبرئيل وان
من خاصية الارواح انها فى اى مكان وقع مرورها حى ذلك الموضع و
سر ذلك انه لما كان النفوس بل من اضاءة هو البدع على قدر النورية لكن الارواح
العالية لما كانت من عين الحيوة يلزمها اعطاء الحيوة للمواد المستعدة حيث
يصل اثرها فالتعيش بالرائحة يعنى بها الفيض الواصل اليها من سلطان
عالم الملكوت وامام عالم الناسوت فنظر الشجرة هو استفادتها ذلك الفيض
واستعدادها القبول ووضع اليدين الامام ع لما كان من كمال القرب كان اى الفيض
اشمل لا محالة فلذلك ظهر الاثر على اثر القرب فلذلك اخضرت فى الوقت
واثمرت واما الحلاوة الزائدة على السكر بضم السين المهملة وتشديد
الكاف المفتوحة معرب شكر بالمعجمة والتخفيف فلانها ذاق من شان الحق
تعالى والولاية منبع كل خير ولذة ومفتاح كل راحة عقلية واصل كل
حلاوة ومن ذلك ورد فى الفواكه الحلوة انها قبلت ولاية امير المؤمنين ع
وان غيرها فصارت حلوة ولعمر الذى بين ورد ببعضها اعجب من ذلك انه

لان الاثر فى الفضاء عن حكمها الفضاء على سلم مرتبة مادة البسطة والسلطنة
وليظهر للاصحاب ما لا يخطر على القلب الرؤية فان قلت ما تقول فى تكلم الشجرة
ونطقها واسنادها الى التعاهد والتفقد مع جفافها وسقوطها وورقها
قلت اما اولا فان قاطبة الاجسام سيما الملكوتية لها تسبيح وتحميد و
نطق وشعور على شان وكلام باعتبار تكوينه النفسى فيها واستتارها
بجلبابها واختفائها فى ملابسها واما ثانيا فلان جفاف تلك الشجرة
ليس موتا لانها من عالم الملكوت ولا موت هناك البتة بل جفافها
كناية عن عدم وصول فيض القرب والجوار من الامام ع تلك المدة
التى فارقها ولم يتعاهدها من دون حرمانها من الفيض العام الذى للامام
بالنظر الى جميع من له السلطنة عليه باذن الله ويكون تحت حكمه وحيطته و
انما ذلك فى الفيضان الدائم من دون انقطاع واشتياقها الاستدعاء انما هو لطلب
الفيض الخاص بالقرب والمحاذاة والتلذذ بنعمة الوصال والجوار وذلك من
اعظم اللذات وافضل المقامات وقلما يتيسر لاحد تلك الكرامات رزقنا الله منه
حظا وافرا ثم عاد عليه السلام الى موضعه وقال للريح سيرى بنا فحملت الريح
تحت السحابة ورفعتنا حتى رأينا الدنيا مثل دور الترس ورأينا فى الهواء
ملكا رأسه تحت الشمس ورجلاه فى قعر البحر ويده فى المغرب والاخرى فى المشرق
فلما جزنا به قال لا اله الا الله محمد عبده ورسوله وانك وصيه حقا لا شك
فيك فمن شك فيك فهو كافر دور الترس بفتح الاولى وتحتيه من الثانية

ما ظهر بسطحه وفيه ايماء الى كروية الأرض في الجملة وهذا السير والصعود شأنهما
في عالم الملكوت لكن درجات متفاوتة في العلو والرفعة واعلى وارفع في هذه الحركة
فتقع صعودهم وحيث ان عالم الملكوت الأرضي الذي قلنا انهم كانوا فيه حين ما وصلوا
الى الجبل في الهواء وفيه شجرة جافة فليس المراد منه الأرض التي نحن فيها لانهم تركوها
ثم وضعوها في عالم الملكوت واما تحيرهم في هواء الملكوت اي في فضاء ذلك العالم
ملكاً لك فلعل ذلك الملك هو روحانية عنصر الهواء والكلمة الملكوتية الموكلة
بهذا الفضاء وكون رأسه تحت الشمس كناية عن كونه تحت سلطان الشمس لأن
الهواء يستضيء بضوءها ويظلم بفقدانها وافق بها وكون رجليه تحت البحر عبارة
عن انتهاء كرة الهواء الى الماء ونفوذه في مسامّ الأرض والماء واليد التي في المغرب
هي اليمنى وذلك لقربها والتي الى المشرق هي اليسرى لأن كل موجود يواجه بباطنه
نحو الكعبة فانها بيت الله في الظاهر والباطن ومنها يتوجه الى صاحب البيت
واما التكلم بالتهليلات فلأن بها يقوم الأرضون والسموات وبها قام العرش و
الكرسي واما ان الشاك في علي كافر فلما قلنا ان الشك فيه شك في ولاية
الرسول والشك في ولاية الرسول شك في نبوته اذ لا يتحقق النبوة بدون الولاية
والشك في الولاية شك في ولاية الله فانها الجهة التي للخلق الى الحق قال الله تعالى
هنالك الولاية لله الحق ثم فقلنا يا امير المؤمنين عم ما بال يديه في المغرب
والاخرى في المشرق فقال عم انا حبسته باذن الله تعالى ههنا ووكلته بظلمات
الليل وضوء النهار فلا يزال كذلك الى يوم القيمة واني ادبر امر الدنيا و

واصنع ما اريد باذن الله وامره واعمال الخلائق انا ارفعها الى الله عز وجل
في رواية الشيخ حسن بن سليمان ره في كتاب بحر المناقب هكذا فقلنا من هذا الملك
الذي يده في المغرب والاخرى في المشرق فقال عم هذا الملك الذي وكّله
الله بظلمة الليل وضوء النهار فلا يزال الى يوم القيمة وان الله تعالى جعل الى امر الدنيا
وان اعمال الخلائق تعرض عليّ في كل يوم ثم يرفع الى الله عز وجل اما كونه موكلا على
ظلمة الليل وضوء النهار فصريح فيما حققناه من ان ذلك الملك هو روحانية
الهواء واما تفويضه اياه ظاهر مما سبق منا وكذلك بيّن امر الدنيا منه واضح
لانه انما قام الملك الذي بيده مقادير الليل والنهار بتدبير قيام الدنيا لأن
بهما صنوف يد تدبير ذلك وتقدير مقاديره وقوله وامره بالجرّ عطف على قوله باذن الله
لان الفاعل والمدبّر والمقدّر بالحقيقة هو الله الواحد القهار المستعلي لما
كان عاملا لله سبحانه على انهما منسوبان الى الله صح ولا بأس فيه ويكون على الحقيقة
لما لا انفراد فكما تقول فعل فلان كذا وصنعت يده واما الاجتماع فكما تقول
فعل بيده واما ذكر عرض الاعمال على الملك عم في هذا المقام فلأنه لما ذكر لكون
مقادير الليل والنهار بيده ولا ريب ان الأعمال انما يكتسب في صحائف الليل والنهار
لجميع الاعمال تعرض على الامام عم وهو يرفعها الى الله وعلى هذا فلعل الضمير في قوله تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب يرجع الى الامام عم وهو المراد بالعمل الصالح في قوله عزوجل
والعمل الصالح يرفعه اي الامام يرفعه الى الله واطلاق العمل الصالح على الامام يظهر من
مفهوم قوله تعالى في ولد نوح عم انه عمل غير صالح وهذا المعنى احدى معاني عرض الاعمال على

الحق مما يتضافر بها الاخبار وشاهدته عيون اولى الابصار وقيل لك فسّر قوله تع
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فقد ورد ان المراد بالمؤمنين
امير المؤمنين ع اما باعتبار ابنائه الائمة المعصومين ع فانها توزيع عليهم بسبب
او للاحاطة الكلية التي له ع على جميع المؤمنين وعلى افعال الائمة الطاهرة ع
الذين هم المؤمنون حقا ونظير ذلك وليجعل جلاله ان ابي حكيم كان اشرق انه الله ع
تحت ذلك اسرار لا تحصى طيب لمن فاز بها وفيما ذكرناه هداية لمن اهتدى ومما
يتعلق بجملة هذا الخبر ويشبه بعض من الخلق الاول ان رجلا يقال له نعش شك في
امر معراج الرسول ص واخرجه شكوا في ذهاب علينا علي ع الى قاف وحضوره
للافطار عندنا بعوض انسانا وغير ذلك من معجزاته ع فاتفق له ارتماسة
فصار كلواحد امرأة وافترها جلوس تحتها وكانت عنده سبع سنين و
ولدت له اولادا ثم اتفق له ارتماسة اخرى فصار الى حالته الاولى وتركها
لطلب الماء فاجتاز وعاد الى بيته في اقل من ساعة ومع ذلك فالشهور بين
الطائفة المحقة يخبر بان له اصلا والاصول الوفائية تحققه حقا وانت
ان اشتهيت الاطلاع على بعض اسراره فاعلم ان لهذا الامر المخزون ابوابا
من طرق المعرفة فلك ان تدخل من ابواب مفتوحة ولم احد من الوفاء من تعرض
بفتح هذا الباب اللهم الا في معنا تمهيد اشاراتهم الخفية في مطاوي الاشعار
ومدايح الابيات وغيرها من الابواب الطريق الاول ان ذلك مبني على
التوسيع والتضييق في المقدار الغير القار وذلك يظهر من اراءة التمثيل

والتكاثف الحقيقيين في المقدار القار فكما ان في طي المكان يتكاثف المقدار بالنسبة
الى شخص مع بقائه على حاله بالنسبة الى اشياء اخر من العقلاء وغيرهم حيث لا يشعر
العاقل بالطي في المكان الذي يليه كما انه لا يتغير الاعيان والاجناس عن حالها وعن
مكانها الا ان الشيء المراد احضاره وهذا هو حقيقة طي المكان ان كنت طالبا للعرفان
فكذا في المقدار الغير القار يمكن ان يبسط هذا الان القليل الذي لذلك الشخص بقدر ما
يراه الوحيد كاذبي زمانا طويلا بالنسبة الى اشخاص اخر فيكون لهذا الشخص مع قلة
زمانه ما لا يتصور لامر من تصاريف الزمان وقد يعكس ذلك بان يطوى الزمان الكثير الذي
لطائفة فيصير مدة قليلة لجماعة اخرى كما ورد من ان الله سبحانه امر الفلك بان
يسرع في زمان الخلفاء الاموية والعباسية لينقضي ايامهم سريعا وينقطع دولتهم
الباطلة وليس ذلك كما يقوله من لم يتفطن لذوق المعرفة من ان في الخبر تجوزا حيث صرح
بان الله امر الفلك بالاسراع فلا معنى له الا بتاويل الفلك الخيالية ثم ان الذي يوصلك
الى فهم هذا السر ان تعلم ان الزمان ليس كما يتخيله الجمهور من انه كالخيطة الممتدة
من الازل الى الابد لان ذلك كلام شعري بل الزمان فلك بل اسرع وسعة دائرة
الزمان على محاذاة سعة دائرة المكان فكما ان لكل شخص مقدارا خاصا من الزمان
وكذا له مقدارا من المكان بحيث يسعه كذلك له زمان خاص ولا يتوهمن من ذلك
تعدد الاشخاص الزمانية كما يتوهم من تنوع المكانيات تعدد في تشخصية جسم الكل على ما رواه
اهل الحق وقد ذهب على ذلك في بعض سفراه انما بالحيثية الشخصية لسعة دائرتها
ومرتبتها من عالم الشهادة تسع هذه الانواع الغير المحصورة وهكذا حال الزمان الشخصي

الكم القار

ابعاضا طولية وعرضية حتى ان لكل شخص منها عينها لا الآخر كما ان الواحد منها مقدارا
قدرا غيرها للاشخاص الآخر وهذا الذي قلنا يعرفه من سبقت له من الله الحسنى
فتخلصت نفسه عن تقليد اوهام الآباء وبالجملة فهذا الجزء من الزمان مثل الشقة
للدودة اذا شقت من شقها في الطول والعرض يصير ذراعا او اكثر واذا جمعتها يصير
بحالها الأولى ومن هذا ان بعض الاشياء او يتفاوت بسببها حال الافراد
الاخرى او يشعر بذلك المقتضي للبسط في ابدان الحيوانات اهل العقل ولكن الحال
في الزمان بالنسبة الى الزمانيات فاذا امتدت في العرض جزء منه بالقياس الى شخص
يصير الساعة الواحدة لذلك الشخص سبع سنين واكثر كما في هذا الخبر واذا امتد له
في الطول ماضيا او مستقبلا فذلك على الزمان فيهما ويكون في حضر القوامة التي
نحن بصدد شرحه الطريقة الثاني وهو المختص بذلك الامر الغامض وهو ان الله تعالى هو الذي م
ان يتصرف في هذا الشخص بان يرجعه الى اصل الانسانية وسنخ البشرية التي
تحت الزمان والمكان ثم يفيض عليه حسب ما يقتضيه منه فاضا اخرى من هذه الطبيعة و
يصوره بصورة المرأة ثم يرسله الى افق المادة ليعيش بتلك الصورة هذه المدة
المتمادية ثم يأخذه ويعيده الى صورته السابقة التي قد تم في زمان الماضي وذلك
الذي ليس عند الطبيعة مضي ولا استقبال ولا يحيط به وقت ولا حال بل كل هذه
الاشياء مع انقضائها عند الطبيعة كانها واقعة في الآن ولا يعرف ذلك الا الاوحدي
من اهل العرفان ومن هذا القبيل المسخ الواقع في الملل السابقة وهو بارجاع الشخص
الى المرتبة الحيوانية وسنخ الطبيعة ثم تصويره بما شاء من الصور سواء كان ذلك وقع

ذلك بفعل الله تعالى كما قال فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين او بفعل نبي او ولي فانه
يفعل باذن الله كما ذكر في الاخبار نعم قد يكون ذلك بان يرى في صفحة باطنه
او خلط نفسانيا فيتضح له ان يتصور بما يقتضيه ذلك الخلق من الصور الحيوانية
وليس ذلك بلازم فان للولي سلطانا اعظم من ذلك واقتدارا لا يحيط به الملك

ومما يتضح من هذا الاصل وهو التوسيع والتضييق في الزمان ما ورد
في الاخبار من ان مولانا امير المؤمنين ع كان يختم القرآن من حين ما يضع
احدى رجليه على الحلقة الى ان يضع الاخرى وهذا هو طي الشأن اي الطي الذي
يقع من الشأن في الزمان بان يتكلم في زمان قليل بما لا يمكن ان يقع الا في زمان كثير
فيتوسع للمتكلم ذلك القليل من الزمان الى ان يسع الكلام الذي يقع في طويل
الزمان فهو ع قد نطق من باء البسملة التي الحمد بحرف حرف من القرآن الى ان انتهى
الى سين سورة الناس في زمان يمكن لنا ان نتلفظ بالباء والسين من البسملة و
خلاصة هذه الكلمات انه كما لطف الجسم لطف الزمان وكلما الطف الزمان ازداد
السعة والبسطة الا ترى انه قد ثبت في المباحث الرياضية انه حين ما يقول
انسان لفظا واحدا يكون الفلك المحيط الاعظم قد تحرك باعشرين الف فرسخ
وليس ذلك الا من لطافة زمان جسم اللطيف وقد حقق في المباحث الايمانية
ان ابدانهم ع خلقت من صفوة ما خلقت منه ارواح الخلائق وهو الجسم اللطيف
الذي النوري الروحي ثم انظر في لطافة الجسم وسعة دائرة الزمان بالقياس
الى هذا الجسم ولعل هذا الوجه عين الوجوه المذكورة ثم سائرها حتى وقفنا

على ياجوج وماجوج فقال للريح اهبطي بنا تحت هذا الجبل واشار بيده الى الجبل شامخ الى قرب
السد ارتفاعه مد البصر واذا هو سواد كانه قطعة ليل يفور منه دخان فقال عم انا
محمد انا صاحب السد على هؤلاء العبيد قال سلمان فرايتهم ثلثة اصناف صنف طوله
مائة وعشرون ذراعا في عرض ستون ذراعا والصنف الثاني طوله مائة وسبعون ذراعا في عرض
مثله والصنف الثالث احدهم يفرش اذنه والاخرى يلتحف بها صح وفي رواية الشيخ الصالح
حسن بن سليمان في مختصر البصائر هكذا فقال امير المؤمنين عم للريح اهبطي بنا مما يلي هذا الجبل
واشار بيده الى جبل شامخ في العلو وهو جبل الخضر عم فنظرنا الى السد واذا ارتفاعه
مد البصر وهو اسود كقطعة ليل يخرج من ارجائه الدخان فلنرجع الى الشرح فنقول
الضمير في سار يرجع الى امير المؤمنين عم لانه انما سار بهم الريح بامره فكانه سار بهم
والشامخ الذي بلغ النهاية في الارتفاع والظرف في قوله الى قرب السد مستقر اي
ينتهي سفح ذلك الجبل الى قرب السد وجملة ارتفاعه مد البصر صفة ثانية للجبل وضمير
يرجع الى الجبل ومد البصر منصوب بنزع الخافض اي قدر مد البصر وهو خبر ارتفاعه
وفي قوله الى قرب السد اشعار بان الجبل اقرب اليهم من السد لانه انما يكون
الى السد والضمير في اذا هو للسد فالسواد والدخان واحد وصفه بالرفع سبلا
للخصم بوصف الاول المقدم بقرينة الصنف الثاني شرع عرض في الموضعين بالثاني
وستون خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة وقوله عرض وسد يحمل الرفع مثل ستون و
الجر بان يكون صفة عرض من ذي مثل الاثنا عشر ثم انك قد عرفت ان الغرض من هذا الشرح
السلوك الى ارادة الامام عم ايام ملكوت الحقائق الشعلية وقد رايت منه انهم قد

قد جاوز سلطان الليل والنهار فاعلم ههنا ان هذا الجبل هو الحد المشترك بين كرة
الهواء والكرة التي هي كرة البخار من ملكوت العناصر وانما عبر بالجبل لان الجبال اوتاد كما في
القرآن ولما كان قوام الملك بالملكوت فكل ما في ذلك العالم فهو جبل يتوتد به هذا العالم
فالسد واقع بين ثنيك الكرتين وطوائف ياجوج وماجوج من موجودات هذا البرزخ لانهم
وقعوا خلف ذلك والى ههنا تم سلطان النبات فكانهم في الحد المشترك بين النبات
والحيوان ومما يؤيد ذلك كون الصنفين مشتقين من اجزاء النار وهي شهوتها
حرارتها وهذا يشعر بكون خلقهم من الدخان الغالب عليه سائر البخار وقيل من اجيج الماء اذا
اسرع لقوله تعم وهم من كل حدب ينسلون اي من مرتفع يسرعون ومما يدل انهم
من البرزخ ما روي في خطابهم من ان السم في لعاب الطير وانياب السباع ومذاكير الحمام و
البهائم ودعوا الذي ينسب حوشي منهم بعضهم الخرق والبرد ومن ذلك الاستجاع من امثال
البرزخية ومما يدل على دخانيتهم ما روي عن النبي ص قال يفتح سد ياجوج وماجوج
فيخرجون على الناس فيغشون على الارض كلها ويحتاز المسلمون الى حصونهم ويضمون
اليهم مواشيهم فيشربون مياه الارض فيمرون بالنهر فيشربون ما فيه ويتركونه
يابسا فيمر من بعدهم فيقولون لقد كان ههنا مرة ماء ولا يبقى احد من الناس الا قد
اكلوه الذي كان في حصن او جبل شامخ فيقول قائلهم قد فرغنا من اهل الارض
قد بقي من في السماء ثم يهز احدهم حربته فيرمي بها الى السماء فترجع اليهم مخضوبة
بدم فيقولون قد قتلنا اهل السماء فبيناهم كذلك اذ سلط الله عليهم دودا
مثل النغف فيدخل في آذانهم وتنقطع اعناقهم فيصبحون موتى لا يسمع حس ولا حركة

دره فان الأرض تنشق من حيثهم فيرسل الله مطر السيول فيحمل جيفهم
الى البحار فهي لعمر البحر ان النار الغالية يجف لها ويأكلها ويجعلها من جنسها
كالغذا ويصير جزء المغتذي وهكذا النار تهلك الحرث والنسل وكذا الماء المغالب
يطفي النار ويهلكها ولذا سلط الله عليهم الدودة لانها تحدث من الرطوبة
الفضلية التي تجتمع في انوف الحيوان كل ذلك بناسب خاصيتهم ويمكن تاويل بعض
بوجه خفيهم ان ذا القرنين اتبع سببا وطريقا يوصله الى المغرب ثم اتبع سببا
يوصله الى المشرق ثم اتبع ثالثا سببا يوصله الى السدين اي الجبلين المبني بينهما
السد وهما جبلان في آخر الشمال عند منقطع ارض الترك ولا ريب ان السبب
الثالث كما ذكره ارباب التفسير ومحققو الاخبار كان الى ارض الشمال والشمال كناية
عن البرزخ واما السد فهو الحاجز الحصين الذي بناه ذو القرنين من زبر الحديد
وهي القطعة الكبيرة منه نضدها بين الجبلين حتى اذا ساوى بين الصدفين
اي الجبلين امر بالنفخ في الآلات التي وضعها في كل مكان حتى ذابت ثم افرغ وضعها ظ
عليها القطر وهو النحاس المذاب فاستحكم وصار سدا اي سدا عظيما رفيعا
ثخينا في غاية الصلابة وحقيقته في علم الملكوت ان الحديد انما تحدث من الادخنة
المحتبسة في باطن الارض وعلة بدليل المعلول باطن العلة وسرها الظاهر
فالبخار الملكوتي حديد لان الملكوت باطن والجبلان احدهما ما قلنا من انه
ملكوت كرة الهواء لانما الهوا والآخر ملكوت الكرة الفوقانية التي سنذكرها انشاء الله
والسد هو الحاجز فكرة البخار هي الحاجز بينهما وظاهر انه ان تفاعر عقلا

بمقدار من البصر ثم لا يخفى ان قوله يغور منه دخان يشعر بان ابدانهم وصف مع انها
الى هذا الموضع كان تعلقها بالبناء والسد بين الجبلين واذا غشوه ظلها من طي الثمان
السابق ويجيء تحقيقه ان شاء الله والظاهر انه للتصريح على دخانية تلك المرتبة
فلئن سئلت وقلت فكيف يفتح لهم السد في آخر الزمان كما قال الله حتى
اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون قلت قد قلنا ان طينتهم
من البخار وزيادة السد يعني من تفاقم البخار وتراكمه وبذلك صار حاجزا لهم و
كان الجبال والقلاع سد للتراب بسبب تفاقم التراب وتراكمه فاذا اقترب الساعة
تحركت الافلاك حركة توجب تقلب الاطوار وتبدل الآثار وتقتضي تسلط
العناصر بعضها على بعض واختلاطها ودخول بعضها في حيز بعض الى ان يفضي
الى ظهور البواطن وبروز السرائر ويصير الحكم لسلطان الملكوت وذلك
هو الفتح ولا يخفى ان نسبة الفتح الى يأجوج ومأجوج يوجب كون طينتهم
من الدخان فلو نسب الفتح الى السد او الى يأجوج ومأجوج وانما
قلنا انهم برزخ بين النبات وبين الحيوان والانسان لما ذكرنا
في خبر علي ع من ان خلقتهم مشتملة على صور اكثر الحيوانات فاستواء
قامتهم ونطقهم من الانسان وهكذا سائر الاعضاء والصفات من سائر
الحيوانات من الطيور والسباع والبهائم فان قلت من اين علم سليمان
لحفر فرسهم مقدار طول قامتهم وعرضها قلت قد بينا ان سليمان
كان بين كرات الولاية العلوية يسير في فضاء ملكوت هذه الاجسام ولا

في ذلك العالم الشريف منتقل من تبعة عالم الملكوتيين فانظر ههنا سر ان الاثقال
والأجرام وبسط كل الأبعاد والأقل منها أما طول المادة والعشرين في
عرض الستين اي كون الطول ضعف العرض في الطائفة الأولى ومساواة الطول
مع العرض في كونهما مائة وسبعين في الطائفة الثالثة فاعلم انا قد اجملنا
في بيان حقيقة ياجوج وماجوج فلعلنا ننقل الوارد الغيبي والشير الملكوتي
من الواصلة نفصل القول في ذلك فنقول انه من المقرر ان هذا السلوك بين
الأصحاب سيهلكون في سفر غيبي وعرفت انهم وصلوا بعد قطع مسافة بعض
وطي مرتبة النبات الى درجة الحيوانات اي ذوات الأنفس التي لم تجرد
القول في ياجوج وماجوج انهم ملكوت النفوس الحيوانية والنفوس الشريرة
الأنسانية والشيطانية الواقعة في ملكوت تلك الفرقة الذين لا يستطيعون
الصعود الى السماء العلى فضلا عن الملاء الأعلى فهم في هذه الملكوت الأسفل
الى قيام الساعة فاذا اقترب الوعد الحق وفتحت ابواب الملكوت واذنت
للنفوس الباطنة البروز الى الظاهر خرجت تلك النفوس بقاطبتهم
بنزعات الجحيم لمن يرى فيصير كالمحسوس فيتسلطون على من في طبقتهم او دونهم
فيأكلونهم ثم يسلط الله عليهم ارباب الانواع الحيوانية ورؤساء النفوس
الحيوانية التي هي جنود الله وعبر عنهما بالدودة فيأكلهم ويهلكهم
ونفسهم وقد حكى ارباب التفسير في ياجوج وماجوج انهم كانوا يفسدون
في الأرض باهلاك النبات والحيوان والناس الذين هم كالأنعام وفي

في الطائفة الثانية وكون اعلاهم بعرض شبرا اذ تحكمت بنفقتهم في الأخرى

وفي الخبر النبوي صحيحا صرح بانهم حين تفتح لهم اخذوا يأكلون ما في الأرض الا ما تحصن بالقلاع
وذلك يشعر بان الفتح هو بروز الملكوت واستيلاء الباطن على الظاهر كما هو المحسوس
بحسب العقل والنقل من وقوعه في آخر الزمان وان القلاع والحصون انما يكون للوحيد
من شيعتنا امير المؤمنين علي ع لما في الخبر القدسي لا اله الا الله حصني فمن دخل
حصني أمن من عذابي وفي خبر آخر ولاية علي بن ابي طالب حصني ويأتي بعد ذلك قوله
في هذا الخبر وكيانا المسلمين الذي حمله ان يقولوا للناس وهو ان المسلمين هم النجباء
وليس ذلك الا من والى عليا وعادى اعداءه كما تضافرت به الأخبار وبالجملة
من المستبين ان السفليات يصير كل منها غذاء لما يحاذيه من الأمثلة الملكوتية
فهذه الأمثلة غذاء لما فوقها وأما البقاء السرمدي والثبات الأبدي فهو بروحاني
الكل واهل الكمال الأفضل وهذا اي كون طوائف ياجوج وماجوج امثلة
الحيوانات ونظائرها من اصناف الأناسي في الملكوت الأسفل هو من لوازم كونهم
من اهل البرزخ كما ذكرنا سابقا واذ قد دريت ذلك فمن الواضح البين انه
اذا تعلقت الأرادة الكلية بخراب هذا العالم الحسي فلا بد ان يجب ان ينتشر الأهل
اولا من بروز الأمثلة الخفية المحجوبة عقيب السد الحاجز بين الظاهر والباطن
فيصير كل سافل غذاء لباطنه وذلك الحكم جار في جميع الحقائق النباتية
والحيوانية والانسانية الا من تخلص من ربقة الأكوان واستقل بنفسه عن الأغيار
واعتصم بحصن ولاية علي الأنام وتمسك بحبل النبي محمد الذي هو على اهل الفتنة السد
وبيانه الى في القرآن ان كل واحد من الأنبياء والأولياء والصالحين من الناس

انما هم مظاهر انوار الولاية العلوية كما بسطنا تحقيق ذلك في شرح احاديث اهل
بيت العصمة والبشارة بقوله تعالى مثال السابقون هم درجات عند الله ولا ريب
ان ظهور الانوار انما هو بالترتيب الطبيعي والتقدم الرتبي كل واحد في محله
موضعه الى ان ينتهي الى الكمال فذلك النور حين بعثة الشمس المصطفى المحمدية ص وبعد
الائمة الذين هم بدور سماء النبوة وكان ظهور ذي القرنين الذي هو حامل صفة
من اوصاف هذا النور كما يدل عليه اسمه حيث اخذ من جملة القاب سيد الوصيين
كما في الخبر النبوي علي ذو قرنيها في هذه الامة انما هو بعد قليل من الزمان وكان
في ذلك الاوان لم يتميز الملك عن الملكوت السفلي كما يظهر في الآثار من ان اهل
ذلك الزمان يرون الملائكة اي الملائكة الموكلة بالسفليات الذين هم من الملكوت
ويجالسون الجن الذين مقامهم قريب من الملكوت وبالجملة فاقتضى ملك ذي
القرنين انسداد باب الملكوت الاسفل بالقياس الى بعض الحقايق وكذا يقتضي
الامر الى ان ينسد باب مجالسة الجن الذين في آخر طبقة الملكوت كما وقع في
بعثة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله كما في الخبر وهذا سر قوله ع في الخبر الذي يحكي الاخبار م
بصدد بيانه يا محمد انا صاحب هذا السد على هؤلاء العبيد وصل نوره
ومما يؤيد ما حققنا من ان بناء السد انما هو في عالم الملكوت الاسفل وسري
الحكم الى عالم الشهادة ما روي عن عقبة بن عامر قال كنت عند النبي ص جلسة
فاذا انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف وكتب فقالوا استاذن لنا على رسول
الله فانصرفت اليه فقال النبي ص مالي ولهم يسألوني عما لا ادري انما انا عبد لا

علم لي الا ما علمني ربي عز وجل ثم قال ابغني وضوءا فتوضأ ثم قام الى المسجد في بيته
فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه وبشره ثم انصرف فقال ادخلهم
وادخلهم ومن وجدت بالباب من اصحابي فادخلهم معهم فادخلتهم فلما رفعوا
حاجتهم اليه قال ان شئتم اخبرتكم عما اردتم ان تسألوني قبل ان تكلموا به
وان شئتم تكلموا به فقالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال جئتم تسألوني عن ذي القرنين
وسأخبركم عما تجدونه عندكم مكتوبا ان اول امره غلام من الروم اعطي ملكا فسار
حتى بلغ مصر فابتنى عندها مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها
اتاه ملك فعرج به فوقفه ثم قال له انظر ما تحتك قال ارى مدينتي وارى معها مدائن
ثم عرج به فقال انظر ما تحتك فقال ارى مدينتي قد اختلطت مع المدائن فلا اعرفها
ثم زاده فقال انظر فقال ارى مدينتي وحدها لم ار معها غيرها فقال له الملك انما
تلك الارض كلها والذي ترى محيطا بها هو البحر وانما اراد الله عز وجل ان
يريك الارض وقد جعلك سلطانا وسوف يعلم الجاهل ويثبت العالم فسار
حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مشرق الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان
لينان يزلق عنهما كل شيء فبنى السد الحديث بتمامه ولا يخفى على العارف اللبيب
ان ذلك الروح سير ملكوتي لكنه لم يخف في نظره الارض وقلنا انه في الملكوت الاكمل
فلا تغفل ولنرجع الى تحقيق ما كنا بصدده فنقول ثم انك
بعدما عرفت ذلك كله فاعلم ان طول صنف طائفة منهم للوحوش اشارة الى صنف
هم ملكوت الاناسي الذين هم كالانعام بل هم اضل فان الحق عند اهل المعرفة

ان هؤلاء الأناسي لم يكن فيهم من النفس الناطقة القدسية اثر ولا لهم من
التجرد عن عالم الحس حظ بل هم في الملكوت الأسفل يظهرون حيناً بصور الحقايق
الباطلة ويصيرون غذاءً لطوائف ياجوج وماجوج وذلك لأن الهيكل الانسان
في الغالب يكون بهذه النسبة او قريبا واما وجه العوج في العرض وهو الستون
فلأن فيهم من الحقايق الواقعة في عرض التسعين انما هو النزر الحقير و
صورة الانسان لا حقيقته فكانوا ناقصين عن الكمال في عرض التسعين التي هي
الكمال الانساني ثلثا فيكونون على الستين واما ضعف الطول فلمقامهم فوق
هذا العرض المحسوس وهو الملكوت الأسفل فضاعف العرض الذي هو الثلثان
فيصير مائة وعشرين وبالجملة فالطول المضاعف لكون عالمهم فوق عالم
الحس واما العرض بقدر الستين فلكونهم اهملة لحقايق التي وقعت في عرض
التسعين ناقصة عن الكمال الانساني واما مساواة الطول والعرض في الطائفة
الثانية فلكونهم ملكوت الحيوانات التي لا يتميز طولهم وعرضهم بالذات
بل ان كان فبالعرض من الانسان واما فرش الاذن الواحدة في التحت والالتحاف
بالاخرى فلعلهم ملكوت النفوس الشيطانية ويكون ذلك اشارة الى استراق
السمع من العالم العلوي والالقاء الى اوليائهم في العالم السفلي وفي حديث آخر
عن علي ع صنف منهم في طول شبر ومنهم مفرط في الطول ولعل ذلك اشارة
الى انهم ملكوت الحيوانات الأرضية والهوائية او كلاهما الأرضية لكن الشبه
للحشرات كالقملة والمنافي وصغرها وافراط الطول للحيات وامثالها وهذا

وهذا غاية ما يقال فيهم لم ار احدا تكلم في السد وحقيقة ياجوج وماجوج
بهذا التفصيل ولا بالاجمال القليل ثم قال ع للريح سيري بنا الى قاف
فسارت بنا الى جبل من ياقوتة خضراء وهو محيط بالدنيا وملك في
صورة بني آدم وهذا الملك موكل بقاف فلما نظر الملك الى امير المؤمنين ع
سلم عليه واستجازه فاذن له امير المؤمنين ع فاسرع الملك وقال بسم الله
الرحمن الرحيم ثم طار خ في رواية الشيخ حسن بن سليمان الصالح رض عنه
وفي بحر المناقب هكذا ثم ان امير المؤمنين ع امر الريح فسارت بنا الى جبل
قاف فانتهينا اليه واذا هو من زمردة خضراء وعليه ملك على صورة
البشر فلما نظر الى امير المؤمنين ع قال الملك السلام عليك يا وصي
رسول الله وخليفته اتأذن لي في الكلام فقال ع ان شئت تكلم وان
شئت اخبرتك عما تسالني عنه قال الملك بل تقول انت يا امير المؤمنين ع
قال تريد ان اذن لك ان تزور الخضر قال نعم فقال ع قد اذنت لك فاسرع
الملك بعد اذنه قال بسم الله الرحمن الرحيم اقول المشهور عند ارباب التفسير
موافقا لرواية الكتابين ان قاف جبل محيط بالأرض وانه زمردة خضراء
وان خضرة السماء انما هي من خضرته وما من بلد الا وفيه عرق منه وعليه
ملك اذا اراد الله ان يهلك قوما امره فحرك فخسف بهم فاعلم ان هذا الجبل
الثالث هو ابتداء الدخول في عالم الملكوت الانساني ولما كان قوام الدنيا
وما فيها انما هو بالانسان بل الدنيا والآخرة حالان لهذا الشأن ويرى هنا

الخبر الذي لبيان مراتب الملكوت ان ذلك الجبل المحيط بالدنيا وما يليه الملكوت
محيط بالملك فملكوت الانسان الذي يقوم به الدنيا يجب ان يكون محيطا بهما فهذا الجبل
هو السد المشترك بين ملكوت الحيوان والانسان فهو نهاية مرتبة الحيوان بداية
الانسان وهذا اصل جبال البرد الذي قال الله تعالى وينزل من السماء من جبال
فيها من برد فيصيب به من يشاء على ما سبق منا تحقيقه اما خضرته فلانا قلنا
من كون ذلك الملكوت في فضاء القريب من عالم الملك لانه كان ابتداء ملكوت
الانسانية فهو اقرب الى السواد الذي لعالم المواد كما يشعر بذلك قرب هذا الملكي
من الظلمات كما سنبينا واما خضرة السماء بخضرته فلان عمارة الدنيا التي يعبر عنها
بالخضرة والنضارة انما يكون بوجود الانسان فما دام هو في الدنيا تتحرك هذه
المتحركات وينبت النبات ويتولد المولدات واذا انتقل هو الى دار الاخرة شرع
الآن في عمارة النشأة الثانية ويخرب هذه الدار الفانية ولما كان الظاهر
عنوانا للباطن اخضرت سماء الدنيا بجبل هيكل الانسان الذي خلق جميع مكنونات
ومنتهى مسافة حركات الجسمانيات في ايجادها واما الملك الموكل عليه فهو رب
هذا النوع الشريف والكلمة على هذا البنيان اللطيف ولذلك صرح في الخبر بانه
على صورة الانسان بخلاف الملكين السابقين ويرجع كون الجبل زمردة او ياقوتة
خضراء الى امر واحد لان الغرض بيان كونه من جواهر الملكوتية القريبة من عالم الملك
وان هذا الملكوت ملكوت امر جسماني من جهة قدسي من جهة المستبين ولذلك
العرفانية ان يعبر عن شرح هذا الفرع على الجسم بالخضرة لاختلاطها مع غلبة

غلبة الجسمية كما يشاهد من امتزاج البياض مع السواد الغالب
واما زيارة الخضر عن هذا الملك كما في الكتاب فاعلم اولا انه ذكر في اكمال الدين
ان اسم الخضر خضرويه بن قابيل بن آدم وقيل خضرون وقيل خليا والصحيح انه
اسمه الياس بن ملكان بن عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح وفي معاني الاخبار
ان اسمه تاليا بن ملكان وانه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء
الا اهتزت خضراء وقصته على ما في تفسير علي بن ابراهيم القمي فهو انه جبرئيل
ليلة اسرى برسول الله ص قال له ان الخضر كان من ابناء الملوك فآمن بالله
وتخلى في بيت في دار ابيه يعبد الله ولم يكن لابيه ولد غيره فاشاروا الى ابيه
ان زوجه فلعل الله ان يرزقه ولدا فيكون الملك فيه وفي عقبه فخطب له
امرأة بكرا وادخلها عليه فلم يلتفت الخضر اليها فلما كان في اليوم الثاني قال
لها تكتمين على امري فقالت نعم قال لها ان سألك ابي هل كان مني اليك ما يكون
من الرجال الى النساء فقولي نعم فقالت نعم واشار عليه الناس ان يأمر النساء
ان يفتشها فامر بها فكانت على حالتها فقالوا ايها الملك زوجت الغر من الحرة
فزوجه امرأة ثيبة فزوجه فلما ادخلت عليه سألها الخضر ان تكتم عليه امره
فقالت نعم فلما ان سألها الملك قالت ايها الملك ان ابنك امرأة فهل تلد
المرأة من المرأة فغضب عليه فامر بردم الباب عليه فردم فلما كان اليوم الثالث
حركته رقة الآباء فامر بفتح الباب ففتح فلم يجدوه فيه واعطاه الله من القوة
ان يتصور كيف شاء ثم كان على مقدمة ذي القرنين وشرب من الماء الذي

من شرب منه بقي الى الصيحة قال فخرج من سلطنة ابيه الخبر بطوله وفي قصص الانبيا للقطب
الراوندي باسناده عن ابي جعفر ع قال ان ذا القرنين كان عبدا صالحا لم يكن له قرن او قرنان ظ
من ذهب ولا فضة بعثه الله في قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم ثم عاد عليهم فضربوه
على قرنه الايسر وفيكم مثله قالها ثلثا وكان قد وصف له عين الحيوة وقيل له من شرب منه
شربة لم يمت حتى يسمع الصيحة وانه خرج في طلبها حتى جاء الى موضعها كان فيه ثلثمائة
وستون عينا وكان الخضر على مقدمته وكان من آثر اصحابه عنده فدعاه واعطاه
واعطى قوما من اصحابه كل واحد حوتا مملوحا ثم قال انطلقوا الى هذه المواضع فليغسل كل
رجل منكم حوته وان الخضر ع انتهى الى عين من تلك العيون فلما غمس الحوت ووجد
ريح الماء حيي وانساب في الماء فلما راى ذلك الخضر رمى بثيابه وسقط في الماء فجعل
يغتمس ويشرب منها ان يصيبها فلما راى ذلك رجع ورجع اصحابه فامر ذو القرنين
بقبض السمك فقال انظروا فقد تخلف سمكة واحدة فقالوا الخضر صاحبها فدعاه
فقال ما فعلت بسمكتك فاخبره الخبر فقال ما ذا صنعت قال سقطت فيها اغوص
واطلبها فلم اجدها قال فشربت من الماء قال نعم قال فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها
فقال للخضر انت صاحبها وانت الذي خلقت لهذه العين فكان اسم ذي القرنين
عياشا وكان اول الملوك بعد نوح ع ملك ما بين المشرق والمغرب انتهى ما اردنا
نقله من الاخبار   ثم انه قد اختلف آراء اهل العرفان في الخضر ع فبعضهم
لم يفرقوا بينه وبين الناس كما ظهر مما نقلنا من الكمال الدين وقيل انه موكل بالبحار
والياس على البراري واما حقيقة مرتبة الخضر ع ومعنى شربه ماء الحيوة فلم اجد

فلم اجد في كلماتهم ما يكشف القناع عن وجوه اسراره لكني اذكر ما منحني الله به من
فهم هذه الاسرار وسنح لي بعض بياني القاصر من شهد الافراد وما توفيقي الا بالله وهيهنا
من ذكر اصلين شريفين احدهما لا بد ان عالم الطبيعة الجسمانية هي ارض الظلمة
وهي واقعة في شمال مطالع الارواح ومغاربها لانه بعد الارواح من الله وعودها
اليه وقد بينا فيما نقلنا كثيرا ان هذه الكرة الجسمانية موضوعة في وسط النفس ليست
اعني انها كرتان متداخلتان احديهما وقعت في جوف الاخرى كلا ولست اقول هذا
وهكذا ايضا لست اعني ان تلك الكرة الجسمانية خرقت حقيقة النفس وتمكنت
في قلبها بل اعني ان النفس هي المحيط بالكل بحيث يكون هذه الكرة الجسمانية في
محاطا لها بمعنى ان كل حصة من هذا الجسم كانه ستر القي على وجه النفس او كقطعة
من ارض ظلمت عين ماء هو حيوة كل شيء ثم ان الله سبحانه جعل لظهور آثارها
من الجسم اسبابا من الحركات والنظرات والمصادمات التي يقع في عالم الكون
فيظهر من ذلك حيوان ذو نفس وجعل سببا لظهور النفس بعينها طرقا الهية
ونواميس ربانية ورياضية شرعية ومجاهدات عالية وعبادات مخصوصة
فالظهور الاول مثل الذي يظهر من حفر البئر والظهور الثاني كمن وصل الى الماء
بعد حفر البئر ثم ان الواصل الى الماء يختلف احوالا فاولها الغاية رؤية الماء ثم شربه
بالعضو وهكذا الى ان يصل الى من يلقي بنفسه في الماء ويرتمس بكله فيه ويجعل
جسمه مضمحلا مستهلكا فيه بحيث لم يبق اثره اصلا فكانه صار عين الماء فهذا لمن
وصل الى عين الحيوة الاصل الثاني ان الكلمة الالهية المربية للنوع هي السلطان

النافذ حكمه في اقطار مملكته في عرض مزاج اشخاص النوع ولذلك للسلطان من كرسي الكلمة
وسرير السلطنة ولما لا تبدل لسنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ولما كان الانسان نوعا وللتو
لا ابديا كما يدعى لكم خلقتم للابد وانما تنقلون من دار الى دار فينبغي ان يكون كرسي
نوعه ابديا باقيا ببقاء الانسان وبما كان ذلك اي عدم تبدل الكرسي جاريا في الانواع
الاخرى لكن لم يتعلق غرضنا بتحقيقه فيما يدوم وبما كان لا يدوم اذا دريت ذلك
فنقول ان الخضر ع هو كرسي سلطنة الكلمة الالهية الموكلة على نوع الانسان ومن ثمة
كونه غوث المضطرين وعون الضعفاء والمحتاجين وانه سار الى الظلمات ووصل الى عين
الحيوة مع ان ذا القرنين الملك الظاهر على الشرق والغرب والمظهر لسلطان
مشارق الارواح ومغاربها ووصل الى ما وصل باعلام الله تع بالى يا فتيان والعبادات ضاتي
المناسبة لهذا الوصول القوى تجسم في عين الحيوة التي تجري من عالم الارواح فظ
بحيث تلاشى جونه واضمحل جسمه وفنى في الروح فصار متحدا بالروح كان سارى
الارواح متجددا فاضر الى البقاء الدائم ما دامت الدنيا وتوضيح ذلك اما وراء انه لا يخفى
على احد بيان من الا الخضر وقد عرفت ان ذلك شان الارواح لا غير ومن ذلك كان للخضر
ان يتصور باي صورة اراد ويحضر اي موضع شاء وليس ذلك التصرف الا لذلك
البقاء الدائم الآبائي بصار بدنه روحا ووصل الى الحيوة الابدية التي للروح فظهر مما
حققنا انه ع شخص بعينه لا انه طبيعة كلية كما ذهب اليه اكثر العرفاء واما الا ليس
في القائم من آل محمد ع فالخطب ههنا اعظم من ذلك فان الخضر من اعوانهم ع انصارهم
ووصل الى ما وصل ببركتهم ولا اظنن ان الامر اذا كان على ما ذكرنا فلا معنى لما حكى

يحكى عنه في الظاهر من كون الخضر في عسكر ذي القرنين وذهابه الى راس العين الى
آخر ما قلنا فان الظاهر عنوان الباطن فلما تحرك هو ع مع ذي القرنين الى الظلمات
فلم يصل فيما بين العيون الى عين الحيوة لم يحكم نحو ع بانه سار في الباطن الى ان وصل
الى عين الروح وصار روحانيا محضا فتبصر قال سلمان وطفنا في ذلك الجبل
حتى انتهينا الى شجرة جافة اجف من الشجرة الاولى فقلنا يا امير المؤمنين
ما بال هذه الشجرة فقال سلوها فقال الحسن ع فقمت ودنوت انا واني منها فقلت
لها اقسمت عليك بحق امير المؤمنين ع ان تخبرينا ما بالك وانت في هذا المكان
قال سلمان فتكلمت بلسان طلق وهي تقول يا ابا محمد اني كنت افتخر على الاشجار فصار
الاشجار تفتخر علي وذلك ان اباك كان يجيئني في كل ليلة عند الثلث الاول
من الليل يستظل بي ساعة ثم ياتيه فرس ادهم فيركبه ويمضي فلا اراه الى وقته
وكنت اعيش من رائحته وافتخر به فقطعني منذ اربعين ليلة فعمني ذلك
فضرت كما ترى ح لم يذكر في الكتاب من حكاية هذه الشجرة الى آخرها وقد ظهر
مما ذكرنا سابقا ان الطواف في ذلك الجبل هو السر في عرض المزاج الملكوتي لهذا
النشاء الحادث الانسي ومن البين ان الملكوت محاذي ذات الناسوت كما بينا
مرارا وانت ممن عرفت في الحكمة الطبيعية ان لهذا الجوهر اي الانساني الطبع
ثلث احوال هي النمو والحيوان والنطق ومن الواضح ان تلك الاحوال على ترتيب
طبيعي لا محالة وان الملكوت من جملة العوالم التي فيها بروز الحقائق الواقعية
وظهور الترتيبات السببية والمسببية في الغرض ع ان يرى من ملكوت

الانسان الاول وهي لمرتبة النبات وملكوت التنمية والتغذية وما يقتضيه من ذلك
من الكمالات فالشجرة هي الكلمة الملكوتية المثالية الموكلة على تدبير هذا النوع الكامل
بالانماء والانبات وايصال المادة اليه لبقاء الحيوة ووجه الجفاف وقد سلف
واما اشتهار الجفاف فيه فلان المظهر الكامل لما اختص بزيادة الفيض لا محالة
فيستشعر منه بنقصانه وما لم يحصل له الكثير من غيره مما ليس في مرتبته من حيث
فظهور كل من الزيادة والنقيصة في الكامل يكون اشد ولما كان من لينا الحسي ع
في سؤال الشجرة مع ابيه ع واقسم بحقه ع اجابت الشجرة ببركة مصاحبة آدم ع
المؤمنين ع في السؤال بكلا بين لعينه وكم يفت وقد فوت انا مع ابي فلانيا في
ذلك ما سبق في الشجرة السابقة من السلم بحق امير المؤمنين ع واما
افتنان الشجرة فلكونها ملكوت النبات السماوي الجوهر الانسان بخلاف سائر
الاشجار الملكوتية تتعلق انما للنبات والحيوان واما وجه مجيء الامام ع عند هذه الشجرة
في الثلث الاول من الليل فلان الفيوضات انما تكون على حسب استعداد القابلية
والاستعداد من جهة الخلو عن الاوان الفايضة مما يعبر عنه بالليلة فالانبات الانبات ل
الصادر من منبع انوار الافاضة ومعدن اسرار الولاية ينبغي ان يكون في ليلة
استعداد المادة ولما كان الانسان مستقلا على مراتب الثلث من درجات النفس وهي
النمو والحيوة والنطق كانت تلك الليلة منقسمة اقساما ثلثة احدها لقطب
النبات وهو الثلث الاول وثانيها لقطب الحيوان وهو الثلث الثاني وثالثها
لنصب النفس العقلية وهو الثلث الاخير ولذلك في القيام بوظايف العبادة

شمس الحقيقة ظ

العبادة في هذا الثلث لانه قريب من اليوم الذي فيه طلوع الشمس من افق الانسان واما
الادهم فهو الحقيقة النورية الكلية الموكلة على نوع الحيوان ووجه التسمية سواده عبارة
عن كون ماء الحيوة انما يوجد في الظلمة التي يعبر عنها بالسواد وانما بان الفرس بنفسه عند هذه
الشجرة للاشارة الى ان هذا النبات السماوي نبات مغروس في الحيوة والحاكم عليه سلطان
الحيوة فالانسان نبات سماوي حيواني فافاضة الكمال من خليفة الله الفياض
على ذلك النبات انما يتأتى بتوسط الحقيقة الحيوانية ثم تجيء على لسان الاملاك
بحلفه لنعم من افاضة الكمالات اللايقة على هذا النبات الملكوتي فيشتغل شيئا بشيئ
الحيوان فيتسلط على هذا النوع بعد الفراغ من هذا الشان ولذا قلنا من وجوب التسمية
الترتيب الطبيعي بان يكون اولا الى النبات ثم الى الحيوان ثم الى حقيقة الانسان وبعبارة اخرى السفر
الاول الى الانسان الطبيعي الذي هو النبات الروحي والسفر الثاني الى الانسان النفسي الذي هو الحيوان
الملكوتي والسفر الثالث الى الانسان العقلي الذي هو الانسان الالهي وقوله فلا ادرى الى وقتنا هذا
اي الى الوقت المعلوم في كل ليلة وهو الثلث الاول على المعنى انه يوم خلق الانسان
منه كل يوم في الثلث الاول اي انه انقطع في تلك الايام وفيها مضى حين ذلك القطع
مفهوم فقلنا يا امير المؤمنين ع اسئل الله في ردها كما كانت فيه المبارك
بها ثم قال بلشاه وصى شاها فسمعنا لها انينا وهي تقول اشهد انك امير هذه
الامة ووصي رسولها من تمسك بك نجى ومن خالفك فقد غوى ثم اخضرت
واورقت فجلسنا تحتها وهي خضرة نضرة ثم طلبوا منه ع ان يسئل الله في رد
الشجرة الى الاخضرار الذي كان قبل هذه الايام في بركة المبارك بها عليها السلام

الى الذي بيد الله وطالب انما لا يتحرك الا بارادة صاحب البيت فحركة الليل كاشفة عن اذنه
سئل الله ذلك بل هي عين السؤال بالاستدعاء هنالك وشاكلتها بكسر انها من الكلمة
اللطيف على طريقة الاضافة الفارسية لان شأن لغتهم بمعنى الاصل والمالك وهذا كما
تلك الشجرة هي الحقيقة الملكوتية للنبات السماوي الذي هو المقصود بالايجاد وهو وان
كان متأخر الوجود في عالم الكون لكنه مقدم في مرتبة الملكوت فيما نقول لانت في
ضوابط الحكمة الرسمية من ان العلة الغائية متقدمة في النفس فاصل الحق يقولون
بتقدمها في المراتب الوجودية المتقدمة على عالم الشهادة وبالجملة لما كان الامر على ما قلنا
كان ملكوت النبات الانساني اصل شجرة الكون فهو اصل اصول الحقائق الكونية وجميع
الجذور النباتية وحقيقة الحقائق النامية وملكوت بواقي النامية فهو وجود اعظم
وليس لما كان هي الجامع لحقايقها استجماع الاصل للفروع فهو المالك والسلطان وتلك
بها وهذا امر واضح وهذا هو المراد بقوله ع بانشائها ولا يبعد ان يكون المراد
من جفافها عدم امتلائها من فيض انوار الامام في تلك المدة من الفيوضات المخصوصة
بالكسب المخصوص يمكن ان يستفيض الاصحاب من بركتها ويستمدوا من اشعة انوارها
والا فالفيض العام المستجمع الحقائق واصل اليها والى غيرها على الدوام فلما جلست
العهد بخزنة الموالي امتلأت من ذلك النور وصارت بحالتها الاولى فاستشفوا
منها البركات وهذا هو اخضرارها وايراقها وبمعنى بعد ذلك قول سلمان رضي فقلنا
تحتها وليس امتلاؤها من هذا النور حين المسح والموافاة هو بعينه شهادتها
بالولاية الحقة والوصاية الحقية والخلافة الالهية وبان الممسك بها يتصف فان خضرتها

في الاخضرار والنضارة كانه الحي والى الان لها كانه لا يموت ولا يحيى فهو في حال الجفاف
ومن امر الحي الموات ان الكافر في لاعقبى لهم ثم فقلنا يا امير المؤمنين ع
اين ذهب ذلك الموكل بقاف قال ع هو في زيارة الملك الموكل على ظلمة الليل
وضوء النهار فقلت يا امير المؤمنين ع ها اي فلوه عن مواضعهم الا باذن
قال ع والذي رفع السماء بغير عمد ما اظن احدا يبلغ هي موضعه الا احترق وفي خ
في رواية الشيخ حسن بن سليمان في مجمل المناقب هكذا ثم غشينا على الجبل
هنيئة فاذا بالملك قد عاد الى مكانه بعد زيارة الخضر ع فقال سلمان
يا امير المؤمنين ع رأيت الملك ما زار الخضر الا حين ما اخذنا ذلك فقال
والذي رفع السماء بغير عمد لو ان احدهم رام ان يزول من مكانه بقدر نفس
واحد لهلك الحتى اذن لهلك بصيرها ولدى الحسن ع وبعده الحسين ع
وتسعة من ولد الحسين ع تاسعهم قائمهم فقلنا ما اسم الملك الموكل بقاف
فقال ع برخاييل ونشرح على محاذاة المتن فنقول لما كان نظام النبات
وقوام امثال هذه الكلمات بالحركة اليومية الموجبة للطلوع والغروب
المقتضية للاضاءة والاظلام وكان سلطان ذلك بمقتضى العناية الاولية
بيد الملك الموكل بان الله على تلك الحركة الغالبة على جملة الحركات الفلكية ولا شأن لتلك
الا بان يكون الملك عليها اقوى وانشر بحيث يكون جميع الحركات والمبادي الكونية
تحت حكمه ودون حيطته ولما لم تخرج الملائكة المدبرة من هذه الفلكية بحسبه
الشريكة لان اثرها يكون في المادة فكلهم تحت سلطان الليل والنهار الحادثين من تلك

الحركة الكلية فهذا الملك يجب ان يكون روحانية النفس الكلية متوجهةً هو
نحو تدبير المادة الكلية لامن حيث ذاتها الكلية ولا باس فان يكون تلك النفس
الشريفة من حيث نفسها شيئا ومن حيث تدبيرها للمادة شيئا آخر يسمى بالملك
ولما كان بسبب حصص من الانام ع في مقام ذلك الموكل بقاضية الامر الذي وكل
عليه استئذن لزيارة الملك الموكل على الليل والنهار لان من خليفة الله
انما يصل على الترتيب السببي والمسببي وقد مضى في الخبر ابى الله ان يجري الاشياء
الا بالاسباب ثم الوحيد في تلك الزيارة ان سلطان التعين والتعينية بل الجوهر
وسائر الكمالات تضمحل في جنبه ويرتهن الحادثين وتعاقب العصرين
فهذه الزيارة هي اظهار ذلك الارتباط والاحتياج واعلام الحاضرين ان ذلك
الارتباط واقع في المنهاج كيف لا وهذا السير والحركة انما هو للهداية الى هذه
الارتباطات وارادة تلك الانتساب والمحبة ولا يبعد ان يكون هذا الذهاب
عبارة عن فناء ذلك الملك عند سطوات سلطان الولاية العلوية بتداني
نوره وتحت شروق عساكر الخلافة الالهية ولما كانت تدابير الامور كلها باذن الله
موكلة الى الامام ع عبر عن نفسه الشريفة بل عن قوة من قواه الملكوتية بالملك
الموكل على ظلمات الليل وضوء النهار لان هذا الملك احدى القوى الملكوتية للامام
واما عدم زوالهم عن مقاماتهم من دون اذنه من الامام ع فلان العقل والنقل
هدانا الى ان جسم الكل بل واعضاء جاحد بمنزلة بدن شخص هو الكل وخليفة
العقل والكل ولا ريب ان هذه النفس الشخصية التي لنا قد عرفت بان الله كل

كل عضو في موضعه اللائق به وصيرت القوى المدبرة والارواح العاملة لكل
امر في مقام معلوم لا يتجاوزه ولو تجاوزت القوة عن موضعها او زالت عن مقامها
من دون اطلاع تلك النفس فسد ذلك العضو وبطلت تلك القوة لا محالة فكذا
في المدينة الفاضلة للانسان الكبير لكل واحد من هذه المدبرات مقام معلوم
وعمل مخصوص بامر خليفة الله الذي هو بمنزلة النفس لذلك البدن الكلي فلا يتجاوز
عضو عن موضعه ولا يتحرك قوة عن مقامه الا فيما في بنار غضب سلطان العالمين
وبالجملة لا يتحرك متحرك ولا يسقط ورقة الا باذن الامام ع وهذا تمام الكلام
ثم قد علم في صدر هذا الخبر انه لما كان الغرض من هذا السير والسكون ارادة ملكوت
النبات والحيوان والانسان اضحى عليا هو في اول الخبر بقوله الذي فلق الحبة و
برء النسمة واما هاهنا فلما انتهى الامر الى ملكوت الكل وهي نفس الملكوتيين
اي الملك الموكل على ظلمات الليل وضوء النهار اقسم بقوله والذي رفع السماء
بغير عمد لاحظ في مناسبة القسم للمطلب اذ من البين ان روحانية النفس الكلية
مدبرة السماء ورافعها بغير عمد ترونها والله يؤتي ملكه من يشاء   اما
زيارة الملك الموكل بقاف للخضر ع على ما في رواية الشيخ الصالح الحسن بن سليمان
وصاحب بحر المناقب كما نقلنا فلعل السر فيه انك قد دريت ان الخضر ع هو
مستقر سلطان الكلمة الادمية وكرسي استقلال ربة الطبيعة الانسانية فلما
ذلك الملك الذي يحيا انه مظهر الكلمة الالهية للنشأة الانسانية بنوع خلفة
الله واستمداده من رشح فيوضات امام العالمين وسلطان هؤلاء الالهية

طلع منه ذلك الفيض وطفق يتصل منه ما استفاض لزمان يوصل ذلك الى المنبع
الذي يتشعب منه الى سائر ما في حيطته فالحديث مستقر على كرسي كرامته لينفذ
امره في مملكته فاستاذن الامام في زيارة المحضر لذلك ثم انك اذا نظرت بالعين
اليمنى رايت الامر موافقا لما في الرواية واذا نظرت بالعين اليسرى البصرية مطابقا
لما في الرواية الاخرى لكن لما نظرت بكلتا العينين ومحضت المقلتين رايت ان ذلك
الملك لسببية مرتبته من الائمة ع وتجلى نحو حركة وجنبية سماعية الى اليمين واليسار
فقد ابتدأت تلك الحركة من اليمين فرآها الملك الموكل على ظلمة الليل وضوء النهار
وانتهى الى اليسار فرآه بذلك المحضر ع ومن ذلك صحت كلتا الروايتين ووقعت
كلتا الزيارتين والعلم عند الله واما الزيادة التي في هذه الرواية الاخيرة من
حال الائمة في ذلك كما قال امير المؤمنين ع فذلك فظ لان الروح الذي معه كان
معهم فكل ما يظهر منه من المعجزات يظهر منهم لا محالة وقد سبق ما يشيد ذلك
من البيان تمام فقلنا يا امير المؤمنين ع اليس كنت معنا جالسا في منزلك فانى
وقت كنت في قاف فقال لنا غمضوا اعينكم فغمضناها ثم قال افتحوها ففتحناها
فاذا نحن قد بلغنا مكة ولم يشعر بنا احد فقال بلغنا مكة ولم يشعر بنا احد فكذلك
كنت بقاف ولم يشعر احد منكم فقلنا يا امير المؤمنين ع هذا عجيب وصي
رسول الله فقال والله اني املك من الملكوت ما لا تعلمونه لقلتم انت انت
وانا عبد الله مخلوق من الخلائق الخ انتهى وفي بحر المناقب وكتاب
الشيخ الصالح حسن بن سليمان بهذه العبارة فقلت يا امير المؤمنين كيف

كيف كل ليلة الى هذا الموضع وتعود فقال كما اثبت بكم والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
اني لأملك من ملكوت السموات والارض ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جنانكم ان اسم الله
الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفا كان عند آصف بن برخيا حرف واحد فتكلم به فخسف
الله عز وجل ما بينه وبين عرش بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض
كما كانت اسرع من طرف النظر وعندنا نحن والله اثنان وسبعون حرفا وحرف واحد
عند الله عز وجل استأثر به في علم الغيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عرفنا فمن
من عرفنا وانكرنا من انكرنا واقول لما جرى ان نذكر هنا ما يصل اليه العقول المرتاضة
بالرياضات الشرعية وتقبل النفوس الصافية بصفات المجاهدات العقلية
وليكن ذلك في مطلبين المطلب الاول خلاصة سؤال الاصحاب انك كنت في
اطراف الليل واناء النهار في منزلك بالمدينة بحيث تكون انت في دارك ونحن
حيث نكون معنا في المجلس وغيره من الاماكن فلم يتوقف في تلك المدة المتمادية
التي كنا عارفين باحوالك الشريفة لان تسير الى قاف وتكون فيه فكيف يكون
هذا ثم انه ع هل لهم كشف هذا الغطاء وامرني احدهما بتغميض العين ثم فتحها
ليروا انفسهم حين كونهم في القاف بالمدينة مع عدم شعور الناس باتيانهم وعدم
احساس اهل البصر باشخاصهم ومن ذلك عرفوا استرهاب الامام ع الى قاف حين
كونه في منزله معهم والثاني بان بين لهم ان ذلك الاقتدار انما هو بسبب الاسم
الاعظم الذي جميع حروفه الا واحدها عنده ع لما بيان هذا السر المتعلق
بحركة الاصابع فلانه صار ملاق هذا السر بحركة نور الولاية وتماميته فاعلم

من انسانی
بشر الملكوتيين واشباحا روحانيين ومن خواص هذا العالم ان الحركات او الحوادث فيه
القوى الفلك الأعلى الى المركز تحفظ وتتحقق في طرفة عين كما يقع للملائكة النازلين
الى الرسول بابلاغ الاحكام فانه من المحال ان يتحقق فصلها وصول الرسل من امر الله تعالى
اياهم بالنزول اليهم وصولهم الى حضرة الرسول كما يعرفه العارفون ويقرب من ذلك
وان لم تكن بتلك المثابة حركات الجن والشياطين في الازمنة القليلة ولنا المثل الملائكة
وما في فيه استبعاد بحيث لم يخرج من مضيقه ولم يلج ولم يتخلص من سلطان الملكوتيك
ان تعلم بل تتذكر ان الحركات والزمان والمكان متى اختلفت المراتب والعوالم متطابقات
الحدود والمعالم فكلما لطف المكان بحسب العوالم المترتبة في اللطافة الى ما الطف منه
لطفت الحركة والزمان حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فكما ان الجسم الملكوتي في كمال
اللطافة والقوة بحيث لا يحجبه جسم ولا غطاء ولا غيره ولا سماء كما شاهده الملائكة
النازلين بالوحي من المقام الأعلى وكما هو مرتبة الرسل المكرمين العارجين الى مقام او ادنى
فلا يختص للاشخاص الملكوتيين كونهم بالقياس الى الامكنة الحسية فهذا المكان وذلك
المكان بل جميع الاماكن عندهم شرع سواء وبالنظر اليهم كلا يحجب السماك الزمان
الملكوتي والحركة الملكوتية واللطافة بحيث ينطوي فيهما هذه الازمنة والحركات التي
عندنا ويكون جزء من هذه الحركة فذلك الزمان الملكوتي اذا انبسط يحيط بسنين وغيرها
مما عندنا وقس على هذا حكم اللاهوت بالقياس الى العالم الأعلى الذي فوقه وسيوقد ذلك
ما روى السيد المرتضى علم الهدى ره في قصة من سؤال قنبر لقصة شجاعة يسع عن جبال
الامام ع وجوابها انه صلى ذهب الى السماء وذات الوسع القصة اسراق الحيا

مضيق حواسه

يتناول

العباد ورؤية قنبر مولاه ع خارج المدينة في بستان في يده مسحاة يعمل في الارض
فاخبره وقصد قنبر مع الناس مشاهد الحديث فنزع يده المباركة عليا علي قنبر ففي
السموات وما فيها في يد الولي كجوزة في كف احدنا يقلبها كيف يشاء
واما سر هذا الستر المتعلق بالاصحاب فيشبهم فاعلم ان تغميض العين اشارة
الى قطعهم النظر عن كونهم حاضرين في قاف مشاهدين لما هناك من الاشياء العجائب
فان توجه النفس الى شيء يمنعها عن ملاحظة غيره ما دامت في مرتبة القلب وهذا
هو حقيقة النفس على ذلك ان جبلتها على انها اذا توجهت نحو شيء تحتجب عن ذلك
الشيء بعينه هذا اذا كان ذلك التوجه بحيث سوقها الذاتي ونحو مقام الجبلة
وقد لا يكون التوجه بتلك المرتبة بل بحيث يجعلها ذاهلة عن ذاتها وعن غيرها
لكن اذا رجعت الى ذاتها العقلية تركت ذلك الاشتغال ويصير كل شيء في
نظرها مستوى الحال فلا يشغلها شان عن شان ولا يحجبها مكان عن مكان واما
فتح العين فهو ايماء الى رجوعهم الى حالاتهم النورية ونظرهم الى الاشياء الجسمية
الملكوتية وكان الانفتاح الاول في النظر الملكوتي ينفتح ان لكون المشارق
والمغارب في مثل رأي هذا النظر متواصلات وانت يا حبيبي لو نظرت بنظر
البصر لرأيت اكثر امور التي حكيت باستحالتها في بادي النظر مترائية متحققة
في ذلك النظر كانها في الى منك وبخبر وبالجملة فقد اتضح لك من هذا بيانا
ان طوافهم في جبل قاف لا ينافي كونهم بالمدينة المشرفة مع عدم شعور الناس
بهم في تلك الحالة ولكن هذا الذي تلنا عندك من الامانات فلا تظهر

ذلك الآن حتى المروات   واما بيان السر المتعلق بكون الامام ع كليم

ومعاشرته بالملائكة معهم واتيانه كل ليلة بما فحقق ظهر من حين قبض ونبين بيك بيانا

فنقول بعون الله تع صدور ذلك عن ولى الكل يتأتى على وجوه منها الطريق الذى

رواه صاحب البصائر باسناده عن اسود بن سعيد قال قال لى ابو جعفر عم يا

اسود بن سعيد ان بيننا وبين كل ارض ترّا مثل ترّ البناء فاذا امرنا فى الارض

بامر جذبنا ذلك التر فاقبلت الارض بقليبها واسواقها ودورها حتى

ننفذ فيها ما نؤمر من امر الله ومنها ما نقلنا عند سابقا من الخبر الدال صح

بان الارض عند الامام كفلقة الجوز يتصرف فيها حيث يشاء او كونه مالكا

يجمعها ونهاية اطرافها اقول يرجع هذين الوجهين الى سر السر الذى ذكرنا

قبل ذلك ومنها ان له تعالى ان يتحقق بصور مختلفة فى زمان واحد فى

هياكل متعددة فى امكنة مختلفة اذ لا يشغله شأن عن شأن ويطيعه مواد

الاكوان واذا كانت النفس الجزئية التى فيك يتصرف بتصرف القوى التى لك

من الهضم والدفع والامساك والادراك وغيرها فى الغذاء بتصرف فى كل عضو   فى بدنك م

وقوات وذلك كله فى زمان واحد وكذا مشاعرك ومداركك فى افاعيلها

حيث تجعل ما يصل اليها كالجزء من ذاتها فكيف يسع النبى شىء عن احوال

الامام الذى هذه النفس الكلية قوة من قواه وخادم من سدنة فنائه

اولا تتفكر انك اذا صعدت فى الهواء ترى الارض كبطيخة وتطفو فوق

الماء فقد اجتمع المشرق والمغرب فى نظرك فكيف يمكنك ان تنكر ذلك

ذلك ان كان الصعود الى عالم يكون عنده السموات والارض كحلقة فى فلاة فلا تكن   ملقاة م

من الممترين المطلب الثانى فيما يتعلق بقوله انى املك من الملكوت اعلم ان الخليفة

المطلق وصاحب الولاية الكلية للولاية المطلقة يجب ان يكون على صورة المستخلف

فيكون الخليفة بالتفصيل ما للمستخلف من الكمالات والصفات على الاجمال بحيث يكون

كالمرآة المجلوة يجلى لنا الا ما اختص به المستخلف لنفسه واستأثر به دون غيره و

هذه السنة الشريفة جارية فى جميع الفواعل الارادية والطبيعية حتى انه لو لم يتم

من الخليفة ما يتمشى من المستخلف لم تتحقق الخلافة والنيابة اذ من المستقبح ان يجعل

من بدل الناطق عبد الاخرس وكيلا ونائبا فى نظم مصالحه والتكلم مع من عنده وهكذا

الحكم فى جميع الامور التى يجرى فيها النيابة والخلافة فاذا كانت تلك الخلافة والنيابة من الله

ولا سيما الخلافة الكلية التى لا يخرج من حيطتها مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء

الواضح المستبين ان لا يكون درجة وجودية ولا كمالات شهودية الا وهى فائضة على

الخليفة بعدما افيضت عليه من المستخلف وهذا فالكل تحت حكمه وتصرفه يقلبه كيف

يشاء ويدبره باذن الله تع وليس هذا التصرف والتدبير الا لنفس تدبير خالق الارض

والسماء لانهما تدبير واحد لامتثال الامر تع ان يشركه فى ملكه احد بل هو الله

الفرد الصمد ولتحقيق هذه المعارف مما تقررنا عن انبائنا فى بعض رسائلنا بنى

على ما ذكرنا من ان جميع ما للمستخلف يجب ان يكون للخليفة سوى ما استأثر به لنفسه

اخبار وروايات كثيرة منها ما روى فى بصائر الدرجات عن جابر عن ابى جعفر عم قال ان

اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما كان عند آصف منه حرف واحد و

تكلم بخسف الارض ما بينه وبين سرير بلقيس ثم تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما
كانت اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من هذا الاسم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند
الله استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اقول وهذا
الواحد هو الالف الفارق بين الخليفة والمستخلف والحجة لبيان ان التصعيد احد
لا اثنان فتبصر وعنه عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له قول العالم انا آتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك قال فقال يا جابر ان الله جعل اسمه الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا
فكان عند العالم منها حرف واحد فانخسفت الارض ما بينه وبين السرير والتقت
القطعتان وحول من هذه الى هذه وعندنا من اسم الله الاعظم اثنان وسبعون
حرفا وحرف واحد في علم الغيب المكنون عنده وفيه وفي رواية اخرى فانخرقت
الارض ما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان ثم انبسطت الارض
في اقل من طرفة عين والغرض من نقل هذه الاخبار انه قد ظهرت منها فائدة اخرى
هي كيفية طي المكان الذي وقع لآصف بن برخيا وانت اذا دريت ما قلنا فاعلم
انه اذا كان الولي المطلق بهذه المنزلة عند الله من انه صنع الله تعالى والخلائق صنايعه
فكلما اراد شيئا يقول له كن فيكون ولا يشاء شيئا الا مشية الله ولا يريد الا
ما اراده فهو امر الله وانما امره اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون ولا يشاء
شيئا الا بمشية الله ولا يريد الا ما اراده فهو امر الله وانما امره اذا اراد شيئا
يقول له كن فيكون اذ من البين انه لا معقب لارادة الله ولا راد لامره فلذلك الا
• حققنا الوعاني ذلك السلطان الملكوت من هو من احصى الحواس وفي الحصى [illegible]

درجات المعرفة والاختصاص بحكم الالوهية فضلا عن المتوسطين وخاصين
الناقصين ثم اعلم ان كلمة انت انت انما يصح في الذات التي استغنت
عما عداها من جميع الوجوه ولا يفتقر في امر من الامور الى شيء من الاشياء وذلك
لان الحمل يستدعي ان يكون هو هو من غير ملاحظة شيء كما هو متعلق القوام او
الوجود بغيره فلا يصح عليه هذا الحمل البتة ولذلك يراد من هذا التركيب مرتبة
الالوهية وقد بسطنا تحقيق ذلك في رسالتنا المسماة بالفوائد الرضوية
وفي الادعية السجادية صلوات الله على قائلها الهي كيف ادعوك وانا انا وكيف
اقطع رجائي عنك وانت انت اي لا يجتمع انا انا مع الطلب عنك ومع انت انت
لان انا انا يقتضي الاستغناء الكلي والطلب الدعاء وعين الافتقار ثم بين
انه لا يمكن قطع الرجاء عنك ومنع السؤال عنك وانت الغني عما سواك
والغني المطلق هو ان لا يحتاج في شيء الى شيء ويحتاج اليه كل شيء فكيف يمكن
قطع الرجاء عنك فتبصر ثم اتينا روضة من رياض الجنة واذا نحن بشاب
يصلي بين قبرين فقلنا يا امير المؤمنين ع من هذا الشاب فقال ع اخي صالح
وهذان قبرا ابويه عبد الله بينهما فلما نظر الينا صالح اتى الى امير المؤمنين ع
وهو يبكي فلما فرغ من بكائه قلنا ما يبكيك فقال امير المؤمنين ع كان يمر
بي كل يوم عند الصبح وكنت آنس به وازداد في العبادة فقطعني منذ
اربعين يوما فغمني ذلك ولم املك نفسي من شدة شوقي اليه وابكاني
ما تراه فقلنا يا امير المؤمنين ع هذا هو العجب كل ما رأيناه انت معنا

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
تأسیس ۱۳۰۲ هجری شمسی

في كل يوم ويأتي الى هذا الفتى ح في رواية الشيخ الصالح الحسن ابن سليمان
فجر المناقب هكذا ثم قال ع فوقفنا فاذا نحن بشاب في الجبيل يصلي بين
قبرين قلنا يا امير المؤمنين ع من هذا الشاب فقال ع هذا صالح النبي ع
هذان القبران لامه وابيه وانه يعبد الله بينهما فلما نظر اليه صالح
لم يتمالك نفسه حتى بكى وادما بيده الى امير المؤمنين ع ثم اعادها الى صدره
وهو يبكي فوقف امير المؤمنين ع عنده حتى فرغ من صلوته فقلنا له ما
بكائك قال صالح ان امير المؤمنين ع كان يمر علي عند كل غداة فيجلس فيزداد
عبادتي بنظري اليه وقطع ذلك منذ عشرة ايام فاقلقني ذلك فتعجبنا من ذلك
انتهى واقول لما غلبت عليهم الملكوتية بين كثرة العبادة حيث كانوا في قاف
وجدوا انفسهم بالمدينة لان هذا هو الغاية في التقرب والتجرد وسلكوا
سبيل ملكوت العناصر والنباتات راهم الامام وحسن ملكوت الحيوة الحيوانية
الموجودة في الانسان المختصة بهذا الشان فالى وضد الجنان منتهى ملكوت الحيوة
وهي عالم عظيم النفس يشتمل على الاشجار والانهار المتوسنة في
وعلى الحيوانات الجارية في الكلمة الالهية المتعلقة بعالم الحيوة الحيوانية صالح
هو كرسي سلطنة رب النوع ومستقر كرامته لكلمة الالهية المدبرة لذلك
النوع وقد استبان في مدارك اهل المعرفة بالله وباياته ان كل نبي فهو
مظهر لامام من ائمة الاسماء الالهية المتعلقة في العالم الى ان انتهى الامر الى سيد
المرسلين والانبياء فصار مظهر لامام ائمة الاسماء فصالح ع صار مظهر الاسماء

الاسماء والكلمات الالهية الموكلة على الحيوة والملك الموكل بها اسرافيل
انما صار صالح ع مظهر الحيوة الانسانية لما ورد ان يوم القيمة يحشر صالح النبي ع
من جملة الاولين حاملا ركوبا من القوائم الاربع التي تحت عرش الرحمن وهي كما عيسى ع
لكونه معجزته اخراج الناقة التي هي اعظم انواع الحيوان كما خصه الله تعالى بقوله افلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت وهي اقرب من طينة آدم بالقياس الى سائر الحيوانات
لقوله ع المؤمن كالجمل الانسان انقاده ولذلك صارت الناقة مركوبا لاهل الجنة
التي هي معدن الحيوة وان الدار الآخرة لهي الحيوان ولان ناقة صالح احييت الانفس الانسانية
مدة كثيرة بلبنها واللبن مادة الحيوة في اغلب الحيوانات حملا كان صالح ع حامل
ركن الحيوة والمظهر الجلي لها ومستقر سلطنتها ان الاصحاب حيث يا بنظرهم الملكوتي
بخلاف سلمان ع كما سيجئ ولما كان الصلوة قربان كل تقي ومعراج كل مؤمن صالح
فهو ع لم يزل يتقرب الى الله تعالى في ابقاء الحيوة على بني نوعه الى يوم الوقت المعلوم
واما وقوع ذلك بين قبر ابويه فلعل الابوين هما مرتبتا النبات والحيوان والتراب
انهما مقبوران في مرتبة الانسان لانه لما لم يبعث عن تينك المرتبتين لم يصل الى
الانسانية كما انه ما لم يبعث عن مرتبة الانسانية لم يصل الى المرتبة الفوقانية
ونعم ما قال المولوي في منظومته المثنوي از جمادى مردم ونامي شدم وز نما
مردم ز حيوان سر زدم الى ان قال بار ديگر بايدم جستن ز جو كل شيء
هالك الا وجهه بعد ان يقال ان الابوين المقبورين هما كون هذه
الحيوة الدنيوية مسبوقة بموت ومسابقة على موت قال الله عز وجل من قائل

كنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم اليه ترجعون فكما الاول اولها كالاخير اما البكاء فلهي الحق وهو في سلطان الارض والسماء او الفرقة عينيه وصاله كما يدل عليه قوله عم لملك وهي من شدة تمشي في الهوى واما الحزن بعد الصبح فلانك عرفت ان ليل عالم المواد انقسمت ثلث حصص فحصة الثلث الاول لحبيب المنتهي فقد مضى والثلث المتوسط قسمة الحيوان وقد انطوى في هذا المقام والثلث الاخير حظ الانسان ولذلك صلح الله المتميلين وهو في قرب طلوع الشمس المشرقي في تلك الايام ونهارها الوجود تلك الاخير قرب من طلوع الشمس المغرب لظهور يوم القيامة ولما كان مقام صالح ع من الحيوة الانسانية ومرور الايام عليها انما هو ماضية الفيوضات المتعلقة بتلك الحيوة عليها مبتنيها وبستقر سلطنة الاجرام وجب ان تقع الملاقات حين الصباح وعن بعض اهل المعرفة ان الله جعل الليل ثلثة اقسام فهو تعالى يتجلى لعباده في الثلث الاخير منه وهو تجليه للارواح الطبيعية المدبرة للاجسام العنصرية وفي الثلث المتوسط يتجلى للارواح المنحرفة وفي الثلث الاعلى يتجلى للارواح المهيمنة وقسم نهاره ثلثة اقسام ففي الثلث الاول يتجلى للاجسام اللطيفة التي لا تدركها الابصار وفي المتوسط يتجلى للاجسام الشفافة وفي الثلث الاخير يتجلى للاجسام الكثيفة ولولا هذه التجليات ما صحت لهم المعرفة بمن يسبحونه فان المسبح لا بد ان يكون ذا معرفة بمن يسبحه والمعرفة بالله لا يمكن ان يكون عن فكر ولا عن خبر وانما يكون عن تجلي الهي لكل مسبح فمنهم العالم بذلك ومنهم من لا يعلم ذلك فلا يعلم انه يسبح وهذا الثاني مثل بعض الثقلين واما ما عداها فهم عارفون بالتجلي والتسبيح لجملة الكائنات وارواحها غير انها ممتازة لا تتكلم

لا تتكلم الا عن امر الاهي كما اظهر الله تسبيحها في كف النبي ص ثم اعلم ان ظهور الانبياء والاولياء لنا بعد مماتهم الى من يهوى بهياكلهم الملكوتية متكثر الورود في الاخبار وارد عند الكشف ما ابرهانا بالقبول والاقرار ففي بصائر الدرجات عن عطية عنهم ع قال طاف رسول الله ص بالكعبة فاذا آدم بحذاء الركن اليماني فسلم عليه رسول الله ص ثم انتهى الى الحجر الاسود فاذا نوح بحذائه رجل طويل فسلم عليه رسول الله ص وفيه ان عليا ع حين مضى الى صفين عبر الفرات وكان قريبا من جبل صفين فادى الصلوة فلما اذن الفلق اقبل عن هامة رجل بيضاء وجه ابيض فسلم على امير المؤمنين ع وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته مرحبا بوصي خاتم النبيين وقائد الغر المحجلين والاعز المأمون والفاضل الفائز بثواب الصديقين وسيد الوصيين فقال له امير المؤمنين ع وعليك السلام يا اخي شمعون حواري وصي عيسى بن مريم روح القدس الخبر بتمامه وفيه عن عبد الله الاسدي قال دخلت على امير المؤمنين ع وعنده رجل عليه ثياب بيض وامير المؤمنين ع مقبل عليه يكلمه فلما قام الرجل قلت يا امير المؤمنين ع من هذا الذي اشغلك عنا قال هذا وصي موسى وفيه عن ابي ابي الهيثم قال خرجت مع ابي الى بعض امور النخيل او الى الصحرا فاستقبله شيخ ابيض الراس واللحية فسلم عليه فدنا اليه ابي فجعلت اسمعه يقول له جعلت فداك ثم جلسا فتساءلا ثم قام الشيخ وانصرف وودع ابي فقلت لابي من هذا الشيخ الذي سمعتك تقول له ما لم تقله لاحد قال هذا الخضر الى غير ذلك من الاخبار وقد مضى الوجه فيما بقي من الكلمات ص وقال عليه السلام الحجون ان امركم سلمان بن داود

فقلنا نعم فقام ع وقمنا معه فمشينا حتى دخلنا الى بستان لم نر قط مثله وفيه
من جميع الفواكه والانهار تجري والاطيار تغني فلما نظرت الاطيار الى امير المؤمنين ع
جعلت تظل على رأسه واذا نحن بنبي عليه شاب صلى ظهره وليس في يده
خاتم وعنده اسد نعسان وعند رجليه ثعبان فلما نظر الى امير المؤمنين ع بكيا
على قدميه يمرغان وجوههما على التراب ثم صار كالتراب ح هذا باب الدخول
في ملكوت الانسانية الصرفة فالبستان هو ملكوت الانسان ومن المستبين انه
النسخة الجامعة لجميع الحقائق الالهية والكيانية من الطبايع النباتية والحيوانية
فلذلك ذكر في صفة البستان ان فيه جميع الفواكه والاطيار فالفواكه هي
المعارف الالهية التي يتذوقها اهل الاذواق من الشجرة التي ليست بشرقية
ولا غربية والطيور هي النفوس القدسية المتعلقة بتلك الحقائق وهي تطير ماذا
في فضاء هذا العالم القدسي والملكوت الانسي وتغني بانواع المعارف والحقائق
واصناف الكمالات الفوائق وتدعو المشتاقين الى اللذات مقام الانس و
تعين السالكين الى منتهى حظاير القدس واما تظليل الطيور فوق رأسه ع
فلان الاطيار هي الارواح القدسية المفارقة عن الابدان العنصرية المتعلقة
بالحقائق النورية الملكوتية التي تنتسب الى اعضاء وشمايخ لا تحصى ولا ان
تلك الارواح بالنسبة الى الروح القدسي الذي للامام ع كالذرات المتراكمة
في اطراف السراج المستنيرة بنور المصباح   اعلم بان البحر
. انه قد تكرر في الاخبار ان ارواح المؤمنين ع تطير في الجنان في طير الكوثر

الكوثر وان الملائكة يطيرون وان لهم اجنحة وريشا وزغبا وانها التي
سقطت من ريش وبسط الائمة ع وان مساندهم ومخدتهم من ريش الملائكة
وزغبهم ولم اجد الى الآن من تعرض لذلك السر والذي هداني الله اليه
هو ان السر في ذلك ما قد تقرر من ان النفوس القدسية انسيها وملكيها
لما كانت بكمالاتها الذاتية والكسبية ترتقي الى ذروة العوالم الالهية
وحقيقة الجناح والريش الآلة التي تمكن من الصعود من دون توسط آلة
خارجة فالجناح الايمن هي المعارف الالهية والريش والزغب عبارة عن
كليات العلوم والاعمال وجزئياتها اصولها وفروعها بحسب مناسبتها لها وترتيبها
بالترتيب والتقدم والتأخر فالارواح الانسية بسبب خطاياهم وخطيئة
ابيهم وبوجوه اخر سقط ريشها فهبطت الى العالم الذي من قرب عالمها
الى ان وقعت في هذا العالم الاسفل فاعطاها الله القيوم قوى واعضاء
وآلات تحاكي ريشها وزغبها وجناحها بحيث لو سلكت سبيل الهداية
وصرفتها فيما خلقت له صارت تلك القوى والاعضاء جناحا وريشا لها
ولما كانت الملائكة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بقوا على
اجنحتها وريشها وزغبها على ما يناسب عالمهم ومرتبتهم واما السر في سقوط
الريش والزغب في بيوت الائمة ع فهو ان الحقائق العلوية بسبب ما اعطاها الله
من القوة والقدرة لما توجهت الى العالم الذي تحت حيطتها تصورت في صورة جميع
ما لها من الكمالات والصفات بصورة مناسبة لذلك العالم الذي

والجناح الايسر هي العبادات
المقربة الى جناب الربوبية صح

ان الصور العقلية لا يسعها ظرف الخيال وكذا الصور الخيالية لا يسعها مضيق عالم
الحس فالم تلبس الصورة العقلية بكسوة مطوية الخيال لم يدخل في القوة الخيالية
وهكذا فالملائكة الذين هم من عالم الأمر لما كانوا من معدن الحيوة وجبلتهم أي
ظهروا بصورة حيوانية وعلومها وادراكها وكمالاتها التي هي من توابعهم وبها
يقدرون على الطيران والمشي حكم الله تصورت بصورة الجناح والمشي ففي العالم
الخيالي بما يناسب ذلك العالم وفي عالم الشهادة بما يناسب تلك المرتبة من
دون مجاز واستعارة وبالجملة لما جاؤا الى هذا العالم صاروا من موجودات
ذلك العالم وباعتبار القوى على الكمالات التي يطيرون بها في فضاء القدس
صاروا من اصناف الطير وما يلزمهما من الجناح والمشي وغيرهما ومن لم
يفهم هكذا لم يحصل في حصول الحق في ومن لم يعتقد ذلك فهو لاحق الى الدهرية
فاحتفظ بذلك فانه من علم الآسين والحمد لله رب العالمين   ثم لما وصل
الأصحاب ببركة الامام ع الى ذلك المقام الذي هو بالحقيقة سدرة المنتهى
وشجرة طوبى اراهم الامام ع سلطنة هذا الجوهر الشريف وتصرفه في الكثيف
واللطيف لما كان مظهر تلك السلطنة على الكمال ومستقر سلطان
هذه الكلمة الالهية على الأجلى وكرسي كرامتها وسرير سلطنتها نبي الله
سليمان بن داود ع فانه كان في زمانه مظهر السلطنة الأنسانية بكمالها
وصاحب الملك لا ينبغي لأحد ان ينالها وانما كان ظهور تلك السلطنة
والملوك من زمن كيومرث الى قريب زمان القائم ع على النقصان لا على

الكمال حتى تعرض ذلك الكمال على الوجه الأتم على رسول الله ص فلم يقبل واختار
العبودية وهما في ذلك مفتخر للقائم من خلفائه ع وبالجملة لما كان لنبي الله سليمان ع
كمال السلطنة الأنسانية لأن الأنسان كما قلنا خليفة في ارضه ومن الواجب ان
يكون الخليفة على صفات المستخلف ومن جملة صفاته ع تسخير الملك فلابد
ان يكون في افراد الأنسان السلطنة الكلية كسائر الصفات الكمالية فاختار
الله سليمان ع لذلك عناية اختصاصية من الله تع لا من اجل ذلك تسخير له الجن
والأنس والطير والسباع والجبال والريح كما هو مقتضى الخلافة الانسانية ولما
كان قوام السلطنة وقيام امرها بالخاتم بل النبوة انما تقوم بالخاتم وهو سمة
الله لعباده باختصاصهم بالنبوة او السلطنة وكان هذا الجوهر السليماني
انما هو ذو بها وذو قيمة لظهور حقيقة تلك السلطنة العظمى وظهور ذلك انما
هو بالخاتم وكان هو في يد الامام ع كما ورد في اول الخبر بل جميع هذه المواهب النبوية
والسلطنة انما هي بيد الامام ع وهو معطيها باذن الله من يشاء فلذلك
ظهر سليمان ع للأصحاب معزولا عن السلطنة وعن الحقيقة ولما كانت تلك السلطنة
دنيوية تصورت حقيقة الدنيا بصورتها الذاتية التي هي اعظم الحيات المؤذية
المهلكة فظهر لهم بصورة الثعبان ولما لم تحكم السلطنة الدنيوية من طول الأمل
وهو حية عظيمة قد تشكل من ابناء آدم واهلكت جما غفيرا منهم
فكلاهما ثعبانان عظيمان لكن لم يدخل اثرهما في نبي الله سليمان فلذلك ظهر
احدهما من فوق الاسد هو الدنيا لأن حب الدنيا رأس والأخرى تحت قدمه   كل خطيئة م

لان طول الامل يكون للمستقبل وهو تحت الاقدام وهذا اشارة الى ان السلطنة
الدنيوية لا تنفك عن هذين الثعبانين فلذلك هلك كثير من الناس لحب الرياسة
وطول الامل ولا يبعد ان يكون الثعبانين كلاهما هي صورة الدنيا لكن احدهما صورتها
السابقة على ملك سليمان والاخر صورتها المتاخرة عنه وفي ذلك اشارة الى ان سليمان
لم ينل منها شيئا واما الكباب الثعبانين على قدم الامام ع فان الدنيا وطالبها انما يقوم
بوجوده وينال الفيض من وجوده وان انضمامهما وطراوتهما وحيوتهما وعلوهما من
بركات فيضه ع واما صيرورتهما في ايا ظهر من اصل نشاة الدنيا للاصحاب بين يدي
الامام ع وان تلك النشاة انما هي من التراب وستعود اليه قال تع مثل الحيوة
الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح
والله اعلم بالحكم فقلنا يا امير المؤمنين ع هذا هو سليمان بن داود قال نعم وهذا
خاتمه ثم اخرج من يده الخاتم فجعله في يده ثم قال قم يا سليمان باذن من يحيي العظام
وهي رميم وهو الله الذي لا اله الا الله الحي القيوم القهار رب العالمين فقال سليمان [illegible]
الفارسي فسمعنا سليمان يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
واشهد انك وصي رسول الله الامين الهادي اني سالت الله ربي عز وجل
واشهد انك وصي ان اكون من شيعتك ولو ادركت ما ملكت سليمان قال
فلما سمعت ذلك وثبت وقبلت اقدام امير المؤمنين ع ثم نام سليمان ع قد
ظهر لك ان خيرة سليمان ع في كل شئونه واحواله انما هي بالخاتم وهو عند الامام

عند الامام ع فلذا جعله في يده صار حيا واما قوله ع باذن من يحيي الموتى فلانه لا
اثر لكل ذلك بقدرة الله تع وانه فلما كان هو ع يد الله واليد هي صورة القدرة و
كان في تلك العبارة ايهام نسبة الاشتراك الى الخلق اوهم بقوله وهو الله متعقبا
بذكر التهليل الذي هو نفي التوحيد لدفع توهم الشركة مطلقا وذكر الحي القيوم
لمناسبة المقام وهو الاحياء وذكر القهار ليبين انه تع قاهر بذلك فكل موجود حي
وجوده هالك الا وجهه وهي حي حين حصر ثبت الا الله الحي القيوم واما وصف
الربوبية فلتاكيد ذلك وللتصريح بذلك بانه هو موجب للربوبية ومولود
لا يليق لان يكون رب العالمين واما شهادة سليمان ع بالالوهية والنبوة والوصاية
فذلك من على جبلته وحقيقة فطرته حيث ورد من نبي بعث الا باقرار تلك
الشهادات الثلث وذلك لان نبوته ماخوذة عن الله تع معطاة منه سبحانه وقد
تحقق ان النبي الحق والوصي المطلق وسائط فيض الله الى عباده ولا فرق في ذلك بين
من سواهم الا بانهم يعرفون عن ما يخفيه وعلموا ان الطريق الموصل الى الله و
الاسباب المنتهية اليه والوسائل المؤدية عنه اليه نحن في عرفهم واما سؤال
التشيع فذلك مامول اكثر الانبيا والاوصياء ومنتهى مقصود المخلصين من الاصفيا
ولو انك ما ملكت شيئا صريح فيما ذكرنا من ان ملك سليمان ع ادنى سلطان
الامام وانه انما ملك ذلك ببركة التشيع ومتابعة الولي ومطالبة ولاية ائمة
الهدى والشيعة بالحقيقة من عرف الامام بالمعرفة ابانة وسائر محبيهم انما هم الى التشيع
الحقيقي م وقمنا ندور في قاف فسمعنا الله عما ورا قاف فقال ما وراه ابو ددنا

كأن دنيا مثل هذه الدنيا اربعين مرة فقلنا كيف خلق بين ذلك فقال كخلق هذه الدنيا
ومن فيها وبطبقة السموات والارضين ح فقد عرفت ان قاف منتهى ملكوت نشأة
هذه الدنيا واليها تنتهي ما روي لنا ابو الحسن ع على ما روي عنه انه يقول ان الله خلق
هذا النطاق زبرجدة خضراء فمن خضرته اخضرت السماء قال الراوي قلت وما النطاق قال الحجاب و
لله وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد الانس والجن فعبر عن الملكوت بالخلق و
عن كل واحد من العوالم بالحجاب والنطاق لان كل سافل حجاب للعالي وستر ونطاق له لانه
منطقة يعقد على العالي ووجه خضرة النطاق اتصاله بعالم الغواسق المادية وقد تحققت
سر تفاوت مراتب الانوار بحسب القرب من ينبوع النور والبعد عنه وباعتبار القرب من
ظلمة الجسمانيات والبعد عنها واما اخضرار هذه السماء الدنيا بخضرته فلان الالوان
انما هو على مشاكلة المؤثر سيما في الجسمانيات فلا تغفل قل كل يعمل على شاكلته وقد سبق ان الدنيا
انما هي بوجود الانسان فيها الانسان لكون خضرة السماء الدنيا ونضارتها وبقاءها واما
حقيقة اربعين دنيا في جملة الاشياء المفصلة ولما جعل اهل المعرفة من نجوم حولهم
وقد نطق بعضهم في جابلقا وجابلصا واما الشيخ الاوحد ففي عقلنا ادعى ذلك علما
تاما ولم اظفر بانه قد وصلت معرفته الى ما سوى ذلك اما جابلقا وجابلصا فقد
فقد روينا عن اهل البيت اخبارا كثيرا في ذلك منها ما روي عن مولينا الصادق ع
انه قال ان لله مدينتين احدهما بالمشرق والاخرى بالمغرب يقال لهما جابلقا وجابلصا
طول مدينة منها اثنا عشر الف فرسخ في كل فرسخ باب يدخل في كل يوم من كل باب
سبعون الف ناس ويخرج منها مثل ذلك ولا يعودون الى يوم القيمة لا يعلمون

لا يعلمون ان الله خلق آدم ولا ابليس ولا نراهم والله اطوع لنا منكم يأتوننا بالفاكهة في
غير اوانها موكلين بلعن فلان وفلان وقال بعض اهل الحق هاتين المدينتين
المشرقية منهما على عالم المثال والمغربية على عالم البرزخ واما العالم الثالث الذي ذكره
الشيخ الصوفي في فتوحاته مما ذكره من انه فضلت من خميرة الطينة التي خلق آدم بقية ومن اصل
الطينة بقية اخرى يعني الاولى خلقت النخلة فصارت عمة بني آدم في قوله ع اكرموا عمتكم
النخلة فانها من بقية طينة آدم ومن البقية الثانية وهي بقية السمسمة خلق الله ارضا
وسيعة الفضاء فسيحة الارجاء كان العرش وما حواه في تلك الارض كحلقة في فلاة واسعة
واذا دخلها العارفون انخلعوا عن هذه الهياكل وخلفهم الموكلون في نفوسهم هذه الارض من جواهر
ملك الارض حللا لطيفة وذكر من عجائب تلك الارض ما لا يحتمله الاوهام وانت لا تستبعد من
ان يخلق الله تعالى من السمسمة على ما فيه من الارجاء على ما ذكره العارف فلان المادة اللطيفة
النورانية لا يلزمها مقدار خاص وهي بنفسها لا يوصف بالصغر والكبر بل لها القبول الحقي
لكل مقدار يمكن ان يتحقق في الوجود فلا يتفاوت عندها المقدار الصغير والكبير ومن هذا الباب
يمكن تصحيح ما ادعاه جماعة من دخول الكبير في الصغير ولعله يشير الى هذا العالم ما رواه صاحب
البصائر ورواه الشيخ الصالح الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر نقلا عن كتاب الاربعين لسعد
الاربلي كل منهما باسناده عن ابي عبد الله ع قال ان لله مدينة خلف البحر سعتها مسيرة اربعين يوما
يوما للشمس فيها قوم لم يعصوا الله قط ولا يعرفون ابليس ولا يعلمون خلق ابليس نلقاهم في
كل حين فيسألوننا عما يحتاجون اليه ويسألوننا الدعاء فنعلمهم ويسألوننا عن قائمنا متى
يظهر وفيهم عبادة واجتهاد شديد ولمدينتهم ابواب ما بين المصراع الى المصراع مائة

فرسخ لهم تقديس واجتهاد شديد لو رأيتموه لاحتقرتم عملكم يصلي الرجل منهم شهرا لا يرفع رأسه
من سجوده وطعامهم التسبيح ولباسهم الورق ووجوههم مشرقة بالنور اذا رأوا منا واحدا
لحسوه واجتمعوا اليه واخذوا من اثره من الارض يتبركون به لهم دوي اذا صلوا اشد من
دوي الريح العاصف فيهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون الله ان
يريهم اياه وعمر احدهم الف سنة اذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة وطلب ما
يقربهم اليه اذا احتبسنا ظنوا ان ذلك من سخط يتعاهدون الساعة التي نأتيهم
فيها لا يسأمون ولا يفترون يتلون كتاب الله كما علمناهم وان فيما نعلمهم ما لو تلي على
الناس لكفروا به ولانكروه ويسألونا عن الشيء اذا ورد عليهم من القرآن فاذا اخبرناهم
به وانكروه ويسألونا انشرحت صدورهم لما يسمعون منا وسألوا الله طول البقاء
وان لا يفقدونا ويعلمون ان المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة ولهم خرجة مع الامام
اذا قاموا يسبقون فيها اصحاب السلاح منهم ويدعون الله ان يجعلهم ممن ينتصر به
لدينه فيهم كهول وشبان اذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا
يقوم حتى يأمره لهم طريق هم اعلم به من الخلق الى حيث يريد الامام فاذا امرهم الامام بامر
قاموا عليه ابدا حتى يكون هو الذي يأمرهم بغيره لو انهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب
لافنوهم في ساعة واحدة لا يختل الحديد فيهم ولهم سيوف من حديد غير هذا
الحديد لو ضرب احدهم بسيفه جبلا لقده حتى يفصله يغزو بهم الامام الهند والديلم
والكرك والترك والروم وبربر وما بين جابلقا الى جابرسا وهما مدينتان واحدة
بالمشرق والاخرى بالمغرب لا يأتون على اهل دين الا دعوهم الى الله والى الاسلام

والى الاسلام والى الاقرار بمحمد ص ومن لم يقر بالاسلام ولم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين
المشرق والمغرب وما دون الجبل احد الا اقر اقول يظهر منه ومن بعض الاخبار ان هذه المدينة غير جابلصا
وجابلقا بعض اوصافها قريب مما ذكره الشيخ المقتول في احوال العالم الثالث ولعلها
هو والله يعلم ثم قوله لحسوه باللام ثم الحاء والسين المهملتين من اللحس وهو اخذ الشيء
باللسان وهو كناية عن الاقبال بجد كانهم يأخذونه بلسانهم وفي بعض النسخ بالحاء
المعجمة وتشديد اللام على المجهول من الافتعال اي لا ينفذ فيهم الحديد ولا يجرحهم يقال
اختل بالسهم اي نفذه على التفعيل وطعن فيه وخرجه وقوله وما دون الجبل اي
الجبل المحيط بالدنيا   ومما يمكن ان يكون من هذا الباب ما رواه صاحب
بصائر الدرجات باسناده عن جابر عن ابي جعفر عم قال سألته عن قول الله عز وجل
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال كنت مطرقا الى الارض فرفع
يده الى فوقه ثم قال ارفع رأسك فرفعت رأسي فنظرت الى السقف قد انفجر
حتى خلص بصري الى نور ساطع حار بصري دونه قال ثم قال لي رأى ابراهيم ملكوت
السموات والارض هكذا ثم قال لي اطرق فاطرقت ثم قال لي ارفع رأسك
فرفعت رأسي فاذا السقف على حاله ثم اخذ بيدي وقام واخرجني من البيت
الذي كنت فيه وادخلني بيتا آخر فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثيابا غيرها
ثم قال لي اتدري اين انت قلت لا جعلت فداك فقال انت في الظلمة التي سلكها
ذو القرنين فقلت جعلت فداك اتأذن لي ان افتح عيني فقال لي افتح فانك
لا ترى شيئا ففتحت عيني فاذا انا في ظلمة لا ابصر فيها موضع قدمي ثم سار قليلا

ووقف فقال لي هل تدري اين انت قلت لا قال انت واقف على العين التي شرب
منها الخضر ع فشرب وشربت ثم خرجنا من ذلك العالم الى عالم آخر فسلكنا فيه فرأينا
كهيئة عالمنا في بنائه ومساكنه واهله ثم خرجنا الى عالم ثالث كهيئة الاول والثاني
حتى وردنا خمسة عوالم قال ثم قال هذه ملكوت الارض لم يرها ابراهيم ع وانما رأى
ملكوت السموات وهو اثنا عشر عالما كل عالم على هيئة ما رأيت كلما مضى منا امام سكن
احد هذه العوالم حتى يكون آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه ثم قال لي غض
بصرك فغضضت بصري ثم اخذ بيدي فاذا نحن في البيت الذي خرجنا منه فنزع
تلك الثياب ولبس الثياب التي كانت عليه وعدنا الى مجلسنا فقلت جعلت فداك
كم مضى من النهار قال ع ثلث ساعات   خلع الثياب ولبس غيرها ثم
عما قلنا من انه عالم ثالث غير جابلقا وجابرصا وعند دلالة على الحيوة التي كانت
في عالم الاولى تلك العوالم الاثني عشر هي ولاية مولينا امير المؤمنين لان بوجودها
يحصل الحيوة الابدية وغير الموالي كانه لا يموت ولا يحيى ولعل شربها لاعادة الحيوة
الدنيوية مشروطة بشرايط اولها الانغماس فيها كما وقع للخضر ع وعن الراوي
والعالم الثاني هي مملكة مولينا الحسن ع والعالم الثالث الذي كهيئة الاولين
سلطنة مولينا الحسين ع والعالم الرابع منزلة مولينا السجاد ع والعالم
الخامس مقام الامام نفسه ع وقوله وهو اثنا عشر الضمير راجع الى الملكوت
الارض من الذي رآه خمسة منها ولما لم يتحقق البواقي في السلطنة لم يطلع عليها
ذلك ما قد بينا بالبراهين القاطعة في بعض مصنفاتنا من ان الانسان الكامل

الكامل عالم برأسه مشتمل على العرش والكرسي والسموات والارض وكل ما في الوجود ومن
هذا السر يتضح امر الجنة والنار وتقلبهما باهلهما وتصرف اهل الجنة فيها حيث
يشاء وهذه العوالم في سلسلة العود تضاهي العوالم الاثني عشر في سلسلة البدء
المذكورة لبيان مراتبهم ع وسير نور محمد ص فيها على ما في الخصال للشيخنا القمي رحمه
من الخبر الطويل عن علي ع حيث قال ان الله خلق نور محمد ص قبل ان يخلق السموات
والارض والعرش والكرسي الى ان قال خلق الله بعده اثنى عشر حجابا ثم جعل نور محمد ص
في حجاب القدرة اثنى عشر الف سنة وهكذا في الحجب التي بعده وبيناها
على السبيل مجيبه وقد نقلنا هذا الخبر بتمامه في كتابنا شرح التوحيد في
تفسير آية النور وتحت ذلك اسرار عجيبة وانوار شريفة وبالجملة هذه العوالم
غير الاربعين التي ذكر في هذا الخبر الذي يجيء بعد شرحه فنقص
واما حديث الاربعين دنيا فقد ورد بطرق مختلفة وعبارات متفاوتة منها
ما ورد في بصائر الدرجات باسناده عن ابي عبد الله ع قال له رجل جعلت فداك
هذه قبة آدم قال نعم ولله قباب كثيرة ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلثين
مغربا ارضا بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنوره ومنها باسناده عن جابر عن
ابي جعفر ع قال سمعته يقول ان من وراء شمسكم هذه اربعين شمسا ما بين
شمس الى شمس اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه
وان من وراء قمركم هذا اربعين قمرا ما بين قمر الى قمر مسيرة اربعين عاما فيها خلق
كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه وقريب من ذلك ما روي عن ابن عباس

حبسلج

عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان من وراء هذه الآفاق ما لا يصل اليه غيري وانا المحيط
بما وراءه وعلمي به كعلمي بدنياكم هذه وانا الحفيظ الشهيد عليها ولو اردت ان اضرب
الدنيا باسرها والسموات السبع والارضين في اقل من طرفة عين لفعلت لما عندي من
الاسم الاعظم وانا الآية العظمى والمعجز الباهر وحكى البصائر باسناده عن ابان
ابن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من اهل اليمن فقال له
يا اخا اهل اليمن عندكم علماء قال نعم قال فما بلغ من علم عالمكم قال يسير في ليلة مسيرة
شهرين مسيرة يزجر الطير ويقفو الآثار فقال ابو عبد الله عليه السلام عالم المدينة
اعلم من عالمكم قال فما بلغ علم عالم المدينة قال يسير في ساعة من النهار
مسيرة الشمس سنة حتى يقطع اثنا عشر الف عالم مثل عالمكم هذا ما يعلمون ان الله خلق
آدم ولا ابليس قال فيعرفونكم قال نعم ما افترض عليهم الا ولايتنا والبراءة من عدونا
وفي خبر آخر من ما يقرب هذا الا انه قال يقطع اثني عشر شمسا واثني عشر مغربا
اثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما فهذه جملة الاضعاف التي هي فوق ذلك
العالم وفي معناها اخبار كثيرة لا تحصى متفرقة في كتب علمائنا قديما ومن تحت
الاحصاء كثرة وشيوعا والذي اقتبسته انا من مشكوة انوار الائمة الاطهار
وضوء اذكره انا على الاجمال فان تفصيله يقرب من المحال ولا يسعه المجال وبيانه
ذلك ان الدنيا انما هي دنيا بالقياس الى الانسان كما ان الآخرة آخرة لاجل هذا
الشان والا فلا يقرب من الله قرب ولا يبعد عنه بعد ولا يجري عليه حال بعد حال
ولا يختلف عنده بحسب احوال ما الدنيا والآخرة عند الله بل كل ذلك في مرتبة

في مرتبة الربوبية له سبحانه والآخرة عند ربك للمتقين ومن البين ان تلك المرتبة
انما ظهرت بها التمام بوجود الانسان ثم من المسلمين عند العرفاء وفيما قرع سمعك
من اقوالنا ان الفيوضات الربانية على الحقائق الوجودية بحسب استعداداتها الذاتية
والمكتسبة وان الفيض من حيث هو هو ومن حيث علمنا الاعلى لا يتخصص بصورة
دون صورة فانما الفيض من حيث هو هو واحد وانما يتخصص بخصوص القوابل من حين يتنزل
من سماء العالم العلوي الى ان يظهر في الموطن وهذا من الاصول المقررة بالبرهان والعيان
فهذه الاصول في حين ابتداء تخمير الطينة الآدمية شرع جميع الحقائق الكيانية
التابعة لوجود الانسان في الظهور بها والحياة بها كان ذلك في اربعين صباحا لذلك
الخبر القدسي خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا وكان ذلك في كل صباح
يطلع به الفيض الالهي الكمالي الذي انما يتنزل في كل البلاد تشرق نجوم الانوار الربانية
التي بينه توابع هذه النشأة الجمعية فلا جرم لا بد ان يتخصص تلك الانوار المفاضة
بالصورة الانسانية وصور ما يتبعها من الكائنات في كل مرتبة من المراتب العلوية فقد
بعد
في كل صباح يظهر عالم بجميع اركانه ومواليده ويتحقق بقاطبة ما فيها من الانسان وتوا
ويظهر صور جميع الذرية من ظهر آدم بالصور المناسبة لتلك المرتبة وذلك في كل
يوم من تلك الاربعين يطوف هذه الحقائق على تلك الطينة الشريفة فيتحقق عالم
مشتمل على العرش والكرسي والسموات والارض وما فيهما فيؤخذ الميثاق في كل يوم
من تلك الايام من آدم ومن الذرية جميعا فالموجود من الظهر هي الصورة الفائضة
ويتساوى في ذلك الاخذ من الابوة الذرية فلما ظهرت تلك الدنيا وذلك العالم

في يوم من تلك الايام كما بينا وان يعني الابصار خلف قاف الذي هو ملكوت الكثيفة الانسانية
ثم تظهر دنيا اخرى وعالم آخر في اليوم الآخر الى ان يتم الاربعون ثم بتمام الاربعين تمت
تلك الانسانية الدنيوية التي هي فيها كما ورد في خبر آخر وقال ع الواعظ انت في آخر
تلك العوالم وآخر هؤلاء الآدميين وحيث حققنا ظهر لك ان مواطن اخذ الميثاق
اربعون من طينا كما يظهر تذكر بها من كلام ارباب العرفان من تصريحهم بتعدد مواطن الست
بربكم وحكى بعضهم انه رأى اكثرها فكان في ذكره وعن بعضهم ان سماع تلك الكلمات
واضح في زمانه وانه يسمع في ذلك الآن وهذا سر عظيم يمكنك الاطلاع عليه ان
تيسر لك خلع لباس الناسوت وقدرت الصعود الى افق الملكوت وبالجملة اتضح
لك بعض ان عدد الاربعين في العوالم كما ورد في الاخبار بهذا الاعتبار سيما
مع التقييد بقيد الدنيا كما في الخبر الذي مضى فبما ظهر لما عرفت من ان الدنيا انما
هي دنيا بوجود الانسان فلما كان الفائض من العالم العلوي يتنزل سماء سماء الى
ان وفي السموات من بشر رتبة وحجابا حجابا في عدد لا يعلمها الا الله وخواص خلقه وقد بينا
ان ذلك الفيض اذا تنزل يتشخص بصورة الانسان وصورة ما يتبع الانسان من جميع ما كان
الى ان يصل الى عالم الحس والشهادة فصح ان تلك الاربعين دنيا يجب ان يكون في كل حجاب
وفي كل سماء بتلك العدد لوجوب تطابق الحقائق في كل مرتبة من المراتب المتنزلة
فبالنظر الى هذا الاعتبار ورد ان الله اضعافا مضاعفة عدد تلك العوالم كما سمعت
في بعض الاخبار ولما كانت الشمس والقمر هما الاصلان العظيمان في تدبير العوالم التي
هي دونهما ورد في طائفة من الاخبار النص بان خلف هذا المشرق والمغرب اربعين

اربعين شمسا وشموسا وثلثين مغربا فقد عرفت سر العوالم الاثني عشر وانها مراتب
ومقامات الائمة الاثني عشر واما العالم الواحد الذي قال مولينا امير المؤمنين ع
انه لا يصل اليه غيره فهو عالم الجمعية المحمدية الذي لا شركة فيه احد سواه صلى الله عليه
الذي هو نفسه ولا مجال للكلام فيه الا من جهة الخبر الذي عنهم ولا نصيب لاهل
الكشف والعرفان فيه وليس وراء عبادان قرية فاما سر كون المغارب اربعة
وثلثين فلانك قد عرفت ان المشارق يجب ان يكون اربعين ولا محالة ان يكون اعقاب
بحذاء المشارق بعددها فالعوالم الشرقية التي وقع علمنا هنا فيكون من هذه
ابتداء العوالم الغربية من الاربعين ادركنا في هذه النشأة فيكون خلفها اربعة
وثلثين مغربا   فيا اخي ويا مهجة قلبي اني قد محضت لك الحق في
كشف هذه الاسرار وافشيت لك ما خفاه الاحرار وهديتك الى الطريق سهل
الانوار فخذ ما آتيتك بقوة وكن من الشاكرين ولا تبده الا للثقة الامين و
لا تلبس الحق بالباطل فتكون من الظالمين فقد ابديت لك سرا يبخل به الآباء
عن البنين وما اتيت في ذلك سبيل المرسلين والائمة ع وهو صلى لئلا يطلع الغيب
بعضهم ففي الخبر ان ابن عباس سئل رسول الله صلعم فقال احدث بكل ما اسمع منك
فقال ص نعم الا ان تحدث بحديث لا تبلغ عقول القوم ذلك الحديث فيكون على
بعضهم فتنة وعن علي ع قال لو اجتمعت من خياركم مائة واحدثكم بما علمت الله
بما سمعت من ابي القاسم لخرجوه من عندي ثم يقولون ان علينا من الكذب الكذابين

الاولين لح

وقال بعض العرفاء الاسرار كلا تدرك الا بتوفيق الله ولا يبحث عنها الا اخص
اصفياء الله لان الحجب التي اتت بها ظلمات انوار البصائر عن شهود عجائب الملكوت
فاندرست معالم معارف العلويات وامحت آثار سبيل اهل الحق سبيا فاذا سمعوا الحقائق
فكانما ينادون من مكان بعيد او من وراء حجاب حجيب وقال سيد العابدين صلوات الله عليه
اني لاكتم من علمي جواهره لكيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا وقد تقدم في ذلك هذا
ابو الحسن الى الحسين ووصى قبله الحسنا فيا رب جوهر علم لو ابوح به
لقيل انت ممن تعبد الوثنا اللهم احفظني من خطفة الشياطين ومن استماع
سمع المتكبرين والله عوننا وعونكم وهو نعم المعين ح ياسلمان كتبت على الليل
فاظلم وعلى النهار فاضاء انا المحنة الواقعة على الاعداء وانا الطامة الكبرى
اسماؤنا كتبت على العرش حتى استقر وعلى السموات فقامت وكتبت على الارض
فسكنت وعلى الرياح فذرت وعلى البرق فلمع وعلى النور فسطع وعلى الرعد
فخشع اسماؤنا مكتوبة على جبهة اسرافيل الذي جناحه في المشرق والاخر في المغرب
وهو يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ح الاسم مشتق من السمو بالكسر
والسمو العلو فالمراد بالاسماء الحقائق العلمية العلوية التي هي انوارهم الساطعة من فضاء
الجبروت الطالعة على ارض الاعيان الشهودية بقابليتها ولا يبعد جميع الانوار
انما استنارت بالنور الاول الصادر عن المبدء الاول تعالى شانه وهي نور النبي صلى الله عليه وآله
واوصيائه الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين فكل ما ارتقى من انوار الوجود فهي
شعاع ذلك النور الاقدم ويمكن هنا الاسم الاعظم وقد سبق في هذا الجزء

طلسم

انه عم اقام الملك الموكل على ظلمة الليل وضوء النهار وما ذلك الا بان جميع شئونها بتدبيره
وتصرفه عم والتدابير المعنوية بل مطلقا لا يكون الا بان في الارض شيئا من الملوك وذلك
كناية عن كتابة الاسم عليها وعلى غيرها مما ذكر في هذه الفقرات وبالجملة ما لم يتحرك
شيء في الارض ولا في السماء وما فيهما وما فوقهما وما تحتهما الا بقدرة الله وهم عم
يد الله واليد صورة القدرة فكل شيء يتحرك الى الوجود ويكتسب كمالات الشهود
وكان ذلك من نورهم وبيمن كلمتهم كما في الخبر فنحن صنايع الله والخلق بعد صنايع لنا
فجميع النعماء والبلايا على الاحياء والاموات في الآخرة والاولى تكون منهم وفي ايديهم عم
ولما كان الاحياء والاماتة تصدران عن اسرافيل بتصرفهم في كتابة اسمائهم على
جبهته والتعبير بالجبهة لعلو مكانتهم عم والمشرق عبارة عن مطلع انوار الوجود
والمغرب عن المواد التي اغتربت الانوار بكونها فيها والمراد بكون جناحيه في طرفي
الجهتين كونه باحدى جهتيه اخذه من العالم العلوي وبالاخرى مفيضا على ما تحته
من العالم السفلي فلاسرافيل الاحاطة الكلية لجميع المكونات التي تحت عالم الربوبية
ولهذا كان تسبيحه وتقديسه بربوبية الله تعالى للملائكة والروح الذي هو اعظم
من الملائكة وقد بسطنا القول في جميع هذه الاحكام في كتابنا في شرح التوحيد
فمن اراد التفاصيل فليرجع اليها هنالك ويجيء الوجه في قوله عم انا الطامة
الكبرى عم ثم قال لنا غمضوا اعينكم فغمضناها ثم قال افتحوها ففتحناها فاذا
نحن بمدينة لم نر قط اكبر منها واذا الاسواق عامرة واهلها قوم لم نر قط
اطول منهم خلقا كل واحد كالنخلة فقلنا من هؤلاء القوم فقال [illegible]

منهم خلقا قال هؤلاء قوم عاندوهم كفار لا يؤمنون بيوم الميقات ويجحدونه فاحيث
الله اباكم اباهم في هذا الموضع واهل صنعت بقدرة الله ثم واخذلوه مدينتهم وهي
من ملاذ المشرق واتيتكم بها وانتم لا تشعرون واحيثنا الآن لكم بين ايديكم
شرع الامام عليه السلام من اراءة ملكوت الارضين وما فيها شرع في ان يريهم ملكوت الزمان
والزمانيات والامر بتفويض العلى هو هدايتهم لرفض ما هم فيه من الاشتغال بملكوت
الارض قطع والتجرد بالباب في ذلك الملكوت وخلع التلبس بلباس ذلك العالم
ومعناها هو الدخول في ملكوت الزمان وهو افق الدهر الذي عنده قاطبة الزمان
والزمانيات كنقاط متلونة على خيط او دراري منظومة في سمط بحيث كلما امر
شخص من الاشخاص الملكوتيين بالنظر باقتدار من الزمان امكنه لكن لضيق دائرة
القوم وعدم المصلحة في ارادة الكل اراهم الامام عليه السلام قطعة من ذلك الملكوت ولو
ذلك انه اظهر والعجز من رؤيتها فوق ذلك كما يأتي في اواخر الخبر وبالجملة جميع
ما سبق متعلق بملكوت المكان فالواقع فيه طي المكان لكن يلزمه طي الزمان في طرف
المستقبل لوقوعه في ست ساعات سبعين الف عام بدوا واما ههنا فالمقصود رؤية
ملكوت الزمان في الطرف الماضي ولنكشف عن كيفية ذلك قليلا واحدا من
وجوه الوصف الى كمال الشهود وهو امر واحد منفصل عنا الا انه كان مقدار الاهلة
غير ذات قرار بين ما التشكلات والمرور وذلك لا يستلزم ملكا العوالم في
وظرف نفس الامر بل يمتنع ذلك لامتناع انعدام بعض الشخص الوحداني مع بقائه
نعم انما ذلك الغروب والغيبة في نظرك وبالقياس الى الجهد الغالب على عقلك والآن

والآن فهو موجود شخصا وحدانيا من الازل الى الابد في قرار مستقر بقيد الملك مقتش
لست اعني بانه موجود في الان كيف هو لا يصح في المقال ان يقال انه كله موجود في الزمان الحاضر
مثلا ولا اعني ان الماضي موجود في الماضي والمستقبل كذلك في الآخر بل اقول ليس الزمان زمانا
ولا المكان مكانا بل اقول ان الماضي عندك والمستقبل منتظر في نظرك لكونك نقا في الاولى
الاعلى ولا في الذلك حين ليس عنده صباح ولا مساء اولم تسمع ان في القيمة ينشر الصحف
صحائف بعضها خالية وبعضها مملوة وبعضها سوداء وبعضها بيضاء وليست هذه الا
تلك الايام التي تداولها في الدنيا اولم يقرع سمعك من خبر عليا الله سبحانه
الصحاح حكى رسول الله صلى الله عليه وآله انه رأى في صفته ذلك الحشر والنشر والقيمة والحساب
ودخول الناس الجنة والنار وتصديق الرسول اياه النبي في ذلك كما في حديث الاسبوع
فان كنت بعد ذلك في شك من غير عناد فقم ساعة على شاطئ نهر ولاحظ ان الماء
الذي ذهب من عندك لا محالة بقي في مكان يكون عند جماعة من اهل الصفا يجري كالماء
الذي ما فاعلم انهم لما تدرجوا الى ملكوت الزمان وتمكنوا من متن الدهر اراهم
الامام عليه السلام عاد الاولى من زمانهم وحدثهم عن طول خلقهم وذلك من اعظم المعجزات
حيث يطوي لهم الزمان الى ان صار الماضي كالحال المشهود واقتلاع المدينة اشارة
الى ما قلنا من تخصيص قطعة من الامكنة والازمنة السابقة التي كان بين منها الكل
لاجتماع طائفة خاصة بالوجود فيها او كون زمانهم مما في الشرق عبارة عن كون زماني
الازمنة الماضية ان الماضي مبدأ طلوع شمس الانوار وهو الارواح ليس هو في الافلاك الحال
والاستقبال واما عدم ايمانهم برسول الله فهو تنبيه بكفرهم بالمعاد لقولهم انا والآن

كما أتى في الخبر كل من آمن بالقيامة من الأمتين والتجربة في حق الأيمان تمنى الصبر في حين
شيبه الخوف ان يؤمن بخاتم النبيين ثم لانه لم يصل من قبيله هذا النوع الى ذلك الكمال الاتم
امتنع الجود لمبدأ العالم فهناك الأبواب لا يفتح منها الف باب على الشيء مات وهذا الأخير
من قولهم ان الخبرة والاثار واما الطامة الكبرى على الجملة ان مادا في المستقبل وقد وقع اكثر
وعن كثير من أوليائهم على ما وصل الينا بالأخبار الصحيحة من الثقاة واما في طرق لها في حق
الله المختص باعتنائهم في البصائر باسناده عن سدير قال قال ابو جعفر عليه السلام ان الفضل
ان للامام في جلالته للدنيا تضرعا قبل مطلع الشمس وقبل مغربها الا الساعة التي قال الله
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون لمشاجرة كانت فيما بينهم فاصلح الله بينهم
وباسناده عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان بالمدينة رجلا قد اتى المكان
الذي فيه ابن آدم فرآه معقولا معه عشرة موكلون به يستقبلون الشمس حيث ما دارت
في الصيف يوقدون حوله النار فاذا كان في الشتاء صبوا عليه الماء البارد وكلما هلك
من العشرة اقام اهل القرية رجلا فيجعلونه مكانه اول هذه القرية هي قرية قوم موسى

كما يظهر من الاخبار الاخر ثم دعى منهم قد دعاهم الى الايمان فابوا فجلى عليهم وصلوات

ونحن في ايديهم لا يرونا فتباعد عنهم ودعوا منا ومن مع علي ابدا نشاء وقلوبنا وقال

الفتن على الأيمان ثم مشى اليهم ودعاهم الى الايمان ونحن في ايديهم فابوا ثم دعي بهم بعصة

واحدة قال سلمان والذي نفسي بيده لقد ظننت ان الارض جانبها قد ذهبت واليها الحق

لذلك كنت من ذا رايتم صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية ثم قال لنا اضعف الله ايمانكم اكثر
الفاظ الجملة والحمد ونحق به اي صالح ومن قال برح التي ابنا يتموا انه كان الفقه

الارية فقد عصوا هنا اسفل اسود الله ابي حبوطها وقد رايتم صرعى الحق له خاوية مدلكين
في حكاية هلاكها في سورة الحاقة التي هي من اسماء يوم القيمة قال تعالى كذبت ثمود وعاد بالقارعة
على ان بعض من اسماء يوم القيمة فاهلكهم الله بريح شديدة او بارية وسخرها الله عليهم سبع ليال
وثمانية ايام متتابعة وهي التي يسميها العرب ايام العجوز لأنها تجيء في عجز الشتاء او انشبها
الريح وقتلتها في اليوم الثامن من نزول العذاب وقيل سميت بذلك لان عجوزا في عجز الشتاء
او في عقبها او قد يصرعون او مصرعين هلكى كانهم اصول نخل بالية وقيل فارغة خالية
الأجواف وقيل ساقطة مثل قوله سبحانه كانهم اعجاز نخل منقعر اي متساقطة من اصلها
ثم لما كان في ذلك الاعجاز تقطع بالنفوس غاية الاضطراب وتنقلع قلوب اهل الايمان
مسح الامام عليه السلام يده المباركة على قلوبهم وابدانهم فثبت جاشهم وسكن ايمانهم من كثرة
يده الشريفة ذلك بان سالهم فقال لنا اضعف الله ايمانكم فتثبت انتم ولا تضطربوا فانه
من العلم ما لو ظهر لكم لما ثبت لكم الاضطراب من اضطراب الاشياء في الطرق البعيدة ثم اعلم
انه لا تنافي بين ما وقع الخبر من طريق هلاك هذه الطائفة بالسيف على يد الحيار وبين
ما تكون يابين القرآن الكريم من هلاكهم بالريح العقيم كما لا تدافع بين ما حكى الله من هلاكهم في
القرون الماضية وبين مقالة الله انه معهم في نظر الأصحاب وذلك لان الريح وكل جند
من جنود الله تعالى فيها سوية بامر الولي باذن الله عز وجل وانه عليه السلام الحجة على الاعلى والآية
الكبرى فهلاك القرون السابقة قد وقع منه بامره وبحياة المؤمنين منهم كان بلطفه
ومن جهة ما انه مع جميع الانبياء سرا وملكوتا فهذه المعونة الحربية والصحبة الملكوتية
هي التي اراها لسلمان ومن معه ان الريح بيده سيف مسلول لكن التعبير مختلف

القول فخودي ان عق بالمرء فقد اراد به التغيير وهي تلك الصيحة دبت الريح العاصفة كان
كل حصاة من تلك الريح يقطعهم كالسيف فيشتم بما قلنا قول سلمان فقطت اذا الارض قد
انقلبت على الجبال تكدكت فلا تغفل فانهم ثم ثم تكلما قال اتحبون ان اريكم ما هو اعجب من
هذا فقلنا يا امير المؤمنين اما ما القوة فجاس الذي من بلد لعنه الله والملائكة
الناس اجمعين ثم صلح بالهما فعادا قبلت فقال لها اجلسوا على الصحابة فقلنا وجلس
هو على الارض ثم تكلم بكلام لم نفهمه فاستتم كلامه حتى طارت بنا في الهواء ثم مضينا
حتى رأينا الدنيا مثل دور الدرهم ثم حططنا في دار امير المؤمنين في اقل من طرفة عين
والوقت باذان الظهر كما مضينا عند طلوع الشمس ح انظر يا اخي العجب سلمان
عن احتمال الزيارة وهو وان كان من اهل البيت كما في الخبر لكن تفاوت المراتب
اهل بيت واحد فواحد له الكوخ الثانية واخرى له الكوخ الثالثة وبعضهم يسمى بالعطى
واكرمه بالخمسة الاعوان قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض اولا
ترى الى قولهم لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله وفي رواية لكفره مع ان رسول
الله ص قد اخى بينهما فحق على ذلك نسبة سلمان الى امير المؤمنين ع فلا يبعد ان تري
ان علم العبري كان من بعض الرفقاء غير سلمان وغيره من اولياء الكسي ع وانما قال
سلمان بلسانهم اولعل القول صدر من هؤلاء الرفقاء وسلمان قال على طريق
الحكاية ولذلك قال لعلنا وهو قد تكلم بكلام لم نفهمه بل على ان التكلم بلسان
غير العربية معنى ان يحكى بلغة العبرية واليونانية وغيرهما وقد ورد
في اخبار كثيرة انهم ع وقد دعوا الله في الامور العظام سيما في الاحوال الملكوتية

الملكوتية بلسان غير العربية وقوله حتى رأينا الدنيا مثل دور الدرهم لانهم جاوزوا
من اقصى الملكوت ولا يرون الدنيا عند ذلك تري كذلك ولو جاوزوا الى حضرة
الملكوت الجبروت لكانت الدنيا في نظرهم اصغر من جناح البعوضة وهذا في
اول سيرهم فانه في اول عالم الملكوت فلذلك رأوا الدنيا هناك مثل دور الدرهم
في اقل من طرفة عين وذلك لانهم خلصوا بين كرة هذا السير الصحبة كمال
الخلوص وصفت نفوسهم كمال الصفوة وصاروا من اهل الملكوت الاعلى فلم يروا
للزمان الذي انجلاف في سيرهم لانه كان ابتداء التصفية ولم يستحقوا استقلال
الحالة الاخيرة والا في حكم الامام ع وطاعتهم لم يختلف اولا واخيرا وكون
وصولهم وقت الظهر اشارة الى انهم بلغوا في ذلك السير الى معتدل الانسانية
ووصلوا الى اعتدال الولاية المحمدية ص فقلنا هذا هو العجب كنا في فلات
قطعنا ورجعنا في نصف ساعة فقال امير المؤمنين ع لو اردت ان اطوف لكم الدنيا
وجميع السموات والارضين في اقل من مدة البصر لفعلت ذلك بقدرة الله تعالى الارض
وكرامة رسول الله ص وبي كثيرها انا وصيه وخليفته ولكن اكثر الناس لا يعلمون
قال سلمان فكنا لعن الله من جحدك وغصب حقك وضاعف عليهم العذاب الاليم
وجعلنا ممن لا يفارقك ساعة في الدنيا والاخرة بحق محمد واله الكرام الرحيم
في عدد الساعات ما قد عرفت من انهم ع ائمة لهم في مقامات من الملكوت فصار الوقت
في كل مقام ساعة مثل ما في القرآن من اطلاق الساعة على يوم القيمة وتطابق فيها
من غير الظاهر مع الباطن ولا بأس في ذلك في مقتضى العنوان في تعم الوارد

الى تسعة باقي الدنيا يقال لها التي هي التي يحيط بها تحت فلك القمر فيكون الارضي
في كلامه عم اشارة اليها في قوله سبحانه هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم
اجنة في بطون امهاتكم وهي الارض العلوية لكل سماء كما في الخبر في تفسير قوله عز
وجل ومن الارض مثلهن ان المراد هي الارضون السبع التي لكل سماء ارض وهذا لما
في قوله عم في اقل من مد البصر اشارة الى صحة ما قاله عم وذلك لان نور البصر
الذي من الانوار المحسوسة يحيط بالسموات وما فيها فكيف اذا كان النور من العلوية
فان الامر يكون فيه خارجا عن الزمان وليس ذلك بعجيب لما قد عرفت في خبر المعراج
ان فراش رسول الله صلعم كان حارا بالحرارة التي حصلت من جسده قبل الروح
وان الكوز الذي كان ماء للوضوء لم يرق بعد هكذا ذلك قليل في جنب كرامة الله
لهم عم وقد حصل مثل ذلك عند جمع من اكثر من اعقابهم على ما اكثر ذكره
في كتب الاصحاب من معجزاتهم وكراماتهم ومن عرف مقامهم ومنزلتهم واعتقد
نورانيتهم وعرفهم بالنورانية لم يستبعد ذلك وهم لم ينكره وسيذكر لك ما في بل
عند الانكار ويوصلك الى الاقرار وقد ذكرنا في المقدمة الاولى من هذه الجملة
ما يتعلق بهذا البيان ويؤيد ذلك البيان فمما يناسب هذا الباب
ما ظهر لنا من اوصافهم في خطبة البيان وهي في استفاضة بين علماء الامامية
الشيعة من السنن والروايات عن مولينا امير المؤمنين عم انه خطب ذات يوم فقال
بعد الحمد والصلوة وما يتبعهما من جوامع الكلمات قال انا الذي عندي مفاتح الغيب
لا يعلمها بعد محمد صلعم غيري وانا بكل شي عليم انا ذو القرنين المذكور في الصحف الاولى

الاولى انا الحجر التي عندي خاتم سليمان انا حجة الانبياء انا الذي تولى حساب الخلق اجمعين
انا اللوح المحفوظ انا جنب الله انا قلب الله انا الذي عندي علم الكتاب ما كان وما يكون
انا نوح الاول انا ابراهيم الخليل انا موسى [illegible] انا مفتاح الاسباب
انا منشي السحاب انا مسبح الرعد ومبرق البرق ومطر الانهار انا مسمك السموات
انا صاحب ايوب المبتلي وشافيه انا صاحب يونس ومنجيه انا النور الذي اقتبس منه
موسى فهدى انا معصوم من عند الله انا خازن علم الله انا ترجمان وحي الله انا المتكلم
بكل لغة في الدنيا انا حجة الله على من في السموات والارضين انا حجة الله على الجن
والانس انا الراجفة انا الرادفة انا ذلك الكتاب لا ريب فيه انا الاسماء الحسنى
انا الاسماء التي امر الله ان يدعى بها انا افتتح السموات السبع بنور ربي وقدرته انا ولي الله
في ارضه المفوض امره اليه انا الحاكم في عباد الله انا الذي صوت الشمس والقمر فاجابني
انا الناقور الذي قال الله تعالى فاذا نقر في الناقور انا صاحب الحشر الاول والاخر انا منبت
الزروع ومغرس الاشجار ومخرج الثمار انا منشي جاري الفلك في البحر انا مصدق الموتى
ومزكيهم ومحييهم ومجازيهم انا صاحب الكرة بعد الكرة والدولة بعد الدولة انا صاحب الحفة
انا الذي اهلكت الجبابرة بعد الفراعنة المتقدمين بسيفي ذي الفقار انا مونس يوسف
الصديق في الجب ومخرجه انا صاحب موسى وخضر ومعلمهما انا البارئ على المصور
في الارحام انا انبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم انا حامل العرش انا اعلم
بتاويل القرآن والكتب السالفة انا الراسخ في العلم انا صاحب الجبت والطاغوت
ومحرقهما انا المنتقم من الظالمين انا الذي ردت دعوة الامم الى الطاعة فكفرت واصرت

مر تقلاح

شئت انا الذي ابرء المنافقين من موضع رسول الله ص انا باب فتح الله لعباده من دخله
كان آمنا ومن خرج منه كان كافرا انا الذي بيده مفاتيح الجنان ومقاليد النيران انا مع
مع رسول الله تحت ظل خضرا وحيث تموج بحر ولا نفس تتنفس غيري انا علم الصامت
ومحمد علم الناطق انا مع القرون الاولى جاوزت موسى الكليم في البحر واغرقت فرعون انا
ذو القرنين لهذه الامة انا كهيعص انا فرع من فروع الزيتون وقنديل من قناديل
النبوة انا الذي ارى اعمال العباد ولا يعزب عني شيء في الارض ولا في السماء انا عالم
بما في الانفس انا خازن السموات والارضين انا قائم بالقسط انا عالم بتغيراتها وحدثاتها
انا الذي يسير لي عمل عامل الا بعوني انا اعلم عدد النمل ووزنها وخفتها ومقدار
الجبال ووزنها وقطر الامطار انا اقتل قتلتين واحيي مرتين انا الذي هيبت
بكفي ايفرجوا انا الذي عندي الف كتاب من كتب الانبياء انا الذي جحد
الف امة فمسخت انا الكعبة البيت الحرام انا سطح كلمح البصر انا محمد المصطفى وانا علي
انا الممدوح بروح القدس انا الظاهر كيفية الاشياء انا موصوف بتسعة وتسعين
صفات من اوصاف الله بغير الالوهية الا الخلق والامر انا عبد الله ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم صدق ولي الله عليه الصلوة والسلام اقول هذا هو الامام
ووصي سيد الانام وهو الاية الكبرى التي اراها الله خاتم الانبياء فيا ايها المتكبر
المعاصر على ما يتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ثم اقول فبعد ما اعطيناك
اصول البيانات في هذه الصحيفة وفي صحف الملكوتية بما تنفع سحايب الانبياء عن
بصيرتك الثاقبة بل عكلك بها ان تجلس مع الاصحاب في السحابة الملكوتية وتصل الى

تصعد الى ملكوت هذه الحقائق الربوبية وتعرج الى نزهة المعرفة النورانية فهاك في
بيان هذه الخطبة ما ورد عن مولينا الصادق ع حيث سئل عن بعض عبارات هذه الخطبة
الشريفة فقال انما اجرى امير المؤمنين ع الى الامر فافهم هذه الدقيقة فان الله تعالى يقول
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والحمد لله وحده ومما يشيد زيادة كشف
لبيان الخطبة المباركة في المقامات السكينية وقد فصل بعض الاقدمين من الحكماء الى حقيقة
من معروفه هذا النور حيث قال ان مسكن النفوس العقلية فوق ما تهدى بكمال العقل حيث
خلق العقل حيث نوره الباري فاعطاه الباري تبارك وتعالى من القدرة ما يكون
به ويتصرف حيث يشاء   في البصائر عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال
قال رسول الله ص لقد اسرى بي فاوحى الي من وراء الحجاب ما اوحى وكلمني فكان مما كلمني
قال يا محمد علي الاول وعلي الاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فقلت يا رب اليس ذلك
انت فقال يا محمد علي الاول اول من اخذ ميثاقي من الائمة يا محمد علي الاخر اخر من تقبض روحه
من الائمة وهي الدابة التي تكلمهم يا محمد علي الظاهر اظهر به جميع ما اوحيت اليك ليس لك
ان تكتم منه شيئا يا محمد علي الباطن ابطنته سري الذي اسررته اليك فليس فيما بيني
وبينك سر دونه يا محمد علي ما خلقت من حلال وحرام لعلي عليم به وباسناده عن
عمرو بن عبد الصمد قال دخل رجل على علي بن الحسين عليهما السلام فقال له علي بن الحسين ع
من انت قال انا منجم قال فانت عراف قال فنظر اليه ثم قال هل ادلك على رجل قد مر
منذ دخلت علينا في اربع عشر عالما كل عالم اكبر من الدنيا ثلث مرات لم يتحرك من مكانه قال
من هو قال انا وان شئت انبأتك بما اكلت وما ادخرت في بيتك اول قال نعم

قد عرفت العوالم الاثني عشر وعلى هذا فالاربعة عشر انما هي زيادة العالم النبوي والنور الفاطمي وروى
باسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الحوض فقال حوض ما بين
بصرى وصنعاء اتحب ان تراه قلت نعم جعلت فداك قال فاخذ بيدي واخرجني الى ظهر المدينة
ثم ضرب برجله فنظرت الى نهر يجري لا تدرك حافتاه الا الموضع الذي انا فيه قائم فانه شبيه
بالجزيرة فكنت انا وهو وقوفا فنظرت الى نهر يجري جانبه ماء ابيض من الثلج ومن جانبه هذا
لبن ابيض من الثلج وفي وسطه خمر احسن من الياقوت فما رأيت شيئا احسن من تلك الخمر بين
اللبن والماء فقلت له جعلت فداك من اين يخرج هذا ومن اين مجراه فقال هذه العيون
التي ذكرها الله في كتابه انها في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر تجري في هذا
النهر ورأيت حافتيه عليهما شجر فيهن حور معلقات برؤسهن شعر ما رأيت شيئا احسن
منهن وبايديهن آنية ما رأيت آنية احسن منها ليست من آنية الدنيا فدنا من احديهن
فاومأ بيده لتسقيه فنظرت اليها وقد مالت لتغرف من النهر فمالت الشجرة معها فاغترفت
ثم ناولته فشرب ثم ناولها واومأ اليها فمالت لتغرف فمالت الشجرة معها ثم ناولته
فناولني فشربت فما رأيت شرابا كان الين منه ولا الذ منه وكانت رائحته رائحة المسك
فنظرت في الكأس فاذا فيه ثلاثة الوان من الشراب فقلت له جعلت فداك ما رأيت
كاليوم قط ولا كنت ارى ان الامر هكذا فقال لي هذا اقل ما اعد الله لشيعتنا ان المؤمن
اذا توفي صارت روحه الى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت من شرابه وان عدونا
اذا توفي صارت روحه الى وادي برهوت فاخلدت في عذابه واطعمت من زقومه وسقيت
من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي ضربه للرجل المايل عن الحق ليشير الى قوله ان

ان الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعليه وقد بينا في رسالتنا المسماة بالنفحات الالهية
سر الانهار الاربعة فلا نطيل الكلام بذكرها واما عدم التعرض لنهر العسل فلعدم قوة الرائي
على رؤيته فانه يحتاج الى استعداد من مرتبة الانسان الكامل الذي له الولاية الكلية كما في
ان هذا المذاق تسمية مولينا امير المؤمنين ع يعسوب الدين فتبصر ثم اعلم ان في اراءة
الانهار في الارض اشارة الى ان الجنة محيطة بالارض وفوق السماء فهي فيهما ووسعت الكرسي
الكرسي وما فيهما الا مواضع مخصوصة منصوصة بانها من جهنم وبالجملة فوق كل مكان
سوى ذلك يوجد الجنات وما فيها ولا يعرف ذلك الا الاوحدي من رجال الله وعند
بعض اهل المعرفة مرجع اهل الجنة ونعيمها الى المركز لضرورة انطباق مركز الافلاك
الجسمانية والافلاك المعنوية وهذا من علم الراسخين وقد كشفنا عنه قليلا في شرح
التوحيد   ولنذكر في وصف النفس العقلية ما ذكره العلماء والحكماء الالهيين
قال افلاطون الالهي ان كثيرا من الفلاسفة الطاهرين لما هاجروا الدنيا وترفعوا بالا شيئا
المحسوسة وتفردوا بالبحث والنظر في حقائق الاشياء انكشف لهم علم الغيب وعلموا
ما يخفيه الناس في نفوسهم واطلعوا على سرائر الخلق ثم ذكر حال النفس الناطقة الكشف
ثم قال وان كان الاغلب عليه قوة النفس العقلية وكان اكثر همه الفكر ومعرفة حقائق الاشياء
والبحث عن غوامض العلوم كان انسانا فاضلا قريب الشبه بالباري لان الاشياء التي
يحبها الباري هي الحكمة والعدل والخير والجميل والحق وقد يكون للانسان ان يزكي نفسه
بهذه الحلية ويكون هذا النوع دون النوع الذي يكون الباري سبحانه من قوة قدسية
لانها اقتبست من نور عظيم ما قدمه متشاكلة لقدرته فاذا تجردت تعلم سائر الاشياء

كعالم البارى بما اوجده وبنيه بصيرة لانها ابدعت من نور البارى عز وجل فاذا تجردت وفارقت
هذا البدن وصارت في عالم العقل فوق الفلك صارت في نور البارى وطابقت نور
تجلت في ملكوته فانكشف لها كل شيء وصارت الاشيا كلها بارزة لها مستبينة بنور
البارى عز وجل لانا كما نرى الاشياء بضوء الشمس فكيف اذا تجردت نفوسنا وصارت
مطابقة لعالم الربوبية وصارت تنظر بنور البارى فهى لا محالة ترى بنور البارى كل شيء
وتحيط علما بكل شيء وعلامة ذلك ما قيل وقد وصف ارسطاطاليس امر الملك اليونانى
الذى عرج بنفسه فمكث مدة لا يعيش ولا يموت اياما كثيرة وعلم الناس بفنون من علم الغيب وحدثهم
بما راى من الانفس والصور والملائكة واعطاهم في ذلك البراهين واخبر اهل بيته بموت
واحد منهم فكان الامر كما قال لم يجاوز واحد منهم العقلاء الذى حكاه لدى العوام خسف
بخسفة تكون في بلاد الروم بعد سنة وسيل يكون في موضع آخر بعد سنين وكان الامر
كما قال وقد ذكر ارسطاطاليس ان السبب في ذلك ان نفسه انما علمت ذلك العلم لانها كادت
تفارق البدن وانفصلت عنه بعض الانفصال فرات ذلك فكيف لو فارقت البدن على الحقيقة
لكانت قد رات العجايب من امر الملكوت ما لا يقدر قدره ولهذا قال افلاطون [illegible] الالهى
تحى بالطبيعة وقال افلاطون الالهى ان ها هنا سكن الانفس العقلية اذا تجردت كما قالت
الفلاسفة القدماء خلف الفلك في عالم الربوبية بحيث نور البارى الى ان قال وصار
فاعل مجرد واشرف وصارت لا يخفى عليه خافية وطابقت نور البارى وصارت
تعلم الاشياء قليلها وكثيرها كعلم الانسان بضوء الواحدة او بنظرة او بفيء وصارت
الاشياء كلها مكشوفة بارزة لها وفوض اليها البارى اشياء من سياسة العالم بمثل ذلك

يلتذ بفعلها والتذذ بها اشهى او كذلك لا يتوقف على الموت الطبيعى بل يكفى فيه الموت
الارادى ومع ذلك فهو في جملة النفوس الانسانية واما في النفوس الفلكية فالامر
اعظم مما قيل   وما احرى ان نختم هذه الكلمة من ختم الولاية ليكون خاتمة
لتلك الاسرار الالهية فنقول ذكر صاحب بصاير الدرجات محمد بن الحسن الصفار القمى
رضى الله عنه في آخر كتابه هذا حديثا شريفا للمحققين مشتملا على كل من الظاهر والباطن بالاخص
وعلم الفقه كما عند اهل البصيرة والبصر وان الايمان باحدهما لا ينفع مع رد الآخر
ونحن نذكره جملة جملة مع شرح بعض الكلمات لا على سبيل التفصيل والعبارة قال رحمه الله باب في
شرح امور النبى والائمة صلوات الله عليهم في انفسهم والرد على من غلا بهم بما لم
لم يعرفوا من اقاويلهم حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم قال حدثنا القاسم بن الربيع الوراق
عن محمد بن سنان عن صباح المداينى عن المفضل انه كتب الى ابى عبد الله عليه السلام فجاءه
هذا الجواب من ابى عبد الله عليه السلام اما بعد فانى اوصيك ونفسى بتقوى الله وطاعته
فان من التقوى الطاعة والورع والتواضع لله والطمانينة والاجتهاد والاخذ
بامره والنصيحة لرسله والمسارعة في مرضاته واجتناب ما نهى عنه فانه من يتق
فقد احرز نفسه من النار باذن الله واصاب الخير كله في الدنيا والآخرة ومن امر
بالتقوى فقد ابلغ الموعظة جعلنا الله من المتقين برحمته الشرح التقوى هو الثبات
على اجتلاب الخيرات واكتساب الحسنات واجتناب الشرور والسيئات فافهم
اثره واقتضى الى تحقيق الطاعة وما يتبعها من الكمالات المحمودة ولهذا قيل
التقوى يكون في طاعة الله ثم علل بان الطاعة ونظايرها انما هى من آثار التقوى

ومعنى الحمية في هذه الفقرات هو المجاهدة القلبية والرياضة النفسانية
وهو الجهاد الاكبر ونصيحة الرسل هو الخلوص المحض لطاعتهم بحيث يكون احدهم
عندهم كالميت بين يدي الغسال يقلبونه فاسمع مني تعليل للوصية بالتقوى و
اختياره من بين الوصايا ثم جاءني كتابك فقرأته وفهمت الذي فيه فحمدت الله
على سلامتك وعافية الله اياك البسنا الله واياك عافيته في الدنيا والآخرة
كتبت تذكر ان قوما انا اعرفهم كان اعجبك نحوهم وشأنهم وانك ابلغت عنهم
امورا وروي عنهم كرهتها لهم ولم تر بهم الا طريقا حسنا وورعا وتخشعا الخطاب
للمفضل والظاهر ان العافية من المصادر الجارية في باب المفاعلة ولهذا
عملت عمل الفعل والمتكلم انا اعرفهم هو المفضل وجملة انا اعرفهم صفة قوما
وقوله كان اعجبك خبرا لان ونحوهم فاعل اعجبك اي طريقتهم ويحتمل ان يكون
كان شأنية عن الشذوذ وان بنائهم هو اعجبك في الفاعل مع ان جملة اعجبك
خبر كان وقوله ابلغت اي اخبرت عنهم وروي عنهم بصيغة المجهول الغائب او المعلوم المخاطب
ولم تر بهم الا حسن الرؤية الطريقة الحسنى هو القول بامامة الائمة الاثني عشر
الظاهرة عليهم السلام ثم وبلغني انهم يزعمون ان الدين انما هو معرفة الرجال
ثم بعد ذلك اذا عرفتهم فاعمل ما شئت وذكرت انك قد عرفت ان اصل الدين
منحصر في معرفة الرجال يعني الانبياء والاولياء والاوصياء ويحتمل قريبا ان
يكون المراد بالرجال الائمة كما يظهر من سائر الاخبار بل هذا هو الاولى فان في
احاديث الائمة هؤلاء الرجال غلاة بانفسهم اذا فعل المعاصي وترك الطاعات

الطاعات ثم ذكر ع ما كتب اليه المفضل من انهم اعتقدوا ان اصل الدين وما بني
عليه بنيانا امر المسلمين معرفة الرجال لكن لا على نحو ما زعمت تلك الطائفة فاستحسن
الامام ع اعتقاده واثنى عليه ودعا ثم وذكرت انه بلغك انهم يزعمون ان الصلوة
والزكوة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر
الحرام والشهر الحرام هو رجل ح هذه الالفاظ وان كانت مذكورة في خطبة
البيان وفي غيرها من الخطب والاخبار لكن على معنى آخر اعلى من ان يصل اليه
فهم هؤلاء الملاحدة واشرف من ان ينال بعقل نظائرهم ممن جمد على الظواهر
من الجهلة القشرية والمرجع في ذلك الى ما سيجيء في كلام الامام من ان الامام
اصل هذه الحقائق وتلك فروعه ولا يتحقق الفرع الا بالاصل ولا ينفك الاصل
من الفرع ثم وان الطهر والاغتسال من الجنابة هو رجل وكل فريضة افترضها
الله على عباده هو رجل وانهم ذكروا ذلك بزعمهم ح هذا مما اختلقوه من
عند انفسهم وليس لما في الاخبار ملائم الا انه مذكور بصيغة من صيغ العموم
كالفريضة وغيرها لكن لا على المعنى الذي زعموه بل لما ستعرف في جواب الامام ع
ثم فان من عرف ذلك فقد اكتفى بعلمه به من غير عمل وقد صلى واتى الزكوة
وصام وحج واعتمر واغتسل من الجنابة وتطهر وعظم حرمات الله والشهر الحرام و
والمسجد الحرام ح غلطوا لعنهم الله حيث سمعوا من فضل الائمة ع انه لا يقبل
الله تلك الاعمال الا بولايتهم ومعرفة شأنهم ولذلك افتروا على الله كذبا وقد
عرفت انه لو صدر هذا عن الائمة ع كان مرجعهم الى انهم الاصل في ذلك وسيأتي

ما معنى كونهم اصل الطاعات والعبادات ثم وذكروا ان من عرف هذا بعينه وبحده
دينا وثبتت في قلبه جاز له ان يتهاون وليس عليه ان يجتهد في العمل انهم
اذا عرفوا ذلك الرجل فقد قبلت منهم هذه الحدود لوقتها وان لم يعملوا بها
لعل منهم من عرف ذلك الرجل معرفة ثابتة في قلبه وجعله من خاطره
ومع ذلك في باطنه سقطت عنه تلك الحدود وكانه قد عمل بها لوقتها نظير ما قالته
المتصوفة من العامة اذا ظهرت الحقيقة بطلت الشريعة ثم وانه بلغك انهم
يزعمون ان الفواحش التي نهى الله عنها من الخمر والميسر والزنا والدم والميتة
ولحم الخنزير هو رجل ثم ومنشاء غلطهم انهم لم يعرفوا الفرض منها وحرفوا الكلم
عن مواضعها ففي البصائر باسناده عن محمد بن منصور قال سألت العبد الصالح
عن قول الله تبارك وتعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن فقال ان القرآن
له ظهر وبطن فجميع ما حرم في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وسيأتي
تفصيل ذلك ان شاء الله تعالى وذكروا انه ما حرم الله من نكاح الامهات والبنات
والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت وما حرم على المؤمنين من النساء
ما حرم الله انما عنى بذلك نساء النبي ص وما سوى ذلك مباح كله اصلهم في ذلك ما
ذكروا ان النبي ص ابو الامة وان نساءه امهاتهم وقد زعموا ان الفرائض كلها رجل
هو النبي ص ثم اوصياؤه فحملوا النساء المحرمات على الكل من انتسب الى النبي ص بهذه
النسب ويمكن ان يكون اعتقدوا ان هذه النسب كلها عبارة عن نساء النبي ص
فقط كما يشعر بذلك ظاهر العبارة ويؤيده اعتقادهم ان جميع الفرائض رجل واحد

هو ان جميع الفواحش رجل ثم وذكرت انه بلغك انهم يترادفون المرأة الواحدة ويشهدون
بعضهم لبعض بالزور ويزعمون ان لهذا ظهرا وبطنا يعرفونه فالظاهر ما يتناسمون عنه
يأخذون به مدافعة عنهم والباطن ما يطلبون وبه امروا بزعمهم ثم لما كانت عقيدتهم
ان المحرمات من النساء انما هي نساء النبي ص فلا يكون عندهم حرام سواها فلذلك اباحوا
لانفسهم سائر النسوان من دون اختصاص واجتماعهم بامرأة ثم ان تورية الشهادة
بالزور يعطي ان ذلك للنفع فيكون المعنى انهم يشهدون بالزور لنفع اصحابهم ودفع
ظلمهم فياخذون ممن ليس على سيرتهم ما ليس لهم بحق ويسلبون بذلك حق ذي حق
والاشارة في هذا ينبغي ان يكون الى الكل واحد من المذكورات والتناسي من التسمية
وحده يأخذون لبينا اى جعلوا الظاهر كالمنسي فهم يأخذون بالظاهر لدفع الضرر عن
انفسهم من المسلمين لئلا يطلعوا على سرائرهم ولكن مقصودهم الباطن وبذلك امروا بزعمهم
ثم كتبت تذكر الذي عظم من ذلك عليك حين بلغك وكتبت تسألني عن قولهم في ذلك احلال
هو ام حرام وكتبت تسألني عن تفسير ذلك ثم جملة ما ذكره وتشكل في الموضعين حال
والظاهر بالفصل لانه صح بذلك من هذه الطائفة استعظم كما هو طريقة ارباب الصلاح
لكن لما بلغ منهم في الظن يعتقده انفسهم من الشيعة ويدعون في ذلك اخبارا عن الائمة
استشكل الامر فسأل الامام عن جواز ذلك القول وعدم جوازه في الحل والحرمة بمعنى الحلية وعدمه
وانه لو كانت روايتهم حقا فافهمها وبيانها وانا ابينه حتى لا يكون في شيء منه
شبهة وقد كتبت اليك في كتابي هذا تفسير ما سألت عنه فاحفظه كله كما قال
الله في كتابه وتعيها اذن واعية واصفه لك بحلاله وانفي عنك حرامه ان شاء الله

كما فصّله ولا تفرطن حتى تعرضه امناء الله ولا قوة الا بالله والقوة لله جميعا نظير
ذلك ان المفضل اظهر شكه وعرض الشبهة من ذلك فعلّمه الامام ع بالبيان الوافي لئلا يبقى في
عنده الوهم والشبهة وفسّر جميع ما سئل عنه بالتفسير الشافي واوصاه بالحفظ واكّده
لينتفع هو وينتفع به اصحابه وقوله كما قال الله صفة مصدر محذوف اي حفظا مثل ما
ذكر الله بقوله وتعيها اذن واعية وقوله فاحفظه عطف على ابينه اي احفظ قولهم
بالوجه الذي بيّنا وقوله انف من النفي بالفاء وقوله كما وصفت عطف على الفعل وهو متعلق بانف
اي انف لك عنهم الحرام من هذا القول حسبما وصفت لك عنهم وعن افعالهم واجعلك
عارفا بوجوه هذا القول ولما كان هذا استثناء وذكر ان القوة في الاصل لله تقوية
بل ليست القوة الا لله اذ كل ما سواه هالك ممكن ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ثم اخبر
انه من كان يدين الله بهذه الصفة التي كتبت تسألني عنها فهو مشرك بالله عندي بيّن
متهم من الشرك لا شك فيه ودانه اي اطاع وتعبد والوجه في كون القائل به مشركا
كما انه حكم بخلاف ما حكم الله ثم حيث حكم الله باخذ الظواهر على وجهها وهو نبيّ كما
فحكم بخلافها ايضا فهو مشرك اهل الكتاب حيث اخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله اولانهم جعلوا ارباب العالمين هو النبي ص كما سيحكى عنهم في آخر الخبر م
واخبرك ان هذا القول كان من قوم سمعوا ما لم يعقلوه عن اهله ولم يعطوا فهم ذلك
ولم يعرفوا ما سمعوا فوضعوا حدود تلك الاشياء مقايسة برأيهم ومبلغهم ولم يضعوها ومنتهى
على حدود ما امروا كذبا وافتراء على الله ورسوله وجرأة على المعاصي فكفى بهذا لهم
جهلا ثم يظهر منها انهم لما سمعوا امثال الخطبة البيّنا ولم يفهموا الفرق منها ولم يتعلموها

ولم يتعلموها ولم يستفيدوا تفسيرها من اهلها وقد وضعوها ولم يضعوها الى ان يكون بكونه
من الوضع وان يكون من الوصف وما كان هادوا اصلها على تمرد واتوا بقياس الى لكم الزاجرة
ونهاية عقولهم الكاسدة ولم تقس حد على الحق الذي امرهم الله به لان حدود الاحكام
عظيمة لا يمكن الوصول اليها الا بالاخذ عن معادنها وبالتبيان من ائمة الهدى فلذلك
وقعوا في مهواة الكذب والافتراء على الله ورسوله واجترءوا على ارتكاب تلك
المعاصي ثم ولو انهم وضعوها على حدودها التي حدّت لهم وقبلوها لم يكن بذلك بأس
ولكنهم حرّفوها وتعدّوها وكذبوا وتهاونوا بأمر الله وطاعته ثم قوله وضعوها
يحتمل ان يكون من الوضع ومن الوصف وقوله كذبوا بالتخفيف اي كذبوا على الله حيث
قالوا ان مراد الله تعالى ما فهموه بزعمهم وتهاونوا بالاوامر والطاعات وارتكبوا
الفواحش والمنكرات وحرّفوا الكلم عن مواضعها وتعدّوا احكام الله ثم ولكني اخبرك
ان الله حدّها بحدودها لئلا يتعدى حدوده احد ولو كان الامر كما ذكروا لعذر
الناس بجهلهم ما لم يعرفوا حدّ ما حدّ لهم ولكان المقصر والمتعدي حدود الله معذورا
ولكن جعلها حدودا محدودة لا يتعداها الا مشرك كافر ثم قال تلك حدود الله
فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون ثم مثّل لذلك ان الله
تعالى امر بالصلاة وحدّ لها حدودا من الشرائط والاركان والاحكام كما هو المقرر
عند اهل الاسلام ومن جملة تلك الحدود معرفة الامام الذي هذه الحدود عنده
اذ الناس يعرفون الكتاب من الصلاة من دون ذكر الاركان فبين اخذ ذلك كله من الامام
الذي هو باب علم الله فلا يعذر الناس بجهل الامام لانه ماخذ جميع الاحكام وعنده

حدودها بالتمام فيجب على كل مكلف اخذ الاحكام من الامام من دون مقايسة برأي او استحسان
فهم او تقليد اسلافه من الآباء والاحبار والرهبان فانهم افتوا في هذا فانما احل غير محدود
اذا اوجد التحكم من الجهل باقتفاء آثار اهل بيت الوحي والحكم كان المتعدي يعني الى
الحدود غير معتدية ولو كان الامر كما قال هؤلاء من القول بالرأي والاستحسان العقلي
واخذ بعض الروايات وترك بعض لكان المقصر اياهن والمتعدي الجاري من الحدود معذب
فيبطل التكاليف والامر والنهي والثواب والعقاب فالمتعدي لتلك الحدود مشرك
كافر اما الشرك فلاتخاذهم عقولهم وعقول احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
واما الكفر فلانهم نبذوا الاحكام التي وردت من الله ورسله واوصيائهم فلم يؤمنوا بالحق
من الائمة وجعلوا النبي والامام هو نفس الاحكام بل جعلوهما رب العالمين كما سيأتي
وجملة عقائدهم وقد قال الله تعالى ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون ولا ظلم
اعظم من الشرك والكفر فان الشرك لظلم عظيم ثم فاخبرك حقا ان الله تبارك وتعالى
اختار الاسلام لنفسه دينا ورضي به من خلقه فلم يقبل من احد الا به وبه بعث
انبياءه ورسله ثم قال وبالحق انزلناه وبالحق نزل فبه وبه بعث انبياءه ورسله
ونبينا محمدا ص فاصل الدين معرفة الرسل وولايتهم وطاعتهم واحلال الحلال احلوا
والحرام الحرام ما حرموا وهم الفرع الحلال لهم ذلك شيعتهم ومن فروعهم امرا بالحلال
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والعمرة وتعظيم حرمات
الله وشعائره ومشاعره وتعظيم البيت الحرام والمسجد الحرام والشهر الحرام والطهور
والاغتسال من الجنابة ومكارم الاخلاق ومحاسنها وجميع البر ح الاسلام قل

قد جاء بمعنى الاخلاص كقوله تعالى ومن يسلم وجهه لله اي اخلص في التوحيد اليه والانقطاع
عما سواه وبمعنى التفويض فهي فالاسلام امري اليه وبمعنى اعطاء السلم اي الصلح وبمعنى الاستسلام
اي الانقياد ومنه اسلمت لله رب العالمين وبالجملة الاسلام هو التوحيد التام الى
الملك العلام وكمال الاخلاص في العقائد والاعمال والانقطاع الى الله ذي الجلال بحسب
الظاهر والباطن بحيث لا يظهر منه شيئا في نفس المعنى الا رضاه في الخبر المسلم من سلم
المسلمون من يده ولسانه فحاصل ان الاسلام هو كون العبد لله حتى كان الله كان
الله له كما في الخبر وهذا هو الذي اختار الله لنفسه دينا من عباده ولم يقبل منهم غيره
وذلك هو صورة حقيقة النبوة والامامة فان كل واحد من النبي والامام المطلق
جعل نفسه على كل سوى الله فكل ما يشهد من حاله انه مع الله وقلبه وكما ان الله
تكون النبوة لعموم في سلوك سبيل الله والوصول الى جواره فالنبي هو اصل الاحكام
والاوامر والآداب من هذه الجهة على الحقيقة وذلك فروعه وشعبه ولهذا كان
الامام هو فاصل الدين معرفة الرسل في درجتهم هم الفرع الحلال عليهم بل انه الحلال الفروع
لانه جنس انواع الحلال كله بسبب انه لا يمكن الوصول الى الاصل الا بالتمسك بالفروع
لان الاصل والفرع في الحقائق انما يتفاوت بالظهور والبطون فالمتمسك بالظاهر الذي
هو الفرع المتشعب منه بلغ اوصله الوصول الى الباطن فانه الظاهر في البدء الذي يغلب لمن
خلاف ذلك فقد ضل سواء السبيل وذكر ائمة الكفر عند اللائق عبادة الاوثان والنور
كلامهم ملتبس باي اشارة الى ان الله عنده تمييز باطنهم انما يلتبس بالحق حيث كان
فيه انما هو بيان الحلال والحرام التي للانسان الكامل الذي هو النبي مع الله ثم

فى العالم العلوى فلما نزل ذلك النبى ص لما بعث الكتابة للسماء كان صدق الخبر فى بيان حق بالنجم
كان خلفه القرآن فيلحق الاثما انى لنا القرآن الا مشتبسا بالحق المنتفى لدى الدو ما ذلك
هو الله للبسا بامى الذى اشتمل عليه فبل ما انى لنا من السماء الا محفوظا بالرصد الملائكة
وما نزل على الرسول الا محفوظا بهم من الشياطين وبانه لذو فى بيلك اعتراء البطلان له
اول الامر واخره ثم ذكر بعد ذلك فقال الحق كما بدء ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى
القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فمحمد هم الحجج واوليائهم
والاحسان قائم هم الحجج الفخذ فهم الفواحش ما ظهر منها وما بطن والخمر والميسر والانصاب
والازلام والدم والميتة ولحم الخنزير فهم الحرام المحرم واصل كل حرام وهم الشر واصل كل شر
ومنهم فروع الشر كله من تلك الفروع الحرام واستحلالهم اياه ومن فروعهم تكذيب الانبيا
وجحود الاوصياء وركوب الفواحش الزنا والسرقة وشرب الخمر والمسكر واكل مال اليتيم
واكل الربا والخدعة واخذ السحت وركوب المحارم كلها وانتهاك المعاصى وانما امر الله
بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى يعنى مودة ذى القربى وابتغاء طاعتهم وينهى عن
الفحشاء والمنكر والبغى وهم اعداء الانبيا واوصياؤهم وهم البغى من مودتهم وطاعتهم
يعظكم بهذه لعلكم تذكرون انتهى ثم للتاويل رجع الى تفسير الظاهر فبينه المراد من العدل
والعدل هو التوسط فى الامور اعتقادا كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والتشبيه
وعملا كالتعبد بالعبادات الشرعية المتوسطة بين البطالة والرهبانية واخلاقا
كالجود المتوسط بين البخل والتبذير ثم الاحسان لما طلق او احسان الطاعة وهو
اما بحسب الكمية كالتطوع بالنوافل او بحسب الكيفية كما ورد الاحسان ان تعبد الله

كأنك تراه وان لم تكن تراه فانه يراك وايتاء ذى القربى اى اعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه
وينهى عن الفحشاء اى الافراط فى متابعة القوة الشهوية والمنكر ما ينكر على متعاطيه فى
اثاره القوة الغضبية والبغى اى عن الاستعلاء على الناس والتجبر عليهم فانها الشيطنة التى
هى مقتضى القوة الوهمية ولا يوجد من الانسان شىء الا وهو يندرج تحت هذه الاقسام فالخصال
الثلث الاول مقتضى القوة العقلية يعظكم بها اى بالامر والنهى والا متيان بين الخير والشر
لعلكم تذكرون اى تتعظون فتعرفهم اى تعرفوا الانبياء والاولياء وهم الحجج واوليائهم اى
اولياء عليهم السلام ولهم هم الحجج والاعمى جنس فيقع على الجميع كما قال تعالى فانهم عدو لى
فاسرهم اى فى امر اعدائهم واتباع ائمة الضلال والاعداء لهم هى الحجج فهم الفواحش اى
فاعداء الانبياء والاولياء وهم الفواحش التى نهى عنها ما ظهر منها وما بطن اى فهم
ظاهر الفواحش وباطنها وذلك لانهم اصلها فهم باطنها والظاهر فرع الباطن حيث انفصال
للفرع من الاصل والخمر والميسر اى اعداؤهم جميع هذه المراتب المحرمة فهم الحرام المحرم لانهم معدنه
واصل كل حرام وهم الشر اى حقيقته واصل كل شر اى معدنه ومنبعه ومنهم فروع الشر كله
كالانواع الكبائر والمعاصى ومن تلك الفروع الحرام اى جنس الحرام كلها ومنهم استحلالهم
المحارم ومنها تكذيب الانبياء فى امرهم بالطاعة والعبادة على وجهها ونهيهم عن المحارم
والمنكرات بجملتها وجحود الاوصياء انكار احكام الانبياء واقامة خلفاء الله ومنها
ركوب الفواحش كلها الى اخر ما ذكرنا وانما امر الله بالعدل الخ اى انما امر الله على لسان الانبياء
تلك الاوامر والنواهى من لم يأتمر ولم ينته فهو من اعداء الانبياء فهو معنى الفحشاء
هو المقابل للعدل ومن اعداء الاوصياء وذلك معنى المنكر فى الاية وهو المقابل للاحسان

وهم البغي من محمد ص وهذا مقابل لما في الفرع يعني انما طاعة الائمة ع وبالجملة
لما ذكر ع ان اصل الحلال والطاعات هم الانبياء والاوصياء والاحكام الالهية فروعهم وتابعة
لهم من الضروري في حكمة الله ان يكون في مقابلة كل نبي شيطان وكل موسى فرعون فاعداء
الانبياء والاوصياء اصل كل اثم ومعدن كل فحش وتلك المعاصي والمنكرات من فروع اعدائهم
واستخرج الامام ع تلك الاحكام من باطن هذه الآية الشريفة كما اشرنا اليه فيما سبق منها
وقوله تعالى لعلكم تذكرون ايماء الى انه ينبغي ان تتذكر المؤمن بهذه الاسرار التي اشير اليها
في الآية الكريمة ثم اخبرك اني لو قلت لك ان الفاحشة والخمر والميسر والزنا والميتة والدم
ولحم الخنزير هو رجل وانا اعلم ان الله قد حرم هذا الاصل وحرم فرعه ونهى عنه وجعل ولايته
كمن عبد من دون الله وثنا وشركا ومن دعا الى عبادة نفسه فهو كفرعون اذ قال انا
ربكم الاعلى فهذا كله على وجه ان شئت قلت هو رجل وهو الى جهنم ومن شايعه على ذلك
فانهم مثل قول الله انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير لصدقت ثم اني لو قلت انه
فلان ذلك كله لصدقت ان فلانا هو المتعدي حدود الله التي نهى ان يتعدى ع كلمة ان
في الموضعين من الفقرة الاولى بالكسر وجملة انا اعلم حالية والولاية بالكسر بمعنى الولاء
والمتابعة وقوله شركا بمعنى ما يشرك به ومن دعا عطف عليه ليكون هو ايضا مفعول
عبد وقوله فهو كفرعون جملة تفريعية والضمير يعود الى الموصول او الى الاصل وقوله
واهل من شايعه عطف على هو وخبره محذوف اي ومن شايعه الى جهنم ويحتمل
ان يكون عطفا على قوله هو رجل ليكون مقول القول فالموصول مبتدا اي بتقدير
وخبره فانهم مثل اي الذي تبع ذلك الاصل فانهم مصداق هذا القول لا انه خاطب

هؤلاء التابعين بانه حرم عليكم الميتة وامثالها التي هي عبارة عن هذا الاصل وقوله لصدقت
جواب لو قلت وانما كرر الشرط بقوله فهذا كله على وجه ان شئت قلت ابو الشر والشاكلة
وقوله فلان اشارة الى الفاعل الثاني الجهلاء فانه الفاصل اولا واخرا وهو مبدأ كل اثم واصل
كل شر وفتنة وثبتني وقوله صدقه ع فيما سبق متصلا بهذا الكلام ثم اني اخبرك ان
الدين واصل الدين هو رجل وذلك الرجل هو اليقين وهو الايمان وهو امام امته واهل
زمانه فمن عرفه عرف الله ومن انكره انكر الله ودينه ومن جهله جهل الله ودينه
كذلك جرى الامر بانه لا يعرف دين الله وحدوده وشرايعه بغير ذلك الامام كذلك جرى بان
معرفة ذلك الرجل من الدين هنا هو اصل المدعى واستدل عليه بقوله ثم بين
من الضروري فالمقصود ان الدين واليقين والايمان هو الامام الذي بعثه من عند الله
في كل زمان اما الفقرة الاولى فهي ان الجاهل به والمنكر له جاهل بالله وبدينه لانه
ياتي بالدين من عند الله فمن لم يأخذ الدين منه وذلك ظاهر والفقرة الثانية ان دين
الله تعالى هو معرفته لانه لم يعرفه لم يحصل دين الله وينعكس بعكس النقيض الى
الدين هو معرفة الامام ولما كان ذلك مع ظهوره محل المناقشة غيره فقال ثم ان المعرفة
على وجهين معرفة ثابتة على بصيرة يعرف بها دين الله ويوصل بها الى معرفة الله فهذه المعرفة
الثابتة بعينها الموجبة حقها المستوجب اهلها عليها الشكر لله الذي من عليهم بها من
الظاهر قوله اي معرفة الامام على وجهين احدهما معرفة بالنورانية كما في بعض
وهي الايمان بسرهم وعلانيتهم وهذه هي المعرفة الثابتة واليقين الكامل الذي لا ريب
وثانيهما معرفة ظاهرية بان يعتقد امامتهم ورياستهم العامة لاجراء احكام الله

في الخلق وهي عنوان المعرفة المتقدمة وهي على انفرادها ليست بمنفعة الى قال ع كي ان زواله
بتشكيك المشككين والاهواء المضلة من اهل الشك وكذا المعرفة الاولى ليست
بنافعة محضها الوجوب لمطابقة الظاهر للباطن والى ذلك اشار عليه السلام بقوله
فهذه المعرفة الثابتة مع المعرفة الظاهرة فقوله فهذه مبتدا اخبره قوله مع المعرفة
الظاهرة وما يحمل المتوسط صفات المعرفة الثابتة احديهما بجنبها يعني لا ينفع بها
وثانيهما قوله المحبة حقها على اسم المفعول والتانيث باعتبار الموصوف وحقها
بالرفع مقام الفاعل وثالثها قوله المستوجب الخ على اسم الفاعل والتذكير باعتبار
المتعلق واهلها بالرفع على الفاعل والشكر بالنصب على المفعول وقوله لله ملحق
بالشكر والذي صفة الجلالة اي انعم الله عليهم بسلك المعرفة الثابتة الباطنية عن
بها عمن يشاء بانه الشقة اي منعها عمن يشاء ممن ليس اهلا لها ثم فاهل المعرفة
في الظاهر الذين على امرنا بالحق على غير علم بالحق باهل المعرفة في الباطن على بصيرة ثم
فلا يصلوا بسلك المعرفة المقترة الحق معرفة الله ح هذا هو ما سبق من ان المعرفة
الظاهرة لا يغني من الحق شيئا واهل تلك المعرفة وان كانت معرفتهم حقة لكن
ليسوا في درجة اهل المعرفة الباطنية من البصيرة ولا يمكنهم الوصول بسبب تلك المعرفة
القاصرة بمعرفة الامام الحق معرفة الله لان الامام هو باب معرفة الله كما قال
وكذا يؤيده ولا يملك الذين يدعون من دون الله الشفاعة الا من شهد بالحق فمن شهد
شهادة الحق لا يعقد عليه قلبه ولا يبصر ما تكلم به لا يثاب عليه مثل ثواب من عقد
عليه قلبه وثبت على بصيرة وكل من تكلم بحق لا يعقد قلبه عليه لا يعاقب عليه عقوبة من

من عقد عليه قلبه وثبت به ح استدل بها على رجحان المعرفة الباطنية على المعرفة
الظاهرية المحضة بالاية موضع الاستشهاد قوله سبحانه الا من شهد بالحق وهم
يعلمون فالشهادة بالحق هو معرفة الظاهرة وقوله وهم يعلمون ليدل على ان الظاهر قيد هام
المحض لا يكفي ولا ينفع الا مع العلم اي يكون العلم الباطني موافقا للشهادة الظاهرة
والاية الكريمة تبيان ولتحا شهادة الحق مع العلم الذي يظهر منها بالمقايسة حكم
شهادة الحق بغير علم وقوله لا يعقل في الا حال حالي الثاني صفة لان الجملة
بعد المعرفة حال وبعد النكرة وصف لها فلهت لذلك في المعنى وبالجملة هذا
يدل على ان اهل المعرفة الظاهرة انا لم يخالطهم الشك والريب تعلم على انهما
اهل المعرفة الثابتة يثابون حسب نياتهم ولكن اين هم من ثواب هؤلاء المخلصين
لان حسنات الابرار سيئات المقربين وهكذا الامر في الشقاوة من اهل الشقاوة
من حفظ العقوبة ثم فيقاس معرفة كيف كان حال اهل المعرفة الظاهرة
والاقرار بالحق على غير علم في قديم الدهر وحديثه لانه ينتهي الامر الى نبي الله
حتى انه الان صار دأب الحمقى المتمسكين بمعرفتهم واعراضهم عن معرفة ائمتهم
هديهم الذي هان الله به المحسن باحسانه والمسيء باساءته وقد حق ان من
دخل هذا الامر بغير يقين ولا بصيرة خرج منه كما دخل من نعمنا الله واياك معرفة
ثابتة على بصيرة ح اي فقد ظهر لك من هذه الاية كيفية حال اهل المعرفة الظاهرة
سواء كانوا من القرون السابقة او اللاحقة لان الاية عامة لا فالرد الى ان ينتهي
هذا الحكم الى خاتم النبيين الذي ختم به امر الدنيا والاخرة وتم به نعمة الله في والمعرفة

ثم الى اوصيائه الذين هم نهاية معرفة جهال اهل المعرفة في الظاهر وانما
معرفتهم هو الظاهر من اعمال الاوصياء وظاهر الليل والشريعة الذي هو مناط
الثواب والعقاب فليس لهؤلاء الرجال الى معرفة اسرار النبي ص والاوصياء
عليهم السلام طريق ولا لهم في معرفتهم بانهم انبياء ثم فوق الخلق وبعده
الخلق وانهم صنع الله والخلق صنائع لهم قدم تحقق من الامور البينة بسنخها
بنفسها الذي دخل في امر بغير يقين لم يكن ثابتا فيه فيمكن ان يخرج عنه كما دخل لا اتفاقا
او لا اتفاقا او الابتاع ثم واضرب لي في ذلك ان الصلوة والزكوة وصوم شهر
رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرام والشهر الحرام والطهور والاغتسال من
الجنابة وكل فريضة كان ذلك هو النبي الذي جاء به من عند ربه لصدقت ذلك
ذلك كله بمعرفة النبي ص ولولا معرفة ذلك النبي والايمان به والتسليم له ما عرف
ذلك فذلك من من الله على من من عليه ولولا ذلك لم نعرف شيئا من هذا
كله فذلك النبي ص اصله وهو فرعه وهو معاني اليه ودلني عليه وعرفنيه واخذ فهذا م
به واوجب علي الطاعة فيما امرني ولا يسعني جهل من هو فيما الي الله وكيف يستقيم
لي ان اصف ان ديني هو الذي اتاني به ذلك النبي ان اصف ان الذي عنيه
كيف لا يكون ذلك معرفة الرجل وانما هو الذي جاء به عن الله ص هذا هو النبي ص
الذي هو ذلك سابقا في هذه الا اشارة الى كل الفرائض حكما وله ما عرف ذلك
واما قوله فذلك فهو اشارة الى توقف معرفة الثاني على النبي وهكذا وكذلك قوله ذلك
وقوله لم نعرف على صيغة المتكلم مع الغير واشارة وقوله هذا فهذا كله يعني ما الى الاخره .

الى الذي وفقه اصله عطف على فهذا او اصل ذلك هو النبي ص وقوله وهو فرعه الى الذي
كله فرع النبي والفضائل الايمان نعم وقوله ودلني عليه الى الطاعة يرجع الى الثاني وقوله
اصف على يستقيم صبا بحسب صورة البيت انما قد ذكرنا سابقا الا انه اقام البيت مقام
صحة الكبرى لما الظاهر فيها ان النبي ص معرفة حقيقته وكل ما هو من الشيئ في اصله
ونفس حقيقته بناء على اتحاد الحق والحي وجه فلما كان المعرفة حقيقة الشيئ بما
يتعلق بالاشتراك على اصل الشيء ونفس حقيقته وعلى الذي يلتحق بذلك الشيء كالعلم
والهادي اثبتا الامرين كليهما للنبي ص ايماء الى ان العلم الحقيقي هو ان يعطي نفسه
بحيث يكون الظاهر مشهودا بباطنه وسره واشار الى المعنى الثاني بقوله وهو دلني
اليه ودلني عليه لا بقوله نبي الله واشار الى الاول بقوله وكيف يستقيم الى قوله
غيره واستدل عليه بقوله الخ واما بيان المعنى الثاني فواضح واما بيان المعنى
الاول فلان النبي ص هو الذي اتى بالدين من عند الله وليس فيك الا ان يؤدي
ذلك النبي ص بشرائط الحق ويغني عن اختياره ومن كل امره وشؤونه فيصير
المثلي فيه هو الله تعالى بان يسير في اطوار الوجود ويتقلب في القرب والشهود فيصير
مرآة نفس النبي ص منصورة بصور انواع القربات الى الله في سيره الانواري فيصير
ذلك الله بان يكون علي تلك الحقائق الشهودية بناء على اتحاد العاقل والمعقول
الى ان يصل في تلك القربات الى مرتبة يصير ذا ملكة للتصوير هذه الحقائق بصور
انواع هذه العبادات وتقلبي في انواع المناسك والقربات فيصير مامورا من عند الله
بالقاء تلك الاوضاع الى العباد ليهديهم الى طريقته الى الله تعالى بالوسائط ثم ان

ذلك يختلف بحسب بعث هذا النبي صم وبحسبها وعليه يتفاوت الاحكام والملل
والاختلافات التي تقع في الشرائع في الزمان الاول الى ان انتهى الامر الى ناسخ جميع الملل والاد
وسيد الانبياء عليهم السلام فما بقي في الوجود دين حق الا ما حكم في موارده الى الله وجعله تاما
في تكميله مع البدء الالهي فقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فليس شيء من شريعة نبينا منسوخا اذ ليس وراء عبادان قرية وما عدا ذلك الذي انكره
بان قالوا ابعث الله بشرا رسولا ثم قالوا ابشر يهدوننا فكفروا وايضا الى رجل وكانوا
به وقالوا لولا انزل عليه ملك فقال الله تعالى من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا و
هدى للناس ثم قال في آية اخرى ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا اي الملك بهذا الرجل الذي هو اصل الدين والمنتهى اليه امر جميع النبيين
قالوا حكى الله تعالى ابعث الله بشرا رسولا والذي يناسب ايراده في هذا المقام هو ان
استبعادهم من كون البشر مشتملا على جميع الحقائق الالهية بان يكون تلك الاوضاع
الشرعية كلها عبارة عن تسمية اباطيل وتقليدا تسوق اهل الدين الله سبحانه فكفروا
بذلك الرجل من هذا الوجه ثم كفر طائفة اخرى منهم المشركون من وجه آخر حيث قالوا
لولا انزل عليه ملك لان يكون شاهدا على رسالته وذلك لجهلهم بمرتبة النبوة
وعلو التحقيق في اياته والتعامي عن اسرار احكامه واقلهم يحتاجون الى ان ينالوا
نزول الملك ثم انه تعالى رد عليهم الجميع اما على الوجه الاول فبقوله قل من انزل
الكتاب الذي جاء به موسى وبالجملة هؤلاء المذكورون من اهل الكتاب اعتقدوا
مجيء رسول الله ولكن [illegible] لرسالته بالطريق الذي بيناه فما وجه في انكار

من عنده

رسولا من سيما المنصوص في كتبهم على رسالته بحيث لا يبقى انكار ذلك واما الرد
على الطائفة الاخرى فبقوله تعالى ولو جعلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون فانه تع
قضى بحكمته بان ظهور الملك انما يكون عند اقتراب الساعة او الانفصال النقل الى
دار الآخرة لان الملائكة من سنخ النشأة الاخرى والانبياء والاوصياء لما كانت لهم
الاحاطة بجميع النشآت يتمثل لهم الملك اينما هو الغيب بخلاف غيرهم ثم انه تعالى رد
قولهم في طلب نزول الملك بالجواب الآخر وهو قوله سبحانه ولو جعلناه ملكا لجعلناه
رجلا فلو جعل الرسول ملكا على ما اقترحوا لوجب ان يتمثل بصورة انسان ليتمكنوا الى
معرفته ملكا ويلبس بانسان فلعل ذلك النبي صم هو الملك المتمثل بذلك
المثال ثم قال الله تعالى انما الشأن معرفة الرجال وان يطاع بطاعته فجعلهم سبيله
وحجبه الذي يؤخذ منه لا يقبل الله من العباد غير ذلك لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون فقال في ايجاب من محبته انه من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن
تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا فمن قال ان هذه الافعال [illegible] انما هي رجل
وهو يعرف حدهما يتكلم به فقد صدق ومن قال على الصفة التي ذكرت فقد كذب
واشرك لا تغني معرفة ذلك الرجل بغير طاعته ولا يغني التمسك بالاصل بترك
الفروع ولا تغني شهادة ان لا اله الا الله بترك شهادة ان محمدا رسول الله صم
ابادان بيني وبين الحكمة في رسالة الرسل واختيارهم لهداية السبيل فذكر
من الامجاد ليظهر ان هؤلاء الرجال مظاهر انوار الله ومحامل اسرار التشريع

ذلك ان معرفتهم معرفة الله وطاعتهم طاعة الله وطاعتهم هي امتثال شرايعهم
والعمل بالفرايض التي هي عنوان امر الدين وظواهر سبب قبلهم في انفسهم مع الله في سبب
الفرايض وذلك كما قال تعالى على الحديث القدسي حيث قال سبحانه كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف والحاصل ان القائل بالتي والفرايض كلها جهل ان
من حقيقة ذلك القول بان يقبل الصحيح النبي الذي جاء به من الرجل من عند الله
فهو صادق عارف بالله وبنبيه وامامه والا فقد كذب وافترى على الله تعالى
ولم اتعرض لتفصيل هذا المقام لغرض بعيده عن الافهام مع انا قد بسطنا الكلام
في ذلك في شرح التوحيد ثم ولم يبعث الله نبيا قط الا بالحق والعدل والمكارم
ومحاسن الاخلاق ومحاسن الاعمال والنهي عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن
الباطن فيه لا يدا اهل الباطل والظاهر منه فيهم ولم يبعث الله نبيا قط يحد
الحرام ليس معه طاعة في امر حتى انما يقبل الله من العباد العمل بالفرايض التي
افترضها على السنة ومن جاءهم من عنده ودعاهم اليه كما ان الدين
والفرايض ومحاسن الاخلاق والاعمال باطنها هو النبي ص والوصي وظاهرها هو امتثال
الاوامر والانتهاء عن المعاصي كذلك الفواحش في كتاب الله باطن وظاهر فالباطن هو
[illegible] الباطل والظاهر منها هي المعاصي وكما ان الامر بالطاعة ومحاسن الاعمال له
باطن هو الامر بولاية اولياء الحق وظاهر هو امتثال تلك الاوامر كذلك النهي عن الفواحش
باطن وظاهر فباطنها الذي ذكرهم الائمة ثم [illegible] معرفة من دعا اليه ثم [illegible]
فانه يقر بان لا طاعة الا له [illegible] ولد ظاهره وباطنه

[illegible]

وباطنه ولا يكون تحريم الباطن واستحلال الظاهر انما تحريم الظاهر بالباطن والباطن
بالظاهر معا جميعا وكما انه لا يستقيم تحريم الباطن وتحليل الظاهر فكذلك لا يستقيم ان يخص
صلوة الباطن ولا يعرف صلوة الظاهر ولا الزكوة ولا الصوم ولا الحج ولا العمرة ولا المسجد
وجميع حرمات الله وشعائره وان ترك لمعرفة الباطن لان باطنه ظاهره ولا يستقيم ان
يترك واحد منهما وان كان الباطن حراما خبيثا فالظاهر منه انما يشبه الباطن
اي الاول بالفعل الى السالك الى الله معرفة الرسول الآتي عنه طاعته لان الرسول
في الظهور المظهر الى الله الذي لا طاعة الا له فان طاعة الرسول طاعة الله ومن لا له
المعرفة الطاعة وامارة الطاعة تحريم الحرام ظاهره الذي هي المعاصي وباطنه الذي هو
ولاة الجور من الجبت والطاغوت فمن ادعى تحريم الباطن وتحليل الظاهر فليس بمعرفة
الحق ولا يسمى لان الظاهر عنوان الباطن فلا معنى لتحريم الباطن واستحلال الظاهر
الباطن والظاهر شيئا كان فتحريم كليهما كل منهما يوجب الاخر اذ الاصل لا ينفصل عن
الفرع بل يتحدان من جهة ان الظاهر هو صورة الباطن فلا معنى لكونه باطن الشيء
حراما وظاهره حلالا لكان فقوله تلك الطاعة واذا كان الامر في الحرام على هذا المثال
فكذلك امر الطاعة فلا يستقيم ادعاء معرفة الصلوة الباطنة من دون اقامة الصلوة
الظاهرة وكذا الفرايض وسائر الشعائر التي يجب العمل بها وذلك لما قلنا ان لا
تفاوت كثير عند اهل البصيرة بين الظاهر والباطن اللهم الا بالبطون والظهور
كما ان الباطن اذا كان خبيثا فلا بد ان يكون الظاهر من جنسه لان الظاهر من كل شيء
تشبيه الباطن لانه هو ظاهر ذلك الباطن ثم في [illegible] ان ذلك انما هي المعرفة

اذا عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب واشرك ذاك لم يعرف ولم يطع انما قيل اعرف واعمل
ما شئت من الخير فانه لا يقبل ذلك منك بغير معرفة فاذا عرفت فاعمل لنفسك ما
شئت من الطاعة قل او كثر فانه مقبول اصنع ح فالمعنى بتلك المعرفة الباطنة انما
لم يعمل والاكتفى بالمعرفة بغير طاعة فليس هو صاحب المعرفة الباطنة لانك قد عرفت
ان الطاعة والعمل من لوازم المعرفة حيث انه لا عمل بغير معرفة كذلك لا معرفة بغير عمل في
السبب الحجب معها الاثر الدال عليها اذ قبول العمل يتبع مع كثرة المعرفة وكثرته لا
يقبل بغيرها ثم اخبرك انه من عرف اطاع واذا عرف صلى وصام واعتمر وعظم حرمات
الله كلها واجتنب سيئها وكل ذلك هو النبي والنبي اصله وهو اصل هذا كله لانه جاء
به ودل عليه وامر به ولا يقبل من احد شيئا منه الا به ومن عرف اجتنب الكبائر
وحرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وحرم المحارم كلها لانه بمعرفة النبي وبطاعته
دخل فيما دخل فيه وخرج مما خرج منه النبي ح هذه الكلمات تطرب الافهام برد
الطائفة المذكورة وحاصل ان النبي هو اصل الدين وشرع الشرائع وجرت منه الحلال
والحرمة السنن والاداب فكيف يمكن ان يدعي احد حق معرفته بذلك ولم يأتمر
باوامره ولا ينتهي بنواهيه فليست هذه الا كذبا بل شرك ويظهر من قوله لانه جاء
الخ ان الجائي بالشئ من عند تعليم بشر ولا درايته كسب بل بالجملة ياتي من عند الله
بما في طاعة الخلق وصلاحه يكون شرع ذلك فحرمته ليس في ذاته ليس غير وهذا
هو المراد بقولنا ان هذه الاحكام هي سيرة النبي في نفسه مع الله ثم قال ومن زعم انه
يحلل الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة النبي لم يحلل لله حلالا ولم يحرم له حراما والذي

وانه من صلى وزكى وحج واعتمر وفعل ذلك كله بغير معرفة من افترض الله طاعته عليه
لم يقبل منه شيئا من ذلك ولم يصل ولم يصم ولم يزك ولم يحج ولم يعتمر ولم يغتسل
من الجنابة ولم يتطهر ولم يحرم لله حراما ولم يحلل لله حلالا وليس له صلوة وان ركع و
سجد ولا له زكوة وان اخرج لكل اربعين درهما درهما ومن عرفه واخذ عنه اطاع الله ح قال
في جميع المواضع يعني يعتقد حلية الحلال وحاصل هذا الكلام منه ع انه كما ان حرمة
كالحلال والحرام متوقفة على معرفة النبي وطاعته بها الله فمن لم يعرف النبي لم يصح الاعمال
المذكورة ولا يقبل منه شئ فكذا من لم يعرف حقيقة النبي وانه اصل كل خير وسعادة
وسعادة لا يعرف نفسه وما فعله لم يقبل منه عمل اصلا فكانه لم يصل ولم يعمل شيئا من الخير
لكن من عرف النبي واخذ منه دينه فتبع الشريعة المعنى بها العبادة بجعل نفسه بكله
منه فقد اطاع الله حق طاعته رزقنا الله الوصول الى ذلك بمنه وجوده وكرمه
واما ما ذكرت انهم يستحلون نكاح ذوات الارحام التي حرم الله في كتابه فانهم
زعموا انه انما حرم علينا بذلك نكاح نساء النبي ص فان احق ما بدئ به تعظيم حق الله
وكرامة رسوله وتعظيم شانه وما حرم على تابعيه نكاح نسائه من بعده ما كان لكم ان
تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلك كان عند الله عظيما
وقال الله تبارك وتعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو
اب لهم ثم قال ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة و
ساء سبيلا فمن حرم نساء النبي لتحريم ذلك كله فقد حرم الله في كتابه العمات
والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت وما حرم الله من الرضاعة لان تحريم ذلك

مثل تحريم نساء النبي ص في حرمة ما حرم الله من الامهات والبنات والاخوات والعمات
من نكاح نساء النبي ص واستحل ما حرم الله فقد اشرك اذا اتخذ ذلك دينا
احق اسم انّ وخبره لفظة قوله فكلمة ما بدل او موصوفة وفاعل بلغ تعظيم حق الله
قوله وهو اب لهم من كلام الامام ع وقوله لان تحريم ذلك تعليل لقوله فقد حرم الله
وقوله من حرم شرط ومن نكاح نساء النبي ص حال من الموصول المفعول وقوله واستحل
عطف على الشرط والجزاء قوله فقد اشرك واذا ظرفية وحاصل الاستدلال
انه من زعم انه حرمت ذوات الارحام عبارة عن حرمة نساء النبي ص فيقول لمراة
اولى شيئا على تعظيم حق رسول الله ص وهو تعظيم حق الله في الحقيقة تلك الاية التي
بعده وقد حرم نكاح نساء الآباء مصرحا في قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم منهما
المامور اخرى في قوله حرمت عليكم امهاتكم الاية في حال تحريم نكاح التي لتحريم ذلك
اي ما نكح الآباء فقد حرم مرة في الاية الاخرى محارم اخرى من العمات وغيرها فاذا تحريم
ذلك مثل تحريم نساء النبي في حرمتها عن حرمتها لان العمات والخالات لا يمكن ان تحمل
على نساء النبي ص في ادعى انه حرمة تلك المحارم كلها راجعة الى حرمة نساء النبي
واستحل ما حرم الله من الامهات والعمات وغيرهن فقد اشرك اذا كان معتقدا
لذلك وان لم يعتقد ذلك كان فاسقا قوله ولقد ذكرت ان الشيعة يتزوج
المرأة الواحدة فاعوذ بالله ان يكون ذلك دين الله ودين رسوله انما دينه ان يحل
ما احل الله ويحرم ما حرم الله سواء انما احل الله المتعة من النساء في كتابه والمتعة
المتعة في الحج احلهما ثم لم يحرمهما فاذا اراد الرجل المسلم ان يتمتع من المرأة فعلى كتاب الله

الله وسنته نكاح غير سفاح تراضيا على ما احبا من الاجر والاجل كما قال الله
فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم
به من بعد الفريضة ان هما احبا ان يمدا في الاجل على ذلك الاجر فآخر يوم من
اجلها قبل ان ينقضي الاجل قبل غروب الشمس مدا فيه وزادا في الاجل على ذلك الاجر
ما احبا فان مضى آخر يوم منه لم يصلح الا بامر مستقبل وليس بينهما العدة الا من سواه
فان احبت سواه اعتدت خمسة واربعين يوما وليس بينهما ميراث ثم ان شاءت
تمتعت من آخر فهذا حلال لهما الى يوم القيمة ان هي شاءت من سبعة وان هي شاءت
من عشرين او ما بقيت في الدنيا كل هذا حلال لهما على حدود الله ومن يتعد حدود
الله فقد ظلم نفسه قوله ذكر تحليل المتعة انما هو لبيان انه ليس من الذي احدثوا ابتدعوا
السوء اما التمتع بالزواج من غير جهة شرعية كالتحليل وغيره فهو كفر بالله نعم
عنه اعاذنا الله منه واما مفاد قوله ع ان هما احبا ان يمدا في الاجل فهو تفسير
لقوله تعالى لا جناح عليكم واستفاده منه ع انهما ان تراضيا بعد تعيين الاجر والاجل
وقبل انقضاء الاجل اياما قليلة او كثيرة بالاجر الذي عيناه قبل الاجل المتقدم
فلا بأس بذلك وهذه مسألة غريبة لم اظفر في كلام الفقهاء على التصريح بها
وعندي انه لا ينافي اصلا من الاصول وذلك لان المرأة لم تستحق جميع الاجر
الا بانقضاء الجزء الاخير من المدة المعينة فيمكن في اثنائها الزيادة في الاجل من
دون التغيير في الاجر واما بعد انقضاء الاجل فقد استحقت الاجر وليس لها الزيادة
في الزيادة
في الاجل الا بامر مستأنف فتبصر قوله واذا اهلت بالمتعة في الحج فلا حرم من العتيق

العتيق لم

واجعلها متعة فاذا قدمت طفت بالبيت واستلمت الحجر الاسود وفتحت به
وختمت سبعة اشواط ثم تصلي ركعتين عند مقام ابراهيم ثم اخرج من البيت فاسع
بين الصفا والمروة سبعة اشواط تفتح بالصفا وتختم بالمروة فاذا فعلت ذلك
قصرت حتى اذا كان يوم التروية صنعت ما صنعت بالعقيق ثم احرم بين الركن
والمقام بالحج ثم لم تزل ملبيا حتى تقف بالموقف ثم ترمي الجمرات وتذبح وتحلق وتغتسل ثم تزور
البيت فاذا انت فعلت ذلك فقد احللت وهو قول الله تع فمن تمتع بالعمرة الى الحج
فما استيسر من الهدي ان تذبح ذكر عمرة التمتع للاستطراد وستعرف انشا بيان
ان هذه البدعات الباطلة من زاد في الحال مرة واحدة وعرفت ان اغلبها
غالبها من تحريم عمر المتعتين وغير ذلك كله يعود الى الذين تقدموا وبنوا الفتنة
والله م واما ما ذكرت من انهم يستحلون الشهادات بعضهم لبعض على غيرهم فانه
ذلك ليس هو قول الله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت
حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض
فاصابتكم مصيبة الموت اذا كان مسافرا وحضره الموت اثنان ذوا عدل من دينه
فان لم يجدها فآخران ممن يقرأ القرآن من غير اهل ولايته تحبسونهما من بعد الصلاة
فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا قليلا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة
الله انا اذا لمن الآثمين فان عثر على انهما استحقا اثما فآخران يقومان
مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان من اهل ولايته فيقسمان بالله لشهادتنا
احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة

بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا
الاشارة في ذلك والتفسير فليس هو يرجع الى حكم الشهادة والمعنى ان الشيعة
انما هي في هذه الآية وفيها من التاكيد ما لا يخفى فكيف يسع للعدالة
يتساهل في امر الشهادة فضلا عن ان يكون لنفع اشباههم وضرر غيرهم وقوله اذا
كان مسافرا وحضره الموت من كلام الامام عم للتفسير وقوله تع ان انتم ضربتم في الارض
هو قوله اثنان ذوا عدل منكم وقوله فان لم يجدها فآخران من تمام الآية وقوله ممن
يقرأ القرآن تفسير له وقوله من غير اهل ولايته تفسير لقوله تعالى من غيركم اقيم
المفسر مقام المفسر وفي ذلك اشارة الى ان الخطاب في الآية مع الشيعة فان
اضطروا الى غيرهم فالآخران يجب ان يكونا من اهل القرآن كالعامة وسائر الفرق
الشيعة وهذا التفسير من خواص اهل البيت حتى لم يجد ذلك من اهل ولايته
من كلام الامام عم تمام التفسير على النهج المختص بهم والمعنى انه ان ظهر خيانة
الشاهدين اللذين هما من غير اهل الولاية والامامة فآخران يقومان مقامهما من اهل
الولاية والتشيع وذلك هو القرابة والاولوية والايمان التام لطبق آية
الاحكام م وكان رسول الله صم يقضي بشهادة رجل واحد مع يمين المدعي
لا يبطل حق مسلم ولا يرد شهادة مؤمن فاذا وجد يمين المدعي وشهادة
الرجل قضى له بحقه وليس يعمل بغير هذا فاذا كان لرجل مسلم قبل آخر حق
يجحده ولم يكن له شاهد غير واحد فانه اذا دفعه الى ولاة الجور ابطلوا حقه
ولم يقضوا فيها بقضاء رسول الله صم هذا فيه بيان كمال الاعتناء بامر

الشهادة حق ان رسول الله صلعم يقضي بشاهد واحد مع يمين الطالب وان الشهادة في
فيه هتك عرض المؤمن والاستخفاف بحرمته وقد عرفت ذلك بالنص على تضييع سنة
الرسول في زمان النبي حيث لم يعملوا بذلك ثم فاذا كان الحق في النبي انه لا يبطل حق
رجل فيستخرج الله على يديه حق رجل مسلم ما امره الله ويحكم بذلك ويقول كان
رسول الله يعمل بهذه العبارة في الشيخ في كل الشرع وما ذكرنا اوجبها
واهل الحق من ان الله تعالى اذا اراد ان لا يبطل حق امرء مسلم في حدود النبي ثم
ان يستخرج حق ذلك المسلم اليه بعث رجلا عدلا حقا معتبرا عندهم حيث
يتفق في امورهم كلها فيصيبون من حكمه فيقول لذلك العدل ان رسول الله صلعم
كان يحكم بشاهد ويمين فيقبلونه منه ويحكمون بقوله والله يعلم ثم وانما ذكرت
في ما ذكرنا بكنايتهم في قوله ان الله رب العالمين هو النبي وانك شبهت حولهم
يقول الذين قالوا في علي ما قالوا فقد عرفت ان السنن والامثال كانت تماثل
لم يكن شيء فيما مضى الا سيكون مثله حتى لو كانت نطحت شاة بشاة كان
ههنا مثله واعلم انه سيضل قوم على صلوات الله عليه كما ضل قبلهم من نحوا العزير
مثلما نحت النصارى في المسيح واقوام اخر في معبوداتهم ومثلها اشتق
من جماعة الغالين في علي ع فذكر الامام مذاهبهم الى هذا الذي نفاسل
وهو ان كل ما وقع في الامم السالفة تقع في هذه الامة حذو النعل بالنعل
والقذة بالقذة ولذلك قد ذكرنا في بعض رسائلنا وبالجملة مقام الجمعية الجلية
يقتضي ذلك فافهم والسلام ثم كتبت تسألني عن مثل ذلك ما هو وما اراد

اما ما يعبر به عن الله تعالى من هو حي الحق لا شريك له في الخلق والامر في الدنيا والآخرة وهو رب كل شيء
وخالقه خلق الخلق واحب ان يعرفوه بانبيائه واحتج عليهم بهم فالنبي هو الدليل على الله عز وجل خلق
مربوب اصطفاه لنفسه برسالته اكرمه بها فجعله خليفته في خلقه ولسانه فيهم وامينه عليهم
وحمله من الحق والاحسان ولم يقل الله لم يقل على الله الا الحق انه من اطاعه اطاع الله
ومن عصاه عصى الله وهو مولى من كان الله ربه ووليه ومن ابى ان يقر له بالطاعة فقد ابى ان
يقر لربه بالطاعة والعبودية ومن اقر بطاعته اطاع الله فالنبي سيد الخلق جميعا وهو فيما
ذلك واكرم وهو امام الانبياء قال بعض الكبار اقول هذا تحقيق الحق في ذلك المقام بحيث
يظهر وجه اشتباه هؤلاء العوام فحاصله ان الله سبحانه لما قال كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف فعلم ان السبيل معرفته الاحدية المحضة
سبيل الخلق في المعرفة الا المعرفة المكنونة فاسمائه بالصفات والاسماء لا بد من مظهر جامع
لها في اول الامر ان لا تسع القوة الامكانية ذلك المظهر تكامل عدا بالتفصيل فيكون في ذلك
المظهر مرتبة الجامعية لجميع الصفات وهو المظهر الجامع للكمالات ومن البين ان كلها انسب الى
هذا المظهر هو بالحقيقة منسوب الى الظاهر فيه فمن رآه فقد رأى الحق ومن اطاعه فقد اطاع
ومن عصاه فقد عصاه الى غير ذلك لانه الخليفة والنائب عن الحق والدليل عليه فهو علي
الله وسمعه ولسانه فقوله قوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فهو مولى الخلق
وقبلة اهل الحق وهو الامام المبين والكتاب المبين والمقام محمد رب العالمين وما خرج
من الناحية المقدسة على يد الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمن بن سعيد رضي الله عنه في ادعية رجب
عند ما ذكر الطاهرين من عباد الله وآل صلوات الله عليهم اسئلك بما نطق فيهم

من متشابهاتك فعليهم معاودة لكلماتك وان كانا لتوحيدك وآياتك ومقاماتك التي لا تعطيل
لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها
ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك وهذا تمام الكلام في هذا المقام والحمد لله
مفضل الانعام علينا ولنا تبصرة لمن استبصر وان كان ذلك كافيا لأهل البصيرة قد كتبت
لك ما انا الذي عنده وقد علمت انه قد ما سمعها احد فلم يعقلها الا من [illegible] ووضعها
على غير حدودها على نحو ما يلغون وقد رموا ما لا يناسب والله يحكم بيننا وبينهم فانه يقول
الذين يرمون المحصنات الغافلات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد
عليهم السنتهم وايديهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله اعمالهم السيئة ويعلمون
ان الله هو الحق المبين واما ما كتبت به من خوف ان يكون معتقدهم من صفة فقل لله
الله عز وجل سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا هذه صفة صاحبنا الذي وصفنا لك وعنه
اخذنا فجزاه الله عنا افضل الجزاء فان جزاءه على الله فتفهم كتابي وتفهمه اللهم اني كتبت
لك حقيقة ما سألتني عنه من معرفة الظاهر والباطن ومعرفة احدهما الآخر في
لا يصح الأخذ بواحد منهما دون الآخر وان قوما سمعوا بعض الحقائق الباطنة فلم يعقلوها
وصرفوها عن مواضعها على غير حدودها على نحو ما بلغك من حوادث الملاحدة وان الناس
قد رموا بذلك وشيعوه الينا والله يحكم بيننا وبينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يفترون
وقد قال الله تعالى في رمي المحصنات ما يدل على ان الاقوام اذا رمي احد بشيء هذه الفرية فله
لا حد لعذابه ولا نهاية لعقابه وقولهم وهذا ما كتبت اليك الخبر هكذا في النسخ التي
عندنا ولعل المراد ان المفضل كتب اليه بعد نقل هذه الاسرار الباطنة ما اختلج في خاطره

من خاطره من الذرية كانت صفة هؤلاء الاقوام ماخوذة من النبوة فيكون ذلك امرا قد
خفي على امثال المفضل فابطل الامام هذا الشك بقوله فقد اكرمه الله ثم وصفنا بالنعم
والتكلم مع الامام بهذه المعارف وانتشار تلك الحقائق واول انا انا من هو بخليلي
بابه عتيق اسمى حتى انه حكم خبثه بامر ما يتلك من ترجيح خطبة البيان كهذا
الخبر الذي فيه ذلك التبيان بهما من الصدق والاتقان فان كنت من اهل البصيرة وابصر
فخذ ما صفا ودع ما كدر وبشر الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه واياك ثم اياك
من ان تنكر اسرار الولاية او تشك في امور الحق فتمرق مما يأتي الائمة واسرارهم واحكامهم
ثم من ان تقيس شيئا من هذه الى ما يبلغ عقلك وترى اهل النقصان وقصارى الادنى
اذا لم يصل عقلك الى فهم ذلك البيان فتمسك بصحة الامكان كما قال الشيخ الرئيس
في شان كلمات ارباب العرفان لكن عندي انه لا بد للسالك من الاهتداء بالصحيح بكماله
اخي ربتها فهو كحها موجبا للخروج من الايمان لان الرد عليهم كالرد على الشاك اللهم
في درجة على حد الشرك بالله فنسأل الله تعالى ان يجعلنا العياذ من الشك والارتياب
انه ولي الخير وملهم الصواب وليكن هذا آخر ما اردنا في ايضاح كشف بعض اسرار
هذا الخبر فان اصبنا في ذلك فالخير من الله الاكبر ومن انوار الائمة الاثني عشر وان
اخطأنا فمن انفسنا منبع الشر والضرر ونستغفر الله من خطوات اللسان وزلات
اهل السهو والعدوان ومن الله اسأل العصمة عن الخطأ وال الله المتكل
انطق عناية الله عز شانه لتمام هذه النسخة في رابع شهر شعبان المعظم من سنة
سبع وسبعين ومائتين بعد الالف في زمان سلطنة ناصر الدين شاه القاجاري

نسل محمد شاه القاجار وقد مضى من سلطنته ثلث عشر سنة وقد كنت في
دار الخلافة الطهران مشغولا بالتدريس والتدريس في العلوم العقلية والسمعية
النقلية وقد حجبني الله تم ومن خلفنا ان اصل الى مقام وصل به العارفون و
السالك الى الله منا على محبين اجابته ومن كان يدعو الله مخلصا يظهر منه ينابيع
الحكمة ويجري على لسانه حقائق معرفته الربوبية فلله الحمد في كل حال وله الشكر في كل
منال وهو الموفق في كل ذرة من ذرات الوجود بحيث لا يخلو عنه زمان ومكان وهو معكم
اينما كنتم ومن انكر واعتقد غير هذا فهو كمن قال في حق مولينا الحسين صلوات
الله عليه ما قال ونحن لا نعتقد في شيء من الاشياء الا ما اقتبسناه من كنوزهم
واكتسبناه من رموزهم صلوات الله عليهم ومن كان مقتبسا منهم ومعتقدا بما وصل
منهم الينا على وجه علم حقيقتها وصل الينا حقا وبروح العالمين لهم الفداء
وانا العبد السالك في طريقهم والمعتقد بما اعتقدهم والمتعبد بما قالوه صم
والمرتقي على ما رموه والمبتهج بما كشفوه تقبل الله منا ومنكم تمّ

كان خاليا من حب الدنيا وشهواتها كالابناء زماننا
نعوذ بالله من شرور هذه النفوس التي هم اسرى
الاقصر وقفت بالدنيا ومن يفتخر مع اعتقادهم
بانهم علماء في الشريعة المحمدية معاند
النبي ويرى شيئا منهم خذلهم الله
محمد حسين بن محمد هادي السبزواري
غفر الله لهما بمحمد وآله
۱۲۷۷

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي افاض على قلوب اوليائه لآلي جواهر القرآن ودلائل كنوزه و
اشرق على ضمير احبائه لوامع اسرار التنزيل وشواهد رموزه وانار ارواحهم
بمعرفته وايدهم بهداية ملكوت السموات حتى ما صعق عليهم ليالي حجب الاجسام
ليكونوا من الموقنين وكشف عن ابصار بصائرهم برياح رحمته اغشية التعلقات
المانعة عن شهود جلال رب العالمين وايدهم بنصرة من يشاء من عباده لتقوية
الدين ونصرة رجال المعرفة واليقين والصلوة على من انزل عليه التنزيل
بلسان جبرئيل المنعوت اسمه في التورية والانجيل محمد واهل بيته المكرمين الحاكمين
بتأويل الاحاديث العارفين باسرار التأويل المطهرين عن ارجاس المذاهب
الجاهلية للاباطيل المنزهين عن ادناس العقايد الباطلة من التشبيه و
التعطيل   فيقول افقر خلق الله واحوجهم المستغني بنائل
مولاه عما عداه والمكتفي بنور هداه عما سواه محمد الموسوم بصدر الدين
القوامي نوّره الله بلطفه الامتناني اوصيكم ايها الباحثين عن دقايق
معرفة الله وملكوته بقوة التفكر والانتقال المتحيرين ان تقصدوا حرم الملكوت
وتطيروا سماء قدس اللاهوت بجناحي الوهم واتكال عليكم بحبل القرآن ان تمسكتم
ان تعلقوا في الاسباب فان من لم يعتصم بحبله فهو جند ما هنالك مهزوم
من الاحزاب مخذول عند اولي البصائر والالباب في جميع الطرائق والابواب
وان من لم يحكم اولا قواعد ظواهر التنزيل وان كان نبيلا بالدرس ولم يتمرن بالعمل الكامل

القمی

واذا انه عند سماع آياته حق اللغة والقراءة والتنزيل فهو حري بان لا يبلغ منها الا
بل عليه ان يقف عند ظواهر الشريعة موضحا حقوقها اذ لم يرتق الى لوامع انوار
الطريقة شروقها او بروقها والا فيقطع الشيطان طريقه بحبائل كيده وحيله
ولا يبالي في اي واد يهلكه او يصيده بشركه وحبائله ثم نقول لطائفة اخرى من
اخوان الايمان الذين من عليهم الله بلطفه وفطنة يمكن لهم بها الارتقاء الى معالي
العلم والعرفان اذا سلكوا طريق الصدق في الايقان الى كم تنبذون عن لباب القرآن
الذي هو شفاء ورحمة للقلوب بعد الصدور الى التبن والقشور الذي متاع
لكم ولانعامكم واجسامكم التي هي آلات القبور وتستدلون بالقرطاس المنقوش
عن الرق المنشور حتى تطوفون على سواحل ظواهر التنزيل وتعرضون عن غوص بواطن
التأويل اما حان لكم ان تغبطوا لمن غاص في عمق نيل التنزيل بل نيل جواهره او
اسيف على انكم جهلتم بل لكم تقصرون عن الوصول الى غررها ودررها بادمان
النظر والفكر الى سواحلها وظواهرها الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر
الله اراد ان يصرفوا هممهم في التقرب اليه والابتغاء لوجهه دون ما سواه فهذا
اطلاق في الكشف واليقين بحكم الله الى اقصى منالكم في معرفة لباب التي هي طائفة
من اسرار القرآن المجيد وجملة من لطائف نكات ودلائل معجزات للآيات
بينات من الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد متعلقة بتفسير سورة الحديد ذكرت فيه لباب التفاسير المذكورة
في معانيها ولخصت كلام المفسرين الناظرين في مبانيها ثم تتبعت بجواهر لطيفة

لطيفة تقتضيها اي المقام ودقيقة نقلية شريفة يقتضيها المفصل من الكلام
ونستعين بربي ان يمهلني الى زمان الاتمام وما علي الا الدعوات في الاختتام
ان هذه السورة مشتملة على المقصد الاقصى واللباب الاصفى من
كيفية ارتقاء العباد من حضيض النقصان والخسران الى اوج الكمال والعرفان و
بيان السفر الى الله طلبا للقائه تعالى والارتحال من اسفل سافلين ومحنة الدنى
في البعد والحرمان عن مجاورة الرحمن الى اوج معالي العليين وفوق السموات العلى من
قرب رب الانس والجان وخالق الميزان والجنان فان خلاصة دعوة العباد
والقادة سيما خلقهم الى الملك الجبار منحصرة في اقسام ستة ثلثة منها كالاصل عالم
والاصول المهمة وهي تعريف الحق المسوق اليه المدعو له وبيان الصراط المستقيم
الذي يجب سلوكه للوصول اليه وبيان الحال عند الوصول فالاول هو معرفة المبدأ
والاخر هو معرفة المعاد والاوسط هو معرفة الطريق واما الثلثة الاخرة فهي
كالمعينة المتممة التي هي كالنوافل والغرض منها الحاصل بها للعبد من الحق هو قرب
النوافل كما ان القرب الحاصل بالثلثة الاول هو قرب الفرائض المشار اليهما في
الحديث المشهور فاحدها تعريف السالكين الى الله تعالى المحبين دعوة العزيز
ولطائف تربية الرب لهم ودقائق صنعه فيهم بصفاء جواهرهم وطهارة اعيانهم
عن الخبث والشين ونقاوة جواهرهم عن الطبع والرين وتهييجهم واستعدادهم
لقبول صورة الحق وتوصيف الناكبين عن الطريق الضالين وكيفية طول غضب الله
عليهم وكيفية تنكيلهم بهم لسوء استعدادهم وخبث جواهرهم وتعاميهم

وتذكر الرأي والطبع علام انهم والمقصود اما التشويق والترغيب كما في احوال الانبياء والمؤمنين
او الاعتبار والترهيب كما في احوال المغضوب عليهم وثانيها حكاية افتضاح حال
الجاحدين وكشف عواقبهم وتسفيه عقولهم وتجهيلهم في تحريهم طريق الهلاك وابطال
بالمجادلة والمباهلة على طريق الحق والمقصود في جنبة الباطل الافتضاح للتنفير في
التنفير وفي جنبة الحق الايضاح للتثبيت والتقرير وثالثها تعريف عمارة المراحل
الى الله تعالى وكيفية اخذ الزاد والاهبة والاستعداد والمقصود منه ان
معاملة الانسان مع اعيان هذه الدنيا يجب ان يكون مثل معاملة المسافر مع اعيان
مرحلة من مراحل سفره البعيد الذي يطلب به تجارة لن تبور فهذه هي المقاصد
الستة المشتمل عليها المنحصر فيها سور القرآن وآياته وهذه السورة الواحدة
لغاية فضلها وشرفها عقلا ونقلا حيث ورد ان في المسبحات آية افضل من الف
آية تشتمل على المقاصد الستة كما تشتمل عليها وينحصر فيها جميع القرآن ونشرع
في استنباط هذه النفايس الشريفة من هذا البحر الخضم بقوة العزيز الحكيم
ولنسم كل واحد من المعارف الثلثة التي هي الاصول باسم يناسبه كما
فعله بعض اكابر العلماء وقد وجدناه في بعض مصطلحات العرفاء وذلك لان الاعلا
هذه المعارف فهي درجات متفاوتة من الشرف والفضيلة مع اشتراك الجميع في الخير
والمقصود فان معرفة ذات الحق وصفاته وافعاله من معرفة علق الاية و
سعيها في طريق السفر اليه فنسمي المعارف الالهية المشتملة على معرفة ذات الحق
الاول معرفة صفاته ومعرفة افعاله هي المصطلح عليه بالكبريت الاحمر الحاصل

الحاصل من الخوض في لجة بحر القرآن وابداله والغوص في اعماقها وشرح طريق
السلوك الى الله تعالى وتعريف التبتل اليه والانقطاع عن الدنيا هو المسمى بالعنبر
الاشهب والعود الاقصر الحاصلين من السباحة في سواحل هذا البحر المحيط المنشعب عنه
علوم الاخلاق والآداب كما يتشعب عن البحر الانهار والجداول وشرح حال المسافرين
على الوصول الى المهيمن المتعال هو الملقب بالترياق الاكبر والمسك الاذفر
الحاصلين من التغلغل في الحجاب التي هما عند استعلاء ارحامها من حيواناته ولكن ان
ان نسمي الثلثة البواقي واقسام كل قسم منها باسم يناسبه ولا يخفى على الذكي
المتبصر كل قسم بما وضعت التسمية عليه والآن ان نحل هذه الاسامي على الا سترة
التسمية والكلمات المجاز بدفانها مصروفة عنها والحلي ابناء الحقيقة بل
تحتها على معنى واشارات الى معاني خفية يعرفها من يعرف الموازنة والمماثلة
بين عالمي الملك والملكوت والشهادة والغيب ولو ذهبنا الى تحقيق الموازنة بين
هذه الامثلة الحسية وحقايقها الغيبية لأدى الى الاطناب فلنرجع عنه الى
الخوض في الكتاب بسم الله العزيز الوهاب ونقول تعالى بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ
سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ لما لاح لك ان المعارف
الالهية المشتمل عليها القسم الاول الذي يتفرع الى معرفة الذات ومعرفة الصفات
ومعرفة الافعال هو الكبريت الاحمر فاعلم ان هذه الثلثة ليست على رتبة
واحدة ولذا اختلفوا في ان الكبريت هو الياقوت الاحمر لانه اجل في الوجود واعز وجودا
لا يقع الا تيسير منه بيد الملوك ومن بما يظفر بادونه بالكسر فلك معرفة الذات

لكونها اجل بهجة واعظم رونقا لا يظفر بشيء منها الا ملوك الآخرة وسلاطينها مثل
الانبياء والاولياء عليهم الصلوة والسلام جعلنا الله بالحق من ان يكون سر بعثة لكل واحد
مطلع عليه الا واحد لمن واحد لكون معرفة الذات واضيق المعارف الالهية
مسلكا ومجالا واصعبها على الفهم اعتقادا او مقالا واعصبها على الروية والفكر
اذعانا وانفرها عن التحفظ والذكر ضبطا لا يشتمل القرآن منها الا على آيات
وتلويحات يرجع اكثرها الى السلوب والتقديسات كقوله بعدما ختم سورة الواقعة
بالامر والتسبيح سبح لله اى نزهه وقدسه عما لا يليق بشأنه مما يوجب التشكيك
والتغير وبراءة من كل نقص ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
لكونهما على الحكم ترتيبا واتقن نظاما والصحة تدل كلها على ان ما استند اليه
الفعل ثلث   والله ويؤيد ذلك مجيئه على صيغة المضارع ايضا
في بعض الفواتح وهذا الفعل يتعدى باللام واللام فيه اما ان يكون كلام في تمجيده
تلحقه له او يكون معنى الكلام احدث التسبيح ابتغاء لوجه الله خاصة ما فيهما
قال القاضي يعني كل شيء من وغيره وكل خلق فيهما واطلق الرمزي ان العقلاء يسبح
قولا واعتقادا وما ليس بعاقل من سائر الحيوانات والجمادات فيسبح بما فيه من
الادلة الدالة على وحدانيته ووجوده وصفاته التي تختص بغير سبحانه عن هذه
الدلالة بالتسبيح كانها اقرار منهم بلسان الحال من جهة امكانها وحدوثها على الصانع
القديم الواجب لذاته ويجوز ان يحمل التسبيح على المشترك بين اللفظ والدلالة
لاسناده الى ما يتصور منه والى ما لا يتصور منه او عليهما كلا عند من جوز

جوز اطلاق اللفظ على معنييه وجوز بعضهم ان يكون ما ههنا بمعنى من ويؤيده ما حكى
ابو زيد ان الحجازيين كانوا اذا سمعوا الرعد قالوا سبحان ما سبحت له وقيل المراد منه
كل ما يتأتى منه التسبيح هذا تمام كلام الاعلام في هذا المقام ولا يخفى عدم ملائمة
كل من التأويل والتحقيق المستفاد من كلامهم لكثير من الآيات القرآنية والاحاديث
النبوية الدالة على تسبيح جميع الموجودات حقيقة حتى المسمى بالجماد والنبات منها
قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم
والشجر والدواب وكثير من الناس في هاتين الآيتين اشعار بان هذا التسبيح
فطري وسجود ذاتي نشأ من تجلي الحق لكل من خلق الله له والحمل الذي الحق
كل شيء من اصبع وتواضعه له من غير تكلف بل اقتضاء ذاتي طباعي والذي منع
من هذه العبادة الذاتية الانكار الوهمية والتخيلات الشيطانية التي تكون
لاكثر الناس التي بها استحق كثير منهم العقوبة والعذاب كقوله تعالى وكثير حق
عليهم العذاب ولعل النكتة في ان لم يأت بها بصيغة الخطاب المفرد ان غير النبي
لم يتشرف بذلك فهو له عيان ولنا ايمان ومنها قوله تعالى الم يروا الى ما خلق الله من
شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين وعن الشمائل سجدا لله وهم داخرون وكذا امثالها
وغيرها من الآيات الدالة على وقوع التسبيح من جميع الموجودات حقيقة على
وجه يستلزم الشعور والادراك وكفاك في هذا التفهيم والتحصيل قوله تعالى
يسبح له من في السموات والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم ويؤيده ايضا حكاية تسبيح الحصى في كف النبي صلعم

واسماعه امر مشهور في السنة الرواة مذكور وبالايمان والتصديق مقرون
عند الجمهور ويعتضد ايضا بما روى عن ابن مسعود انه قال كنت مع رسول
الله ص بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله حجر ولا شجر الا وهو يقول السلام
عليك يا رسول الله وامثاله كثيرة في الروايات فلا وجه للعدول عن الظاهر
المنقول بالقبول عند ارباب الكشف والشهود واصحاب الايمان والتسليم فان
قلت التسبيح بالمعنى الظاهر يشعر عن الحياة والعلم والادراك فيه قلنا لا نم فذلك
لعدم دليل لهم على نفي الشعور بل قام الدليل في العلوم العقلية على ان
الطبايع النوعية لها غايات طبيعية مترتبة على افاعيلها وفيها علل غائية
واسباب مستدعية لوقوع الفعل المخصوص منها الا ان غير اهل الكشف في كل حال
اذا لم يتقنوا بحثهم والتفتيش في العقائد والاقوال الثابتة عقولهم عن الايمان بهذا
التسبيح ونقصت عن دركها افكارهم الى ان ياتي الله لهم بالفتح او امر من عنده

فاعلم ان اثبات الشعور والادراك بجميع ما في العناصر والافلاك
مما دلت عليه المباحث البرهانية وشهدت به العلوم الذوقية والايات القرآنية
الكشفية كما اشرنا اليه وهو مذهب جم غفير من الراسخين في العلم والعرفان
وراى طائفة عظيمة من المكاشفين منهم الشيخ العارف والمحقق المكاشف محيى
الدين الاعرابي واتباعه وتلامذته قال في الفتوحات ان المسمى بالجماد والنبات
لهم ارواح بطنت عن ادراك غير اهل الكشف اياها في العادة فلا يحس
مثلها يحس من الحيوان فالكل عند اهل الكشف حيوان بل ناطق غير ان

[illegible]

ان هذا المزاج الخاص يسمى انسانا لا غير ونحن من دام الايمان بالاحياء الكشف
فقد سمعنا الاحجار تذكر الله رؤية عين بلسان تسمعه اذاننا منها وتخاطبنا مخاطبة
العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل انسان انتهى وتحقيق هذا التسبيح يحتاج الى
بسط في الكلام لا يسعه هذا المقام وربما يؤدي الى شنعة الجهال والانام
عند سماعهم شيئا يخالف ما تلقوه ممن اخذوه منه تعصبا وتقليدا والذي
يليق ذكره ههنا هو ان لكل نوع من الانواع الجسمانية ملكا موكلا عليه يليق الا
متعينا بربية افراده كما ذهب اليه افلاطون والحكماء المشرقيون طبقا لما في الشريعة
الحقة من تسمية بعض ملائكة الله المدبر لانواع الاجسام بالاضافة الى نوع مما
يتعلق به تعلق التدبير والتأثير باذن ربه العليم الخبير كملك الجبال وملك
البحار وملك الرياح وملك الامطار وغيرها من الملائكة الموكلة بجنس
الاجسام ونسبة كل منها الى افراده ومظهره الذي يقال له في عرف بعض
عرفاء الحكماء الطلسم اتم في باب الجوهرية المعنية من نسبة النفوس الى ابدانها
بل نسبته اليها نسبة حقيقة الشيء وذاته المطلقة عن العوارض الخارجية
الى ذلك الشيء فكما ان الافعال الصادرة عن الانسان بالاختيار انما يصدر
عن هويته وذاته الباطنة عن ادراك الحس وهو نفسه المدبرة للبدن
قبل انه من حيث هويته لا شعور له بل لا وجود له كما حققنا في موضعه فكذلك
هذه الاجسام الطبيعية انما يصدر ما ينسب اليها من الحركة والسكون و
التغذية والتنمية والتوليد وغيرها من ملكوتها وبواطنها التي هي صورها

اى الخشية الملكوتية فلا ينافى
ما سيجىء من كون هياكل الحيوانات
فى التسبيح منه ره

حقيقتها ومقوم ذاتها لا من جسميتها ومادتها ثم انه قد ثبت في المعارف الالهية
ان كلها الصادر عن المبادى الذاتية فهو انما تصدر عنها لتشتاق وترجع الى
باريها العالي لا التفاتا الى السافل وحقيقة التسبيح ليست الا تنزيه الحق عن
النقص والعجز سواء كان بلسان او بآلة اخرى فانتم من العالم بأسرها في هذه العبادة
الذاتية وهذا السجود الفطري متعينة بهذا الدين الالهي الذي قام بدون النسب
عليه الجميع الا كل مخلوق له قوة الفكر والروية وليس الا النفوس الناطقة
الانسانية والحيوانية خاصة من حيث اعيان نفوسهم لا من حيث هياكلهم
فان هياكلهم كسائر العالم في التسبيح والسجود له الا ترى انها تشهد على النفوس
المحرمة لها يوم القيمة من الجلود والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر
وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير فان قلت فما تقول في قوله فسجد الملائكة
كلهم الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين فان السجدة المامور بها
لآدم هي في الحقيقة سجدة لله تعالى وطاعة لأمره فاباء ابليس من سجدة
آدم على اباء من سجدته ولهذا كان من الكافرين فينافي ذلك بحسب الظاهر
عموم الآيات المنقولة وكلية الحكم بعبادة كل موجود من حيث هو موجود
عبادة حقيقية قلنا ان اباء ابليس من السجود واستكباره وعصيانه بحسب ظاهر
الامر هو عين سجوده وطاعته وخدمته وتواضعه لربه باعتبار القضاء
الازلي فان العزيز الجليل اقامه في حجاب العزة والجلال ذليلا و
محجوبا حتى يكون مطرودا ملعونا محرقا بنار البعد والضلال [illegible] و

ومعذبا بنار الجحيم والنكال في الآخرة حسبما يجري عليه القضاء فلم يكن له بد من موافقة
علمه تعالى الذي هو عين ارادته ولذلك اقسم بعزته تبارك وتعالى للاغواء لأنه
الاغواء من مقتضيات العزة والاحتجاب بحجب الجلال ولعل في قوله وهو العزيز الحكيم
في هذه الآية ايماء بان طاعة الموجودات وتسبيحها للحق تعالى على نهج الطباع القسري
الذي يجري عليه القضاء الازلي ولا يمكن لاحد التقصي عنه والعدول الى غيره
فعصيان العصاة وتمردهم نحو من الطاعة والامتثال بحكم الاسماء فاهل الحجاب
وعباد الكثرات لا يجيبون دعوة التوحيد ومن كان في مرتبة الجمع يطلع
على مراتبهم ويعذر الكل فيما هم عليه ويعلم ان انكارهم عين الاقرار وفرارهم
عين الاجابة لدعوة العزيز الجبار كما نقل عن سيد الاولياء امير المؤمنين
عليه السلام انه قال تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود وقوله عز وجل
لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ المالك للشيء
هو المتصرف فيه باي وجه اراد من التصرف وهذا بالحقيقة لا يكون الا لمن له
ذات ذلك الشيء بحيث يحييه ويميته فاذا اراد والا لكان تصرفه متوقفا على
ثاني سبب مباين فلا يكون له التصرف باي وجه شاء بل ببعض وجوه التصرف
فالمالك بالحقيقة من له ذات كل شيء فعبر عن الجميع الاجسام العظام لانها
الجلية المكشوفة الواقعة في عالم الشهادة وفي قوله وهو على كل شيء قدير
اشعار لطيف بما ذكر وبرهان شريف عليه لان الموجودات مرتبطة بعضها
على بعض كاعضاء بدن واحد فلو لم يكن الباري محيطا للكل لم يكن مالكا

للبعض   واعلم ان الموجود قد يكون وجوده لنفسه وقد يكون لشيء
آخر كالأعراض والقوى فان وجوداتها ليست الا نعوتا واوصافا لغيرها الا
لذاتها بخلاف الأعيان الجوهرية لأن مهياتها ليست نعوتا لغيرها والتحقيق
ان الموجودات الوجود في انفسها ليس الا وجودها لربها لأن جميعها فعل الحق والفعل
من حيث هو فعل لا قوام له في نفسه الا بالفاعل فالوجودات الانفعالية والآثار
مستقلة دون ما تصدر عنها فليست هي بالحقيقة اشياء لها بل متعلق بها على
نوع الآخر من التعلق والوضع عليها سيبين وما يعطف عليه اما مرفوع على انه
خبر مبتدأ محذوف او منصوب على انه حال من الضمير المجرور في قوله ويحتمل
عدم تعلق هذه الجملة بشيء فلا يكون لها موضع من الاعراب كقوله له ملك
السموات ومعناه يحيي النطف والبيض في الدنيا والموتى يوم القيمة ويميت
الأحياء في الآخرة وعن امير المؤمنين عليه السلام يحيي بالطاعة ويميت بالمعصية
وعن ابي بكر الوراق يحيي بالعلم ويميت بالجهل وعن ابن عباس يحيي عند
البعث ويميت في الدنيا وهذه الأقوال الثلثة متقاربة في المعنى فان حيوة
العلم والطاعة من قبيل حيوة الارواح في الآخرة وموت الجهل والمعصية
من قبيل موت الأجسام في الدنيا   ان نوع الأحياء يختلف في
النشأتين لأنه في الأولى تدريجي وفي الآخرة دفعي ويدل على ذلك قوله
وهو اهون عليه مع كونه على كل شيء قدير بنسبة واحدة من قبله فلا
يتأبى عن قدرته شيء من المقدورات كما لا يعزب عن علمه مثقال ذرة

ذرة في الأرض ولا في السموات فان قلت فما وجه صدور الاماتة منه تعالى مع كونه
محض الرحمة ومنبع الخير والحيوة قلنا لعل الاماتة منه تعالى لكونها مستلزمة للاحياء
على وجه ابقى واشرف حسن كما ان الامر بالقصاص لكونه يوجب الحيوة على وجه
اكثر واصلح حسن او نقول موت البدن من ضروريات قوام الروح بذاتها فيه
موجودة بالفعل وان كانت من ارواح الاشقياء المرجومين ومن يأتيه
الموت من كل مكان وما هو بميت ومما يؤيد ان الحيوة الآخرة نوع اقوى
من الحيوة الدنيا قوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد اذ حدة
البصر والبصيرة تدل على قوة الحيوة والوجود قوله عز وجل هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ
وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ الواوات الثلثة للجمعية لكن الأولى
للدلالة على انه تعالى يجمع صفتي القدم والتأخر والثالثة على انه يجمع الظهور والبطون
والوسطى على انه الجامع بين ذينك المجموعين مجموع الأولية والآخرية و
مجموع الجلاء والخفاء وعن عبد العزيز ان الواوات مقحمة والمعنى هو الأول الآخر
الظاهر الباطن لأن من كان اولا لا يكون آخرا ومن كان ظاهرا لا يكون باطنا
وهذا يلائم القول بان اوليته عين آخريته وظاهريته عين باطنيته وعن
ابن عباس الأول قبل كل شيء بلا ابتداء والآخر بعد فناء كل شيء بلا انتهاء
فهو الكائن لم يزل والباقي لا يزال والظاهر الغالب العالي على كل شيء فكل شيء
دونه والباطن العالم بكل شيء فلا احد اعلم منه وتوجيه هذا المنقول وان
كان فيه عدول عن الظاهر المفهوم انه ماخوذ من بطن الشيء بمعنى علم

علم باطنه ولهذا اردفه بقوله وهو بكل شيء عليم لأن العالم بوجوه الشيء
عالم بما سواه وعن الضحاك هو الذي اول الاوائل وآخر الاواخر واظهر الظواهر
وابطن البواطن وقال الامام البلخي هو كقول القائل فلان اول هذا الامر وآخره
وظاهره وباطنه اى عليه يدور الامر وبه يتم وقيل هو المستمر الوجود في جميع
الأزمنة الماضية والآتية الظاهر في جميعها بالأدلة والشواهد الباطن
عن ادراك الحواس والمشاعر الجلية فتكون جهة تعالى من جهته مرئية له في
الآخرة بهذه الحاسة وقيل ان الاول والآخر صفتا الزمان بالذات والظاهر
والباطن صفة المكان لك وانه تعالى وسع المكان ظاهرا وباطنا ووسع
الزمان اولا وآخرا وهو منزه عن الافتقار الى المكان والزمان فانه كان ولا
مكان ولا زمان الأولية فتكون بمعنى كون الشيء فاعلا والآخرية
فتكون بمعنى كونها غاية مترتبة على وجود الفعل في العين وان الغاية يجب
وجودها متقدمة ايضا فانه سبحانه اول كل شيء بمعنى ان وجوده حصل منه وبمعنى
ان الغرض من حصول ذلك الشيء منه هو علمه بالمصلحة وكونه تاما في الجود
والرحمة فياضا على الأشياء بلا عوض وآخر كل شيء بمعنى انه الغاية التي تطلبه
الأشياء وتقصده بالطبع والارادة طبعا وارادة والعرفاء المتألهون حكموا بسريان نور المحبة له
والشوق اليه في جميع المخلوقات على تفاوت طبقاتهم فالكائنات السفلية كا
كالمبتهجات العلوية على اغتراف الشوق في هذا البحر الخضم على اعتراف شاهد مقر
بوحدانية الحق العليم فلكل وجهة هو موليها انتهى الاول الذي منه الابتداء

ابتداء امر العالم وهو آخر الذي اليه ينساق وجود الأشياء سيما بني آدم اذ منه
حصل الوجود ولاجله وقع الكون وهو الآخر ايضا بالاضافة الى السالكين اليه فانهم
لا يزالون مترقين من رتبة الى رتبة حتى يقع الرجوع الى تلك الحضرة بفنائهم
عن ذاتهم وهويتهم وانه كان قبل وجودهم وانيتهم فهو اول في الوجود و
آخر في المشاهدة والله عز وجل حيث انبأه عن غاية وجود العالم قال وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون وقوله كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف فدلتنا على انه الغاية القصوى لوجود العالم
معروفا كما انه الفاعل له موجدا ودلتنا ايضا على بعض الغايات المتوسطة الفرعية
بقوله لولاك لما خلقت الأفلاك فالمبدأ والغاية لوجود العالم والغاية الاخيرة
هو الله سبحانه لذلك بنى العالم ولاجله ينظم النظام قال بعض الحكماء ولولا ان
اصلاح الخلق عرفا هو الله الذي هو الخير الأقصى ثم كان ينظم الامور التي صدرت
منه على الوجه الذي صدرت هي عليه وعلى مثاله حتى كانت على غاية من النظام
والتمام لكان عرضه بالحقيقة ذات الباري فهو الأول والآخر بهذا المعنى ايضا

قد انكشف لك ان الموجودات العالمية كلها بحسب فطرتها التي
فطرها الله عليها متوجهة على نحو غايات حقة واغراض صحيحة بل الغاية
في الجميع امر واحد هو الخير الأقصى الا ان ههنا غايات وهمية زينت لطوائف
من المكلفين فهم سالكون اليها في سبيل عماية من غير بصيرة ودراية
فهؤلاء الطوائف مع وصل الوجود ومنبع الرحمة والجود في شقاق فهم

ليسوا عبادا لله في الحقيقة ولا الله موليهم الحق وحيث ما تولوا فلهم الالهة وولي
وشيطان من الطواغيت ولما كان فعل الشيطان الوسوسة والاضلال
ولا يطيعه الا النفس الانانية الوهمية التي من جنود الشيطان فان شئت
سمهم عبدة الهوى وان شئت سمهم عبدة الطاغوت فقد نزل بكل ذلك
القرآن فمن تولى الله واجتنب طاغوته وجرى عليه ما اجرى عليه النظام فقد تولاهم
ومولاهم الحق وهو يتولى الصالحين من كان لله كان الله له ومن كان يرجوا لقاء الله
فان اجل الله لآت ومن تعدى ذلك وطغى وتولى الطواغيت واتبع الهوى
فلكل نوع من الهوى طاغوت فتخص كل الى معبوده وحصر الله كما في قوله تعالى
افرأيت من اتخذ الهه هواه وعليه الطاغوت من جوهرة هذه الدار
الدنيا والتي هي دار الغرور وموطن النفوس كلما امعنت هذه البشارة
في العلم ان ذا الطاغوت اضمحلا فتبين هيبته معنا في ورود العلم متقلبا
به في الله حتى يجليه دار البوار عصمنا الله واخواننا في اليقين من متابعة
الهوى والركون الى زخارف الدنيا وجعلنا من عباده الصالحين الذين
يتولاهم برحمته يوم الدين واما كونه ظاهرا فلكونه نور السموات والارض
والنور حقيقة الظهور لان ما ليست حقيقته النور فانما يظهر بالنور
والنور بنفسه ظاهر فبذاته متجل واما كونه خفيا فلشدة ظهوره في
غاية وضوحه ولاجل ذلك يخفى على الافهام والانظار ويحتجب عن العقول
والابصار فهذا انه بذاته متجل للاشياء ولاجل قصور بعض الذوات عن قبول

من قبول تجليه يحجب فبالحقيقة لا حجاب الا في المحجوبين والحجاب هو القصور والضعف
والنقص وليس تجليه الا وجوده فانه اذ لا معنى له بذاته الا صريح ذاته لان
صفاته ليست زائدة على ذاته كما اوضحه البرهانيون اولا ترى الشمس هي
اشد الانوار الحسية واقوى الاضواء البصرية كيف تحتجب لفرط ظهورها على
الحاسة البصرية حتى لا يمكن للبصر لاجل ضعفه ان يلاحظها الا من وراء
الحجاب كالمرآة او الماء او السحاب الرقيق كما قال الشاعر كالشمس يمنعك اجتلاءك
وجهها فاذا اكتست برقيق غيم امكنا فكذلك الحق سبحانه فانه وان يحيط بحقيقته
العقول والافكار ولم يدرك ذاته البصائر والابصار الا انه ليس لوجهه نقاب
الا النور ولا لذاته حجاب الا الظهور ولم يمنع العقول عن الاستنارة والاستجلاء
وبعد تزكيتها عن كدورات الشهوات الا شدة الاشراق وضعف الاحداق
فسبحان من اختفى عن بصائر الخلق نوره واحتجب عن عقولهم لفرط الوضوح ظهوره
وهو بكل شيء عليم لانه بنوره ذاته يظهر جميع الاشياء على ذاته اذ العلم بالشيء ليس الا
ظهوره عند شيء آخر ومثوله بين يديه والله خالق كل شيء فلا يخفى عليه شيء في الارض
ولا في السماء اذ بيده ملكوت الاشياء ومنه نشأ حقائق الاشياء قوله عز
وجل هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش اصل اللغة
والاستواء الاعتدال والاستقامة ونقيضه الاعوجاج والعرش السرير و
منه ولها عرش عظيم والعرش الملك يقال ثل عرشه والعرش السقف ومنه
قوله فهي خاوية على عروشها والمعنى انه لما ذكر ان جميع الموجودات بجملتها

ويسبحونه ويعظمونه كل منها على قدر وسعه وجوده وحوصلة ادراكه وشعوره بعظمته
ومجده وجلاله وجماله وبيّن ذلك بان له التصرف في الجميع بالمالكية والافادة
والاحياء والاماتة وانه اول كل شيء وآخره وظاهره وباطنه والمملوك لابدّ
يكون خاضعا ساجدا له ومطيعا لمالكه فاراد ان يشعر بان كونه بحيث يخضع
ويسجد له الجميع ليس امرا جزافيا او اتفاقيا او حكميا او جبريا من غير استحقاق
بل هو امر يليق بشانه واقع في مقابلة لطفه واحسانه وكرمه وامتنانه حيث
نظم امور العالم على ابدع نظام وافاده وجوده كلية الجواهر وعظايم الاجرام
على اشرف وضع واتم انتظام اذ انشاء اعيان السموات وابدعها لا من شيء يقتضيه
ولا على مثال يحتذيه ثم امسكها بلا عماد وانشا الارضين واوجدها بلا اعماد
في ستة ايام ولم يخلقها في لحظة واحدة وان كان مقدورا له تعالى لان خلقها
في هذه المدة اصلح واليق بحال الكائنات وانسب بنظم المخلوقات وربّتها
على ايام الاسبوع فابتدأ بالاحد وختم بالجمعة فاجتمع له الخلق يوم الجمعة فلذلك
تسمى جمعة عن مجاهد وقيل ان ايجاد الحوادث على انشاء شيء بعد شيء على التدريج
والترتيب ادل على كون فاعله عالما مدبرا له مصرفه على اختياره كيف يشاء حريا
بان يعبد ويسجد له ويطيع امره جميع عباده ومن كان في ملكه وملكوته
وقوله تعالى ثم استوى على العرش اي استوى امره الى ملكه لان الامور والتدابير
تنشأ منه وعن الحسن يعني استقر ملكه واستقام بعد خلق السموات والارض
وظهر ذلك للملائكة انما اخرج على المتعارف في كلام العرب كقولهم استوى الملك

الملك على عرشه اذا انتظمت امور مملكته وان اختل امر ملكه قالوا ثل عرشه
ولعل ذلك الملك لا يكون له سرير اصلا ولا يجلس على سريره ابدا قال الشاعر
اذا ما بنو المروان ثلت عروشهم واودت كما اودت اياد وحمير قيل معناه ثم
قصد الى خلق العرش عن الفراء وجماعة واختاره القاضي ويلزم منه ان يكون
خلق العرش بعد خلق السموات والارض وليس بذلك مع بعدها عن اللفظ
وروي عن مالك ابن انس انه قال الاستواء غير مجهول وكيفيته غير معلومة
والسؤال عنه بدعة وعن ابي حنيفة انه قال اقرءوه كما جاء اي بلا تفسيره

اعلم انه تعالى خلق العالم على ترتيب قويم وتدبير محكم فابدع
الافلاك ثم زينها بالكواكب مع نفوسها المجردة المحركة اياها بارادتها
وحركتها لنيلها وتشوقها الى جاعلها كما اشار اليه بقوله فقضاهن سبع سموات
في يومين واوحى في كل سماء امرها وعمد الى ايجاد الاجرام السفلية فخلق جسما قابلا
للصور المتبدلة والهيئات المختلفة ثم قسمها بصور نوعية متضادة الآثار
والافعال كما اشار اليه بقوله خلق الارض اي ما في جهة السفل في يومين
ثم انشاء انواع المواليد الثلثة بتركيب موادها اولا وتصويرها ثانيا كما قال
بعد قوله وخلق الارض في يومين وجعل فيها رواسي من فوقها وقدّر
فيها اقواتها في اربعة ايام اي مع اليومين الاولين لقوله في سورة السجدة
الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم لما تم عالم الملك
بامره عمد الى تدبيره كالملك الجالس على عرشه لتدبير المملكة فدبر الامر

من السماء في الأرض بتحريك الأفلاك وتسيير الكواكب وتمزيج القوى والكيفيات
مما تلحق الأرض وما يخترع منها وامدادها بما ينزل من السماء، وهذا انتهائها
بما يعرج فيها وهو اقرب الى كل شيء من هذه الوسايط لأن له التاثير والايجاد
ومنها التهيئة والأعداد فهو مع كل شيء اينما كان وهو القائم على كل نفس بما
كسبت   اعلم ان المكشوف عند ذوي البصائر ان الحق سبحانه
خلق السموات والأرض في ستة ايام من ايام الالهية التي كل يوم منها الف
سنة مما تعدون وهي من زمان آدم الى زماننا تم فيه جميع دور خفاء الفا
واعني بها الأسماء في مظاهر الأشياء كليهم منها ميلاد وخلع عن الانبياء
العظام من آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم
اجمعين ثم استوى على العرش الذات وهو الروح الاعظم باسم الرحمن
في يوم السابع وهو يوم الجمعة لحشر الخلايق فيه جميعهم وحسابهم وميزانهم
لقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وقد اشتهر فيما بين الناس في جميع
الأمصار ان هذه الدنيا سبعة آلاف سنة على عدد الكواكب السبعة
وكل الف سنة يوم من ايام الله لقوله وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون فالستة منها هي التي خلق الله فيها السموات والأرض وما فيهما بينهما
لأن الخلق حجاب الحق فمن خلق اختفى فاظهرها وبطن ويوم السابع هو يوم
الجميع وزمان الاستواء على العرش والظهور بالأسماء وهذا الظهور يبتدي
في السابع مع ظهور محمد صلعم كما روي انه صلعم قال بعثت انا والساعة كهاتين

كهاتين وجمع بين السبابة والوسطى ويزداد الى تمام سبعة آلاف سنة
من لدن آدم اول الأنبياء الى زمان خاتم الأولياء المهدي صاحب الزمان عم
وينقضي الخفاء بالظهور التام لقيام الساعة ووقوع القيمة الكبرى وعند ذلك
يظهر فناء الخلق والبعث والنشر والحساب والميزان لا يميز اهل الجنة
واهل النار ويرى عرش الله بارزا كما حكي بعض العرفاء من شهوده و
وتمام ظهور هذه الأمور في الآخرة وان كان العارف يشاهده في مرآة
الدنيا فابتداء يوم القيمة الكبرى الذي قد طلع فجره ببعثة نبينا محمد عليه
فالمحمديون لكونهم خير امة اخرجت للناس يوم الجمعة ومحمد صم صاحبها وخاتم
النبيين واتفق اهل الملل كلها من اليهود وغيرهم ان الله فرغ من خلق السموات
والأرض في اليوم السابع الآن اليهود اتخذ السبت وابتداء الخلق كان
على جميع دور النبوة دور الخفاء وفي السادس ابتداء الظهور وانه
في الجواهر كما ذكرنا يوم خلق آدم اي الحقيقي ويوم الساعة ويوم المزيد حتى
ينتهي الى تمام الظهور وارتفاع الخفاء في آخر عند خروج المهدي عم ويقع الظهور
في السابع الذي هو السبت ولزيادة توضيح هذا المقام تمهيد مقدمة من
الكلام فنقول ان ما اوجده الله تعالى بحكمته البالغة ونظمه بنظم ابدع
لا يخلو عن قسمين اما امور طبيعية جسمانية واما امور الهية روحانية
اما الامور الطبيعية الجسمانية فحدوثها وفناؤها لا تكون الا على سبيل
التدريج ومرور الدهور والأزمان اذ المعنى بالطبيعي هو ما يحصل

عن الطبيعة بقدرة الله تعالى والطبيعة من حيث هي طبيعة ليست حقيقتها الا
منشأ الحركة والسكون في الجسم الطبيعي وهما متنافيان كما حقق في محله فالطبع يابى
اذن تدريجي لافتقار وجود العالم الجسماني فلكيا كان او عنصريا تدريجي لانها
حقيقتها متقومة بالتغير فكل عاقل لبيب اذا فكر في كيفية ايجاد الاجسام
الطبيعية وعوارضها وصفاتها الطبيعية يعلم ويحقق انها ما اوجدت في
مقدار من الزمان ويتيقن ان هيولى الكل قد اتى عليه دهر طويل وامد
مديد على ان يلحق ويتميز اللطيف منها من الكثيف والعالي منها من السافل
والفلكي منها من العنصري والنير من المظلم وتتشكل الكرات الفلكية والافلاك
الكوكبية ويحيط بعضها ببعض والى ان استقامت الاجرام الفلكية
والكرات الكوكبية وتركزت على مراكزها والى ان تميزت الاركان الاربعة
وترتبت مراتبها ومن حيث قوتها وترتيبها لينتظم الكل كانها شخص واحد
متعاون بعضها ببعض ينتفع بعضها من بعض كابعاض واحد انساني بمدة
من العمر والدليل على ذلك قول الله سبحانه خلق الله السموات والارض في
ستة ايام وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون واما الآثار
النباتية والاشعة التي كانت من مراتب عالم الامر لعالم قضائه ونوره
القريب للامر الذي اراده الله بتوفيق خاص وهي المشار اليها في قوله تعالى
وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر تنبيها على عدم تجددها وتغيرها وارتفاعها
عن عالم الزمان والتغير وقد صرح في بعض شرائع السابقين وملل الاقدمين

الا قليل من اشارة الى كيفية حدوث الافلاك وما في جوفها من امر الله سبحانه
على حسب الحكمة اتفاقا في دهر طويل على النفس الكلي اي الملك الاعظم الحامل
للعرش الرئيسي على جملة الملائكة والملكوت للسموات لما قبل تعلقها بالجسم في
وكانت في عالمها الروحاني وكانها النورانية مقبلة على مفيضها ومبدعها
ومكنها تقبل عنه الفيض والفضائل الكثيرة متنعمة متلذذة متبركة
فرحانة من تلك الفضائل والخيرات فاضت هاشية الخاص فاقبلت
النفس على الهيولى لتميز الكثيف عن اللطيف وتفيض عليه تلك الفضائل والخيرات
فلما رأى الباري جل ذكره ذلك منها ومن الجسم تهيؤه لها خلق من ذلك الجسم عالم
الافلاك واطباق السموات من لدن العرش الى قرار الارضين على احسن نظام
والترتيب بما هي عليه الان فهكذا تفيض تلك الفضائل والخيرات من الصور والكيفيات
متجددة متعاقبة في ازمنة متطاولة ودهور كثيرة لاستحالة الجمع بين الصور التي
في زمان واحد فلما استوفيت افاضة الصور والكيفيات المقدرة في قضاء
الله وقدره على المواد الفلكية والعنصرية سكنت الافلاك عن الدوران
والكواكب عن المسير والاركان عن الاختلاط والمزاج وكلت القوى
الجسمانية والآلات وبلى الحيوانات والمعادن والنبات وخلع الجسم الصور والاشكال
والنفوس وانفطرت السماء وانشقت ودهمت ولبست وبقي فارغة
كما كانت بدأ فرجعت النفس الكلية المدبرة الى عالمها الروحاني ومحلها النوراني
وحالتها الاولى واعرضت عن شغلها الذي كان واقبلت نحو علتها الحقيقية

لتفيض ما افيض عليها من الخيرات فكانت [illegible]
فارغة قبل ذلك من الاشكال والصور والنقوش فاقبلت [illegible]

وطفقت بها لأن مثل النفس قاصدا لها على الجسم واشتغالها بتدبيره واصلاحه
بعدما كانت مقبلة على مبدعها مستفيدة منه الفيض كمثل الرجل الخير العاقل
المقبل اولا على استاده المحب لغلبة الحرص في تعليمه للعلوم والحكم والمعارف
المتخلق بالاخلاق الجميلة والاداب الصحيحة برهة من الزمان حتى امتلا من الخيرات
والفضائل والعلوم والحكم اخذه عند ذلك شبه المخاض واشتهى وتمنى
وطلب من يفيض عليه من تلك الخيرات والفضائل ويفيده اياها فاذا وجد
تلميذا للمعلم انه يقبل منه ويفهم عنه علمه وحكمته اقبل عليه بالشفقة والارشاد
والافاضة طمعا في اصلاحه حرصا على تعليمه وتاديبه تشبها باستاذه الاول
فاذا فرغ من تعليمه وتاديبه قبل ذلك على عبادة ربه وطلب الخلاص عما جنته
جنايته وتمنى اللحوق بالسلامة واقامته والدخول في زمرة الملائكة وهكذا كانت
سيرة الانبياء عليهم السلام وكذلك كانت سيرة الحكماء المتقدمين الذين اخذوا
الحكمة من مشكاة النبوة كل ذلك تشبها بالله في اظهار حكمته وفيض فضله
على بريته واعطاء نعمته على خليقته   من الحكماء تشبيه رمز
ذكروا ان ملكا عظيم الشان عزيز السلطان واسع المملكة كثير الجنود والعدة
وله بنون ولأنه ذكرا كان اقرب الخلق به شبها ما لهم طالع طبعا وخلقا
فلما ربا ونشا وكل ما تاه ابوه مملكته وامر اصباره وعبيده بطاعته
واوصاه بحسن سياستهم واباحته جميع النعم الا انه نهاه عن مرتبة فلكية
ذلك الابن زمانا طويلا في اشفق يوم متنزها استلذ فلا الا انه كان ساهيا

ساهيا في بعض سبيل الملك من كان قبله فقال انك لست تقوى نعمة ولا تقبل
لذة الا انك تنوع مما ابتغ نعمة منهي عن التي تشهوة فاعتر بقوله وطلب ما نهي
ان يتناوله فقيل فقطعت مرتبته واخطت درجته عند ابيه وبعث له
سوء حسه واستبانت خطيئته فهرب خوفا من ابيه فاهبا في مملكته
بسبب الامر فاصابه العنا ولقيته العقبات الباسا والضرا والجهد والبلا
فتذكر يوما ما كان فيه من نعمة ابيه من علما فاته وبكى اسفا ثم تغشى فنام
فحمل على ابيه فقال دعوه نائما الى يوم الجمعة ثم انه ولد في اليوم الثاني ابن اخر
اشبه الناس باخيه فربا ونشأ وكل فيما كان حكيما وصيرا اشكى اصبوا
وولاه ابوه بعض مملكته وامرهم بطاعته واوصاه بسياستهم بعدما هم وامرهم
ونهاهم فلم يسمعوا ولم يطيعوا الدارهم الا انه كان شبيه زحل بل ادوه فصبر زمانا
ثم شكى الى ابيه فغضب عليهم ورمى اكثرهم في الماء فلما راى ما اصابهم اغتم
وحزن وتغشى فنام وحمل الى ابيه فقال اتركوه نائما الى يوم الجمعة ثم انه رزق
في اليوم الثالث ابن اخر وكان اشبه باخويه اللذين تقدم ذكرهما وكان
خيرا فاضلا محبا فولاه ابوه مكان اخويه وامرهم بطاعته واوصى اليه
ما اوصى الى اخويه من صلحهم عامهم امرهم ونهاهم فلم يسمعوا ولم يطيعوا
لانه كان شبيه المشتري حرضوه بالنار فذهب الى ابيه وبنى لهم هيكلا
وقلبه لربه بابا وعلم مناسكا ونادى الناس تعالوا نحو وادعوا امام ثم توا
ثم نام وحمل الى ابيه فقال اتركوه الى يوم الجمعة وبقى نداه في مسامع التقوى

يتوارون مني غير ان يسعوا او يذهبون الى الهيكل يصيرون ظاهره ومرماه
مما لا يبصرون ويقصدون تشبه مناسكه ولكن اكثرهم لا يفقهونه لانهم صم
بكم عمى لا يعقلون ثم انه ترقب في اليوم الأحد الرابع الى اخر فتشاوروا وكان
جلدا قويا مقداما فولاه ابوه مكان اخوه وامرهم بطاعته فدعاهم وامرهم
ونهاهم فلم يسمعوا ولم يطيعوا الا انه كان يشبه المريخ وبارزوه وبارزهم
فناوشوهم وناوشهم وكان شديد القوة ايد فغلبهم وبدد اشملهم وفرق جمعهم
وشتت الفهم ونبههم في البر والبحر ثم بقي وحيدا كالغريب يدعو فلا يجاب
ويامر فلا يطاع فاغتم وحزن ونعس فنام وحمل الى ابيه قتيل دعوته نائما الى
يوم الجمعة ثم ترقب في اليوم الخامس الى اخر اشبه الناس باخيه الاول اقرباء
ونشأ وكان دينا وكان نحيلا يابسا طبيبا فيها فولاه ابوه مكان اخوه
فدعاهم وامرهم ونهاهم فلم يسمعوا له الا قليلا ولم يطيعوا له الا يسيرا لانه
كان يشبه الزهرة ثم وثبوا عليه فلحق قميصه الذي البسه اباه فذهب الى ابيه
فاستنصر عليهم بجنوده واتاهم بروح منه فسرى في نفوسهم وتكلم في المهد ثم
بلغ وقص اصما لما غلبوا في ناموسه تعالى اذ ان ينزل من الراسي فقال ابوه اصبر الى
الى يوم الجمعة ثم قال الملك يوم السادس لبنيه اختاروا للابن الذي يشبه عطارد
نوما ليبين الى عالم الكون والفساد فيسبر لجمعهم الايام ويناديهم الى بابهم فقد
رضيت عنهم ويامرهم بالاستعداد للصلوة فان غدا هو يوم العيد يوم الجمعة ويحضر
للقضاء ويحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون فاجتمع سادة النجوم ورؤساء

رؤساء الكواكب في بيت المريخ فتشاوروا بينهم فقال رئيس الكواكب وملكها انا
اختار له من قوتي وازوده من فضائل العظمة والجلالة والرياسة والسلطان
والعز والرفعة والبهجة والبهاء والحياء والثناء والبذل والعطاء قال شيخهم
كيوان انا اختار له من قوتي وازوده من فضائل الحكم والوقار والصبر والثبات
والجلد والقوة على الهمة والحفظ والامانة والفكر والروية وقال برجيس القاضي
العادل انا اختار له من فضائلي وازوده من قوتي الديانة والورع والخير والصلاح
والعدل والانصاف والصدق والحياء والمروة وقال بهرام صاحب الجيوش انا اختار له
من قوتي وازوده من فضائلي العزم والصرامة والنجدة والشجاعة والهمة
والنشاط والظفر والغلبة والبذل والسخاء والتيقظ والانفة وقالت
ناهيد اخت النجوم انا اختار له من قوتي وازوده من فضائلي الحسن والجمال
والكمال والتمام والرأفة والرحمة والزينة والنظافة والحب والمودة والسرور
واللذة قال اخوهم الاصغر وهو اخفاهم منظرا واجلهم مخبرا الذي صنعته
اظهر وعلومه اكثر وعجائبه اشهر انا اختار له من قوتي وازوده من فضائلي
وادبه من مناقب النطق والفصاحة والتمييز والفطنة والقراءة والعلوم
والحكمة وقالت ام النجوم انا ارضعه واربيه واختار له من قوتي وازوده
من فضائلي النشوء والنماء والزيادة والنماء والحركة في الاقطار والتنقل
في الاسفار وبلوغ الآمال والسير والاختيار وعلوم مواقيت الآجال ثم انه
دارت الافلاك وتحركت قوى الروحانية اهل السماوات فنزل الى عالم

الكون والفساد في ليلة القدر قبل طلوع الفجر صاحب الحشر المنفخ في الصور فمكث
هذا المولود في الرحم اربعين يوما من ايام الشمس وعشرين يوما في الرضاع حتى
نما ونشأ وكمل وعقل وكان اشبه الناس باخيه الثالث لانه كان يشبه العطارد
الذي هو اخو المشتري فصار هذا المولود من بين اخوته واعمهم بنية واكملهم
صورة وكان اديبا عالما حكيما ملكا عزيزا اماما ونبيا مرسلا وولاه ابوه مملكته
اخوته كلهم فظهر وقهر من خالفه ورفع واعز من وافقه وحكم في مملكته نحو
تسعين يوما من ايام الشمس ثم اصابه العين فاعتل وبقي على الفراش نحو يوم من ايام
القمر مريض الجسم عليل النفس ثم تحول الى دار اخرى ونهض قليلا ومشى ونشط و
انبسط ودخل الى الكهف سبعة ونام مع اخوانه فمكث زمانا فلما انقضى دور الرقاد
وتقارب الميعاد ناداهم الملك الم يان لكم ان تنتبهوا من نومكم وتستيقظوا و
تتذكروا ما نسيتم من امر مبدئكم وترجعوا الى امصاركم من اسفاركم ونادوا الى سبعتهم
دار مقامكم عن غربتكم فقد تم خلق السموات السبع في ستة ايام وعلا الجمعة استوى
بكم على العرش فانتبهت لذلك الاخوة الذين قيل انهم سبعة ثامنهم كلبهم بعد
رقدتهم ثلثمائة واربعة وخمسين من ايام الشمس بحساب القمر يتذاكرون
كم لبثتم في كهفكم فقال ابوهم لاخيهم فلا تمار فيهم الا مراء ولا تستفت فيهم
منهم احدا فاخفى امرهم وكتم اسرارهم لانه لا يكون من نجوى ثلثة الا وهو
ولا خمسة الا هو سادسهم الى قوله هو معكم اينما كنتم ثم ينبئهم بما عملوا يوم
القيمة وهو يوم جمع الخلائق كلهم للجزاء وكان للملك مدينة فيها جنود

جنوده ومماليكه ولاهل تلك المدينة صناع وعمال لهم اجرة وارزاق وفيها
تجار وبياع وموازين ومكاييل ولهم مظالم وخصومات ولهم قضاة وعدول
ولهم فقه واحكام وفصول وان من سنة القضاة والجلوس في كل سبعة
ايام يوم واحد فهكذا حكم النفوس الكلية وملائكة الله تعالى باذنه في
الانفس الجزئية في كل سبعة ايام الف سنة تعرض الخلائق لدى العزيز الجليل
الواحد القهار تفصل القضاء بينها باستخدام ملائكة العمال باذنه فلا تظلم نفس
وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقد صح عن النبي صلعم
انه قال عمر سبعة آلاف سنة بقيت في اخرها الفا وقال ص لا نبي على هذه
الامة يقوم وهو يوم الحق الثاني كان اليوم العرض الاول ما اشار اليه بقوله
واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا غافلين وبين اليومين سبعة
الاف سنة وكان في المدينة جنان وبساتين وانهار وسواقي وفيها
مجالس ومضايق ومساجل فالاولى لمنتها النفوس وبهجتها وسرورها
ولذتها ونعيمها والثانية لعقوبتها وعذابها على قدر جرائمها وذنوبها فهكذا
في طبقات الوجود ومراتب الكون فسيحة وسعة اهلها في جنات نعيم وروح
وريحان ونعمة ورضوان ومجالس ودركات اهلها في عذاب اليم وعقاب
شديد وغصة عظيمة كما ذكره الله تعالى في التورية والانجيل والفرقان
في مواضع كثيرة من نعت الجنان ولذاتها ووصف النيران وآفاتها وهذا

ما وجدناه من كلام الاكابر العظام فاوردناه توضيحا للمقام ولعله في بعض
اعلام الانام من اولي الله راية والافهام في الخروج عن طورهم لبعد المرام
والله ولي الهداية في البداية والنهاية قوله عز وجل يعلم ما يلج في الارض
وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما
تعملون بصير اي يعلم ما يدخل في جوف الارض ويستتر فيها من البذر وغيرها
وما يبرز من الارض ويتكون منها او يعلم ما يترتب في الارض من المعادن والنبات
والحيوان وما يخرج منها ويكون على ظهرها من هذه فيعلم اعيانها واطوارها و
تقلباتها واحوالها وغيرها وكذلك حتى القوى والكيفيات ومباديها وفواعلها
والارزاق للخلق او الجميع مما ينزل من السماء لقوله تعالى وفي السماء رزقكم وما
توعدون وما يعرج فيها اي يصعد اليها من الملائكة الحفظة وما يكتبون
من اعمال الخلائق كلها وهو معكم اي عالم بكم اينما كنتم وفي حال من احوالكم و
صفاتكم التي انتم عليها وافعالكم واقوالكم التي تفعلونها وتقولونها والله بما
تعملون من خير وشر بصير اي شهيد فيجازيكم على وفق اعمالكم
يعلم ما في ارض العالم الجسماني التي هي تحت عالم الامر من الصور النوعية
فانها من صور معلوماته وما تخرج من الارواح التي تفارقها والصور التي
تنزل اليها عند الهنا والفنا وهي بعينها هي التي تنزل من سماء عالم الغيب
اي من عالم الشهادة وتعرج فيها بعد الاستكمال وتطير اليها بجناحي العلم
والعمل او ما ينزل من سماء الروح الكلي من العلوم الكلية والانوار العقلية

العقلية الفائضة على القلب وينزل منه الى ارض النفس جزئياته وما يعرج
فيها من الكلية المنتزعة من الجزئيات المحسوسة وهيئات الاعمال الزكية
والاول اشارة الى العلوم الوهبية التي تفيض اولا على القلب فتتمثل في الخيال
حكاياته وينزل اليه مثالاته والثاني اشارة الى العلوم الكسبية التي ترتقي
الى العقل بعد ان يقع الاحساس بالجزئيات وينتزع منها الكليات لاجل المشاركات
بينها والمباينات فالاول طريق الابرار والثاني مسلك النظار وهو معكم
اينما كنتم لان موجودية اعيانكم الثابتة بظهوره في مظاهرها وتجليه
في مرائيها والله بما تعملون لكونه مشهودا له حاضرا عنده منقوشا في
الالواح العالية ومكتوبا بحضرته ان معيته تعالى
للاشياء ليست كمعية جسم لجسم او لعرض او عرض لعرض وبالجملة ليست
تلك المعية معية في الوضع والمكان ولا في الزمان والآن ولا في المحل
والحال ولا في الفعل والانفعال ولا في الحركة والانتقال لتعاليه عن
هذه الاوصاف والاشباه والامثال وليست كيف معيته في الوجود لكونه
قبل كل موجود وقبليته قبلية لا تنفك الى المعية التي تقابلها بل
معيته تعالى نوع آخر من المعية مجهول الكنه وانما يعرفها الراسخون
في العلم المعية منها وتشمون رائحة من كيفيتها فاذا ارادوا ان يفيضوا
على غيرهم من المستعدين شيئا منها مثلوا لهم مثال المرآة وقالوا ان
الله تعالى يتجلى للاشياء كلها كما تتجلى صورة الشخص في المرائي المتعددة المختلفة

صغيرا وكبيرا واستقامة واعوجاجا وصفاء وكدورة وغشاء وخلاصا
وان التجلي من قبله حاصل دائما لجميع الاشياء لانه نور والنور من حقيقته
التجلي والظهور على المجالي والمظاهر لكن عدم ظهور هذا التجلي اما لضعف
فيها وصغر في مرآة ذاتها لا تطيق احتمال النور العظيم الباهر كما لا تطيق
نور الشمس ابصار الخفافيش وعيون اعشا الاطفال ضعيفا منه وهذا مثال الاجسام
والنفوس الناقصة كالجماد والنبات وغير الناطق من الحيوان والناقصين من
الانسان واما للكدورة في المرآة كالابصار التي عليها غشاوة وهذا مثال
نفوس العصاة من الناس الذين على قلوبهم وعلى ابصارهم غشاوة وهذا
اي على عقولهم وعلى بصائرهم التي بها يحصل معرفة الله وملكوته غشاوة
المعاصي والشهوات التي بها يقع الحجاب عن شهود معرفته تعالى واما للاعوجاج
والانكسار في المرآة يقع الصورة فيها على خلاف ما هو الواقع كما في الحول وغيرها
من الامراض العينية التي يقع بسببها الغلط في الرؤية ما يتعلق بنور الشمس
من حقائق الاجسام وهذا مثال النفوس الجاحدين للحق المتعصبين لمذاهب
تقليدية رسخت في نفوسهم من اول الامر بحيث لا يمكن زوالها اصلا
فيظهر لبصيرتهم الحولاء او فطنتهم العوجاء خصوص الحقائق المستنيرة بنور الله تعالى
على خلاف ما هي عليها والا فانه تعالى متجل على كل شيء كقوله وهو اصدق
القائلين ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وفي الحديث النبوي انه تعالى
فوق كل شيء وتحت كل شيء وقد ملأ كل شيء عظمته فلم يخل منه ارض

ولا سماء ولا بحر ولا بر ولا هواء هو الاول لم يكن قبله شيء وهو الآخر ليس بعده
شيء وهو الظاهر ليس فوقه شيء وهو الباطن ليس دونه شيء فلو دلي على
الارض السفلى لهبط على الله وفي طرق اهل البيت عليهم السلام احاديث كثيرة
متقاربة المعنى قريبة من هذا وكذا حديث قرب النوافل وقد روي عن
موسى على نبينا وعليه السلام اقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك
فاني احس حسن صوتك ولا اراك فاين انت فقال الله انا خلفك
وامامك وعن يمينك وشمالك انا جليس عبدي حين يذكرني وانا معه
اذا دعاني فما عليك ايها المتقي عن الكثافات البدنية والقلبية الآن تنقي
عين عقلك كدورته بالتخلي عن الرذائل وتقوي حدقتها بالتحلي
بالطاعات والعبادات والقيام في الليالي والاوقات مع استقامة الفهم و
التدبر في المعاني العقلية والآيات فاذا هو فيه اذ ليس هناك ما يخفيه
فاذا افاضك تجليه ولم تثبت هناك فبادرت وقلت انه فيه
كما نقل عن المحجوبين بالحق عن مراتب مظاهر الالهية ولوازم الاسماء
ما قالوا الآن ثبتك الله بالقول الثابت فنقول ان الصور ليست
الا في المرآة ولا المعية بينهما كمعية الحال للمحل ولا المتمكن للمكان
ولا غيره من انحاء المعية بل تجلت لها وظهرت فيها ولو حلت لما امكن ان
تحل صورة واحدة لمرائي كثيرة مختلفة في حالة واحدة بل كانت اذا حلت في
واحدة ارتحلت عن الاخرى وهيهنا فانه يتجلى لكل من العارفين دفعة واحدة

نعم يتجلى في بعض المرآئي اصح واقوم واوضح وفي بعضها اخفى واميل الى الاعوجاج عن الاستقامة وذلك بحسب صفاء المرائي وصقالتها وصحة استدارتها واستقامة بسط وجهها وكلما يتجلى حقيقة الحق لجملة العارفين من الملائكة المقربين وعباد الله الصالحين كذلك يتجلى بوجه ظلي للاشياء جميعها على تفاوت درجاتهم في الضعف والقصور ولهذا قال واحد من الحكماء المتقدمين ان المحسوسات كلها تتشبه بالحق الا انها لكثرة قشورها وقلة نورها لا تقدر على حكاية الحق من وصفها وبالجملة لا تخرج ذرة من ذرات الكائنات من نور الحق وتجليه له وظهوره فيه لكي تحصل هذه المودة والوصول الى المشاهدة هذا التمهل هو الاكسير الاحمر المستفاد من بحر عميق من بحار القرآن قوله عز وجل له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور اي يتصرف فيها كيف يشاء الا ان مشيته تعلقت بتحريك الافلاك وتسكين الارض في وسط الكل لقبول الآثار النازلة عليها من السماء من الانوار والامطار ليتولد منها المركبات ويتكون منها الحيوانات من المواليد الثلثة وغيرها الى اصلاح من الاسباب الفعلية والانفعالية السماوية والارضية ثم يرجع اليه الامور يوم القيمة ليجزى كل احد بما عمل وقبل جميع من ملكه شيئا في الدنيا يزول ملكه ثم ينفرد هو سبحانه بالملك كما كان كذلك قبل ان خلق الخلق

اعلم ان كل ما يصدر من فاعل فهو في آخر الامر يرجع اليه كما ينكشف لنا من تتبع استقراء الجزئية فان من بنى بيتا ليسكن فيه فلا غاية له في بنائه هو الى حد

الراحة التي يقصدها عند تمام البيت فهو مع هذا التصور فاعل لفعله الذي تقبل صورته منه ثانيا اليه فكل من فعل شيئا فانما يفعل لنفسه فلما افادنا النظر في خلق السموات والارض وما فيهما اثبات فاعل لهما جل ملكهما كذلك افادنا اثبات غاية يرجع اليه الجميع ويجب ان يكون تلك الغاية هي بعينها ما هو الفاعل لوجودها لانا لو جعلنا الغاية امرا معلولا لكان لوجودها غير كما ان لها فاعلا فيتسلسل او يدور وايضا لا يكون ما فرض غاية غاية اذ الكلام في الغاية القصوى ولكان البارى في فعله يحتاج في فعله يستولى عليه غيره في فعله تعالى وايضا يلزم ان يكون ناقصا في فاعليته مستكملا بغيره مما فرض غاية والتوالي باسرها باطلة فكذا المقدم ثم انا لو وصفنا كلا من الفاعل والغاية بالمباينة الكلية يقتضي ذلك تعدد البارى ويقتضي ايضا سلب الماهية عنها ويستحيل وجود شيئين كل منهما لا ماهية له فالله هو الذي يبتدي منه الامور فمنه يحصل الاشيا في الابتداء واليه ينتهي الموجودات في الانتهاء وهو الفاعل للوجود والغاية له في الشهود فان قلت كيف يكون ما هو العلة الفاعلية علة غائية والفاعل قبل الشيء لينبعث منه الشيء والغاية بعد الشيء ليستتبعها الشيء قلنا ان العلة ان تاملت هي في الحقيقة هي العلة الفاعلية دائما في هذه المادة خاصة فان الجائع اذا اكل ليشبع فانما اكل لانه تخيل الشبع فاول ان يستكمل له وجود الشبع فيصير من حد التخيل وهو وجود ضعيف الى حد العين وهو وجود قوي فهو من حيث انه شبع تخيلا هو الذي

يأكل البصير شبعا وجودا فالشبع تخيلا هو العلة الفاعلية والشبع وجودا
هو العلة الغائية فالأكل صادر من الشبع ومصدر للشبع فالشبع هو الذي
كان علة فاعلية للأكل وعلة غائية له ولكن باعتبارين فهو باعتبار الوجود
العلمي فاعل وعلة غائية باعتبار الوجود العيني غاية لكن يجب العارف البصير ان يفرق
بين الفاعل الناقص بحسب الكمال وبين الفاعل التام المرتفع عن الكون المقدس
عن الاثنينية والتركيب لا في الذات ولا في الاعتبار لان فاعليته تامة
ليست له غاية زائدة على ذاته وعلميته للأشياء كما في صفاته عين ذاته
فافاضته الخيرات على المهيات انما هي لكونه بذاته جوادا وعلم بوجه الخير
في النظام بنشاء منه الاشياء على احسن الانحاء وافضلها في التمام قوله

عز وجل يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور
اي يدخل ما نقص من كل منهما في الآخر حسب ما دبره من مصالح العباد و
البلاد كما نقل عن عكرمة وابراهيم وهو عليم بمكنونات اسرار خلقه وخفيات
ضمائر عباده كما يعلم وجوه الخير في نظام العالم كيف ولو لم يكن عليما بخفيات
الانسان لم يصدر عنه المخلوقات على افضل ترتيب واحسن نظام فانظر
ايها المتفكر في حكمة البارئ وجوده انه لو لم يجعل تحت الاجرام النيرة على
الوضع الذي يقع به التفاوت بين الليالي والايام والتفاضل بين النور والظلام
بان يلج احدهما في الآخر بامره تارة وبالعكس تارة اخرى لكن على نسق
مضبوط ونظام محكم من غير اختلال ولا قصور عما يصلح حال الخلائق

الخلائق والانام على هذه الكيفية والتمام المذكور كيف خلق الله النيرات على هيئات
واوضاع ينتفع منها السفلية من انها لو ثبت انوارها او لازمت دائرة
واحدة لأدت بافراط فيما حاذيها وتفريط فيما وراء ذلك ولو لم يكن لها
حركة سريعة لفعلت ما يفعله السكون ولو لم تكن الانوار الكوكبية ذات حركة
سريعة مشتركة واخرى بطيئة مختصة ولم يجعل دوائر الحركات البطيئة
وسموتها مائلة عن سمت الحركة السريعة لما مالت تلك الانوار الى
النواحي شمالا وجنوبا ولم ينتشر منها فعلها على بقاع الارض ولولا حركة
الشمس على هذا النحو التي تخالف سمتها لسمت الحركة السريعة لما حصلت
الفصول الاربعة التي يتم بها الكون والفساد ولا يصلح منها الامزجة

البقاع والبلاد قوله عز وجل آمنوا بالله ورسوله وانفقوا

مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر
كبير خاطب سبحانه كافة ذوي العقول من الآدميين دون الملائكة
لكونهم مفطورين على العلم بالله ورسوله مقتبسين من ادلة الحبا
لحاجتها الى التزكية بالانفاق دون سائر الحيوانات وما هو ادون
منها من الجماد والنبات لانحطاط درجتهما عن استماع هذا الخطاب
فقال معاشر العقلاء المكلفين آمنوا بالله اي اعتقدوا بوجود
الحق الأول وكونه الخالق واقروا بوحدانيته وتنزيهه وتمجيده
ورسوله اي بكونه رسولا اياه او صدقوا رسوله واعترفوا برسالته

لاتصافه بخصائص الانبياء من خوارق العادات والعلم بالمغيبات وانفقوا
تقربا الى طاعته وتخلصا مما يفنيكم عن معرفته ويبعدكم عن جواره مما جعلكم
مستخلفين فيه اى من مال الله وعرضه الذى خلقه لمصالح عباده وانما
خولكم تمولكم اياه لتكونوا خلفاء من قبل الله فى صرفه لوجوه المنافع والمحاويج
الاستمتاع والانتفاع به فليست الاموال بالحقيقة الا لمن خلقها لا لمن
كان متصرفا فيها بنقلها من موضع الى موضع آخر او مضافة اليه فان مجرد
الاضافة لا توجب التسلط لانها فى ضعيف من التعلق وانما يكون التعلق
القوى والتسلط التام على شيء بالقدرة على ايجاده واعدامه والقادر
على شيء انما كان هو الله تعالى دون غيره فالاموال كلها عارية فى يد المتمولين
بها الا انه جعلهم الله برهة من الزمان بمنزلة وكلاء مستخلفين فيها وانما
اوضح الله سبحانه كون المال عارية بين صاحبه تنبيها على الناس بالانفاق
منه كما يهون عليهم النفقة من مال غيرهم اذا كانوا ماذونين فيه مامورين به
وعن الحسن انفقوا من المال الذى استخلفكم الله فيه بوراثتكم اياه عمن قبلكم
ففى هذا تنبيه على ان المال حيث انتقل وصار اليكم ممن قبلكم وسينتقل منكم
الى من خلفكم ينبغى ان تعتبروا بحال من سبقكم وعدم انتفاعه به نفسه فلا
تنفعوا انفسكم بالانفاق منها وان تشتروا بها حظوظكم البدنية والعقلية
والدنيوية والدينية منها قبل ان يخرج المال من يدكم وتنتقل المال الى غيركم
واعلم ان هذا الحكم كما يشمل النعم الخارجية كذلك يشمل النعم الداخلية

الداخلية من الاعضاء والحواس والقوى التى نعمها الله ايانا وخولنا
الاستمتاع بها فى الدنيا للانتفاع لاجل الآخرة بان نصرفها فى عبادة
الرب ومعرفته وسيزول ويتخلف عنا عن قريب بل النعم الداخلية
البدنية كالنعم الخارجية المالية فى كونها مباينة للارواح احتاجا حتى
عن ذواتها عارية فى تصرفها الا ان بعضها قوة طبيعية متصلة
بالبدن موجودة له وبعضها خارجة عن البدن مباينة له كما
للروح وسيهلك البدن ويفنى كل ما عليه وفيه من القوى
والآلات والمشاعر ويبقى الروح وحيدا منفردا عنها عائدا
الى ربه اما شاكرا واما كفورا فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم
اجر كبير اى جزاء عظيم هو ثواب جسيم لا تكون له آفة ولا ينقصه زوال
وانما يكون كذلك لان كمال الانسان منوط بالعلم والعمل المتعلق بذاته
العقلية بالمعارف الحقة والالهية ويتخلص نفسه العلية عن التعلق
والشهوات المؤذية بالاقتناء بالفضل والاجتناب عن الرذائل ولا شك
ان افضل المعارف معرفة الحق الاول وصفاته وافعاله وكتبه
ورسله واليوم الآخر وهى المعنية بالايمان وافضل الاعمال الزكية
للقلب هو الانفاق بالمال الذى هو الوسيلة الى جميع اللذات
الحيوانية والشهوات البهيمية وعلى ان تكون الايمان كناية عن
العلوم الحقيقية مطلقا والانفاق عن الزهد فى الدنيا مطلقا اذ به له

١١٠

الأمر في تطهير القلب وخلاصه إلى حظائر القدس ولعل في قوله تعالى لهم
أجر كبير إيماء إلى أن أجر الآخرة جزاء الإنفاق وثمرة ضرورية مترتبة على
اقتناء الملكات العلمية والعملية بحيث لا يحتاج حصوله إلى جعل جاعل
وتأثير جاعل كما أشير إليه بقوله إن الدين لواقع يعني أن الجزاء الأخروي
كما أن الآلام والعقوبات الأخروية لوازم ضرورية لفعل المعاصي والشرور
الموجبة لرداءة الأخلاق والملكات كما يدل عليه قوله تعالى يستعجلونكم بالعذاب
وإن جهنم لمحيطة بالكافرين قوله عز وجل وما لكم لا تؤمنون بالله
والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين
قرأ أبو عمرو وأخذ بضم الهمزة وميثاقكم بالرفع والباقون بصيغة المعلوم
ونصب ميثاقكم على المفعولية والضمير يعود إلى الله تعالى وجملة لا تؤمنون
حال من معنى الفعل في ما لكم حاصلون وما تصنعون كافرين بالله مع وضوح
البراهين على وحدانيته والحال أن الرسول يدعوكم للإيمان بقواطع الحجج
البينات ويتلو عليكم الكتاب الناطق والآيات البينات ففي الكلام
حالان متداخلان وقيل ما لكم لا تؤمنون بالله ورسوله والرسول يدعوكم
أي وأي عذر لكم في ترك الاعتقاد بوحدانية المعبود وما أتى به النبي ص
وقد أتمت البرهان على ما تؤمنون به سمعا وعقلا أما الأول فلأن
الرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم والعقل السليم عن الأمراض والآفات
النفسانية مجبول على الاعتقاد وتصديق قوله بما أظهر الله على يديه

١١٠

بينة من المعجزات التي هي خارجة عن طوق البشر وأما الثاني فلنهوض البراهين
القاطعة الدالة على الإيمان بالله والرسول وكون الغريزة الإنسانية مركوزة فيها
التصديق بحقائق الإيمان مفطورة عليها وكما أشار إليه بقوله تعالى وإذا أخذ
ميثاقكم وأي أصل إذ أي عذر لكم في ترك الإيمان بعدما أزيحت عنكم العلل
أو ضحت لكم السبل بما ركبت فيكم من غرائز العقول ونصبت لكم من دعوة
الرسول المؤيدة بالدلائل والآيات التي نبهتكم بها على الإيمان عن هوى بكم
دون من هو بحسب مثلكم إن كنتم مؤمنين أي عن تحكم التصديق بما
يقوم البرهان الواضح على صحته فقد قام ذلك عقلا وسمعا وهي فطرة
العقول ودعوة الرسول هذا إذا جعل خطابا للمشركين فإن جعل خطابا
للمؤمنين فمعناه أي سبب يمنعكم عن الإيمان بالله والرسول من أفراخ
يدعوكم إلى الثبات عليه وقد أخذ هو عليه ميثاقكم إن كنتم مؤمنين
لشرائط الإيمان وهو كقوله يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين
أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم
آيات الله وفيكم رسوله وعلى التأويل أخذ الميثاق من الله على
عباده وهو ميثاق الخلقة وقيل أخذ ميثاق الذرية ويحتمل
أن يكون معنى قوله تعالى إن كنتم مؤمنين إن كنتم ممن يتمشى منه المعرفة
والإيقان من الذين انحطت درجتهم عن هذا وقيل فيهم أولئك
كالأنعام بل هم أضل سبيلا وهم الذين طبع على قلوبهم فهم لا يفقهون

فالبراهين والدلائل العقلية والسمعية ليست في حق الاشقياء الذين يجب
الفطرة لامتناع قبولهم للهداية لعدم استعدادهم اسا ولا لاهل الجحود والانكار
لزوال الاستعداد بجحودهم وختم على قلوبهم بالكلية لفساد اعتقادهم فهم اهل الخلود
في النار الى ما شاء الله فالخطاب في هذه الآية اما لاهل الفضل والثواب سوا
كان من المقربين او من اصحاب اليمين على تفاوت طبقاتهم او كانوا من الرحمة
الباقين على سلامة نفوسهم وصفاء قلوبهم المتبوئين درجات الجنة على
حسب استعداداتهم من فضل ربهم لا على حسب كلامهم من ميراث عملهم او كانوا
من اهل العفو الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا سواء كان العفو عنهم
لقوة اعتقادهم وعدم رسوخ سيئاتهم او لمكان توبتهم عنها وانابتهم الى
الله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات او لاجل نجاتهم من الجحيم بعد ان
نال عذابهم بقدر ما كسبوا من السيئات كالسبيكة من الذهب التي تخرج من النار خالصة
وهم اهل العذاب في العقاب الذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا
لكن الرحمة الالهية تتداركهم وتنالهم في الآخرة ولله عز وجل هو الذي ينزل
على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤوف رحيم و
في رؤوف لطافة سبحانه في المطلع على المعرفة بالله وملكوته من جهة ما كتب
فيهم من فطرة العقول وتبع اسماعهم من دعوة الرسول اخبر بانه فرق دعوته
وقبولكم اياها بما ابدى الله من المعجزات البينة التي اظهرها على يديه والآيات
القرآنية خاصة ليخرجكم الله سبحانه بواسطة تلك الآيات من ظلمات الكفر والجهل

والجهل الى نور الايمان والمعرفة او ليخرجكم الرسول بدعوته او ليخرجكم المنزل بما فيه من
الحجج المنيرة والبراهين الواضحة وان الله بكم لرؤوف رحيم حيث بعث الرسول ونصب
الادلة وهذا يدل على كمال الرأفة والرحمة للاشعار بما افترق الكلام بوجوه من التأكيد
منها الجمع بين لفظين مترادفين ودخول اللام وان عليه والرحمة على الحثيث قيل في
هذه الآية دلالة على بطلان قول الجبرية فانه بين ان الغرض في انزال القرآن والآيات
اقول تحقيق هذا المقام يحتاج الى طول آخر من اقتباس لمعارف غيرها اكتب عليه
علماء الكلام لكن يجب على كل عاقل متفكر ان يفرق بين الغاية الذاتية والمتوسطة
وكذا بين الغاية بمعنى الداعي وما يسمى بالمقاصد بالقصد الاول الذي يلزم الفعل
غير ان يكون داعيا عليه كقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا

اعلم ان الله تعالى كما ينزل على اشرف رسله محمد ص آيات بينات ليخرج
الناس من ظلمة الغباوة والغواية الى نور الهداية والدراية فانزل على عبد من عباده
المهتدين الاولياء بتهيئ من قبله تعالى اشارات وتنبيهات وينزل على قلبه الهامات
متتالية ليخرج بها من ظلمات الحجب الجسمانية الى انوار المعارف الاخروية لكن الناس
اكثرهم غافلون عنها لاشتغالهم بما يلهيهم عن ذكر الله وبعد عليهم امر الآخرة فلا
ان يكون هذه الآية بيانا للاخذ الميثاق المذكور في الآية المتقدمة فان الله سبحانه
خلق عباده على فطرة التجرد والتقاعد عن علائق الاجرام والتقديس والصفاء عن
الآثام والتهيؤ لقبول دعوة الحق والالهام واستعداد الترقي بواسطة العلم والعمل
الى رفيع المنازل في دار السلام ثم نشأهم في هذه الحيوة الدنيا بآلامها واحكامها

واعطاهم العقل والتمييز وبعث اليهم الرسول مؤيدا بالمعجزات فلانيا ليتلى على
قلوبهم آيات بينات من آثار معرفته ويفتح عليهم ابوابا من فنون رحمته وهدايته
وليهديهم الى الصراط مستقيم ويخرجهم من ظلمات الجحيم الى انوار النعيم وانما ينسى الناس
ذكر مواثيقهم الجبلية مع الحق وعهودهم الذاتية مع سكان الملكوت وسائر
ما كانوا معطوفين عليه وطهارة ذواتهم المخرجة بيد القدرة ابعين صيانا واستعدادهم
للمعرفة واليقين لتعلقاتهم بمشاغل الكون لضرورة حيوتهم الدنيوية واشتغالهم عما
في سلح قلوبهم من آثار المعارف باطنا وظاهرا ومبليهم عن الطاف الحق الواصلة
اليهم داخلا وخارجا من تكاثرهم الخطيئات واقترافهم السيئات المبعدة لهم عن
جوار الله وقربه لان المعاصي تعمى ابصارهم وتقفل اغلاقهم عن ادراك انوار الحق
والهاماته فاعرضوا به عن ذكر الله وسماع آياته البينات واشتغلوا بما يليهم
الشيطان بما يليهم الرحمن لقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين وتمام التحقيق في هذا المقام ان قلب الانسان ذو وجهين وجه الى عالم
الملكوت وهو عالم المعرفة وعالم الآخرة وعالم الالهام ووجه الى عالم الحس وهو عالم العمل
وعالم الدنيا وعالم الوسواس ثم ان الخواطر التي تدخل قلبه وتبعثه على الافعال
والحركات اما تنبعث من الجهة العالية وتدعوه الى الخير كالعبادة والمعرفة او تنبعث
من الجهة السافلة وتدعوه الى الشر كالمعصية والغفلة فهما خاطران مختلفان فافتقرا
الى اسمين مختلفين يشهد بهما حادثان فاحتاجا الى سببين مختلفين لان اختلاف المعلول
الحالة تدل على اختلاف عللها القريبة وان كان المؤثر في فيضانه الوجود مطلقا

مطلقا هو الله تبارك وتعالى بلا امكان فالمؤثر بسبب الخاطر الداعي الى الخير يسمى في
عرف الشريعة ملكا وذلك الخاطر الهاما وسبب الخاطر الداعي الى الشر شيطانا وذلك الخاطر
وسوسة والله تعالى خلق الاشياء فخلق الملائكة لصفة رحمته ولطفه وخلق الشياطين
لصفة قهره وغضبه وكان الجنة اثرا من آثار رحمته ونورا من انوار لطفه وكما انه
فلك النار اثر من آثار غضبه وشعلة من شعل قهره فالانسان متى استحق بعبادته
ربه ومعرفته خالقه انخرط في سلك رحمته ودخل في زمرة الملكوتيين ومهما اشتغل
بالمعاصي والشهوات ومتابعة الهوى والشيطان استحق لعنته وغضبه وعقوبة
جملة الشياطين فالالهامات من جانب الحق بواسطة الملك لعباده الصالحين في مقابلة
الوساوس من جانب الشيطان وانما يسلط الشيطان على قلب ابن آدم بواسطة الخلق
الخاصة من مخالفة الحق والعصيان والانهماك في ذاته هذا انما تسلط على الانسان
وانما يندفع كيده عنه بواسطة التوفيق الذي يجلب الانسان لفعل الطاعة والعبادة
فاذا زال كيده ودفع وسواسه عن القلب استعد لقبول الالهامات الداعية الى الخير
والنور الصارفة له عن الظلمات والشرور فاهل الجنة مآلهم الى الجنة والنعيم
اهل السخط مآلهم الى النار والجحيم وكل جنسي يقر الى جنسه وكل طائر يطير الى عشه
الاصلي ومعقله الفطري اما من جهة التوفيق والهداية او من جهة السخط والضلالة وكل
عشية الله وتقديره فقوله سبحانه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات يمكن ان
يكون اشارة الى الواسطات التي تجيء من جانب الرحمن على قلوب السالكين من عباده
بواسطة ملائكة الرحمة والالهامات والمعارف الحقة الواضحة لديهم انها من جانب

الحق وقوله ليخرجكم من الظلمات الى النور اشارة الى ثمرة هذه الالطاف والانعام
في حقهم من حق غيرهم اذ بها تنتقل النفوس الانسانية من القوة الهيولانية الظلمانية
الى العقل بالفعل متنورا بانوار المعرفة والايمان بالله وملائكته واليوم الآخر ومن
ظلمات الصفات الشيطانية الى انوار الاخلاق الملكية او يجمع بينهما الكمال بها للعبد
الخروج من القوة الى الفعل بحسب كلتا قوتيه العلمية والعملية وكان الانسان بالنظر
في اسرار معرفة الله وسماع آيات ملكوته والتفكر في امر الآخرة يخرج من ظلمات
الجهل والنقصان الى نور المعرفة والكمال كذلك في ارتكاب شهوات الدنيا و
متابعة الهوى والشيطان يخرج من نور الادراكات الحسية الى ظلمات العمى
والحرمان عن مشتهيات الدنيا كما هي الان عند الفساد والبطلان ويدل عليه
قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات والله اعلم باسرار كلامه قوله
عز وجل وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض لا يستوي
منكم من الذين انفقوا من قبل الفتح اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا
من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير قرأ القراء سوى
ابن عامر وكلا وعد الله بالنصب لانه مفعول مقدم لوعد وقرأ ابن عامر
وكل وعد الله بالرفع على ان الفعل اذا تقدم عليه مفعوله لم يقو عمله فيه اذا
تاخر والدليل ان من قال زيد ضربت فيحتمل المعنى مفعول فانه اذا اخر المفعول
فوقع بعد الفاعل بتغير اعرابه نصبا فكذلك اعرابه وقوله تعالى وكل وعد الله الحسنى

الحسنى يكون على ارادة الهاء وحذفها كما في حذف الصفة والصلة واما معنى
فقد حث سبحانه على الانفاق الذي هو من اعمال الحسنة الجامعة لتكميل الشخص
وتهذيبه عن ذمائم الاخلاق المتوطئة بحيث الامر الفاني مع مصلحة النوع اذ
بالانفاق يحصل ما ينتفع به الناس ويصرف في وجوه المصالح كاعانة المحتاجين
وغيرها المحفوظ به الشريعة فقال وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله اي شيء
لكم في ترك الانفاق في طريق الحق والجهاد في سبيله مع كونه خيرا نافعا
لكم ولغيركم وان المال الذي معكم الى زوال عما قريب يبيد عن قريب اما بهلاك
احدهما او كليهما في نفسه او عن الآخر ولله ميراث كل موجود في السموات
اذ الكل يفنى وهو يبقى فالله وارث كل شيء فيهما من مال وغيره فما اقبح العاقل
ان يبخل بما لا يكون الا عارية بيده من غيره وسينتقل اليه وهو يامره بالانفاق
الذي فيه صلاح له ولغيره فالآية من اعظم الحث وابلغ البعث على الانفاق
في سبيله وقال لا يستوي منكم من انفق قبل فتح مكة وشوكة الاسلام و
كثرة اهله وقوتهم وقلة الحاجة الى القتال ونفقة المتقاعدين ومن انفق
من بعد الفتح وحذف لدلالة الكلام عليه وقرئ قبل الفتح اولئك اي
السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين انفقوا قبل الفتح
فجاهدوا في سبيل الله اعظم درجة عنده من الذين انفقوا ثم
سوى بين الجميع في الوعد ومطلق الخير والمثوبة الحسنى وهي الجنة
مع التفاضل في الرتبة والدرجات والله سبحانه لكونه عالما لا يخفى

عليه شيء من الدقيق والجليل خبير بما تعملون من انفاقكم وجهادكم
فتبصيرها بان في الاعمال والافعال مراتب فضلها بحسب الصعوبة والمشقة
ودرجات شرفها بحسب الحقيقة والبصيرة في الاخلاص والسريرة
واعلم انه كما تتفاوت درجات المؤمنين بحسب اعمالهم البدنية وافعالهم
الظاهرية قبل انتشار نور الاسلام وظهور عزه وقوة اهله ودخول
الناس في دين الله افواجا وبعده كذلك تتفاوت درجات اهل الله و
واوليائه معرفته بحسب سلوكهم الباطني وسفرهم الى شهود معرفة
الله ومهاجرتهم عن موطن النفس ابتغاء لوجه الله ومجاهدتهم مع
اعدائهم النفس واولياء الطاغوت تقربا الى الحق بحسب المعارف معارفهم وعلومهم
الاعتقادية الحاصلة قبل المكاشفة فان من كانت اعتقاداته حقة
مطابقة لنفس الامر وعمل بموجباتها من الانفاق والزهد والجهاد في
سبيل الله قبل كشف الغطاء ومعاينته الحقائق الدينية بالحق
فهو اعظم جلالة واجل مرتبة من الذي فعلها في الدنيا بعد جهاده
مع النفس والهوى فبعد ذلك اذ الانسان لو لم يكن من بدايته قبل الله
تنابيه قدسي ومدد سماوي لما كان له الترقي في ترك الشهوات
ومقاومة القوى النفسانية ومجاهدة الوساوس الشيطانية قبل
كشف الغطاء وفتح مملكة البدن من يد القوى الامارة كما لا يخفى ذلك
اذ الزهد الحقيقي والورع عن محارم الله صعب على الانسان وقت

وقت الاحتجاب واما عند ظهور الحقائق ومعاينته فليس كذلك و
يحتمل ان يكون في الاية اشارة الى تفاوت درجات القوى التي للنفس
وتفاضل بعضها على بعض بحسب الصفاء والكدورة والقرب من عالم القدس
والبعد عنه فان في العالم الصغير الانساني خلائق مختلفة وقوى
متعددة بعضها ملكية شبيهة بضرب من الملائكة وبعضها شيطانية
شبيهة بضرب من الشياطين وبعضها شهوية كالبهائم وبعضها غضبية
كالسباع والجميع خلقت لتكون مطيعة لامر الله مسخرة للقوة العاقلة
وهي مكلفة بالمجاهدة مع هذه القوى الجسمية الشهوية والغضبية الوهمية
الفاسقة والظالمة والكافرة ودفع معارضتها ومنازعتها مع القوة
العقلية التي هي من اولياء الله اذا كانت بالطبع الجهل وانما بعثت
من جانب الله لتسخيرها واخراجها من متابعة الطاغوت الى
متابعة الحق وعودها بالمجاهدة من عالم الغربة الى عالم الجبلة التي
ومن معدن الكذب الى معدن الصدق فالقوة العقلية التي اسلمت
وجاءت من عالم الملكوت مبعوثة الى عالم البدن وجنوده وقواه بامر
من قبل الله تعالى بمجاهدات الشيطان ومطاردة حزبه وجنوده القوى الردية
يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه
ليكونوا من اصحاب السعير فالانسان بقوته العقلية مامور بالمجاهدة

كالمروة والتقوى والذكاء والصبر وغيرها على القوى الوهمية وجنودها
وخوادمها التي هي من جنود الشيطان في اهل الارض زمان الجاهلية الاولى
وصارت مسلمة بيدها مقهورة تحتها اذا جاء نصر الله والفتح اياها
ودخلت سائر القوى في دين الله الذي هو طريق معرفة الحق والعمل
بمقتضاها افواجا عند هذا الفتح المعنوي الذي هو عبارة عن مشاهدة
حقائق الاشياء كما هي فبعض هذه القوى سيما بحيث القوة العاقلة قبل
حصول الكشف والشهود كانت مطيعة لامر الله خادمة للقوة العاقلة مؤتمرة
باوامرها منتهية بنواهيها منقطعة لمادتها البدنية وحاملة لها على طاعة الله
الحاملة لها في طريق الفكر في آيات الله وسبيل ملكوته والجاهدة مع كفرة الاعدا
الكافرة الفاسقة وبعضها كانت عاصية اياها متمردة عن اوامرها ونواهيها فكل
فلما اسلمت واطاعت امر الله وانفقت في طريق المعرفة ما يحملها من المواد الجسمية
وجاهدت في سبيل الله وعاندت مع الكفرة الظلمة والفسقة تقربا الى الله
الحق قبل الولادة المعنوية والولاية الحقيقية فهي اعظم اجرا واجل مرتبة من سائر
القوى واقربها الى افق المجردات النورية وكل من هذه الجنود والقوى لها استحقاق
الحسنى من عند الله والمثوبة اذا اسلمت وصارت مسخرة للقوة العاقلة تابعة في
طاعتها لامر الله ومتابعتها اياه في السلوك الى الله تعالى واستنارت بنورها
واهتدت بهداها فان هذه القوى جسمانية فانية بفناء المادة العنصرية
فهي وان كانت هالكة غير باقية بعد خراب البدن فاني يكون لها المثوبة والسعادة

كالحواس

والسعادة قلت هذه القوى البدنية الادراكية كانت او تحريكية كالشهوة
والغضب كلها ظلال واثار للقوى والمشاعر التي هي في ذات القوة العاقلة فان لها
في ذاتها بصرا وسمعا وذوقا وشما ولمسا من دون الحاجة الى البدن وكذا لها في
ذاتها محبة وقهرا وقبضا وبسطا ونيلا معنوية وجوارح روحانية وهذه بمنزلة الظلال
والاثار لتلك ولهذا كان الحواس البدنية كلها ترجع الى حاسة واحدة هي الحس
المشترك وجميع حواس النفس ترجع الى قوة واحدة هي قوتها النظرية التي بها تشاهد
المعقولات وتشرق فيها وتظهر عندها العقول بقواها التي لها في ذاتها من دون
الا ترى ان الانسان في حالة النوم التي هي شبيهة حالة الموت في تعطيل الحواس البدنية
يبصر ويسمع ويذوق ويلمس ويتحرك مع ان حواسه الظاهرة وكثيرا من قواها بالجملة
معطلة عن الادراكات والافاعيل فللنفس الانسانية قوى وخوادم في ذاتها وجنود
معنوية والات روحانية باقية معها في النشأة الاخروية وكان لها في الدنيا
صور واشكال وهيئات يناسبها فلذلك يحشر يوم القيمة ويظهر بصور وهيئات
مناسبة لصفاتها واعمالها حين تشهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
والسنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون قوله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم قرئ فيضعفه وقرء ناصبوين على جواب الاستفهام
وبالرفع معطوفا على يقرض او على الخبرية اي فهو يضاعفه قد شبه الانفاق في سبيل
بالقرض الحسن فاطلق هذا اللفظ عليه بجامع العلاقة المشابهة من اعطاء شيء واخذ
شيء لغرض الاحسان فيضاعفه له اي يعطيه الله اجره على انفاقه مضاعفا باضعاف

عن سوء العاقبة عاصما عن الامن من مكر الله وبالقوة الرجائية عاصما عن القنوط
من رحمة الله وبالعزيمة طارد الكسل وهكذا يدفع لكل جند من جنود الرحمن
جندا يقابله من جنود الشيطان حتى ينفتح للقوة العاقلة اول بيت وضع
للناس للذي ببكة الصدر واول معبد ومسجد وضع للقلب الحقيقي بكة
الصدر المعنوي الذي هو من اعم القوى المتوجهة اليه وهذا هو المسجد الحرام
وحرام على القوى المشركة الطبيعية الدهرية لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
خطابا للقوى الدينية انما المشركون نجس لمباشرتها الاجناس البدنية و
القاذورات بالاكالة والهضم والنقل من موضع الى موضع فلا تقربوا
المسجد الحرام وهو مسجد القلب المتنور بنور المعرفة والاخلاص بعد عامهم
هذا اي عام الفتح وبعده وان خفتم من منعها عن الدخول فيه عيلة
من عدم فعل الغاذية وغيرها فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء
بان يحصل لكم التقويت بالمعرفة والاستغراق في شهوده بحيث لم يبق لكم
كثير حاجة الى فعل هذه القوى كما يحصل لاهل الله ولقوله ما كان للمشركين
ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر لكونهم جسمانيين والجرد
منحطة للاتقاء والمعرفة اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون انما يعمر
مساجد الله بالمعرفة والعبادة من امن بالله واليوم الاخر واقام
الصلوة اي ذكر الله واتى الزكوة اي عن الاجساد التي في تصرفه وفني كلها
تحليلها بالرياضات والعبادات في سبيل المعرفة ولم يخش الا الله لكونه عالما

من القوى الطبيعية

عالما بربه وانما يخشى الله من عباده العلماء فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين الى
الطريق الى الاخرة وعالم القدس اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اللذان
هما فعل الغاذية والنامية اذ القوى الطالعة بكعبة البيت الحرام في مسجد الصدر
انما تتقوت من فعل الغاذية وجبلة هذا المسجد انما هو بفعل النامية كمن
امن بالله واليوم الاخر وهي القوى العقلية وجاهد في سبيل الله بعبادتها ورياضتها
ومقاومتها للواهمة ووساوسها الشيطانية لا يستوون عند الله والله
لا يهدي الظالمين الذين امنوا وهاجروا من موطن الجسمية الى عالم التجرد و
الملكوت وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم من المواد البدنية و
والقوى المحركة لها اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا
ان الله عنده اجر عظيم وكما انه قد يستعين الجاهلين في مجاهدة طائفة من
من الكفار لطائفة اخرى منهم كذلك في مجاهدة النفس يقع نظام كما يدفع
سورة الشهوة بالغضب فان بالغضب ينكسر الشهوة كما ينهزم الخنزير عليه
من النمر فالحكيم تارة يكسر شر هذا الخنزير بتسليط الكلب عليه وطورا يدفع
ضرر هذا الكلب بتسليط الخنزير عليه ليجعل الكل مقهورا تحت سياسته
منخرطا في سلك عباد الله المسلمين وليظهر العدل في مملكة البدن ويجري الكل
الى الصراط المستقيم اذا تحقق ما ذكرناه فنقول ان القوة العاقلة التي هي
خليفة الله في مملكة البدن اذا غلبت بجنودها التي هي من حزب الله

كالمروءة والتقوى والذكاء والصبر وغيرها على القوة الوهمية وجنودها
وخوادمها التي هي من جنود الشيطان في اول الامر زمان الجاهلية الاولى
وصارت مسلمة بعد ما هي مغلوبة تحتها اذا جاء نصر الله والفتح اياها
ودخلت سائر القوى في دين الله الذي هو طريق معرفة الحق والعمل
بمقتضاها افواجا عند هذا الفتح المعنوي الذي هو عبارة عن مشاهدة
حقائق الاشياء كما هي فبعض هذه القوى منذ صحبت القوة العاقلة قبل
حصول الكشف والشهود كانت مطيعة لامر الله خادمة للقوة العاقلة مؤتمرة
باوامرها منتهية بنواهيها منقطعة لمادتها البدنية ومطالبة لمطالب ذاتها العلية
الكاملة لها في طريق الفكر في ايات الله وسبيل ملكوته والى اهله مع كفرة الاقوام
الكافرة الفاسقة وبعضها كانت عاصية اياها متمردة عن اوامرها ونواهيها فكل
فلما اسلمت واطاعت امر الله وانفقت في طريق المعرفة ما يحملها من المواد الجسمية
وجاهدت في سبيل الله وعارضت مع الكفرة الظلمة والفسقة تقربا الى الله
التي قبل الولادة المعنوية والولاية الحقيقية فهي اعظم اجرا واجل مرتبة من سائر
القوى واقربها الى الافق الجبروتي النوري وكل من هذه الجنود والقوى لها استحقاق
الحسنى من عند الله والمثوبة اذا اسلمت وصارت مسخرة للقوة العاقلة تابعة في
طاعتها لامر الله ومتابعتها اياها في السلوك الى الله تعالى واستغنائها بنورها
واهتدائها بهداها فان ثلث هذه القوى جسمانية فانية ببقاء المادة العنصرية
فهي وان ادركها الكل غير باقية بعد خراب البدن فانى يكون لها الملكية والسعادة

كالحواس

والسعادة وثلث هذه القوى البدنية الادراكية كانت او تحريكية كالشهوة
والغضب كلها اظلال واثار للقوى والمشاعر التي هي في ذات القوة العاقلة فان لها
في ذاتها بصرا وسمعا وذوقا وشما ولمسا من دون الحاجة الى البدن وكذا لها في
ذاتها حبة وقهرا وقبضا وبسطا وبطشا معنوية وجارحة معنوية وهذه بمنزلة الاصل
والاثار لتلك ولهذا كان الحواس البدنية كلها ترجع الى حاسة واحدة هي الحس
المشترك لجميع حواس النفس ترجع الى قوة واحدة هي قوتها النظرية التي بها تشاهد
المعقولات وتتصرف فيها او تحركها عند العقل تقلبها التي لها في ذاتها من دون الة
الا ترى ان الانسان في حالة النوم التي هي شبيهة حالة الموت في تعطيل الحواس البدنية كلها
يبصر ويسمع ويذوق ويلمس ويتحرك مع ان حواسه الظاهرة وكثيرا من قواها العملية
معطلة عن الادراكات والافاعيل فللنفس الانسانية قوى وخوادم في ذاتها وجنود
معنوية والات روحانية باقية معها في النشاة الاخروية وكان لها في الدنيا
صور واشكال وهيئات يناسبها فكذلك يحشر يوم القيمة ويظهر بصور وهيئات
مناسبة لصفاتها واعمالها حين تشهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
والسنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون قوله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم قرئ فيضعفه وقرئ بالنصب على جواب الاستفهام
وبالرفع معطوفا على يقرض او على الخبرية اي فهو يضاعفه فلما شبه الانفاق في سبيل
بالقرض الحسن فاطلق هذا اللفظ عليه بان العلاقة المشابهة من اعطاء شيء واخذ
شيء لعوض الاحسان فيضاعفه له اي يعطيه اجره على انفاقه مضاعفا باضعاف

بمنّه وجوده وله اجر كريم في نفسه وقد ضم اليه المضاعف   القرض الحسن
عند اهل الله والوفاء ان ينفق الانسان في طريق معرفة الله وسبيل ملكوته والتفكر
في آيات جبروته مواده الدماغية وارواحها النفسانية وقواه الطبيعية التي هي اعز نقود
هذه البلدة واجناسها البعيد عنها ويحصل في قلبه من نفائس الدرر الملكية وارباحها
النفسانية الاتمام المعنوية وشرايف نقود المعارف الالهية التي بها يصير الانسان
من اكابر الآخرة واغنيائها فانقطاع الاشياء والاقران متخلصا عن سجن الحس وقيود اجرامها
وفاقة الجهل والنقص فالله تعالى جعل اسباب المعرفة والعبادة للناس سيما
ذوي الابصار والاكياس فكانه اراد منهم هذا القرض الحسن ووعدهم بتضعيف
اجرهم واخبر ان هذا الاجر كريم في نفسه لان المعارف الحقانية جليلة عظيمة لان شرف
العلم وكرامته بنسبة شرف المعلوم وكرامته وليس في الوجود ما هو اكرم واشرف
من ذات المعبود وصفاته واسمائه وافعاله فالسعي في طريق وصوله والانفاق في
ابتغاء وجهه يكون شريفا كريما ايضا لان وسيلة الشيء يناسبه قوله عز وجل يوم
ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم الظرف متعلق بقوله وله
اجر كريم او منصوب بتقدير اذكر تعظيما لذلك اليوم فعلى الاول معناه يحصل هذا
الاجر الكريم اليهم يوم القيمة وهو سعي المؤمنين نورهم بين ايديهم وبايمانهم الى
الجنة فان الطريق الى الجنة الحقيقية انما يكون على الوجه الاول لانها عقلية واقعة
في سلسلة الاسباب الموجبة الى وجود الانسان لكننا العالم الدنيا مرتقيا اليها

بانوار المعارف العقلية الى جنة السعداء على الوجه الثاني لانها جسمانية واقعة في السلسلة
الرجعية الصعودية فيتوجه اليها اهل النسك والصلاح واصحاب اليمين منعطفا
اليها بنور العبادة وقوة الاعمال الحسنة ولهذا المعنى قيل اليمين طريق الجنة وقد
صرح بعض اهل الكشف والوفاء بان البرزخ الذي يكون الارواح فيها بعد المفارقة
من النشأة الدنياوية وهو غير البرزخ الذي بين الارواح المجردة والاجسام لان تنزلات
الوجود ومعارجه دورية لكنهما يشتركان في كونهما عالما نورانيا وموطنا ملكوتيا
فالسعداء مطلقا يؤتون صحائف اعمالهم من هاتين الجهتين كان الاشقياء يؤتونها
من شمائلهم ومن وراء ظهورهم وقوله بشراكم عطف بتقدير الحال اي يسعى نورهم حال يقول
لهم الملائكة الذين يتلقونهم بشراكم اليوم وهذه الملائكة المبشرين بالجنات مختلفة
الدرجات في القرب الى الله بحسب تفاوت درجات اهل الايمان في التقدس والعلو مع
اتفاقهم في اصول الحقائق وصورها المشار اليها جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ذلك هو الفوز العظيم الذي هو نيل كل مرغوب والظفر بكل محبوب فان كل واحد من اهل
الجنان لما يشتهيه يصل اليه حينئذ الا ان الجنان متفاوتة حسب تفاوت الاحوال
قال ابن عباس رض هذا النور يكون على الصراط وقيل في عرصة القيمة ولا نور هناك
الا نور الايمان والطاعة وكل يعطى نورا على قدر علمه   هذا النور المشار اليه
في هذه الاية هو نور الموحد واليقين فان النفس الانسانية من عالم النور والحيوة لكنها بسبب
التعلق بعالم الاجسام الكثيفة صارت ظلمانية محجوبة عن الادراكات فاذا ارتاضت
فاتها في الاشتغال الدنيوية والاعمال الشرعية من الافكار والاذكار والعبادات خرجت

من مرتبة القوة الهيولانية الى مرتبة الفعلية حصلت لها العقل المستفاد وهو نور
يستضيء ويمشي في المعاد فصار نورا على نور وهذا النور العارض انما يحصل في قلب
المؤمن على عالم الملكوت بسبب اكتساب العقليات واليقينيات الصرفة عند تصور
الخبر الحقيقي او بسبب تحصيل الاعتقادات الجازمة والظنون الحسنة عند تصور
الخبر الظني فالاول نور عقلي يختص بالمقربين يسعى بين ايديهم ويصعد بهم الى
جوار الله وجنات المعارف العقلية التي قيل في وصفها ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والنور الآخر نور يختص بغيرهم من السعداء
يسعى بايمانهم ويذهب بهم الى جنات جسمانية مصورة غايته ما يشتهون فيها لهم
وفي حقهم من الصفا والنورية والضيا واشراق نور كل احد يتفاوت بحسب قوة معرفته
وايمانه ولهذا وقع في الاخبار ان انوار الانبياء والاولياء مختلفة في الاضاءة والانارة
قال قتادة ان المؤمنين من يضيء له نوره كما بين عدن الى صنعاء ودون ذلك حتى
ان من المؤمنين من لا يضيء له نوره الا موضع قدميه وقال عبد الله بن مسعود يؤتون
نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من نوره مثل الجبل وادناهم نورا من على قدمه ابهامه
فيضيء مرة ويطفى اخرى فاذا اضاء قدم مشى واذا طفى قام ولما كانت الحركة
والادراك متلازمين لقوله تعالى كل نفس معها سائق وشهيد فالاول اشارة
الى قوة التحريك والثاني اشارة الى قوة الادراك ثم لكل ادراك حركة مناسبة
تمرهم على الصراط على قدر ايمانهم ومن كان نوره كالشمس كان مروره كطرف
العين ومن كان نوره دون ذلك كان مروره على قدره فمنهم من يمر كالبرق ومنهم

ومنهم كالسحاب ومنهم كانقضاض الكواكب ومنهم من يمر كشد الفرس ومنهم الذي يعطى
نوره على ابهام قدمه يحبو على وجهه ويديه ورجليه تجر يدا وتعلق اخرى وتجر
رجلا وتعلق اخرى ويصيب جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى يخلص وبهذا القياس
تفاوت الناس في المعارف ولذلك جاء في الخبر انه تعالى يوم القيمة يخرج من النار
من في قلبه مثقال ذرة من الايمان ونصف مثقال وربع مثقال وشعيرة وذرة وفي ذلك كل
تنبيه على تفاوت درجات الايمان بحسب اليقين واشراقه وسرعة التخطي عما يقد
واسراره انه هذه المقادير من الايمان لا يمنع دخول النار وقال الحجة الغزالي في مفهوم
هذا الخبر ان من ايمانه يزيد على مثقال لا انه لا يدخل النار اذ لو دخل لامر باخراجه
اولا ومن في قلبه مثقال ذرة لا يستحق الخلود في النار وان دخلها وفي قوله تعالى وانتم
الاعلون ان كنتم مؤمنين تفضيل المؤمن العارف على المسلم وهو المقلد مع سلامة
قلبه عن النفاق واما قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
فاراد ههنا بالذين امنوا الذين صدقوا تقليدا من غير علم برهاني وكشفي
تميزهم عن الذين اوتوا العلم ويدل ذلك على ان اسم المؤمن يقع على المقلد وان
لم يكن تصديقه عن بصيرة وكشف وفسر ابن عباس قوله تعالى والذين اوتوا العلم
درجات قال يرفع العالم فوق المؤمن سبع مائة درجة بين كل درجتين ما بين السماء
والارض وقال صلعم اكثر اهل الجنة البله وعليون لذوي الالباب وقال فضل ٢
العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر فهذه الشواهد تنبئ
بان تفاوت درجات اهل الجنان بحسب تفاوت قلوبهم في الاشراق والكدورة

٢ العالم على العابد كفضلي على ادنى رجل من اصحابي وفي كتاب الكافي عن ابي عبد الله ع قال رسول الله صلعم فضل

فتحصل السؤال ان الكتاب العلوم الحقة وعمل الحسنات في الدنيا يفيد تقرير الاخلاق والملكات ورسوخ المعارف والاعتقادات والمعرفة اذا اشتدت صارت مشاهدة عند رفع الحجب بالموت فشاهد كل احد بقدر معرفته وهي المراد من النور الا ان المعارف اليقينية الدائمة العقلية الربانية تورث المشاهدات والمكاشفات العقلية في جنة الكاملين والمعارف الظنية الخيالية تورث المشاهدات الجسمانية في جنة اصحاب اليمين والصور الحسان التي فيها انما هي عبر لذة مثالات وعلامات لما في تلك الجنات العلى لان العوالم متطابقة والنشآت موافقة مع تفاضلها في الشرف والرتبة لقوله تعالى وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وقوله عز وجل يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأويكم النار هي موليكم وبئس المصير قرأ حمزة انظرونا بقطع الهمزة وفتحها وكسر الظاء من النظرة وهي الامهال اطلق على الاتئاد والتبطئ في المشي الى ان يدرك المتأخر المتقدم وقرأ الباقون انظرونا بهمزة الوصل المضمومة اي انتظرونا لانهم كالبرق الخاطفة يسرع بهم على ركاب تذف وهؤلاء مشاة حفاة بطيئة السير او انظروا الينا بوجوهكم فنستضيء بكم لان النور قدامهم فيحصل الاقتباس من نورهم عند المواجهة وقرأ ابو جعفر وابن عامر ويعقوب لا تؤخذ منكم بالتاء ولتانيث

ولتانيث الفاعل وقرأ الباقون بالياء للفصل الواقع بين الفعل والفاعل ولان التانيث غير حقيقي وقرئ الغرور بضم الغين معناه الاغترار بتقدير المضاف اي وغركم بالله وسلامة الاغترار اي سلامة حالكم مع اغتراركم وقال الزجاج الغرور كل ما غر من متاع الدنيا وقوله يقول بدل من يوم ترى يعني ذلك اليوم يوم يقول اهل النفاق للذين آمنوا ظاهرا وباطنا انظرونا انتظرونا نستضيء بنوركم ونبصر الطريق فنتخلص من هذه الظلمات لان المنافقين اذا خرجوا من قبورهم اختلطوا فيمشون في نورهم فيسرع المؤمنون بقوة ايمانهم فيتباعدون المنافقون عنهم بالتخلف فينقطع اي نورهم عنهم فقيل ارجعوا وراءكم القائل اما المؤمنون او الملائكة الهادية لهم ارجعوا الى الموقف خلفكم فالتمسوا هنالك النور حيث اعطيناه فمن ثم يقتبس ويحمل في جبهته فلا يجدون نورا فظنوا انهم اخطؤا الذي من موضع هنالك ولا يعلمون ان هذا النور يكتسب في الدنيا بتحصيل سببه وهو الايمان بل هذا النور هو نفس الايمان والمعرفة لظهور اشراقه عند القيمة وقولهم ارجعوا تهكم في صورة الامنية لاستحالة هذا الرجوع والتناسخ وارجعوا تمني اعنا خائبين فالتمسوا نورا آخر فلا سبيل لكم الى هذا النور وهو اقناط وكبت لهم لانهم يعلمون ان لا نور وراءهم ويحتمل ان يكون للمنافقين مرتبة ضعيفة من النور غير كافية للمشي الى الجنة وهم يدعون الى الجنة الزيادة فوقع المنع لهم من المشي بان ليس لكم الا ما اكتسبتم من خلفكم اي الدنيا من هذا الاطلاع الى ما وراءكم ارجعوا فالتمسوا نورا من عملكم واكتفوا به ضرورة فيكون امرا تحقيقا فضرب بينهم اي

بين الفريقين بسور والباء زائدة اي بحجاب حائل بين شق الجنة وشق النار وقيل هو
حائط بين الجنة والنار وقيل هو الأعراف له باب اي لذلك السور باب وقيل اي طريق
لأهل الجنة يدخلون منه اليها باطنه اي السور او الباب الذي يلي الجنة فيه الرحمة وظاهره
الذي يلي لأهل النار من قبله اي من عنده ومن جهته العذاب بجهة الظلمة والنار ينادونهم
اي ينادي المنافقون المؤمنين الم نكن معكم في الدنيا في لسان الحال المصاحب نصلي كما
تصلون ونصوم كما تصومون بناء على انهم وافقوا المؤمنين في الأعمال الظاهرة
من الصلوة والصيام وغير ذلك قالوا بلى كنتم معنا فيظواهر الأعمال دون بواطن
النيات والمعارف ولكنكم فتنتم انفسكم اي بالنفاق واهلكتموها وقيل اثمتم
وتربصتم اي انتظرتم بالمؤمنين الدوائر وبالنبي كما قالوا نتربص بكم ريب المنون
وقيل وانتهزتم الأوقات بالايمان بالله ورسوله على الأخلاص وقيل اخرتم التوبة و
ارتبتم اي شككتم في حقيقة الأسلام او في البعث وغرتكم الأماني الكاذبة و
الآمال الطويلة حتى جاء امر الله وهو الموت وما بعده وغركم بالله الغرور اي
الشيطان بان الله لا يعذبكم لانه عفو كريم ولم يفهموا ان منشأ العذاب وحشة
جوهرهم وقبح سيئاتهم او الاغترار والطمع في الدرجات الاخروية وغير سبق عمل كما
حكى الله عن بعضهم ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا فاليوم
لا يؤخذ منكم فدية اي ما يفتدى به ولا من المعلنين بالكفر مأويكم اي الجحيم
كما في قول لبيد فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها اذ هي
ناصركم اي لا ناصر لكم سواها والمراد نفي الناصر على القطع ومن هذا القبيل قوله تعالى

قوله تعالى ثوابا كالمهل ومنه في العمل الحق تعالى موجود لذاته تعالى شرف ذاته لا لغيره و
لا بغيره ولا في غيره وقيل شئ لاكم كالتي ليهم في الدنيا اعمال   اعلم ان الحيوة
الأخروية تدور كاتها بتنوع على الحسنات والسيئات فان مبادي احوال الدنيا الآن
الدنيا عبارة عن حالتك قبل الموت والآخرة عبارة عن وردك الى الله تعالى فدنياك
وآخرتك صفاتك واحوالك التي يسمى الداني منها دنيا والمتأخر منها آخرة وهما من جنس
المضاف اي يعرف مفهوم كل منهما مع الآخر والانتقال من الأولى الى الأخرى كالانتقال
من المحسوس الى المعلوم ولهذا المعنى قيل من فقد حسا فقد فقد علما فالآخرة نشأة
علمية وكان في هذا اليوم المعلوم غائب والمحسوس حاضر وفي يوم الآخر على عكس ذلك
يتجلى الغائب ويخفى الظاهر لانها يوم تبلى السرائر ونحن الآن نتكلم في هذه النشأة
الدنيا الحسية من النشأة الأخرى العلمية ولا يتصور شرح النشأة العلمية التي هي
في عالم المحسوس من حيث هو في عالم المحسوس الا بالامثال فان من تفطن بالعقليات فهو انما
تعقلها من حيث كونه في عالم العقول كما قال الله تعالى تلك الأمثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون وهذا لان هذا العالم نوم بالاضافة الى ذلك العالم كما قال ع
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وما سيكون في اليقظة لا يبين في النوم الا
بضرب الأمثال المحوجة الى التعبير وكذا ما سيكون في يقظة الآخرة لا يبين في نوم الدنيا
الا في كسوة الأمثال وليس للأنبياء عليهم الصلوة والسلام ان يتكلموا مع الخلق
الا بضرب الأمثال لانهم كلفوا ان يكلموا الناس على قدر عقولهم لانهم في النوم
والنائم لا يكشف شيئ الا بمثل فاذا ماتوا انتبهوا وعرفوا ان المثل صادق

وانما يعني بالمثل اداء المعنى في صورة ان نظر الى معناه وجد صادقا وان نظر الى صورته
وجد كاذبا فاذا تقرر هذا فنقول لهذه الاية مثال لتفضح به سوء عاقبة اهل النفاق
ووخامة مال المغرورين من الجهال المتشبهين باصحاب الكمال فانهم لاشتغالهم
بظواهر الاعمال الحسنة المموهة عند الجمهور من علماء الرسوم وفعل الطاعات
وظنوا انفسهم علماء احياء وهم مع ذلك من الحمقاء الاشرار وهم عند انفسهم
من المقربين وفي نفس الامر من الفجار المنافقين والله يشهد انهم لكاذبون
وذلك لانهم لم يراقبوا قلوبهم ولم يهذبوا اعمالهم من الاغراض الدنياوية وا
الشهوانية فاذا انكشف الغطاء وارتفع الاشتباه والمغالطة ظهر ان قلوبهم
من انوار المعرفة خلاء وانهم من اثار الهداية صفر وهم في ظلمة الجهل والاغشية
معترفون وفي مضايق ظلم الجهل محبوسون لا يتمكنون من طريق الحق موضع قدم
لفقدانهم البصيرة عنهم اصلا ولان باطنهم على قوة السلوك اليه اسا وذلك
لعدم قصد منهم وتوجههم شطر الحق خالصا الا لادراك فلم يكن الا انتقادا
موهومة تقصية مبتنية على اغراض فانية تحت في قلوبهم وصارت فيها
سكونه لان طلبا بعهم كانت ابتداء اليها في مبادي النشو نهية بها وقد اخذوها
من معلمهم بحسن الظن وقالوا التعاليم فصارت حجابا لهم عن ادراك الحقائق
الحقة فبقوا في ظلمة شبهة لا وحشة منها واما العمل فانه فرع العلم فحتى لم يكن
المعبود في النفس معبودا حقا لم يكن العبادة له عبادة للحق فلم ينتج ثوابا لديه
وقربا تامة فنقول قوله سبحانه انظرونا نقتبس من نوركم مثالا لحال بعض ا

مثالا لحال بعض المتشبهين بالعلماء من اهل الظاهر حيث انتسبوا قليلا في حين
امر عند جمود حرارة الشهوة الاغراض الدنياوية وانطفاء انوار الحواس في فتور
القوى على ظنهم ان نور المعرفة يبدو البطن في قلبهم مع ذلك مغرورين من جهة انهم
لم يتعلموا بالدين اشتغالا الى التعلم وطلب استفاضة انوار المعارف من حاملها اي
المعلمين على الحقيقة تبصرة اعلم ومعرفة ونور عقل متوجه نحو المؤمنين حقيقة
والعلماء حقا في خاطبهم ويامرهم بالتوجه اليه والله لتعافت نحوه قائلا انظرونا
نقتبس من نوركم ظنا منه ان ذلك منة عليهم لانه من جملة للعشرين عند نفسه
وعند بعض الحمقاء الجاهلين فالعلماء حقا يحسن ارشادهم وغاية اشفاقهم
على امثاله من الناقصين يدعونهم طريق السلوك ويرشدونهم الى كيفية
استفاضة المعارف قائلين ان لكل مسئلة من الاسرار الناموسية مبادي
ومقدمات لا يمكن التوصل الى تلك المسئلة الا بعد التوصل بها سواء كان بحركة
وحركة سريعة كما هو طريقة الانبياء والاولياء وذوي الالهام او بفكر وحركة
بطيئة كما هو طريقة العلماء والنظار واهل الاعتبار وقبل الخوض في اكتساب
واستحصالها يجب الاشتغال بعلم اللغة والصرف والنحو وعلم الاخلاق وعلم الحلال
والحرام ومن لم يحصل شيئا منها على وجهه مع نية صادقة واخلاص في العمل
لا يمكنه الوصول في فقه الاسرار وعلم الانوار بقوله تعالى فأتوا البيوت من ابوابها
فقوله سبحانه عن حال الجاهلين المغرورين من اصحاب النار وامثالهم استفاضتهم
المعارف من المحلين والرؤساء الذين هم من اصحاب الجنة بقوله سبحانه ونادى

فنادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله اى ماء
المعارف الالهية التى بها يكون الحيوة الاخروية العقلية او شيئ من سائر العلوم
العقلية التى رزقكم الله العلم انزيلا لكمالهم وحالهم قالوا ان الله حرمهما على
الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسيهم كما
نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا باياتنا يجحدون ومثال هذه الحكاية ان رجلا
شيخا من الجهال الذى كان بليدا فى اصل الفطرة فاشتغل فى ايام عمره بشيئ من العلوم
التى لا يسمن ولا يغنى ثم تصدى للامور الدنياوية كالقضا او تولية الاوقاف
وغيرها من الاعمال التى يتقلدها المتشبهين باهل العلم فى اكثر الازمان من غير
استيهال فهذا الشيخ الجاهل البليد لم يتعلم شيئا من القدماء شيئا يعول
عليه فى اكتساب العلوم اليقينية ولم يمارس المقاصد الالهية اصلا فيقول
ان الله حرمها على الجاهلين معناه ان الاستعداد لقبولها انما يكتسب بنفوس كاملة
اصلى وممارسة طويلة بعد تعليم ما يتوقف عليه من العلوم الادبية وغيرها
مع اخلاص فى النية وتنزها عن الفحشاء والمنكر والبغى عن الاغراض الشهوية
والغضبية الشيطانية واذا بطل الاستعداد وفاتت المناسبة فاستحالت
الاستفاضة وحرمت كما يستحيل افاضة العلوم العقلية على اجسام البهائم
والسباع التى لا شغل لها سوى طاعة الشهوة والغضب التى امرها بانفسها
لان الناطقة التى خدمت القوة الشهوية منزلتها منزلة ابدان البهائم المطيعة
لنفوسها بل ادنى منها مرتبة كما بيناه فى تفسير قوله تعالى اولئك كالانعام بل

فيقول العالم ربانيا ارتاضت نفسه بفنون من العلوم العقلية وغيرها افيض على قلبى من دقائق
افقولها

علوم كتب الالهية م م م

بل هم اضل سبيلا اوما قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه الخ فهو مثال
الصورة الشريعة الحقة التى ظاهرها خصوص كرهن الناس من الفاسق حال الاعمال
القبيحة والعقايد الباطلة وعن اغوا المضلين والشياطين من اهل البدع والملل
الجاهلية وباطنها اسرار حقة وانوار محضة بها يصل العبد الى رحمة الله
غفرانه والشريعة منوطة اليه بما يسوق عباده الى رضوانه فمن نظر الى صورة
السور التى ظاهرها ادب المستعمل على ما فيها الاعتقاد ايمانهم ومن نظر الى الغوص الى
المكوث فى باطنه يعلم انه محض الشفقة كما من اغتر بظواهر الشريعة من غير
تدبر فى اسرارها وبواطنها [illegible] الا تعب الجوارح ورياضة الجبل الموجب
لظهور الاعيان الا سر اظهر الموجب لزيادة النور فى قلوب العقلاء فينقل عليه
عليها فاعمل بها لعدم اطلاعه على المقصود فيها الذى هو التصديق وانها الكبرة
الاتكال الى شيعى فانها قرة عيونهم كما قال [illegible] وتحقيق الصدق ظاهر شرع
تحت تلك الحبل باطنها [illegible] ما بين [illegible] قوله تعالى الم تر الى [illegible] معكم حكاية
لى المنافقين المختفين باهالهم التى توافق اعمال المسلمين فى القيح
الا انها كانت مشوبة بانواع الاغراض الشيطانية والشرك الخفى من حب
الجاه والمنزلة عند الناس والوقوع على اهل الله بسبب التقرب الى الظلمة
والامراء وتعليم من تخلفهم عن مراتب الرجال وسلوكهم طريق الضلال
لو انقرهم مع هولاء فى الافعال والاعمال قوله تعالى ولا يلبكم فتنتم
انفسكم الى اخر الاية كشف فضلهم والطاح [illegible] وهتك استارهم و

الآخرة يوم الدنيا ويوم تبلى السرائر اى جعلتم انفسكم بسبب مباشرة تلك الاعمال
ممتحنة بفتنة الأغراض الدنيوية والمحن الشديدة حالا او مالا لاجل ذلك طلب
للجاه والجمع وتهالكا على التى انتهى الى التسلط فى البلاد والشهرة عند
العباد وتربصتم الفنا والهلاك وتصير اليه حالكم ولم يصبهم فى امر ارتكم البلا طلبة
ولم يمكنكم فى طلب الحق وان كانوا على الحق ما صرتم النفاق والعناد لاهل اى الحكمة
والمعرفة وهم المؤمنون حقا وشككتم فى دينكم منذ كنتم لتصادم الشكوك و
تعارض الادلة التى لا يخلص منه الا المخلصون وهم على خطر عظيم وخوف وجل
شديد وغرتكم الأمانى التى منشاها طول الاعمار وغركم بالله الشيطان وشركه
وحبائله وخدعه وغروره واكثرها تعترى المنتسبين الى العلوم التى ليست
من غير تحقيق بالباطل عصمنا الله واخى ابنا الصالحين حيث ما كانوا او
على ما ذكر يكون شديد المناسبة اليه قوله عز وجل الم يأن للذين امنوا ان
تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب
من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون قرء نافع و
ما نزل خفيفة الزاء والباقون بالتشديد فعلى الاول يكون المرفوع ضميرا
عائدا الى الموصول وعلى الثانى هو عائد الى الله والعائد الى الموصول ضمير
منصوب محذوف فى الصلة وقرء ادريس ولا تكونوا بالتاء على الالتفات
او على النهى عن مماثلة اهل الكتاب فى قسوة القلب والباقون بالياء
عطفا على تخشع الم يأن من انى الامر يأنى اذا جاء اناه اى وقته والخشوع

والخشوع لين القلب والانقياد للحق ومثله الخضوع والقسوة خلافها القلب بالجفا
عن قبول الحق والاعراض عما دعى اليه العقل السليم من الامور التى انفسنا وهو الذى من عمل به
نجا ومن عمل بخلافه هلك وهذه الآية قيل انها نزلت فى المنافقين بعد الهجرة بسنة
وقيل انها نزلت فى المؤمنين قال ابن مسعود ما كان بين اسلامنا وبين ان عوتبنا
بهذه الآية الا اربع سنين فجعل المؤمنون يعاتب بعضهم بعضا وعن ابن عباس ان
الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلث عشرة من نزول القرآن بهذه الآية
وعن الحسن اما والله لقد استبطأهم الله وهم يقرؤون اقل مما تقرؤون فانظروا فى قدر
ما قرأتم منه وما ظهر فيكم من الفسق وقيل كانت الصحابة بمكة مجدبين فلما هاجروا
اصابوا الرزق والنعمة ففتروا عما كانوا عليه وينبغى للمؤمن ان يزداد نقضا
فى طول صحبة الكتاب والمعنى اما كان للمؤمنين اى المنتسبين الى الايمان
ان تخشع قلوبهم وترق لذكر الله مما يذكرهم الله وصفاته وافعاله وكيفية
كونه مبدأ للعباد ومعادا لهم يوم الميعاد وما نزل من الحق من الآيات والنصوص القرآنية
والمراد من الخشوع لهما خشية القلوب عند ذكر الله وتقوى ايمانهم عند تلاوة
آياته كقوله اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وفى
شدة فالمراد بذكر الله هى المعارف الحقة ولا تكونوا كاهل الكتاب الذين فى العهد الاول
فطال عليهم الامد اى الزمان بينهم وبين نبيهم اذا الاجل اى لم يعاجلوا
بالعقوبة او بمجيء القيمة وقرئ الامد اى الوقت الاطول فاغتروا بذلك فقست قلوبهم
اى غلظت وجافت وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم متمردون على الله

معتاد وانما هم فكانوا بحيث لا ينفعهم نصح الانبياء لا ينجع لهم وعظ الواعظين ومن لا
ينفعه في الدنيا نصح الناصحين لا تنفعهم شفاعة الشافعين فلا تكونوا مثلهم في حكم الله فيحكم
عليكم مثل حكمه فيهم ينبغي ان يكون هذا الخطاب متوجها الى جماعة مخصوصين من
اهل الايمان ومعالم الدين لم يوجد منهم خشوع فنبه تعالى الى قد كاد لعليهم الم يان
اي انا حان وقت الخشوع منهم فكيف بغفلته ففي الآية تنبيه عظيم واشعار بليغ فتح
سيما اولئك المخصوصين وفساد بواطنهم وقساوة قلوبهم حيث نهوا عن مماثلة اليهود
والنصارى التي كانت اغلظ الناس قلبا واسودهم ضميرا واظلمهم باطنا وقسوة
القلوب بعد ان سمي بعد ذلك لما نقل ان بني اسرائيل كانت الحق يحول بينهم وشهواتهم
واذا سمعوا التورية والانجيل خشعوا لله ورقت قلوبهم فلما طال عليهم الزمان غلب عليهم
الجفاء والقسوة فاختلفوا واحدثوا ما احدثوا من التحريف وغيره واكثر من فرد حد
التشديدات العظيمة في حقهم في القرآن والحديث هم العلماء السوء الذين قصدهم
من الاطلاع على معالم الدين وتعلم مناهج الشرع المبين بالدنيا والتوصل الى الجاه والمنزلة
عند حدثها وبينها ما قدرت الاخبار والآثار عن المصطفين الاخيار وشهدت بصائر
اصحاب الاستبصار وانوار ضمائر ارباب الافكار المتفكرين في مراتب الصنع والابداع
الفائضة عن الله القهار على ان اشد الاشرار عذابا في الناس هم العلماء السوء الذين
ظواهرهم ظواهر الاخيار وبواطنهم بواطن الكفار قال النبي ان اشد الناس عذابا يوم
القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه والسر في ذلك انهم يريدون ان يتوسلوا باشرف
الاشياء وهو العلم بالله واحكامه الى اخس الاشياء وهو الجاه والمنزلة في الدنيا وتفاخر

والتفاخر عاقبتها وادكونها الى من خارجها والاخلاد الى الادنى وهذه امور وهمية باطلة
كما قال الله تعالى وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر
في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما
وفي الآخرة عذاب شديد فقد مثل الله تعالى الدنيا وشهواتها في كثير من آيات القرآن
بامور وهمية باطلة تغتر بها نفوس الجهال والناقصين كما في قوله تعالى والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فويل لمن يعد نفسه من اهل
وهو في الحقيقة من الحمقاء اي الجاهلين المغترين بلامع السراب الذين اتخذوا دينهم لهوا
ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ومثل قوله تعالى في شأن
بلعم بن باعورا وكان عالما فاجرا اخلد الى الشهوات بالكلب حيث قال سبحانه واتل عليهم نبأ
الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها حتى قال فمثله كمثل الكلب في الاخلاد الى الشهوات سوى
اوتيت بالحكمة اولم يوث فهو مصر فيها لا يخلو اليها وقيل مثل علماء السوء مثل قناة يحيى
ظاهرها حسن الشهوات وباطنها نتن ومثل قبور الكفرة والظلمة ظاهرها عامرة وباطنها
اللعنة والعذاب يحيى كوركا فران سيرون حلل ورد ومن قد خلا عن حجاب وقيل
اولا حسبا العالم ان يدرك حقارة الدنيا وخستها وكدورتها وسرعة انصرامها
وعظم الآخرة ودوامها وصفاء نعيمها وجلالة ملكها وليعلم انهما متضادتان
مهما اصلحت احديهما فسدت الاخرى لانهما كالضرتين مهما ارضيت احديهما اسخطت
الاخرى فان من لم يعلم حقارة الدنيا وكدورتها وانصرامها ما يصفوا منها تحت الوجه
فهو فاسد العقل وكيف يعد من لا عقل له من العلماء ومن لا يعلم عظم امر الآخرة ودوامها

فهو كافر مسلوب الايمان فكيف يكون من الاخيار لدى العلماء ومن لا يعلم مضادة
الدنيا للآخرة فكيف يعد من زمرة العلماء ومن علم هذا كله ثم لم يؤثر الدنيا على الآخرة
فهو اسير الشيطان وهلكته شهوته وغلبت عليه شقوته فكيف يعد من احزاب العلماء
من هذه درجته فى الجنة فهذا دليل واضح على ان من آثر الدنيا على الآخرة فهو جاهل
مغرور قد ركب فيه جهل الجهال فعشته الآجال وكتب حكيم الى اخ له انك قد
اوتيت علما فلا تطفئن نور علمك بظلمة الذنوب فتبقى فى الظلمة يوم يسعى اهل
العلم فى نور علمهم وقال عيسى ع كيف يكون من اهل العلم من مسيره الى آخرته و
هو مقبل على دنياه وقال صالح بن حسان البصرى ادركت الشيوخ وهم يتعوذون
بالله من الفاجر العالم بالسنة وروى عن رسول الله ص انه قال اوحى الله الى بعض
الانبياء ع قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون بعمل الآخرة
ويلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل
وقلوبهم امر من الصبر اياى يخادعون وبى يستهزؤن لاتيحن لهم فتنة فتنة
تذر الحكيم حيرانا والى هذا اشار بقوله تعالى يخادعون الله ورسوله وما يخدعون الا
انفسهم وما يشعرون فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا
يكذبون وقوله تعالى الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وفى طريق اهل البيت
ع احاديث كثيرة فى ذم علماء الدنيا المعرضين عن الآخرة منها ما رواه الشيخ
الجليل محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب الكافى عن سليم بن قيس قال سمعت

سمعت امير المؤمنين ع يقول قال رسول الله ص منهومان لا يشبعان طالب الدنيا
وطالب العلم فمن اقتصر من الدنيا على ما احل الله سلم ومن تناولها من غير حلها
هلك الا ان يتوب او يراجع ومن اخذ العلم من اهله وعمل بعلمه نجا ومن اراد به
الدنيا فهى حظه وعن ابى عبد الله ع من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له
نصيب وعنه ع قال اذا رأيتم العالم محبا للدنيا فاتهموه على دينكم فان كل محب لشئ
يحوط ما احب وقال ع اوحى الله الى داود ع لا تجعل بينى وبينك عالما مفتونا
بالدنيا فيصدك عن طريق محبتى فان اولئك قطاع طريق عبادى المريدين
ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتى من قلوبهم وعن ابى جعفر ع قال
من طلب العلم ليباهى به العلماء ويمارى به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه
فليتبوأ مقعده من النار ان الرياسة لا تصلح الا لاهلها وعن على بن ابراهيم رفعه الى
ابى عبد الله قال طلبة العلم ثلاثة فاعرفهم باعيانهم وصفاتهم صنف يطلبه للجهل
والمراء وصنف يطلبه للاستطالة والختل وصنف يطلبه للفقه والعقل فصاحب
الجهل والمراء موذ ممار متعرض للمقال فى اندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم
قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه
وصاحب الاستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل على مثله من
اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فاعمى
الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره وصاحب الفقه والعقل ذو
كآبة وحزن وسهر قد تحنك فى برنسه وقام الليل فى حندسه يعمل ويخشى

وجلا داعيا مشفقا مقبلا على شانه عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه فقد
من هذا ان كاسر واعطاه يوم القيمة امانه عن الحسين الصيقل قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول لا يقبل الله عملا الا بمعرفة ولا معرفة الا بعمل فمن عرف دلته المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة
له الا ان الايمان بعضه من بعض وعن امير المؤمنين ع حديث عن النبي ص انه قال في كلام له
العلماء رجلان عالم اخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار
ليتاذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا
الى الله تعالى فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل الداعي النار
بترك علمه واتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الامل ينسي الآخرة
فمن هذه الاخبار تبين ان العالم الذي هو من ابناء الدنيا اخس حالا واشد عذابا يوم القيمة من الجاهل
وان علماء الآخرة هم الفائزون المقربون ولهم علامات كثيرة منها ما ذكرناه من اعراضهم عن الدنيا
ومن علاماتهم عدم همتهم في شهواتها واقبالهم الى الآخرة ورغبتهم في درجاتها ومعارفها
وحقايقها ومنها ان يكون اكثر اهتمامهم بالمعارف الباطنة ومعرفة عالم الملكوت واحوال
واسرار المبدا والمعاد ومعرفة النفس الانسانية وكيفية ارتقائها الى الكمال وخلاصها
من النقص وطريقها الى الآخرة حتى يصير نفسه عالما معقولا موازيا للعالم المحسوس مشاهدا
لصورة الكل اخذا هيئة الوجود من المبدع الاول الى الترتيب الصدوري النزولي منه
والعودي اليه وكيفية استكشاف هذه الامور بالمجاهدة والمراقبة ومباشرة
العبادات والاعمال الظاهرة والباطنة والجلوس مع الله في الخلوة مع حضور القلب
بصفاء الفكر والانقطاع الى الله عما سواه فذلك مفتاح الالهام ومنبع الكشف فلا يكون

فلا يكون مراداتهم للعلوم الشرعية الظاهرة اكثر من مواظبتهم للمعارف الالهية
بل وما لم يحيطوا بحظ وافر منها لم يشتغلوا باستقصاء مسائل الحلال والحرام الا
ما هو الواجب العيني بقدر ما لا بد منه دون الواجب الكفائي الذي يقوم كل
احد فيه مقام الآخر وذلك لوجوب الاشتغال اولا بالاهم والاهم هو العلم
بالله وملكوته وصفاته وافعاله وكتبه ورسله واليوم الآخر دون العلم
باوامره ونواهيه كما قال الشيخ الفاضل والفقيه الكامل ابن ابي الجمهور في
ناقلا في بعض رسائله عن بعض المحققين العلماء ثلثة عالم بالله غير عالم بامر
الله فهو عبد استولت المعرفة الالهية على قلبه فصار مستغرقا لمشاهدة
نور الجلال والكبرياء فلا يتفرغ لتعلم علم الاحكام الا ما لا بد منه وعالم بامر الله
غير عالم بالله وهو الذي عرف الحلال والحرام ودقائق الاحكام لكنه لا يعرف اسرار
جلال الله وعالم بالله وبامر الله فهو جالس على الحد المشترك بين عالم المعقول
وعالم المحسوس فهو تارة مع الله بالحب له وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فاذا رجع
من ربه الى الخلق صار معهم كواحد منهم كانه لا يعرف الله واذا خلا بربه مشتغلا
بذكره وخدمته فكانه لا يعرف الخلق فهذا سبيل المرسلين والصديقين و
هو المراد بقوله ص سائل العلماء وخالط الحكماء وجالس الكبراء والمراد بقوله سائل
العلماء العلماء بالله غير العالمين بالله فامر بمسائلتهم عند الحاجة الى الاستفتاء
واما الحكماء فهم العالمون بالله الذين لا يعلمون باوامر الله فامر بمخالطتهم وانما
الكبراء فهم العالمون بهما فامر بمجالستهم لان في مجالستهم خير الدنيا

والاخرة ثم قالوا ولكل واحد من الثلثة علامات فللعالم بامر الله الذكر باللسان دون
القلب والخوف من الخلق دون الخالق والحيا من الناس في الظاهر ولا يستحيي
من الله في السر والعالم بالله ذاكر خائف مستحي اما الذكر فذكر القلب لا اللسان
والخوف خوف الرجاء لا خوف المعصية والحيا حيا ما يخطر على القلب لا حيا الظاهر واما
العالم بالله وبامر الله فله ستة اشياء الثلثة المذكورة للعالم بالله فقط مع ثلثة
اخرى كونه جالسا على الحد المشترك بين عالم الغيب وعالم الشهادة وكونه معلما للمسلمين
وكونه بحيث يحتاج الفريقان الاولان اليه وهو مستغن عنهما فمثل العالم بالله
وبامر الله كمثل الشمس لا تزيد ولا تنقص ومثل العالم بالله فقط كمثل القمر يكمل
تارة وينقص اخرى ومثل العالم بامر الله كمثل السراج يحرق نفسه ويضيء لغيره
انتهى كلامه ومنها ان لا يكون مسارعا الى الفتوى مشتاقا اليه بل يكون متوقفا متحرزا
ما وجد الى الخلاص سبيلا فان سئل عما يعلمه تحقيقا بنص كتاب او نص حديث
او اجماع او مشاهدة باطنية جلية افتى وان سئل عما يشك فيه قال لا ادري
وهذا فقط كان علماء هذه الامة حرصوا على التفهم والتحفظ به عند الاستفتاء
منهم وفي الخبر ان العلم ثلثة كتاب ناطق وسنة قائمة ولا ادري وقيل من
سكت حيث لا يدري لله فليس باقل اجرا من نطق لان الاعتراف بالجهل اشد
على النفس فهو ابين بره وهكذا كانت وكان بعضهم يقول حين سئل عن الفتوى
اتريدون ان تجعلوا جسرا تعبرون علينا الى جهنم قال ابن مسعود ان الذي يفتي
الناس لمجنون ومنها ان يكون اكثر بحثه في علم عما يفسدها ويشوش القلب

القلب ويهيج الوسواس ويثير الشر وذلك للتوقي عنه والاحتراز منه يعني
لا للمراء والمباهاة كما ان وضع علم المغالطات في المنطق انما هو لان يحترز الانسان
عن الغلط لا لان يوقع غيره في الغلط واما علماء الدنيا فاكثر اهتمامهم بتتبع غرائب
التفريعات في الاقضية والحكومات والتعب في استنباط الصور الدقيقة والاحتمالات
البعيدة التي تنقضي الدهور ولا يقع منها وان وقع كان لغيرهم لا لهم ومع ذلك
لا يخلو الا من هموم باستنباطه والشغف بتحصيله طلبا للجاه والشهرة جميعا
وتركوا ما الله اودع في خزانة كل احد ما يناسبه وينتظم به امور غيره في عالمه
وما ابعد عن السعادة من باع مهم نفسه اللازم بمهم غيره النادر ايثارا للتقرب الى
الخلق وقبولهم على القرب من الله وحرصا على ان يسميه البطالون
فاضلا عالما بالدقائق وجزاؤه من الله تعالى ما ذكره في قوله تعالى اولئك لا خلاق لهم
في الاخرة ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ومن علامات علماء الاخرة واولياء الله و
مجامع نور الايمان [illegible] من رقدة الغفلة
عارفين بحقائق الاشياء مشاهدين حساب يوم التلاق قوم يستوي عندهم الالم
واللذة ونفي الالم وتصاريف الاحوال العقلية فصارت الايام عندهم واحدا
وجمعة واحدة وصارت الاماكن كلها مسجدا واحدا والجهات كلها بابا واحدا
وذلك لخروجهم بعقولهم الصافية وافهامهم العالية عن مطمورة عالم الزمان
والمكان وتوجهت قلوبهم شطر الحق حتى لبست حقائقهم صبغة الله فصارت حركاتهم
كلها عبادة لله وسكناتهم كلها طاعة له واستوى عندهم مدح المادحين

وذم الذامين لا يأخذهم في الله لومة لائم قياما لله بالقسط شهداء وهم على
صلواتهم دائمون متحققون بقوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله لكيلا تاسوا على
ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وصار رجاءهم مستحيا بالانوار لا يسئلون الا ما
يكون الا ما قد كان في سابق العلم فقلوبهم في راحة من التعلق بالاسباب وارواحهم
فارغة من التكلف بما لا تعنيهم نفوسهم ساكنة عن الوساوس وابدانهم في راحة
من انفسهم والناس منهم في راحة اما ان لا يريدون الا حسن ولا يعرفون لاحد
شرا عدوا كان او صديقا وذلك لعلمهم بحقارة الدنيا وخسة شركائها ودنو اهلها
وارتفاعهم عن الالتفات الى هذا الثمن القليل الادنى كما قال امير المؤمنين عم والله
دنياكم عندي اهون من عرق خنزير في يد مجذوم وقال ايضا عم والله ما دنياكم
هذه عندي الا كعطفة عنز وانا اريدك يا حبيبي ان لا تشتبه عليك الفرق بين
اهل الدنيا المغرورين بلامع السراب الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا وبين علماء الآخرة الناجين من عذاب يوم الحساب الفانين في شهود
رب العالمين فتامل فيما وصفناه في ذكر ما ذكرناه من خواص اهل الله لتعرف من
خواص اضدادهم واصل رد خواصهم وان شئت زيادة التمييز بينهما بين الطائفتين
فتامل في حكاية وقعت بين رجلين احدهما من اهل الله وعباده الصالحين الذي
انجاهم من عذاب جهنم واعتقهم من اسرها وخلص نفوسهم من عداوة اهلها
اراح قلوبهم من الآلام المعذبين فيها والآخرة من اهل الكفر المعذبين فيها بالوان العذاب
المحرقة لقلوبهم بحرارة عداوة اهلها المؤلمة نفوسهم بعقوباتها قال الناجي للهالك

يا فلان قال اجبت م

للهالك كيف اجبت في نعمة من الله طالبا للزيادة راغبا فيها امرت صابرا على جمعها ناصبا
لدين الله معاديا لاعدائه محاربا لهم فقال الناجي من اعداء الله كل من خالفني
في مذهبي واعتقادي قال فان لم يقبلوا منك قال اقاتلهم واسفك دماءهم واسلب
من اموالهم قال فان لم تقدر عليهم قال ادعو عليهم ليلا ونهارا والعنهم في صلوة
كل خلوة تقربا الى الله ثم قال الناجي فهل تعلم انك اذا دعوت عليهم ولعنتهم
اصيبهم شيئا قال لا ادري ولكني اذا فعلتها وصفت لك وجدت لقلبي
راحة ولنفسي لذة ولغليل صدري شفاء قال له الناجي اتدري علم ذلك قال
لا ولكن قل انت قال انك مريض النفس معذب القلب معاقب الروح لانا اللذة
اعماك الخروج من الآلام وليس في هذه اللذة كثرة من احوالك تصلح في الدين
في شيء ولا تقويم للشرع المبين واعماك خدمة القوة الغضبية التي سلطت عليك
وجعلت قلبك صخرا بايها في جماعتها رهينا لما كرتها السبعية وقد استهزئ
بك الشيطان حيث غرك بانه ترويج الدين وخدمة للشرع المبين وعمل سيد
المرسلين عليه الصلوة والسلام شبيها بما حكاه الله سبحانه عن بعض المنافقين فقال
بقوله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم واعلم بانك محبوس
في طبقة من طبقات جهنم وهي الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة
وانما تشاهد عذابها يوم القيمة عيانا الا ان تسعى في نجاتها بالفكر الصحيح والعمل السليم
وتخلص نفسك من عذابها وتنجو لقلبك من عقابها انما الله كما وعد بقوله
ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ثم قال الهالك للناجي فاخبرني انت

عن ربك ومن جهل وحال الفصل قال نعم اما انا فاني قد اصبحت في نعم الله
ولست لا احصي عددها ولا اؤدي شكرها باضعافها قسم لي وقد صار الا حكاما
لا اريد لاحد من الخلق سوءا ولا اضمر له غلا ولا اوى لهم شرا نفسي في راحة
وقلبي في فسحة والخلق مني في راحة فامان اسلمت لي بي مذهبي وديني و
ديني الى ابراهيم اقول كما قال نبي اتبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور
رحيم ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العفو الرحيم
واعلم ايها السالك الى جوار الله ان امثال هذه الالام والاعتقادات الكثيرة
واكثر هذه الابتلاءات منها لنفوس معتقديها او معذبة لقلوبهم وحجبة
لنفوسهم وعقولهم في الدنيا الى وقت معلوم واجل معدود وفي الاخرة
اشد وادهى واذا اشتدت في الاخرة بحسب الظهور عالم الحقيقة صارت نيرانا
مشتعلة تنعقد للشوى وحرقات مستعلة فضاعة وقطاعة للقلوب كما اشار
اليه بقوله تعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى
وبرزت الجحيم لمن يرى وقوله تعالى لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم
لترونها عين اليقين واعلم انه لا يصل الانسان الى معرفة الله على الحقيقة
الا بعد جوازه على بعض هذه الالام الفاسدة اما في ايام صباه او بعد ذلك
ثم ان الله يهدي من يتقي الشرك به وينجيه منها كما وعد وقال وان
منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيها جثيا قوله عز وجل اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها

موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون قيل يحييها بالنبات بعد يبسها وجدوبتها
فكذلك يحيي قلب الكافر بالهدى الى الايمان بعد موته بالضلال والكفر و
قيل هذا تمثيل لاثر الذكر في القلوب وانه يحييها كما يحيي الغيث الارض و
قيل معناه ان تلين القلوب بعد قسوتها بالالطاف والتوفيقات قد بينا لكم
الايات من شواهد العقل والنقل كالحجج الواضحات والدلائل الباهرات لعلكم
تعقلون فتعملون بمقتضاها فتخرجون الى العبودية التامة اعلم
ان ترجع ان هذه الاقوال الثلاثة الى شيء واحد في المثال والممثل له جميعا
فان الارض مثال للنفس الناطقة الانسانية المعبر عنها بالقلب الحقيقي
لتقلبها بالاحوال لا الجسم الصنوبري الموجود في الحمير والبغال وموتها مثال
لكونها هيولانية ليس فيها شيء من المعارف والعلوم الحقة التي بها تستتم
حقيقة الانسان وبتوسطها واعدادها يستعد للحيوة العقلية والايات
المبينة اشارة الى المقدمات اليقينية التي يتوسل بها في تحصيل الكمال
العقلي وهو صيرورته عقلا وعاقلا بالفعل بتأييد من الحق الاول بواسطة
بعض ملائكته الفعالة للحقائق باذنه تعالى وهذه الحيوة العقلية هي التي
وقعت الاشارة اليها بقوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله وظاهر ان
المراد من الحيوة التي تكون عند الله هي الحيوة المعنوية دون الجسمية
والمراد من رزق الله لمن يكون عنده رزق المعارف والعلوم التي بها

نحمد من علمنا البيانا   لفكرنا بدايعا قد انتجا   صلى على الناطق بالصواب
وقارن الكتاب والميزانا   وعقلنا بنوره قد ابهجا   منطق حق فيصل الخطاب
وآله مناطق البروج من   وبعد فالمدعو هادي المهدي   قال تعالوا طالبي الايقان
شمس الحقيقة بها الحق وزن   الى موازين الهداة يهدي   اتل عليكم حكمة الميزان

كتاب لآلى بسم الله الرحمن الرحيم المنظمه في المنطق

نحمد من علمنا البيانا اقتباس من القران العظيم الشان خلق
الانسان علمه البيان وقارن الكتاب والميزانا المراد بالميزان
الانسان الكامل ان اريد بالكتاب الكتاب التكويني الافاقي او العقل
الجامع للعلم والعمل او المنطق ان اريد الكتاب الانفسي او المعنى قارن
في الكتاب التدويني الكتاب والميزان وبالجملة فيه براعة استهلال
كقولنا لفكرنا بدايعا قد انتجا وفي جمع البدايع والبيان ايهام التناسب
وعقلنا بنوره قد ابهجا اي صيره ممسوسا بنور علمه الذي بالهامه وتعليمه
كما قال اتقوا الله يعلمكم صلى من الصلات وكون كلمة من موصولة اولى
من كونها موصوفة لان الصلة لا بد ان تكون معهودة وهو تعالى معروف
بجميع خلقه ومعهود بهذه الافعال لعباده على الناطق بالصواب
اي بكلام الله ومنطق حق بدل منه او من ناطق كما قال علي عليه السلام انا
كلام الله الناطق فيصل الخطاب كما ان عليا فيصل بين الحق والباطل
وآله مناطق البروج من شمس الحقيقة اي انهم مدار شمس الحقيقة
تدور عليهم كمنطقة البروج من شمس عالم الشهادة بها الحق وزن

صفة

من منطق عيونه حزارة   رآء لنور في الطريق كاف
واردها قريحة طيارة   لم يكاده صعود القاف

صفة اخرى لهم وبعد فالمدعو هادي المهدي الى موازين الهداة يهدي
قال تعالوا يا طالبي الايقان اشارة الى موقفية علم الميزان ومتقنيته
اتل عليكم حكمة الميزان فيه اشارة الى ان المنطق من الحكمة قيل هو منها
ان فسرناها بخروج النفس الى كمالها الممكن في جانبي العلم والعمل لا ان فسرناها
بالعلم باحوال اعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر بقدر
طاقة البشرية لان موضوع المنطق هو المعقولات الثانية وليست باعيان
اقول بل هو من الحكمة وان فسرت بالثاني لان المراد باعيان الموجودات
الخارجية والمعقولات الثانية خارجية من وجه لان كل موجود ذهني
خارجي في نفسه وانما هو ذهني بالقياس الى الخارج لانها هيئة النفس
والنفس خارجية وهيئة الامر الخارجي خارجية وكيف لا يكون من
الحكمة وضعه لان يكون آلة للحكمة وينظر به اليها وما به ينظر الى
الشيء فان فيه فهو هو لكن من حيث انه ينظر به لا من حيث انه ينظر
فيه وانتفاع غيرها به انما هو غاية بالعرض من منطق عيونه حزارة
اي كثير الجريان وجريان الماء صونه وهذا وما بعده تمثيلات انبقر
في تحسين المنطق واردها قريحة عالية الشان طيارة فضلا من ان
تكون سيارة في السلوك العلمي لا قطانه رآء خبر بعد خبر لوارد
لنور حقيقي في الطريق كاف لم يكاده اي لم يعله ولم يكله صعود

به انطوى الزمان والمكان له   يبدو جناحا العقل عن لاهوت
وعصمة من عثرة للعاقله   يا ورى لاوج القدس عن ناسوت
ينتفع الكل بذى الموائد من ذى البحار غرر الفرائد

القاف اى قاف القلب الذى هو عرش الرحمن وناف القلم الذى هو عالم العقل بقدم المعرفة وفى هذا البيت ايهام التناسب من حيث الجمع بين الراء والكاف والقاف كقول الشاعر وحرف كونٍ تحت راء ولم يكن بدالٍ يوم الرسم غيره النقط به انطوى الزمان والمكان له اشارة الى كلية هذا العلم الالى مثل الاصالى اعنى الالهى الاعم فيجعل النفس الناطقة وسيعة محيطة بهما بناء على اتحاد العاقل والمعقول كيف والكل الواحد كالنار المطلقة التى يتصورها و نصدق بانها حارة خفيفة منطو فيها الزمان والمكان والجهة والوضع وغير ذلك من العوارض المفارقة وبه عصمة من عثرة وذلة علمية وعملية للعاقلة وبه يبدو جناحا العقل عن صقع لاهوت يا ورى لاوج القدس من حضيض ناسوت والمراد بالجناحين العقل النظرى والعقل العملى ينتفع الكل من ارباب العلوم العقلية والدينية وغيرهما بذى الموائد الميزانية قال العلامة الشيرازى فى شرح حكمة الاشراق ومن طلب العلوم التى لا يؤمن فيها من الغلط ولا يعلم المنطق فهو كحاطب ليل وكرامد العين لا يقدر على النظر الى الضوء لا لبخل من الموجد بل لنقصان الاستعداد والصواب الذى يصدر عن غير المنطقى كرمية من غير رام و كعادات

تجز

هذا هو القسطاس مستقيما   تلازم تعاند تعادل   حزت فيه للنعات السفرة
ويوزن الحق به قويما   من اصغر اوسط اكبر جلى   صحيفة منيفة مطهرة
سميتها لالى المنظمة   فيها اغوص فى بحار المنطق   قانون الى بقى رعاية
زينة سمع القلب من ذى مكرمة   لا ينثنى بعون خبر المنطق   عن خطا الفكر فهذا غاية

مجوز ثم قال والمنطق يصلح لابناء الملوك الذين يتوقع منهم ان يصيروا ملوكا لا ليعلموا الاقترانات الشرطية ولوازم المتصلات والمنفصلات بل ليعرفوا صناعات الخمس ويقدروا على مخاطبة كل صنف من الناس بما يليق بحالهم على ما قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن فالحكمة لمن يطيق البرهان والموعظة الحسنة لمن لا يطيقه والجدل للمقاومة لمن ينتصب للمعاندة من ذى البحار المنطقية غرر الفرائد وفيه ايهام بمنظومتنا المسماة بغرر الفرائد فى الحكمة هذا هو القسطاس مستقيما اقتباس من الكتاب الالهى وزنوا بالقسطاس المستقيم ويوزن الدين به قويما تلازم تعاند تعادل من اصغر اوسط اكبر جلى قولنا تلازم اه بدل تفصيلى من ضمير به واشارة الى اصطلاح بعض حكماء الاسلام فى تاويل كلام الله وتفسيره فعبروا عن الاستثنائى فى الاتصالى والانفصالى بميزان التلازم وميزان التعاند وعن الاقترانى بميزان التعادل وعن الاشكال الثلاثة بموازين التعادل الاكبر والاوسط والاصغر وعن الكل بموازين الخمسة حزت فيه للنعات السفرة الى الله تع بعده العلم صحيفة منيفة عالية مطهرة اما بصيغة الفاعل واما بصيغة المفعول سميتها لالى المنظمة زينة سمع القلب من ذى مكرمة المراد به العقل الفعال ان كانت كلمة من نشائية او لطب

وموصل التصور معرف   الفه الحكيم رسطاليس والملهم المبتدع القديم
والحكم حجة موضوعا قفوا   ميراث ذي القرنين القدس حق عليهم منة عظيم

ان كانت بيانية او تبعيضية فهما اعوص في بحار المنطق لا فتى يعوم
خبر المنطق بضم الميم المفتوحة قانون الي اي المنطق قوانين الية
وانما اتى بصيغة المفرد لان المراد به الجنس او المراد به العلم بالقوانين
الميزانية بمعنى الملكة البسيطة يتقي رعايته عن خطا الفكر كالنحو عن
خطا اللسان فهذا اعني الوقاية عن الخطا في الفكر غايته اي غاية المنطق
وموصل التصور اسمه معرف والحكم بالجر اي موصل التصديق
حجة موضوعا اي على موضوع المنطق قفوا اي اطلعوا الفه الحكيم
رسطاليس الملقب بالمعلم الاول ميراث ذي القرنين اسكندر
قد كان جاريا في القديم على السنة الحكماء ان المنطق ميراث ذي
القرنين حتى لقب به وقد بذل لمؤلفه خمسمائة الف دينار
وادر عليه كل سنة مائة وعشرين الف دينار القديس مرفوع
على القطع تمجيد لذي القرنين والملهم المبتدع القديم لكل الصناعات
سيما العلوم الكلية الاصالية والالية حق عليهم منة عظيم جل
جلاله وعم نواله اذ معلوم ان الحكمة وان كانت بحثية وعلمها
العالي ليست مخصوصة بدورة وكورة والله تعالى دائم الفضل
قديم الاحسان وفيضه لا ينقطع ونوره لا يافل وما نفدت
كلماته وبالجملة ذاته وصفاته نعم ارسطاطاليس مؤلف
المنطق ومدونه لا واضعه المبتكر لاصله وقد نقل الشيخ الرئيس

في اخر

والبحث عن موصل او مقدمة   فتسعة ابوابه فاستبصر باب الحدود والرسوم فتحي
تصديقا او تصورا قد قسمه   بحث عن الموصل للتصور باب المقدمات ايساغوجي

في اخر منطق الشفا انه قال ارسطو انا ما ورثنا عمن تقدمنا
في الاقيسة الا ضوابط غير مفصلة واما تفصيلها وافراد كل قياس
بشروطه وضروبه وتميز المنتج من العقيم الى غير ذلك من الاحكام
فهو امر قد كددنا فيه انفسنا واسهرنا اعيننا حتى استقام على هذا
الامر فان وقع لاحد ممن ياتي بعدنا فيه زيادة او اصلاح
فليصلحه او خلل فليسده فقال الشيخ ره انظروا معاشر المتعلمين
هل اتى احد بعده زاد عليه او اظهر فيه قصورا او اخذ عليه
مؤاخذة مع طول المدة وبعد العهد بل كان ما ذكره هو التام
الكامل والميزان الصحيح والحق الصريح انتهى وبعد الفراغ
من المهمة الثلثة وذكر الواضع والمؤلف شرعنا في القسمة
اي قسمة ابواب المنطق لان القسمة احد الرؤس الثمانية
واقتصرنا عليها لانها اهم نقلنا في وجه الضبط والبحث في المنطق
اما عن موصل او عن مقدمة اي المقدمة الموصل فيما يتوقف
عليه تصديقا او تصورا اي الموصل قسمان تصديقي وتصوري
ولكل منهما مقدمة قد قسمه اي المنطق فتسعة ابوابه فاستبصر
احدها باب فيه بحث عن الموصل للتصور وهو باب الحدود
والرسوم فتحي وثانيها باب المقدمات للموصل التصوري هو

وَمَبدءُ الموصَلِ تَصديقاً رَعى ذا ما يُقالُهُ بارْمِيناسُ بالبَحثِ عَن مُدّتِهِ البابِ قُسِمْ
بابُ القَضايا والعُقودِ قَدْ رَعى صُورِيٍّ بَحثَ الموصَلِ فيا وَسِمْ خَمسٌ عَن صَناعاتٍ وُسِمْ

ايساغوجي باليونانية اي باب الكليات الخمس ومبدء الموصل تصديقا
رعى اي ثالثها باب مقدمة الموصلة التصديقي وهو باب القضايا
والعقود قد رعى ذا ما يقال باليونانية بارعارميناس بعدها وقبل
باب القياس لان البحث عن نفس الموصل التصديقي اما من حيث
الصورة وصوري بحث الموصل التصديقي قياس واما من حيث
المادة وبالبحث عن مدته مختلف مادة الباب قسم اي يصير
باب البحث عن الموصل التصديقي من حيث المادة منقسما خمسة
ابواب وسم خمس عن صناعات وسم كباب البرهان وباب الخطاء
الخ فصار الجميع تسعة ابواب هذا مع رعاية المزج بالمتن والوجه
الاخصر ان البحث فيه اما عن الموصل واما عن مقدماته والموصل
اما تصوري واما تصديقي فالبحث عن نفس الموصل التصوري
باب الحدود والرسوم وعن مقدماته باب الكليات الخمس
والبحث عن مقدمات الموصل التصديقي باب القضايا وعن نفس
الموصل التصديقي اما من حيث صورته فهو باب القياس واما
من حيث مادته فهو الابواب الخمس والصناعات الخمس وبعد
الفراغ عن المقدمة شرعنا في المقصود وقلنا غوص في تقسيم
العلم الى التصور والتصديق الارتسامي من ادراك الحجا اي العقل

والارتسا

الارتسامي مِن ادراكِ الحِجا اوهُوَ تَصديقٌ هُوَ الحُكمُ فَقَط كُلٌّ ضَرُورِيٌّ وَكَسبِيٌّ وَذا
اِمّا تَصَوُّرٌ يَكُونُ ساذِجا وَمَن يُرَكِّبُهُ فَتَرَكَّبَ الشَّطَطَ مِنَ الضَّرُورِيِّ بِفِكرٍ أُخِذا
وَالفِكرُ حَرَكَةٌ إِلى المَبادي وَمِن مَبادِي إِلَى المُرادِ ثُمَّ المَبادي خصتة شركية تَصَوُّرِيَّة وَتَصدِيقِيَّة

والارتسامي من الادراك هو العلم الحصولي فان العلم حصولي وحضوري
والحصولي هو الصورة الحاصلة من الشيء عند العقل والحضوري هو عين
المعلوم لا صورته ونقشه كعلم المجرد بذاته او بمعلوله كعلم الحق بمعلولاته
عند المحققين وليس بتصور ولا بتصديق ومقسمهما العلم الحصولي
فالارتسامي لتخصص بالحصولي اما تصور يكون سازجا اي لا يكون
معه حكم او هو تصديق هو الحكم فقط اي مجرد الاذعان وادراك
ان النسبة واقعة هذا مذهب الحكماء ومن تركبه اي ينسب التصديق
الى التركيب وهو الامام فخر الدين فجعله مجموع تصور المحكوم عليه
وتصور المحكوم به وتصور النسبة الحكمية والحكم بخلاف الحكيم فان
التصورات الثلثة شروط عنده فتركب الشطط اي تعدى عن حد
الاقتصاد على الحكم فيه كل اي كل من التصور والتصديق قسمان
ضروري وكسبي فالكسبي ما يحتاج الى فكر ونظر والضروري ما
لا يحتاج اليه وان احتاج الى تنبيه او احساس او تجربة او غيرها
وذا اي الكسبي من كل منهما من الضروري منه بفكر اخذا والفكر
المصطلح حركة من المطالب التصورية والتصديقية الى المبادي
ومن مبادي المراد اي تلك المطالب ثانيا غوص في تقسيم مبادي
الاستخراج لنا الى المراد ثم المبادي المشار اليها في تعريف الفكر
خصتة شركية تصورية وتصديقية فالمبادي التصورية هي الحدود

عِلْمِيَّةٌ ظَنِّيَّةٌ وَهْمِيَّةٌ   ثُمَّ مَبادٍ هِيَ بَيِّناتٌ   وَاِنْ مَعَ النُّكْرِ وَالعِنادِ
تَسْلِيمِيَّةٌ وَتَخْيِيلِيَّةٌ   فِى عُلُومٍ مُتَعارِفاتٌ   مَصادِراتٌ سَمِّ ذا المَبادِي

والرسوم والتصديقية هي القضايا المؤلفة منها الاقيسة وغيرها
والمبادى الخاصة هي التصورات مثل الفصول والخواص والعامة
والمشتركة مثل الاجناس والاعراض العامة الملحوظة فى التعريفات
والمبادى التصديقية الخاصة مثل قضايا مخصوصة لها خصوصيات
بمطالب مخصوصة والتصديقية العامة والمشتركة بخلافها مثل ان
النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان وهذا اكثر شركة وعموما
فى المبادى التصديقية حتى يقال عليها مبدء المبادى واول
الاوائل فى الاذهان ومثل ان المثلين لا يجتمعان وان الضدين
لا يجتمعان وان الدور والتسلسل باطلان وغيرها مما هى اقل شركة
وعموما والخاصة المستعملة فى الصناعات العقلية مثل اعتقاد
وجود الحركة للطبيعى ومثل اعتقاد امكان انقسام كل مقدار
للرياضى علمية قسمة اخرى للتصديقية بحسب الصناعات
الخمس بانها يقينية بالضرورة او بالكسب المنتهى الى الضرورة
وهى مادة البرهان ظنية مبادى الخطابة وهمية مبادى
المغالطة تسلمية مبادى الجدل وتخييلية مبادى الشعر
قسمة اخرى لهما وهى ثم مبادى هى بينات بديهيات لا
يقبل انكارها تلقى على المتكلم فى علوم متعارفات اى مسميات بها
فى الاصطلاح وان تلقى اليه مع النكرة اى الانكار والعناد

مصادرات

وَاِنْ اَخَذْتَها مُسَلَّماتٍ   اِذْ فِى الوُجُوداتِ الاُمُورُ رابِطَةٌ   وَتِلْكَ عَيْنِيٌّ وَلَفْظِيٌّ طَبْعٌ
كانَتْ هِيَ الاُصُولُ مَوْضُوعاً   يُرْشِدُكُمْ صِناعَةُ المُغالَطَةِ   ثَمَّةَ لَفْظِيٌّ وَكَتْبِيٌّ وَضْعٌ

مصادرات سم ذى المبادى باشتراك الاسم بينها وبين احدى
المغالطة وان اخذتها مسلمات ممن يلقاها عليك مع نظريتها
كانت هى الاصول موضوعات قد ثبتت فى موضعها وهذان
القسمان من المبادى بالقياس الى علم المبنى عليها ومن
المسائل بالقياس الى علم اخر كوجود الحركة وتجزى المقدار فى
الالهى الاعم من المسائل وفى غيره كما مر من المبادى وقد يكون
مقدمة واحدة اصلا موضوعا عند شخص ومصادرة عند
اخر ولهذه المذكورات يقال اجزاء العلوم المدونة ثلثة
موضوعات ومبادى ومسائل اى محمولات منتسبة الى الموضوعات
مباحث فى بعض مباحث الالفاظ اذ متعلق بلازم فى الوجودات
الامور رابطة وعلاقة يرشدكم الى تحقيق الرابطة صناعة
المغالطة كما ياتى وتلك الوجودات التى لكل امر اربعة وجود
عينى ذاتى كوجود الشمس مثلا فى السماء الرابعة ووجود
ذهنى طبع اى كون الذهنى وجودا للشىء بالطبع كدلالته
على المعنى كوجود الشمس فى الاذهان ثمة عاطفة لفظى وظهور
فى عالم الالفاظ وجود كتبى وضع اى كون كل منهما وجودا
للشىء مثل دلالته بالمواضعة لا بالطبع كنقش الشمس فى الالواح
وكون الوجودات لكل اربعة باعتبار المراتب الاجمالية والا

من طرق الدلالة الجلية
اعتبر اللفظية الوضعية

او في الافادة والاستفادة
يلزم لفظ شارح مراده

فلا تلزم للفيلسوف المنطقي
ان ينظر اللفظ بوجه مطلقي

فكل مرتبة مراتب ففي العيني كالطبيعي والمثالي والنفسي والعقلي وفي الذهني الكون في الاذهان العالية والكون في الاذهان السافلة وفي الكون في الاذهان الادميين الكون في العاقلة والكون في الوهم والخيال والحس المشترك وفي اللفظي اللغات المختلفة والحروف المركبات والحروف المقطعات كالالف للذات الاقدس والبا للعقل الاول والسين للانسان وغير ذلك وفي الكتبي اطوار الخطوط المختلفة فرب شيء واحد له ظهورات متفننة فالوجودات الثلثة اذا كانت مرائي اللحاظ للوجود العيني الذي اي ما به ينظر فيه هو بوجه وظهوره يتفاوت ولهذا قيل الاسم هو المسمى بوجه ومن هنا يجب احترام اسماء الله تعالى التدوينية فكيف التكوينية واسم النبي والولي ولا تمسوه الا بالطهارة فلا تلزم للفيلسوف المنطقي ان ينظر اللفظ بوجه مطلق قال الشيخ الرئيس في الاشارات ولان بين اللفظ والمعنى علاقة ما وربما اثرت احوال في اللفظ في احوال في المعنى فلذلك يلزم المنطقي ايضا ان يراعي جانب اللفظ المطلق من حيث ذلك غير مقيد بلغة قوم دون قوم وقال المحقق الطوسي والحكيم القدوسي في شرح الاشارات للشيء وجود في الاعيان ووجود في الاذهان ووجود في العبارة ووجود في الكتابة تدل على العبارة

وهي

دلالة اللفظ هي المطابقة
حيث على تمام معنى وافقه

وما على الجزء تضمنا رسم
وخارج المعنى التزام ان لزم

وهي على المعنى الذهني دلالتان وضعيتان مختلفتان باختلاف الاوضاع والذهني على الخارجي دلالة طبيعية لا تختلف اصلا وقال عند قول الشيخ وربما اثرت احوال في اللفظ في احوال في المعنى هذه العبارة الانتقالات الذهنية قد تكون بالفاظ الذهني وذلك لرسوخ العبارة المذكورة في الاذهان فلهذا السبب ربما تأدت الاحوال الخاصة بالالفاظ الى توهم امثالها في المعاني وتغير المعاني بتغيرها والاغلاط التي تعرض بسبب الالفاظ مثل ما يكون باشتراك الاسم مثلا انما يرجع الى المعاني لاشتمال الفاظ الذهنية ايضا عليها وبعد ذكر نكتة حقيقية للبحث عن اللفظ اشرنا الى الوجه المشهور فقلنا او في الافادة والاستفادة يلزم لفظ شارح مراده وان لا شغل له بالالفاظ بالذات الدلالة من طرق الدلالة الجلية خرجت الخفية مثل المفهوم المقابل للمنطوق كمفهوم الشرط ومفهوم الوصف وغيرهما وطرق الجلية هي العقلية والطبيعية والوضعية وكل منها لفظية وغير لفظية اعتبر اللفظية الوضعية باعتبار الافادة والاستفادة والا فالعقلية والطبيعية اتم واعم وادوم لا تختلفان باختلاف الاعصار والاسم ولا تتعلقان بارادة اللافظ فالدلالة اللفظية

وَاسْتَلْزَمَا الأُولَى بِلَا عَكْسٍ كَمَا   وَاللَّفْظُ فِي مَعْنَاهُ حَيْثُ اسْتُعْمِلَا
بَيْنَهُمَا بِالذَّاتِ لَا تَلَازُمَا   حَقِيقَةً ثُمَّ المَجَازُ قَابَلَا

الوضعية كون اللفظ بحيث يفهم من ادراكه بتوسط الوضع معناه دلالة اللفظ الموضوع هي المطابقة حيث على التمام معنى وافقه وفهم منه وجه تسميتها بالمطابقة وما اي ودلالته على الجزء من المعنى الذي في ضمن الكل تضمنا رسم وما على خارج المعنى التزام ان لزم الخارج للمعنى عقلا او عرفا ونسبة الثلاثة الى الوضع لانه اعم من الاصالة والتطفل واستلزما اي التضمن والالتزام الاولى اي المطابقة لان الدلالة على جزء المعنى ولازمه فرع الدلالة على المعنى بلا عكس اي لا يستلزمها المطابقة اذ رب معنى بسيط لا جزء له ولا لازم له فح يتحقق المطابقة بدونهما وما يقال ان كل شيء له لازم واقله الشيئية العامة وانه ليس غيره ليس بشيء لانا نتصور الموجود مع الذهول عن كونه شيئا او ليس غيره ومجرد كونه لازما في الواقع لا يكفي في الالتزام كما بينهما اي بين التضمن والالتزام بالذات لا تلازما اذ يجوز ان يكون للفظ معنى مركب لا لازم له او معنى بسيط له لازم فيتحقق احدهما بدون الاخر وقولنا بالذات اي بالكلية معناه انه ليس هنا استلزام من شيء من الجانبين بخلافهما مع المطابقة اذ هناك كان استلزام منهما لها ولم يكن منها لهما واللفظ في

معناه

لِلشِّبْهِ اسْتِعَارَةٌ وَإِنْ قُرِنْ   وَاللَّفْظُ إِنْ وُحِّدَ وَالمَعْنَى كَثُرْ
عَلَاقَةٌ أُخْرَى فَمُرْسَلٌ قَمِنْ   مُشْتَرَكٌ تَرَادُفٌ عَكْسًا ظَهَرْ
بِالوَضْعِ تَخْصِيصِيٌّ أَوْ تَخَصُّصِي   لِمَعْنًى آخَرَ مَعَ التَّخَلُّصِ

فَاللَّفْظُ مَنْقُولٌ وَنُسِبْ
عَنْ أَوَّلٍ
لِنَاقِلٍ عَامٍّ وَخَاصٍّ فَارْتَقِبْ
مُرَكَّبٌ مَا دَلَّ جُزْؤُهُ عَلَى
جُزْءٍ لِمَعْنَاهُ وَمُفْرَدٌ جَلَى

في معناه اي الموضوع له حيث استعملا حقيقة ثم المجاز قابلا اي قابلها فهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة فان كانت العلاقة هي المشابهة كما قلنا للشبه فذلك المجاز استعارة وان اقترن علاقة اخرى فمرسل اي مجاز مرسل قمن اي حقيق فهي كالسببية والمسببية والحالية والمحلية والجزئية والكلية والمجاورة وتسمية الشيء باسم ما يؤل اليه وباسم ما كان وغير ذلك وقد حصرت في خمسة وعشرين واللفظ ان وحد والمعنى كثر فهو مشترك لفظي وترادف عكسا ظهر اي هنا المعنى واحد واللفظ كثير وبالوضع الثانوي تخصيصي او تخصصي تقسيم للوضع المطلق فالوضع التخصيصي ان يقول الواضع وضعت هذا اللفظ لهذا المعنى والوضع التخصصي ان تستعمل لفظا في معنى وكثر استعماله فيه بحيث تصير حقيقة فيه لمعنى اخر مع التخلص اي مع الهجرة عن معنى اول فاللفظ منقول نسبنا لناقل عام وخاص فارتقب المفرد والمركب مركب ما من اللفظ الموضوع دل جزؤه على جزء لمعناه و مفرد جلا اي ظهر خلافه اي ما لا يدل جزؤه على جزء معناه فكلمة اي المفرد كلمة اذ المعنى استقل وهيئة

خلفا فكلمة اذا المعنى استقل   ان لم يدل اسم ومعنى ما استقل   وما لدى الاديب فعلا ناقصا
بهيئة منه على الزمان دل   فلفظه ثم اداة مثل هل   ففى القضايا هو ربط خالصا
زمانى الاداة عند المنطقى   غير الزمانى هى هو ونحوها
بين اصطلاح الفرقتين فرق   وقد اعارها لها اولو النهى

منه على الزمان دل وان لم يدل عليه مع استقلال المعنى فهو اسم وما معنى ما نافية استقل فلفظه اى لفظ ذلك المعنى يسمى اداة مثل هل وانما نفس المعنى فيقال له معنى الادوى وما لدى الاديب اى النحوى والصرفى واللغوى وعلماء المعانى والبيان والبديع وغيرهم فعلا ناقصا اى يسماه به فانهم يسمون كان واخواتها افعالا ناقصة ففى القضايا هو اى الفعل الناقص ربط ورابط خالصا اى ليس له معنى مستقل بل له معنى ادوى وزمانى الاداة اى اداة زمانية خبر بعد خبر وعند المنطقى متعلق بربط وزمانى الاداة كلها وبين اصطلاح هاتين الفرقتين فرق ولا تخلط واداة غير الزمانى هى هو ونحوها من الحروف وقد اعارها لها اى للاداة الغير الزمانية اولو النهى اى ارباب العقول اذ لم يجدوا فى اللغة العربية رابطة غير الزمانية تقوم مقام استين فى اليونانية واست فى الفارسية او كسرة اخر الكلمة مثل زيد دبير وبهمان دروكر وانما كانت الفاظها معارة لانها اسماء مستقلة المعانى لا ادوات وقد يذكر للرابطة الغير الزمانية اسماء مشتقة من الافعال الناقصة مثل كائن وصائر ونحوهما ثم القضية ثنائية ان ربط حذف

ثم ثنائية ان ربط حذف   كذا الثنائى والثلاثى مطلبا   مفهوم ابى شركة جزئى
وهى ثلاثية ان ربط ثقف   هل بسيط وهل قد ركبا   ومنه ما لم يابها كلى
من واجب المصداق او مما امتنع   او واحد او اكثر قد وقعت
فى العين او ممكنة ولم يقع   تناهت او لا كنفوس قد خلت

وهى ثلاثية ان ربط ثقف كما انها رباعية ان ذكر الجهة فيها معه وللقضية الثنائية والثلاثية معنى اخر كما قلنا كذا الثنائى والثلاثى من العقدين مطلبا هل بسيط وهل قد ركبا يعنى قضية محمولها الوجود المطلق كالانسان موجود ثنائية لان مفادها ثبوت شئ ولا وجود ربط فيها كما قرر فى محله وقضية محمولها الوجود المقيد كالانسان كاتب ثلاثية لان مفادها ثبوت شئ لشئ وفيها وراء الموضوع والمحمول وجود رابط وفيها قد يذكر الرابطة وقد يحذف فمع انها ثلاثية تكون ثنائية وثلاثية بمعنى اخر واما البسيطة فلم يكن لها رابطة راسا غوص فى الكلى والجزئى مفهوم ابى شركة اى يمتنع الصدق على الكثرة جزئى حقيقى ومنه اى من المفهوم ما لم يابها كلى والكلى ستة اقسام بل سبعة كما قلنا من واجب المصداق كمفهوم واجب الوجود فان نفس المفهوم كلى لا يابى الشركة والا لما احتيج فى اثبات التوحيد الى البرهان او مما امتنع مصداقه فى العين كشريك البارى او ممكنة اى ممكن المصداق ولم يقع شئ من افراده كجبل من ياقوت وبحر من زيبق او واحد قد وقع كالشمس وغيرها من الممكنات التى نوعها منحصر فى شخص واحد او اكثر قد وقعت تناهت كالكواكب السيارة بل الكوكب مطلقا

ومتواطٍ او مشككٌ ثبت باولوية واقدمية وبالاشد ان تشاكل بالاتم
ان ساوت الافراد او تفاوتت اوازيدية اواكثرية يجمعها الكمال والنقص الاعم

بالعام والخاص تشكيك قسم ان ما به التفاوت ايضا غدا
اذ هو ما فيه التفاوت علم فعند ذا تشكيك خاص بدا

اذ لو كان غير متناه لزم البعد الغير المتناهي وهو مح او لا تناهي
كنفوس الناطقة على مذهب الحكماء فمفهوم النفس الناطقة كلي
يصدق على كثرة غير متناهية الافراد مجتمعة الوجود بالفعل
اذ لا تزاحم ولا تصادم في المفارقات عن الابدان كما قلنا قد
خلت اي تجردت منها في الايام وفي قولنا قد خلت اشارة الى
قسم اخر وهو الكلي الذي له افراد غير متناهية متعاقبة لا
مجتمعة على مذهب الحكماء في افراد الكليات الطبيعية سيما الانواع
المتوالدة وهو مندرج في الكثير المتناهي بوجه اذ في كل زمان
دورةٌ وكورةٌ متناهيةٌ غوصٌ في المتواطي والمشكك ومتواطٍ
او مشكك ثبت الكلي ان ساوت الافراد او تفاوتت باولوية
وخلافها واقدمية واخرية اوازيدية وانقصية وقد تخصص
بالكم المتصل اواكثرية واقلية وقد يخصص بالكم المنفصل
وبالاشد والاضعف وقد تخصص بالكيف وان تشاكل بدل
الاشد بالاتم فلا تخصص بالكيف يجمعها اي يجمعها الستة
الكمال والنقص اي ان قلت بدل تفاوت بكذا وكذا في تعريف
الكلي المشكك التفاوت بالكمال والنقص لكفى لان كمال كل شيء
بحسبه ونقصه مقابله بالمعنى الاعم احترازا عن النقص مقابل
الزيادة المقدارية فانه مخص بالكم المتصل بالعام والخاص

نبد

مثل الزمان ان ما به افترق
متحدٌ بنفس ما به اتفق

تشكيكٌ قسم اذ هو اي المشكك ما اي كلي فيه التفاوت علم وهذا عامٌ
يشمل كل ما يقال بالتشكيك ان ما به التفاوت ايض غدا فعند ذا تشكيك
خاص بدا اي الكلي يكون بحيث كما في نفسه التفاوت يكون من نفسه
بنفسه التفاوت كالعدد فان كل عدد مؤلف من الواحدات وتفاوتها
بالقلة والكثرة فما فيه التفاوت الواحدات وما به التفاوت ايضا كثرات
اقل واكثر والكثرة هي الواحدات وكذا المقادير كالخط الطويل والقصير
وما به المساوات امتداد طولي في جهة واحدة وما به المفاضلة ايضا
امتداد كذا ومثل الزمان ان ما به افترق فيه من التقدم والتأخر
والطول والقصر متحد بنفس ما به اتفق ففيه ما فيه التقدم والتأخر
عين ما به فانه زماني بنفس ذاته بخلاف الزماني الذي كالانسان
الطبيعي لانه ما فيه التقدم والتاخر واحدٌ لكن ليس ما به بل ما به
هو الزمان فهو زماني بالزمان والحاصل ان الكلي ان لم يكن فيه
التفاوت اي في حمله على افراده بما ذكر فهو متواطئ كالبياض
الصادق على بياض هذا الثلج وذلك الثلج وان كان فيه التفاوت
فان كان بامور زائدة من القوابل والعوارض فهو المشكك بالتشكيك
العام كنور الشمس الصادق على الضياء ونور القمر والاظلال وهذا
يسمى مشككا اذ فيه التفاوت وعاما اذ كون الكلي فيه التفاوت
يشمل هذا والخاص ولكن رجع هذا التشكيك الى التواطؤ اذ التفاوت

وكل كلين قد تفارقا   ومع تصادق كذا تساويا   وواحد مستوعبا ان صدقا   ذى النسب الى النقيضين سرت
كليا التباين قد لحقا   ثم النقيضان هنا تكافيا   كان الاعم والاخص مطلقا   لكن بعكس ما على العين جرت
من وجه الاعم والاخص ان   وللنقيضين التباين كسا   جزئيا التباين الكلى قسا
من جانبين الصدق جزئيا زكى

بالزوايد ففى هذه الانوار يرجع الشدة والضعف والعلية والمعلولية الى وجودها لا الى مهيتها وان كان فيه التفاوت وبنفسه التفاوت بان يكون لنفس الحقيقة عرض عريض فى ذاته وبذاته التمام والنقصان فهو المشكك بالتشكيك الخاصى والنور الحقيقى عند الشيخ الاشراقى هكذا وعند المحققين من الحكماء حقيقة الوجود هكذا اذ لها درجات متفاضلة فى الكمال غوص فى النسب الاربع ووجه حصر النسب فى الاربعة ان كل كليين فاما ان يصدق احدهما على كلما يصدق عليه الاخر او لا يصدق فان صدق فاما مع العكس وهما المتساويان او لا مع العكس فالذى صدق هو الاعم مط والاخر اخص مط فان لم يصدق على كله فان صدق على بعضه فكل منهما اعم واخص من وجه والا فهما المتباينان كما قلنا وكل بالنصب كليين قد تفارقا كليا التباين قد لحقا ومع تصادق كذا اى كليا تساويا ثم النقيضان هنا اى نقيض المتساويين تكافيا اى متساويان وواحد فقط مستوعبا ان صدقا كان اى يحقق الاعم والاخص مط ذى النسب اى هذه النسب التى هى العموم والخصوص مط الى النقيضين اى نقيض الاعم والاخص مط سرت لكن بعكس ما على العين جرت اى نقيض الاعم اخص ونقيض الاخص اعم ومن وجه الاعم والاخص ان من جانبين الصدق جزئيا زكى اى علم وللنقيضين اى نقيض الاعم والاخص من وجه التباين كسا بكسر الكاف جزئيا تشبيه

للاقرب

ويوصف الكلى بمنطقى   فالمنطقى الكلى بحمل اولى   فذان كالمشهور من مضاف
وبالطبيعى وبالعقلى   مغبره لشايع الحمل كلى   وللتحقيقى المنطقى يكافى

للاتصاف بالاكتساء والتباين الجزئى هو المشترك بين التباين الكلى والعموم من وجه فاذا صدق كل كليين بدون الاخر فى الجملة فان صدقا معا ايضا كان بينهما عموم من وجه وان لم يتصادقا اصلا كان بينهما تباين كلى فاللذان بينهما عموم من وجه كالحيوان والابيض فبين نقيضيهما ايضا عموم من وجه وقد يكون بين نقيضيهما تباين كلى كاللاحجر واللاحيوان فبينهما عموم من وجه لتصادقهما فى الماء مثلا وتفارقهما فى الحجر والحيوان وبين نقيضيهما تباين كلى والتباين الكلى قسا الالف بدل نون التاكيد الخفيفة اى بين نقيضى المتباينين ايضا تباين جزئى فان الموجود والمعدوم بينهما تباين كلى وكذا بين نقيضيهما وبين الحجر والحيوان تباين كلى وبين نقيضيهما عموم من وجه كما مر انفا غوص فى ذكر اقسام اخرى للكلى ويوصف الكلى بمنطقى وبالطبيعى وبالعقلى فالمنطقى هو الكلى بحمل الاولى والحمل الاولى ما هو مفاده الاتحاد بين الموضوع والمحمول بحسب المفهوم مثل الانسان انسان والانسان حيوان ناطق والحمل الشايع مفاده مجرد الاتحاد بينهما بحسب الوجود مثل الكاتب متعجب والمتعجب ضاحك اى هو هو وجودا لا مفهوما فالكلى المنطقى نفس الكلى ومجرد الكلية لا شىء ذلك الشىء هو الكلى بخلاف الطبيعى كطبيعة الانسان والفرس وغيرهما فان كل واحد

كذلك الخمسة ثم الجزئي منطقي وطبيعي عقلي

منهما شيء ذلك هو الكلي كما قلنا رغيره وهو الطبيعي والعقلي الشايع
الحمل كلي اما بفتح الكاف مخفف كلي واما بكسرها امرين وكل يكل
والياء للاطلاق واللام على الاول للتعليل وعلى الثاني للاختصاص
فذان كالمشهور من مضاف بيان اخر التمايز بينهما وبين المنطقي
بان ذين كالمضاف المشهوري وهو قسمان احدهما نفس الموصوف
بالاضافة كذات الاب مثلا وثانيهما الذات مع الوصف والاول
يناسب النسبي والثاني العقلي وللحقيقي اي المضاف الحقيقي الكلي
المنطقي يكاني فان المضاف الحقيقي نفس الاضافة كالابوة وهذا كما
ان ابيض الحقيقي نفس البياض والمتصل الحقيقي نفس الاتصال والموجود
الحقيقي نفس الوجود فنفس الكلية هي الكلي ولا يعتبر الذات في المشتق
بل مدلوله القدر المشترك بين البسيط والمركب من الذات ومبدء
الاشتقاق كذلك الاقسام الخمسة اي التي هي الجنس والنوع والخاصة
والعرض العام كالمقسم الذي هو الكلي ثم الجزئي ايضا كذلك بوصف
بهذه الثلثة فمنطقي كل واحد من هذه الستة وطبيعي وعقلي
فنفس مفهوم النوع وهو النوعية نوع منطقي والانسان مثلا
نوع طبيعي والمجموع نوع عقلي وقس عليه ثم شرعنا في بيان
التمايز بين الثلاثة بوجه اخر وهو انه لا شك ان الكلي المنطقي
غير موجود في الخارج فان الكلية من العوارض العقلية للمفهومات

في العقل

في العقل ولهذا كانت من المعقولات الثانية فلا يحاذيها شيء في
الخارج فهي كساير المعقولات الثانية التي هي موضوعات مسائل المنطق
وكذا الكلي العقلي لان الانسان مثلا بشرط الكلية ليس موجودا في الخارج
اذ الشيء ما لم يتشخص لم يوجد والكلية معتبرة فيه وهي غير موجودة
في الخارج كما علمت وانما الخلاف في وجود الكلي الطبيعي هل هو منتف
عن الخارج راسا لانه مهية الشيء والمهية اعتبارية محضة او
موجود والوجود وصف له بحال متعلقه اي فرد موجود او
وصف له بحال ذاته والثاني هو الحق لكن لا بمعنى اصالة المهية
في التحقق لان الوجود الحقيقي هو الاصل في التحقق بل بمعنى
ان اسناد التحقق اليها بالحقيقة وليس بجوز عند العقول الحرة منه
لان المهية بشرط الوجود موجودة واللابشرط عينه اذ هو
مقسم له والمقسم يحمل هو هو على اقسامه ولا نستدل بالجزئية
كما اشتهر اذ ليس اللابشرط جزءا خارجيا للمهية بشرط الشيء
فالانسان الشخصي والفرس الشخصي والبياض الشخصي وغيرها
من المهيات المخلوطة بالوجود موجودة في العالم والطبيعي
منها وهو اللابشرط المقسم لاي خصوصية منها متحد معها
فوجود احد المتحدين وجود الاخر نعم الوجود الحقيقي واسطة
في العروض لتحقق المهية لا واسطة في الثبوت لكن الواسطة

كلى الطبيعى هى المهية اذ ليس بالكلية مرهونا فلا تجاده بتشخص يحق
وجوده وجودها شخصية بكل الاطوار بدا مقرونا وجوده ليس كوصف ما التحق
وليس فيها مثل واحد يجد وجوده كان وجودات بعد

فى العروض لها اقسام كحركة السفينة لحركة جالسها ومنها كابيضية
البياض لابيضية الجسم حيث ان الاولين موجودين بوجودين
منفصلين فى الوضع والاخرين كذلك ولكن متحدتان بحسب
الوضع ومنها كالجنس والفصل حيث ان الفصل علة لتحصل
الجنس وهما متحدان فى الوجود للحمل سيما فى البسائط الخارجية
وهذا مناسب لتحقق المهية بواسطة تحقق الموجود الحقيقى
لكن ليعلم ان المهية اعتبارية انتزاعية فان كانت من الاعتبار
النفس الامرى الا ان اعتباريتها لا ينافى تحققها بواسطة
الوجود الحقيقى بل تاكده اذ حيث لا فرد ذاتى بغير واسطة
كان الفرد الذاتى لمفهوم الوجود فردا لها ومنشا لانتزاعها
فوصفها بالتحقق وصف بحال نفسها وبالحقيقة العقلية
والعرفية ولو نفوه بالتجوز فبالنظر العرفانى او بوجه ثانى
ادق لا يعرفه الا الراسخون فى الحكمة اذا عرفت هذا فلنشرح
المتن كلى الطبيعى هى المهية اى المهية التى هى المقسم
للمطلقة والمخلوطة والمجردة وجوده وجودها شخصية
لان اللابشرط الذى هو المقسم متحد مع شرط الشئ
المسمى بالمخلوطة كما بينا اذ ليس طبيعى الذى هو المقسم
بالكلية مرهونا كالعقلى بل بكل الاطوار بدا مقرونا

فلا تجا

الجنس ما على الحقائق حمل والجنس قد كان تمام المشترك فمثل حساس وان قد شركا
ان شركة الحقائق بما سئل يحوى على اى من الاجزا اشترك فصل بعيد لك ليس جنسكا

فلا تجاده بتشخص يحق وجوده ليس كوصف ما التحق اى وصفه بالوجود
وصف بحال نفسه لا بحال متعلقه كما فصلنا وليس فيها اى فى الاطوار الاشخاص
مثل واحد عددى يجد وجوده اى وجوده الطبيعى كان وجودات بعد
اى ليس كوجود زيد فان وجودات عمرو وبكر وخالد ليس وجود الخلاف
الطبيعى اذ يحمل عليها هو هو فقد صادق الشيخ فى مدينة همدان رجلا من
العلما كثير السن عزيز المحاسن يقول ان الطبيعى موجود بوجود واحد
عددى فى ضمن افراده وتحقيق هذه المسئلة على الالهى لا على المنطقى
الباحث عن المعقولات الثانية الا انها تذكر فى كتب المنطق للتمايز
بين الثلاثة كما ذكرنا غوص فى ابا غوجى الجنس ما اى كلى على الحقائق
المختلفة حمل حملا ان جهة شركة الحقائق اى تمام ذاتيها المشترك بينها
بما هو سئل فاذا سئل الانسان والفرس والبقر ما هى يقع حيوان
والجنس قد كان تمام المشترك وهو ما يحوى على اى من الاجزاء المشترك
بين المسئول عنها فى السوال كالحيوان المشترك بين الانسان والفرس
حيث يحوى على تمام الاجزاء المشتركة بينها وكالجسم النامى الحاوى
على الاجزاء المشتركة بين الانسان والشجر بخلاف الحساس كما قلنا
فمثل حساس بالنسبة الى الانسان والفرس وان قد شركا بينهما لكن
لا يحوى على الاجزاء المشتركة بينهما كالنامى المتحرك بالارادة فهو فصل
بعيد لك ولابناء نوعك ليس جنسكا اذ ليس تمام المشترك ثم تذكر
ان الجنس قريب وبعيد والفرق بينهما فان بدء الجواب عن مهية

فان يك الجواب عن مهيته هو الجواب عن جميعها فهو النوع ما على كثير اتفق
والبعض من ذى شركة الجنسية قريب البعيد ما خالفه عند سؤال ما الحقيقة صدق
ابهام جنس حسب الكون حذا اذ كونه الدائر بين ذا وذا
فانى الوجود هو فى انواعه
لا حسب المهية اذ هى هى

كالانسان والبعض من ذى شركة الجنسية كالفرس فيق الحيوان وسئل
عنهما بماهما ويجاب ايضا عن السؤال عنه وعن البقر وعنه وعن الغنم
وغيرها من المشتركات فى الحيوانية كما قلنا هو الجواب عن جميعها فهو
جنس قريب والجنس البعيد ما خالفه كالجسم النامى حيث يقع جوابا
عن السؤال بالانسان والشجر ولا يقع جوابا عن السؤال بالانسان
والفرس مع اشتراكهما فيه النوع النوع ما اى كلى على كثير متعلق
بصدق اتفق اى متفق الحقيقة عند سؤال ما الحقيقة اى ماء
الحقيقة احترازا عن ما الشارحة او المعنى ما حقيقته ذلك
الكثير المتفق صدق اى حمل ابهام جنس دفع اشكال ما الفرق
حيث يعد الجنس مهية مبهمة والنوع مهية متحصلة وكل منهما
لا تحصل له الا بالافراد فكما لا تحصل للحيوان الا بالانسان والفرس
وغيرهما كذلك لا تحصل للانسان الا بزيد وعمرو وامثالهما والحل
ان ابهام الجنس بحسب وجوده دائر بين وجودات انواعه لا
فصوله المقسمة علة تحصله بخلاف النوع فان له وجود فى العقل
منفكا عن هذه الصفات والمشخصات الكونية وبالجملة عن المادة
والعوارض المفارقة واما بحسب المهية فكل منهما متعينة لا
ابهام فيها ولهذا قلنا حسب الكون والوجود حذا اذ كونه
ووجوده هو الدائر بين ذا اى ذا النوع كالانسان وذا كالفرس
فانى الوجود هو اى الجنس فى انواعه ولذا يقال الجنس هو المحمول

والنوع ذا تحصل فى العقل جا فالنوع تم فيه دون اغطبه نوع حقيقى كذا الاضافى
اوعالم الارباب مما خرجا والجنس مغمور بكل الاوعية بوجه الجزئى له يكافى

على الكثرة المختلفة الحقايق اى بحسب الوجود هو هى لا عطف على حسب
الكون المهية اذ هى هى اى كل مهية بحسب شيئية المهية لا ابهام
فيها فان المهية من حيث هى ليست الا هى والنوع ذا تحصل فى
العقل جا اى فى عقل الانسان هذا على طريقة المشائين او فى عالم
الارباب اى ارباب الانواع باذن الله نعم هذا على طريقة الاشراقيين
مما خرجا اى من العقول الكلية الخارجية عن العقول الانسانية
اذ كل نوع له فرد مجرد عقلانى عندهم فالنوع فى عالم الابداع
متحصل مجرد عن الاين والمتى والوضع والجهة وغيرها بخلاف
الجنس اذ لا رب للجنس عندهم وقد اشرنا اليه بقولنا فالنوع
تم فيه دون اغطبه والجنس مغمور وجودا فى وجودات
الانواع بكل الاوعيه اى مراتب نفس الامر فالحيوان الذى
تعقله ليس وجوده العقلى وجود الجنس بل هو مادة عقليه
ماخوذة بشرط لا وجود والحيوان الجنسى لا بشرط وهو
الوجود المغمور فى وجود الانسان العقلى الخارجى والعقلى
الذهنى والمادى والفرس الكذائى وغيرها ايضا تقسيم للنوع
النوع قسمان نوع حقيقى كذا الاضافى بوجه متعلق بما بعده الجزئى
له يكافى فان الجزئى ايضا حقيقى واضافى والاضافى من الجزئى
يكافى الاضافى من النوع والثانى ما قيل عليه حالكونه ضمنا

والثانى ما قيل عليه ضمنا بينهما العموم والخصوص من بالجنس والنوع البسيط اى البين سم
مع غيرها الجنس لدى جواب وجه فالانسان تصادقا فى والجزئ بالاخص من شئ رسم
ترتب الاجناس كالمرتقى عبر لجنس اعلى من مقولات عشر

مع غيره الجنس نايب فاعل قيل لدى جواب ماهو وبينهما اى بين نوع
الحقيقى والنوع الاضافى العموم والخصوص من وجه فالانسان
تصادقا فى فانه نوع حقيقى وهو ظاهر واضافى اذ يقع عليه
وعلى غيره كالفرس الحيوان فى جواب ماهو وبالجنس والنوع البسيط
البين سم يعنى هما مادة افتراقهما فالجسم نوع اضافى اذ يقع عليه
وعلى غيره كالنفس الناطقة الجوهر فى جواب ماهو وليس نوعا
حقيقيا وهو ظاهر هذا ان اريد الجسم المطلق وان اريد مطلق
الجسم فظ ايضا والنوع البسيط كالعقل الفعال بان يكون له
مهية بسيطة ولا يكون الجوهر جنسا نوع حقيقى وليس اضافيا
والجزئى اى الاضافى بالاخص من شئ رسم حتى الشئ العام
وهذا سمى اضافيا لان الجزئية بالنسبة الى شئ واما فى ذاته
فقد يكون كليا ترتيب الكليات ترتب الاجناس كالمرتقى اى كدرجات عبر
لجنس اعلى اى اليه من مقولات عشر فكما يترتب الاجناس من الجوهر
النوعى الى الجنس الاعلى كما هو المشهور كذلك الكميات من الكم
النوعى كالخط المنقسم الى الخط المطلق الى المقدار والكم
المتصل القار الى الجنس الاقصى الذى هو الكم المطلق الاعم من
المتصل والمنفصل وكذلك الكيفيات من الكيف النوعى
كبياض العاج مثلا الى اللون الى الكيف المبصر الى الكيف
المحسوس الى الكيف المطلق الاعم من الكيف المحسوس والنفسانى

والمختص

كذلك الانواع قد تنازلت ومن هنا نوع الانواع دعى وما يقال فى جواب اى شى
الى الاخير كادم فيه فنت وفصله فصل الفصول قد نعى فى جوهر الشى هو الفصل سمى
فى شركا القريب بالقريب عرف فصل وفى البعيد بالبعد وصف

ثم الذى لنوعه مقوم فهو لجنسه هو المقسم

والمختص بالكم والاستعدادى وفى الاعراض النسبية من اضافة
النوعية كالتحتية فى شى للسقف اليها للسماء الى الاضافة المخالفة
الاطراف الى اضافة الوضعية الى الاضافة الاعم منها ومن غير
الوضعية وقس عليها بواقى المقولات كذلك الانواع قد تنازلت
الى نوع الاخير من النوع الاضافى الاعم الى الاخص كما فى الامثلة
المذكورة ففى الجوهر تنتهى الى النوع الحقيقى كادم فيه فنت الانواع
كلها فانه النوع الاخير فيه كل الانواع فالانسان الكامل الحقيقى
له وحدة جمعية حقة ظل الوحدة الحقيقية لله تع وفيك انطوى
العالم الاكبر ومن هنا ادم النوعى نوع الانواع دعى وفصله
الاخير الحقيقى هو العقل بالفعل المتحد بالعقل الفعال فصل
الفصول قد نعى تسمع الفصل والعرض العام والخاص وما كلى يقال
يحمل فى جواب اى شئ فى جوهر الشئ هو الفصل يا بنى فى شركا
القريب اى التميز المستفاد من اى اذا كان بالفصل من شركاء
المهية فى الجنس القريب فح بالقريب عرف فصل فيقال فصل
القريب كالناطق للانسان وفى البعيد بالبعد وصف فيقال
فصل البعيد كالحساس والمتحرك بالارادة له ثم الفصل الذى
لنوعه مقوم فهو بعينه لجنسه الذى يميز المهية عن الشركاء
فى ذلك الجنس هو المقسم فالناطق للانسان من علل القوام

وان يبدل سائل بالعرض حقيقة تعرض او حقايقا من عرض يعرض للانيه
جوهره تعرض فى العرض تخص اوعم ذوا طرايقا وعارض شيئية المهية
مثل وجود عارض مهية مفارق يدوم او يزول
شيئية مطلقة شيئية بطوء سراعا سلب او حصول

وللحيوان من علل الوجود وان يبدل سائل بالعرض جوهره الذى فى سؤاله بان يقال اى شئ فى عرض الشئ تعرض فى العرض اى غرضه ومطلوبه العلم بعارض الشئ لا ذاته سواء كان ذلك العرض حقيقة واحدة تعرض او حقايق مختلفة تعرض تخص اى عرض خاص او عم اى عرض عام الاول للاول والثانى للثانى ذو طرايقا اى كل منهما ذو اقسام كما قلنا من عارض يعرض للانية اى شيئية وجود المعروض وعارض شيئية المهية اى مهية المعروض بلا مدخلية لوجودها فى العروض فالاول كمقولات الاعراض المحمولة اشتقاقا على المعروضات والثانى مثل وجود عارض مهية اذ تقدم المهية المعروضة له عليه بالتقرر للشيئية المهية فى العقل لا بالوجود والا لتقدم الشئ على نفسه او تساوى ومثل شيئية مط عارضة شيئية الخاصة ومهية مطلقة عارضة للمهية الخاصة وايضا مفارق اى منهما عرض مفارق يدوم كحركة الفلك وكثير من احواله بالنسبة الى الجسم المطلق فالحركة الوضعية المستديرة عرض عام للفلك الاطلس والسريعة اليومية بالذات خاصة له او يزول كالانكساف والانخساف وحمرة الخجل وصفرة الوجل بطوء سراعا حال الزوال سلب او حصول

ازم

ولازم من فكه العقل امتنع وغير بين على خلافه من لازم المهية من حيث هى
فبين للشئ فى الدراك تبع وجئ بعد الباقى من اصنافه واللازم العينى والذهنى افقه
هذان لان ما وجود مقتضى وليس لازم الوجودين المضى

اى قسمة اخرى لهما اى كل منهما اما صفة ثبوتية للمعروض او سلبية كالتعقل والادراك للنفس الانسانية والجهل البسيط لها والبياض والعمى للبدن ولازم عطف على الفارق من فكه عن الملزوم العقل امتنع فى الوصف اشارة الى التعريف كما فى تاليه اعنى فبين للشئ فى الدراك تبع كما يقال اللازم البين ما يلزم تصوره من تصور الملزوم وغير بين على خلافه اى لم يتبع فيه وجئ بعد الباقى من اصنافه اى اصناف اللازم من لازم المهية من حيث هى اى قسمة اخرى للازم انه لازم المهية من حيث هى من دون اعتبار خصوصية احد الوجودين او كليهما كالامكان للمهية والزوجية للاربعة واما لازم الوجود العينى كالحرارة للنار والبرودة للماء واما لازم الوجود الذهنى كالكلية للانسان العقلى كما قلنا ولازم العينى والذهنى افقه هذان لان ما وجود مقتضى نعنى ان اللزوم فيهما بمعنى الاقتضاء والمنشئية اذ الوجود مطلقا منشا الاثر بخلافه فى المهية فانه فيها بمعنى التبعية ثم اشرنا الى عدم الاقتضاء لقول العلامة الدوانى ان لازم المهية لازم كلا الوجودين فليس لازم الوجودين المضى اى الذى مضى ذكره قبلهما وهو لازم المهية لانه وان كان معها احد الوجودين الا انه على سبيل الحينية لا المشروطة فليس الوجود بمعتبر فى لزوم ولازم المهية اصلا

ذاتی الشیء لم یکن معللا   وکان ایضا بین الثبوت له   وعرضی الشیء غیر العرض
وکان ما یسبقه تعقلا   وعرضیه اعرفن مقابله   ذا کالبیاض ذاک مثل الابیض
والخارج المحمول من صمیمه یغایر المحمول بالضمیمه   کذلک الذاتی بذا المکان لیس هو الذاتی فی البرهان

فی الفرق بین الذاتی والعرضی ذاتی شیء لم یکن معللا حتی عرف الذاتی بما لا یعلل والعرضی بما یعلل وکان خاصة الاخری انه ما یسبقه تعقلا وکان ایضا بین الثبوت له اذ تعقل ذلک الشیء بالکنه فیهما وعرضیه ای عرضی الشیء اعرفن فی کل من مقامات مقابله وعرضی الشیء غیر العرض ذا کالبیاض ذا العرض ماخوذ بشرط لا ولا یحمل علی موضوعه ذاک مثل الابیض ذا العرضی یحمل علی معروضه ماخوذا لا بشرط لکن فی المنطق قد یطلق العرض علی العرضی کالعام والعرض الخاص والعرض اللازم والعرض المفارق فلا یراد بها العرض بمعنی الحال فی المحل المستغنی والخارج المحمول من صمیمه متعلق بالخارج ای خارج عن حاق ذات المعروض یغایر المحمول بالضمیمه ای قد یقال العرضی ویراد به انه خارج عن الشیء ومحمول علیه کالوجود والموجود والوحدة والتشخص ونحوها مما یقال انها عرضیات لمعروضاتها فان مفاهیمها خارجة منها ولیست محمولات بالضمائم وقد یقال العرضی ویراد به المحمول بالضمیمه کالابیض والاسود فی الاجسام والعالم والمدرک فی النفوس کذلک الذاتی له اطلاقات احدها بذا المکان ای الذاتی المستعمل فی الکلیات الخمس ای ما لیس خارجا عن الشیء لیس هو الذاتی فی کتاب البرهان اذ یراد بالذاتی المستعمل هناک ما ینتزع عن نفس ذات الشیء

فیکو

من لاحق لذات شیء حیث هی   فمثل الامکان هو الذاتی   ان المعرف الذی قاد الی
بلا توسط لغیر ذاته   لا الذاتی الایساغوجی بل ثانی   تعقل الشیء بوجه فضلا
مساویا صدقا یکون اوضحا   فلا مجاز بالقرینة اختفت   وانما التعریف بالحد یخص
الا تری سمی قولا شارحا   وشرکة اللفظ وما تشابهت   ان کان بالفصل القریب ینقص

وان مع الجنس القریب فهو تم
وحد ناقص بدونه تم

فیکون ذاتیا فی انتزاعه کما قلنا من لاحق لذات الشیء من حیث هی بلا توسط لغیر ذاته فی لحوقه فمثل الامکان هو الذاتی فیقول الحکیم ان الامکان ذاتی للماهیة الامکانیة لا غیری بهذا المعنی کما قلنا لا الذاتی الایساغوجی بل ثانی من المعنیین غوص فی المعرفات ان المعرف هو الذی قاد الی تعقل الشیء المعرف بوجه فضلا بعد ما کان الشیء المعرف متصورا بوجه مجمل اذ لا یطلب المجهول المطلق مساویا ذلک المعرف للشیء صدقا ای لا یجوز ان یکون اعم ولا اخص منه ویکون اوضحا واجلی منه لا مساویا فی الجلاء فضلا عن کونه اخفی الا تری سمی المعرف قولا شارحا والشرح هو الایضاح فلا مجاز ای لا یستعمل المجازات فی التعریف والحال ان القرینة الصارفة الموضحة للمراد اختفت ولا باس ان وضحت اذ المقصود من اللفظ افادة المعنی وشرکة اللفظ وما تشابهت ای لا یجوز استعمال الالفاظ المشترکة والمتشابهة فی التعریفات ایضا والتقدیر والقرینة المعینة اختفت وحذفت عن الثانی بقرینة الاول ثم شرعنا فی بیان تمیز الحد عن الرسم بحسب الاصطلاح فقلنا وانما التعریف بالحد ای باطلاق الحد علیه یخص ان کان بالفصل القریب ینقص فتنقصه اصطلاحه والباء للمصاحبة ای ان کان التعریف مصاحبا للفصل القریب وبه اخذ ویمکن ان یرجع ضمیر کان الی شیء المعرف فان کان الفصل القریب مع الجنس القریب فهو ای الحد تم مخفف تام وحد ناقص

سوآءٌ النقص بالفصل فقط   رسمٌ اذا بخاصةٍ يُبان   ولا يصحّ بالأعمّ والأخص
ام كان بالجنس البعيد مرتبط   كذينك التمام والنقصان   وربما اجيز ذا فيما نقص
وكلّ هذي بالحقيقي سُمّي   اسُّ المطالب ثلثةٌ عُلم   فما هو الشارح والحقيقي
تعريف الاسمي هو شرح الاسم   مطلب ما مطلب هل مطلب لم   وذوا شتبال مع هل انيق

بدونه انتم سواءٌ النقص اى التسمية بالناقص كان التعريف بالفصل
فقط ام كان الفصل بالجنس البعيد مرتبط ثم التعريف رسمٌ اذا بخاصة
يُبان الشئ المعرف كذينك الحدين التمام والنقصان فى الرسم فان كان
الخاصة مع الجنس القريب فرسمٌ تامٌ والا فناقصٌ سواءٌ كان وحدها ام كان
مع الجنس البعيد ولا يصح التعريف بالاعم والاخص من المعرف وربما اجيز
ذا فيما نقص اى فى التعريف الناقص وكلّ هذى من اقسام التعريف بالحقيقى
سُمّى وفى مقابلة تعريف اسمى هو شرح الاسم وايضاح حقيقة اللفظ لا
مهية الشئ غوصٌ فى المطالب اسُّ المطالب للناظرين فى استعلام
الشئ ثلثة علم وكلٌّ منها اثنان فالكل ستة اولها مطلب ما وثانيها
مطلب هل وثالثها مطلب لم فما قسمان احدهما هو الشارح وثانيهما
هو الحقيقى فيطلب بما الشارحه اولا شرح مفهوم اللفظ مثل
ما الخلاء وما العنقاء وبما الحقيقيه تعقل ماهية النفس الامرية مثل
ما الحركة وما الامكان ولذا يقال التعريف للمهية وبالمهية وذو اشتبال
مع هل انيق اى ما وهل ذو ترتيب حسن فكما اشرنا ما الشارحه مقدمة
على هل البسيطة بل على الكل اذ لا بد ان يفهم مدلول اللفظ اولا
ثم هل البسيطة مقدمة على ما الحقيقية اذ الوجود مقدم بالحقيقة
على المهية وما لا وجود له لا مهية له والحكيم يبحث عن الحقايق
وما لم يعتبر الوجود مع المهية لا تستحق اطلاق لفظ الحقيقة و
لهذا فالوجود حقيقة كل ذى حقيقة وبعدها هل المركبة وانما كانت
بعد لان ثبوت شئ لشئ فرع ثبوت المثبت له وهل بسيطا انما سمى

بسيطا

وَهَل بسيطًا ومركبًا ثبت   اليه الت ما فريق اثبتا   وفى كثير كان ما هو لم هو
لميةٌ ثبوتا اثباتا حوت   مطالب اى اين كيف كم متى   كما يكون ما هو هل هو انيهو

بسيطا لان المطلوب به وجود الشئ والوجود المطلق بسيط ومركبا
ثبت لان المطلوب به الوجود المقيد كالكتابة والضحك ونحوهما للانسان
والوجود المقيد مركب من الوجود والقيد لميةٌ ثبوتا اثباتا حوت
اى يطلب بلم علة الحكم والواسطة له وهى قسمان واسطةٌ فى الثبوت
وواسطة فى الاثبات اليه اى الى المذكور من اس المطالب الت
ما اى مطالب اخرى فريق اثبتا ان كانت وهى مطلب اى ومطلب
اين ومطلب كيف ومطلب كم ومطلب متى واما مطلب اى
فلان اى الجوهرية يطلب به الفصل وسيأتى ان شيئية النوع بالفصل
وبالصورة فيؤل الى ما الحقيقية واى العرضية يطلب بها عوارض
الشئ فيؤل الى هل المركبة واما البواقى فرجوعها الى هل المركبة وانضمم
وانما قلنا ان كانت لان كثيرا من الاشياء كالمجردات لا اين ولا كم
ولا متى بل ولا كيف لها زائدا على وجودها وان كان زائدا
على مهيتها فيقال ما العقل الكلى وهل هو ولم هو ولكن لا يقال
اين هو ومتى هو وكم مقداره وفى كثير من الاشياء كان ما هو
لم هو وانكان باعتبار العنوان اثنين وكذا فيما بعد قال اد
فى كثير من الاشياء ما هو ولم هو واحد ومراده العقل المفارق
اذ لا مادة ولا صورة لها حتى يكون لها كالمركبات ما هو غير
لم هو بل هى مندكة المهيات فانية فى الحق نعم فليس لها الا

والاتحاد الاول يناسب   جواب ما الحقيقة فلكان عم
وفي وجودي اتحد المطالب   الجنس والنوع وحدا هو تم

وعلتها الغائية هي علتها الفاعلية وهي وحدانية اللمية كما انها وحدانية المائية واللمية كما يكون ما هو هل هو انتهى كما يكون المهية عين الوجود وهذا ايضا كالمفارقات عند اهل التحقيق لانه لا مهية لها وكالوجود المنبسط اذ لا مهية له والاتحاد الاول يناسب لما سيأتي في مشاركة الحد والبرهان وفي وجودي اتحد المطالب الثلثة اى باعتبار ذات وجودي الحقيقي فان الوجود الحقيقي موجود بذاته لا بوجود زايد ولا مهية مقومة له فمهية ذاته الوجود ووجوده مهية بمعنى ما به الشئ هو هو فما وهل فيه واحد فمطلق الوجود بسيط لا جزء خارجى له ولا جزء حملى فتحقق وجود الحقيقي بالوجود المنبسط الذي هو فاعله وغايته واصله اذ المضاف غير خال عن الصرف والمقيد عن المطلق سيما ان قيد الذي هو المهية الامكانية اعتبارى وعلى قول من يقول ان النفس الناطقة القدسية لا مهية لها والامر اوضح اذ لا جنس ولا فصل ولا مادة ولا صورة لها وكل هذه ليست في قوام وجود الناطقة فقوام وجودها بالوجود المنبسط الذي هو ظل الله فما هو فيه لم هو ايضا غوص في اقسام ما هو في شيئية المهية جواب ما الحقيقة فيه الوجهان السابقان فلكان عم الجنس والنوع وحدا هو تم اى هذه الثلثة في جواب

ماهو

بالذات والعالى الاعلى ورعت   اذ شئ او اشيا بسؤل تتسق   فالاول الكلى بحد اجبا
فاين مجمل وما قد فصلت   تختلف الحقايق او تتفق   وثانيا اجب بجنس نسبا
والاول الجزئي وثالث شرك   وقد يقال الفصل قد يقال   وليس فيه البعد عن صواب
في النوع ان بما اليه قد سلك   وما الحقيقة به السؤال   عند الحكيم صاحب اللباب

ماهو عند السؤال عن الشيئية المهية بالذاتى والعالى والاعلى ورعت لف ونشر مرتب فاين مجمل كالنوع وما قد فصلت كالحد التام وابن المهية الناقصة الجنسية والمهية التامة النوعية ثم شرعنا في وجه الضبط للاجوبة بقولنا اذ شئ واحد واشياء بسؤل تتسق اى في السؤال تجمع وتنتظم واذا كانت اشياء فاما تختلف الحقايق لها او تتفق واذا كان واحدا فاما كلى واما جزئى فالاول الكلى مثل الانسان ما هو بحد التام اجبا مؤكد بالنون الخفيفة المبدلة بالالف وقفا وثانيا وهو الاشياء المخالفة الحقايق اجب بجنس نسبا اليها نسبة ذاتية والاول الواحد الجزئي مثل زيد ماهو وثالث مثل زيد وعمرو وبكر ماهم شرك كل مع الاخر في النوع اى في ان يجاب عنهما به ان بما هو اليه قد سلك لا بمن هو اذ يسئل بمن عن العوارض المشخصة لا عن مهية الشئ وحقيقته وقد يقال الفصل قد يقال اى يحمل ويجاب به والحال ان ما الحقيقة به السؤال اى ربما يقع الفصل في جواب ماهو وليس فيه البعد عن صواب عند الحكيم الالهى صاحب اللباب اذ الفصول صور نوعية اى هي ماخذها وفي الحكمة تسمى الصور النوعية فصولا حقيقية فالنفس الناطقة فصل حقيقى لا الناطق الذي هو مفهوم كلى والنفس الحساسة فصل حقيقى قريب للحيوان وبعيد للانسان لا مفهوما الحساس والمتحرك بالارادة والنفس النباتية

اذ الفصول صور نوعية   من ذا على الفصل القريب ذا رحد   لكنه قواعد القوم هدم
والشئ شيئا كان بالفعلية   اذ المقومات كلا ذا وجد   وقولهم لدى الجميع محترم
وللالهي تفنن النمط   ووجه ميز بقوام ما اختلط

فصل حقيقي للنبات لا مفهوم النامي وقس عليها نعم هذه عنوانات الفصول تؤخذ منها في تعاريفها ولامح كليات عقلية لتحمل والشئ شيئا كان بالفعلية اى شيئية الشئ بصورته لا بمادته والصورة ما به الشئ بالفعل والمادة ما به الشئ بالقوة من ذا اى من ان شيئية الشئ بصورة النوعية على الفصل القريب ذا رحد كما مر ان التعريف يصير حدا بالفصل القريب بل حد تام عند البعض اذ المقومات كلا ذا اى الفصل القريب وجد اذ كل تالى في السلسلة الصعودية جامع لجميع الكمالات المتلو بنحو اتم واعلى ففعليات الفصول السابقة ومحصلات اجناسها بها جميعا منطوية في الفصل الاخير الحقيقي اذ الكامل الحقيقي مشتمل على ما هو فعلية الناقص وزايد لكنه اى ما قيل قواعد القوم هدم مثل ان جواب ما هو بما ذكر وان الفصل يقال في جواب اى شئ هو في جوهره وقولهم لدى الجميع محترم لاحكام قواعدهم واتقانها والتوفيق ان للالهي تفنن النمط ووجه ميز في الفصل بقوام ما اختلط يعني ان من قال بان الفصل يجاب به ما هو يقول به من جهة انه مقوم كما انه في الحد التام يجاب به ما هو بل هو الركن الركين هناك لا الجنس المبهم واما من جهة الميز الذاتي من حيث هو ميز فيشاركنا المنطقي في انه يجاب به اى فلا هدم غوص في مشاركة الحد والبرهان واشتمال الحدود على العلل الاربع كلا او

بعضا

بعضا وان اردت ايضاح مشاركة الحد والبرهان في الحدود فاعلم مقدمتين احدهما ان ليس المراد بالحد هاهنا ما يقابل الرسم كما مر بل مطلق التعريف كما يقال في تعريف القوس بقطعة من الدايرة انه من باب زيادة الحد على المحدود ومعلوم انه ليس حدا بمعنى التعريف بالفصل القريب وكما يقال الثبوت الاضافي هو المعتبر في تحديد السلب على الاطلاق ويعني به ان الثبوت اعم من ان يكون وجودا مطلقا او مقيدا معتبر في تعريف العدم المطلق ومعلوم ان العدم والسلب لا جنس له ولا فصل ولو مثل العمى والجهل وكيف والحد يطلق على الاسمي حتى انهم قالوا ان التعاريف المثبتة في اوايل العلوم المدونة للاشيا قبل اثبات وجودها حدود اسمية وبعده حدود حقيقية ومعلوم ان اكثرها رسوم وثانيتهما ان الحد قسمان بتقسيم اخر فاما بحسب الوجود واما بحسب المهية من حيث هي هي ولا يعني من الحد بحسب الوجود نفس حقيقة الوجود مط وان اطلق عليه ايضا في السنة الالهيين كما يقولون ان وجود العلة حد تام لوجود المعلول ووجود المعلول حد ناقص لوجود العلة ومشاركة الحد والبرهان فيه ايضا صحيحة لكن مراد المنطقي ليس هنا بل المراد المهية الموجودة لا المهية من حيث هي هي من غير اعتبار الوجود اذ المعتبر معرفة الحقايق ولان المهية من حيث

هي هي من غير انتساب او ارتباط بالجاعل اعتبارية صرفة بالبرهان
والاتفاق فلا علة لها حتى تؤخذ في حدها او برهانها الا علل قوامها
لا المادة والصورة من اجزائها الوجودية بل شيئية مهيتها جنسها
وفصلها المتقدمين عليها تقدما بالمهية والتقرر فتعرف
بهما او بالفصل لا غير فهذا الحد للمهية بحسب الوجود هو الذي قالوا
فيه ان اجود التعاريف ما اشتمل على العلل الاربع ويأتي فيه الاقسام
الاتية والاشتمال على الاربع كامثلة نذكرها وقال الشيخ في النجات
لكن يحد القدوم بانها الة صناعية من حديد شكلها كذا لينحت به
الخشب فالصناعة تدل على الفاعل والشكل على الصورة والنحت
على الغاية والحديد على المادة فنقول ان المراد بالحدود في الحد
اجزائه وبالحدود في البرهان الحدود الوسطى والجمعية باعتبار
تعدد الموارد وان الحد كما قال الشيخ في النجاة خمسة اقسام حد اسمي
وحد كامل هو تمام البرهان وحد هو مبدء البرهان وحد
هو نتيجة البرهان وحد امور لا علل لها ولا اسباب او اسبابها
وعللها غير داخلة في ذاتها بل بالعرض مثل تحديد النقطة
والوحدة والعمى والجهل ونحوها وما ذكرناه من المثالين
في النظم قد مثل بهما الشيخ فقال مثاله ان يقال لم انكسف القمر
فنقول لانه توسط الارض بينه وبين الشمس فانمحى نوره

ثم

ثم تقول ما كسوف القمر فنقول هو انمحاء نوره لتوسط الارض
لكنه هذا الحد الكامل للكسوف ولا يكون عند التحقيق حدا واحدا
في البرهان بل حدين والذي يحمل منهما على الموضوع في البرهان
اولا وهو الحد الاوسط يكون في الحد محمولا اولا لانك تقول
في البرهان ان القمر قد توسط الارض بينه وبين الشمس وكل
مستضيئ من الشمس يتوسط بينهما الارض فانه ينمحي نوره
فينتج ان القمر ينمحي نوره ثم نقول والمنمحي نوره منكسف فالقمر
اذا منكسف فاولا حملت التوسط ثم الانمحاء وفي الحد التام
تورد اولا الانمحاء ثم التوسط لانك تقول انكساف القمر
هو انمحاء نوره لتوسط الارض بينه وبين الشمس فان جعلت
كل واحد من توسط الارض والانمحاء حدا كان تاما كافيا
وهذا اذا كان بعض اجزاء الحد التام علة للجزء الاخر فان اقتصر
على المعلول كالانمحاء كان الحد يسمى نتيجة البرهان هذا كلامه
رفع مقامه وان اردت زيادة ايضاح زدنا الامثلة فنقول
قد عرف الفكر بانه ترتيب امور معقولة لتحصيل المجهول واجزاء
هذا التعريف هي الحدان الاوسطان في قياسين هما برهانان
على الفكر فانا اذا اردنا اقامة البرهان على الفكر المصطلح

لكيلا تقع فى الغلط ولا نقول كل انتقال للنفس فى المدركات
الجزئية فكر كما يقول جمهور الناس فى كل انتقال لاية مدركة
من المدارك الباطنة من صورة جزئية الى اخرى وعلى اى
وجه كان الانتقال ان هذا النفس تتفكر وليس كذلك قلنا العاقلة
قوة متوجهة الى تحصيل المجهول وكل قوة متوجهة الى تحصيل
المجهول ترتب امور معقولة بديهية او منتهية الى البديهة
ثم نجعل النتيجة صغرى ونقول العاقلة ترتب امورا معقولة
كذا وكلما كان كذلك تتفكر فالعاقلة تتفكر فان اخذت
حد الفكر من الحد الاوسط فى احد القياسين بان قلت
الفكر توجه النفس الناطقة الى تحصيل المجهول والفكر
ترتب امور معقولة كذائية كان حدا هو مبدء البرهان
او حدا هو نتيجة البرهان وان جمعت الاوسطين فى الحد
كان حدا كاملا هو تمام البرهان ومثلها تعاريف المشهورة
للقوى وافاعيلها فانها الحدود الوسطى لبراهينها مثل
تعريف النامية بانها الزايدة فى الاقطار الثلثة للاجزاء
الاصلية على التناسب الطبيعي لتبلغ كمال النشو وتعريف

النمو

هاتُم الى حد الوجود بعلل   فمنه ما مبدء برهان وما   وذا تمام مر واذ جزء سبب
حدود وسطى فى البراهين تحل   نتيجة وما تاتى منهما   لآخر كمثل تعريف الغضب
بغليان دم قلب يعتري للانتقام وخسوف القمر بانمحاء نوره والطمس بحجب الارض بينه والشمس

النمو بانه الازديادات فنقول فى البرهان هذه القوة تتوجه ان قياسين بكل طويا
الى ان تبلغ كمال النشو وكلما هو كذلك يزيد فى الاقطار كذا وكذا عليك ترتيبهما مخفيا
ثم يجعل النتيجة صغرى ونقول هذه القوة تزيد فى الاقطار
على المنهج المذكور وكلما هو كذلك فهى نامية وقس عليها حدود
الغاذية والمولدة بان الغاذية محيلة الجسم الى كذا وكذا ومولدة
محصلة كذا ومفصلة كذا لكذا وقس براهينهما وغير ذلك
فلنوضح المتن هاتوا اى تعالوا الى حد الوجود اى حد المهية
من حيث انها موجودة لا من حيث هى هى بعلل اربع كلها او
بعضها هى حدود وسطى فى البراهين تحل بالبناء للمفعول
من احل فمنه ما اى حد مبدء برهان وما اى حد نتيجة لبرهان
وما اى حد تاتى منهما وذا اى ما تاتى منهما تمام مر اى حد كامل
هو تمام البرهان فاذ جزء سبب لآخر اى هذه الثلثة حين
كان جزء من الحد سببا للآخر وكلمة اذ ظرف متعلق بقولنا
ان قياسين اه او فان الخ كمثل تعريف الغضب بغليان دم
قلب يعتري للانتقام وقد مثل الشيخ به ايضا والطمس عطف
تفسيري للانمحاء لحجب الارض بينه وبين الشمس ان قياسين
بكل من المثالين طويا عليك ترتيبهما مخفيا اما قياسا
تعريف الخسوف فمضيا واما قياسا تعريف الغضب فهكذا

وخسوف القمر عطف على الغضب اى وتعريف خسوف القمر بانمحاء نوره الخ

فان على العلة تقتصر بعد نتيجة له وتم حصلا وربما حد ولا علات
مبدء برهان وبالمعلول حد يجمع لا نمحا وجب مثلا اذ فى امور اعتباريات

فلان يريد الانتقام وكل من يريد الانتقام يغلى دم قلبه ثم نقول فلان يغلى دم قلبه وكل من يغلى دم قلبه يغضب فان على العلة تقتصر بان نقول فى تعريف الغضب هو ارادة الانتقام وهى علة للغليان كما ان علتها ادراك غير الملايم فان العاقلة تحت الشوقية والشوقية تحت المدركة بعد حدا هو مبدء برهان وبالمعلول بان نقول الغضب غليان دم القلب فهو حد نتيجة له اى للبرهان وتم اى الحد التام الكامل حصلا بجمع الامرين معا وجب مثلا فى تعريف الخسوف وفى تعريف الغضب بان نقول الغضب غليان دم القلب لارادة الانتقام وربما حد ولا علات حتى تؤخذ فى الحد اذ فى امور اعتباريات كما مثلنا بالنقطة ونحوها فانها اعتبارية عدمية لا علل لها بالذات اذ هى لموضوعاتها بالذات ولها بالعرض فهى داخل فى ذاتها

فى ان الحد لا يكسب بالبرهان

الحد بالبرهان ليس يكتسب اى حدية الحد وان هذا التعريف للمحدود بالذات لا يمكن اكتسابه بالبرهان اذ لو برهن لا بد من اوسط وكان المحدود اصغر والحد اكبر فلا بد ان يحمل الاكبر على الاوسط حملا ذاتيا والاوسط على الاصغر كذلك فيقال مثلا الانسان هو الشئ الفلانى وكل شئ فلانى هو الحيوان الناطق بالذات والذاتيات فالانسان

كذلك

الحد بالبرهان ليس يكتسب او اكتسابه يكون دائرا وكيف والذاتى لو تكررا
اذ لا الى النهاية الامر ذهب ان يكن الاوسط حدا اخرا بذى الغنى عنه وخلف ظهرا
وانه صودر فى البيان وان باوسط هو الرسم اقتنص وايضا ان اطلقت حمل الاكبر
ان لم يكن لواحد حدان فكيف الاقتناص للذات يخص فهكذا ممتنع فى الاصغر

وان على سبيل حديه لم حمل
فكيف حد النوع للخص حمل

كذلك فينقل الكلام الى اثبات حدية الشئ الفلانى وذاتيته للانسان فيلزم اما التسلسل والدور والتكرر فى الذاتى او المصادرة او الانقلاب العرضى الى الذاتى كما قلنا اذ لا الى النهاية الامر ذهب ان اكتسب حدية الاوسط للاصغر بحسب ثالث وهكذا او اكتسابه يكون دائرا ان اكتسب حدية الاوسط بالاول ان يكن الاوسط حدا اخر اى لزومهما على هذا التقدير وكيف يكون شئ واحد حد فوق واحد والذاتى لو تكررا بذى الغنى عنه اى عن كل واحد كذا ذى الذاتى باخر وخلف ظهر اذ ما فرض ذاتيا لم يكن ذاتيا اذ لا غنى عن الذاتى هذا ان اكتسب الاوسط بحد اخر وانه صودر فى البيان ان لم يكن لواحد حدان وان كان التغاير بين الاوسط والاكبر بالعبارة فقط وان باوسط لم يكن حدا للاصغر بل هو الرسم والخاصة اقتنص فكيف الاقتناص للذات والحد الذى هو عينه يخص بمحض خاصة فيلزم كون العرضى ذاتيا وايضا على تقدير كون الاوسط رسما ان اطلقت حمل الاكبر على الاوسط اى الحمل ذاتيا كان او عرضيا فهكذا اى بنحو الاطلاق ممتنع فى الاصغر اى فى حمل الاكبر وهو الحد عليه فلا يلزم المطلوب وان على سبيل حديه لم اى للاوسط حمل الاكبر على الاوسط فكيف حمل

النوع للشخص جعل فهل يكون حد الانسان والضاحك واحدا وان
حمل على انه حد لموضوع الاوسط الذي هو الخاصة اعني الانسان
فقد اخذ المطلوب في بيان نفسه قال الشيخ في كتاب النجاة لا يمكن
اكتساب الحد بالبرهان لانه لا بد فيه من حد اوسط مساو للطرفين
لان الحد والمحدود متساويان وذلك الاوسط لا يخ اما ان
يكون حدا آخر او يكون رسما وخاصة فاما الحد الاخر فاذا السؤال
في اكتسابه ثابت فان اكتسب بحد ثالث فالامر ذاهب الى غير النهاية
وان اكتسب بالحد الاول فذلك دور وان اكتسب بوجه اخر غير
البرهان فلم لا يكتسب به هذا الحد على انه لا يجوز ان يكون لشيء
واحد حدان تامان على ما سنوضح وان كانت الواسطة غير حد
فكيف صار ما ليس بحد اعرف وجودا للمحدود من الامر الذاتي
المقوم له وهو الحد حتى يكتسب به هذا كلامه ان قلت كثيرا ما
يكون ما ليس بحد اعرف لان تصور الشيء بوجه اسهل من تصور
الشيء بالكنه فكيف قال الشيخ فكيف صار الخ قلت المراد بالوجود
للمحدود الحمل الذاتي الاولي كما في حمل الحد على المحدود المتحد
بالذات المتغايرين بالاجمال والتفصيل والذاتي بين الثبوت
له ما الذاتي لا العرضي والذاتي لا يعلل والعرضي يعلل وايضا
لا يكتسب الحمل بالحد ولا بالقسمة ولا بالاستقراء بل بالتركيب

بنفي

ليس بضد الشيء كسب حده   فانه دور وما فيه جلى
اذ ضد حد الضد حد ضده   بمثله اقتسام ايضا بطلا

يقتضي ليس بضد الشيء كسب حده اذ ضد حد الضد حد ضده
كلمة اذ تعليلية علة للمنفي اي يستنبط حد البياض بانه ان كان
حد السواد لونا قابضا لنور البصر فحد البياض انه لون مفرق
لنور البصر لكن حد السواد كذا فحد البياض كذا او نقول لو فرض ان
الشر وجودي وضد للخير ان كان حد الشر انه مبدع الامر
الغير المنتظم فحد الخير انه مبدع الامر المنتظم لكن حد الشر كذا
فحد الخير كذا فانه دور وما فيه جلا علة للنفي بامرين احدهما
انه دوري اذ كما بين هذا بذاك بين ذاك بهذا وثانيهما انه
تعريف بالخفي والمساوي في المعرفة والجهالة على انه ليس لكل
شيء ضد بمثله اقتسام ايضا بطلا في اكتساب الحد لانك اذا
قلت الانسان اما حيوان واما غير حيوان والحيوان اما ناطق
او غير ناطق فمجرد القسمة لا تقطع بانه حيوان وناطق لان
استثناء نقيض قسم ليبقى القسم الداخل في الحد هو ابانة لشيء
بما هو مثله او اخفى سيما في حد الذات الا ان يستنبط بشيء
آخر قال الشيخ في النجاة بعدها قال والحد لا يكتسب بالقسمة
فانك اذا قلت لكن ليس الانسان غير ناطق فهو اذا ناطق
لم تكن اخذت في الاستثناء شيئا اعرف من النتيجة وايضا

ولیس باستقراء جزئیات فالحق بالترکیب اقتناصه
اذ لم یفد علما بکلیات وذا بان تستشرفوا اشخاصه

الحد لا يكتسب من حد الضد فليس لكل محدود ضد ولا ايضا حد احد الضدين اولى به من حد الضد الاخر انتهى اى من حد الضد الاخر حتى يكون احدهما مفرعا عنه ويستنبط منه الاخر اذ المفروض ان الحد مجهول بعد ونريد ان نكسب وهذا ظاهر لكن لما كان الحد مجهولا يكون حد هذا الضد لذاك وحد ذاك لهذا ايضا محتمل وليس باستقراء جزئيات اذ لم يفد علما بكليات لان الحس لا يفيد شيئا والجزئيات غير متناهية فكيف استقريت الكل حتى تجعل حدها لنوعها وايضا ان وضعت ان الحد محمول على شخص فالحمل اعم من الذاتى فكيف ينقل الى النوع وان جعلت انه حد لنوعها اولا فهنا مصادرة فاذا بطل الاقسام جميعا فالحد بالتركيب اقتناصه وذا بان تستشرفوا اى تنظروا اشخاصه وهى اشخاص المحدود لاتحادهما بالذات حتى تروا اى تعلموا علما تعقليا ان الاشخاص من اى الاجناس العشر حذف التاء للتاويل بالمقولات العشر فتظفر عقولكم بجنسها الاعلى اولا فتاخذوا بعد ذلك مقوماتها الاخر من اجناسها وفصولها البعيدة والقريبة وتصطادوا حدودها وقد ذكرت امثلة من الاجناس عند قولى ترتب الاجناس كالمرقى ففيما رتب كلما

وجد

ففيما رتب كلما وجد تساوى الحمل للتمييز عمد ان المحدود حسب الوجود فجوهر وناطق ومائت
حملا ومعنى ساوت المحدود تساوى المعنى لديهم معتمد والحصر فى التمييز من دود تمييز الانسان فيها ثابت
لكنها ليست لها سويه والحد قول قد حكى المهيه

وجد حملا ومعنى تميزان قدما على عاملهما ساوت المحدود فهو حد تساوى الحمل للتمييز المعروف عما عداه عمد قصد تساوى المعنى والمفهوم مهية الا بالاجمال والتفصيل لديهم معتمد اذ المقصود من الحد الاطلاع على ذاتيات المحدود ان الحدود حسب الوجود والحصر فى التمييز من ردود ومن المشهورات بينهم حتى صار كالمثل السائر ان الحدود بقدر الوجود فجوهر وناطق ومائت تمييز الانسان فيها ثابت لكنها ليست لها سوية والحد قول قد حكى المهية والشيخ فى النجاة بعدما ذكر ان الحد يقتنص بالتركيب وذلك بان يعمد الى الاشخاص وينظر من اى جنس هى من العشرة ويؤخذ جميع المحمولات المقومة لها التى فى ذلك الجنس قال بعد كلام يؤتى بجميع الفصول الذاتية وان كانت الفا وكانت بواحد منها كفاية فى التمييز فانك اذا تركت بعض الفصول فقد تركت بعض الذات والحد عنوان للذات وبيان له فيجب ان يقوم الحد فى النفس صورة معقولة مساوية للصورة الموجودة بتمامها فحينئذ يعرض ان يتميز ايضا المحدود وقال ولذلك فلا حد بالحقيقة لما لا وجود له وانما

من ثم ما فى بدو تعليم نضع   ان القضية لقول محتمل   والعقد والقضية ترادفا
للاسم بالاثبات قلبه يقع   للصدق والكذب وطارما اخل   اذا ارتباطا واعتقادا صادفا

ذلك قول شرح الاسم واليه اشار قولنا من ثم ما فى بدو تعليم نضع من الحدود قبل اثبات وجود المحدود للاسم بالاثبات اى بعد اثبات وجوده قلبه يقع اى قلب ما الشارحة الى ما الحقيقية وقلب الحد الاسمى الى الحد الحقيقى ومن هنا ايضا قلنا عليهم فى موضع اخر ان فى التعريف التفصيلى المشهور للانسان والحيوان قصورا اعنى جوهر قابل الابعاد نامٍ حساس متحرك بالارادة فكما اشاروا الى مقام هيولويتها بالجوهر والى الجسمية بالقابل للابعاد والى النباتية بالنامى والى الحيوانية والمشاعر الظاهرة والباطنة والمحركة الباعثة والعاملة بالحساس والمتحرك بالارادة والى العقل بالقوة وبالفعل فى الانسان بالناطق فليشيروا الى مقام المعدنية وما قبلها اذ الطبيعة ما لم تستوف شرايط النوع الاخص لم تتخط به الى النوع الاشرف فالتعريف التام والحد الكامل ان يقال الانسان هو الجوهر القابل للابعاد ذو الصورة العنصرية والمعدنية الخ وان ادرج العنصرية والمركب التام المعدنى فى قابل الابعاد فليدرج النامى والحساس فيه وهو مناف للغرض الذى

او

ان القضية لقول محتمل   والعقد والقضية ترادفا   حملية بسيطة تقول
للصدق والكذب وطارما اخل   اذا ارتباطا واعتقادا صادفا   جزءاهما الموضوع والمحمول
شرطية او قوة الشرطية   تعليق او عناد لا بتية   فباتصال وانفصال شتتا
كل الى قضيتين انحلتا

هو الاطلاع على الذاتيات وليس الغرض الامتياز فقط والا لتاتى من الناطق فقط او الضاحك فقط غوص فى القضايا ان القضية لقول محتمل للصدق اى مطابقة الوقع والكذب اى عدمها وطار اى عارض للقول ما اخل اى عدم احتمال الكذب باعتبار كونه قول المخبر الصادق لم يخل بالاحتمال باعتبار ذاته القول والعقد والقضية ترادفا اذا ارتباطا واعتقادا صادفا اى وجدهما والمقصود ان العقد الذى يطلق على القضية اما بمعنى الربط او بمعنى الاعتقاد وكل منهما يناسب القضية حملية اى هى حملية شروع فى تقسيم القضية بسيطة تقول اى تطلق لفظ البسيطة على الحملية بالنسبة الى الشرطية القابلة للانحلال الاتى جزءاهما اى جزء الحملية والبسيطة الموضوع والمحمول اى مسميان بهما وهى ايضا شرطية او قوة الشرطية وهى المنفصلة اذ ليس فيها شرط صريحا وانما هى فى قوة الشرطية لان قولك هذا العدد اما زوج واما فرد فى قوة قولك ان لم يك زوجا فهو فرد وان لم يكن فردا فهو زوج تعليق او عناد لا بتية كما فى الحملية فى هذا المصراع اشارة الى وجه التقسيم الى المتصلة والمنفصلة وتعريفهما فباتصال وانفصال شتتا

وطرفاهما فى الاستعمال   بعلقة وفقدها اتصاليه   ثم العناد وضعا او رفعا فقط
قد سميا المقدم والتالى   كانت لزومية اتفاقيه   او فيهما جمعهما لم يخط قط
فذا حقيقية اما ذانكا   فمنع جمع او خلو ذانكا

اى فرق العقد ثم فرع كل منهما الى اقسام الاتية فالمتصلة
ماحكم فيها بتعليق نسبة على اخرى والمنفصلة ماحكم فيها
بالعناد والتنافى بين النسبتين وكل منهما الى قضيتين انحلت
سواء الى الحمليتين كان الانحلال او المتصلتين او المنفصلتين
او المختلفتين ولا يخفى امثلتها وطرفاهما اى طرفا المتصلة
والمنفصلة فى الاستعمال اى فى السنة المنطقيين قد سميا
المقدم والتالى وبعلقة اى بعلاقة شروع فى تقسيم المتصلة
بان يوجدان علاقة فى التعليق المذكور وفقدها فيه
اتصاليه اى المتصلة تقسم الى قسمين وكانت لزومية على
الاول واتفاقية على الثانى ثم العناد شروع فى تقسيم المنفصلة
بان العناد والتنافى المذكور اما وضعا فقط اى فى الثبوت
او رفعا فقط اى فى النفى او فيهما اى الوضع والرفع بحيث
جمعهما لم يخط من خطا يخطوا اى مشى قط والجملة تاكيد
للعناد فذا اى ماحكم فيها بتنافى النسبتين وضعا ورفعا
معا منفصلة حقيقية اما ذانكا اى ماحكم فيها بتنافيهما
وضعا او ماحكم به رفعا فمنع جمع او منع خلو ذانكا اى ذين
فلبك العلم والتميز اياها اما الاول فكا التقسيم الى اشياء
لا يجوز ارتفاعها ولا اجتماعها مثل الشئ اما واجب

اويمكن

حملية تقسيمها لقدر او   جهات او رابطة ذى قد مضت
بحسب الموضوع والمحمول او   وما بموضوع فقل ما حملت
اما على شخص فشخصية ام   على الطبيعة الطبيعة سم

او ممكن او ممتنع ومثل الموجود اما واجب بالذات واما واجب
بالغير واما الثانى فكالتقسيمات المنتشرة الى اشياء لا يجوز اجتماعها
ولكن يجوز ارتفاعها مثل الحيوان اما ناطق واما صاهل واما
ناهق واما خائر واما طائر واما الثالث فكالتقسيمات
الحاصرة الى اشياء لا يجوز ارتفاعها ولكن يجوز اجتماعها
مثل الموجود اما ذهنى واما خارجى والممكن اما جوهر
واما عرضى والمفهوم اما كلى واما جزئى الى غير ذلك
اقسام الحملية بحسب الموضوع حملية تقسيمها لقدر او بحسب
بحسب الموضوع والمحمول او جهات او رابطة فلها تقسيمات
اربعة وهذا كما ان الحركة تقسم بحسب القابل الى السماوية
والعنصرية وبحسب الفاعل الى الارادية وغيرها وبحسب
ما فيه الى الاينية وغيرها وبحسب الوقت الى الدائمة
والمنقطعة والسريعة والبطيئة الى غير ذلك ذى اى
القسمة بحسب الرابطة قد مضت انها ثنائية وثلاثية
وزمانية وغير زمانية وما اى تقسيم بموضوع وبحسبه
فقل فى بيانه ما اى طبيعة المحمول حملت على الموضوع اما
حملت على شخص فشخصية تلك القضية ام على الطبيعة

والحكم ان كان على الافراد له   وان يكن كلا وبعضا قدره   للسلب والايجاب خذ بالاربع
ولم يبن كمية فمهملة   حاكمها محصورة مسورة   كلا وبعضا سور الايجاب دعي
لاشيء لا واحد للسلب الكلي   للجزئي ليس بعض وليس كل   والسور للشرطية يكون
مهما وكلما وقد يكون

والسور للكلية المنفصلة
فدائما او ابدا او ماثله

الكلية من حيث هي كلية فالقضية الطبيعية سم والحكم ان كان
على الافراد له اي للموضوع ولكن لم يبن كمية اي كمية افراد الموضوع
فمهملة وان يكن كلا وبعضا من افراد الموضوع قدره حاكمها
فاعل قدره القضية فللقضية فهي محصورة مسورة اسم اخرلها
اي منسوبة الى السور للسلب والايجاب اللام للتعليل
خذ بالاربع المحصورات اي بسبب السلب والايجاب
في المحصورة الكلية والجزئية صارت المحصورات اربعاً
كلا وبعضا مفعول مقدم اي لفظ كل ولفظ بعض سور
الايجاب في باب القضايا دعي واليا للاطلاق ودع بمنزلة
ضع لاشيء لا واحد اي هذان اللفظان سور للسلب الكلي
وللجزئي ليس بعض وليس كل والسور للشرطية يكون مهما
وكلما وقد يكون اي هذا اللفظ فلا يكون ابطاء مع الاول
والسور للكلية المنفصلة فدائما اوله اما حرف زائد واما
امر اوابدا اوماثله كدهر اوسرمد مثل دائما اما العدد
زوج واما فرد ثم ان كسر المثلثة اولى كما لا يخفى عوض
في كليته عدم اعتبار الشخصية قضية شخصية لا تعتبر في العلو
لان معرفة الجزئيات الجسمانية جهة فقر النفس اذ تحتاج

في

قضية شخصية لا تعتبر   بل ليس جزئي بكاسب ولا
اذ لا كمال في اقتناص ما دثر   مكتسب بل كراء في الفلا

فيمعرفتها الى البدن والالة فلا تعبأ الا بقدر الذريعة الى الكليات
بخلاف تعقل الكليات فانه جهة غناها اذ لا تحتاج النفس في
التعقل الى استعمال القوى الجسمانية بل مكتفية بذاتها الا في الابتداء
بنحو الاعداد لا الافادة اذ من فقد حسا فقد علما فان شئت
الغنى فداوم ورا وذا المجردات وايضا اذ لا كمال في اقتناص ما
دثر بخلاف الكليات المحفوظة بتعاقب الافراد سيما الكليات
العقلية المجردة الدائمة الثابتة في عالم الذكر الحكيم بل ليس
جزئي بكاسب ولا مكتسب اذ من يدرك جزئيا بما هو جزئي
او حالة الجزئي لا يدرك منه جزئيا اخر بما هو جزئي الا ان
يحسه باحساس اخر مكتسبا منه ولا من الكلي لان الكلي اجل
من ان ينال به الجزئي بما هو جزئي والكاسب والمكتسب
هو الكلي واذا استتبع تعقل كلي تعقل كلي اخر استتبع تعقل
احكام جزئياته ولكن احكامها الكلية بحيث لا يشذ احكا
فرد من الماضين والغابرين عنه ولا يبقى حاجة الى استئناف
نظر لتعقل ذاتياتها وعرضياتها المشتركة فمعلومنا التصوري
والتصديقي من الكليات نور يسعى بين يدي عقلنا يرشدك
الى حقايق كليات اخرى مجهولة واحكام مشتركة بين الجزئيات

وجود موضوع لايجابية   ذهنية ان هو ذهنا ادرجا
حتم فان عينا فخارجيه   وفي الحقيقية نفس الامر جا

فكمال النفس في سباحة بحار الكليات وغوصها وسياحة دبار المرسلات ودوسها بل الجزئي البادي كسراب في الفلاة او كحباب في الدأماء والفلا جمع الفلاة فالجزئي كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه واما الكلي فدائم مجرد بعض احكام الموضوع وجود موضوع لايجابية اى للقضية الموجبة حتم اذ الموجبة ما حكم فيها ثبوت شئ لشئ و ثبوت شئ لشئ فرع ثبوت المثبت له فان كان الايجاب وثبوت المثبت له عينا اى في الخارج فخارجية اى فتسمى القضية خارجية وهي التي حكم فيها على افراد موضوعها الموجودة في الخارج محققة مثل كل من في العسكر قتل وكل دار في البلد هدمت وهي ذهنية ان هو اى الموضوع ذهنا اى في الذهن ادرجا وهي التي حكم فيها على الافراد الذهنية فقط مثل كل اجتماع النقيضين مغاير لاجتماع المثلين وكل جبل ياقوت ممكن وفي الحقيقية نفس الامر جا ظرفا لوجود موضوعها وهي التي حكم فيها على الافراد النفس الامرية محققة كانت او مقدرة مثل كل جسم مركب وكل جسم متناه الى غير ذلك من القضايا المستعملة في العلوم مما ليس الحكم فيها مقصورا على الافراد المحققة اذ المقصود في المثالين ان كلما وجد وصدق

عليه

والحكم في المحصورة ايضا جرى   افرادها اذ لو على افرادها   وغص لموضوع الحقيقيات
على الطبيعة بحيث قد سرى   لم يكن اذ ليس انتهاء اعدادها   فانظر الى العنوان والمرآت
وقسمة بحسب المحمول   من جهة التحصيل والعدول

عليه انه جسم صدق عليه انه مركب وانه متناه والحكم في المحصورة ايضا جرى على الطبيعة كما في القضية الطبيعية لكن في الطبيعية الحكم على نفس الطبيعة لا بحيث يسري الى الافراد كالانسان نوع وفي المحصورة الحكم على الطبيعة بحيث قد سرى افرادها اى الى افرادها فالكلام من باب الحذف والايصال اذ لو كان الحكم على افرادها اى الى افرادها فالكلام كما زعم الاكثرون لم يكن اذ ليس انتهاء اعدادها وكيف يمكن استحضار ما لا نهاية له تفصيلا والقوى الجسمانية متناهية التاثير والتاثر والعقل لحظ الكلي وغص لموضوع الحقيقيات وكثرتها الغير المتناهية النفس الامرية الشاملة للافراد الخارجية والذهنية الغير المحاطة للقوى الجزئية فانظر بعين العقل في المحصورة الى العنوان وهو الطبيعة الكلية العقلية والمرآت اى اجعلها مرآة اللحاظ لا المرئى بالذات وما به ينظر الى العنوان لا ما فيه ينظر كما في القضية الطبيعية واعرف احكام الجزئيات الغير المتناهية من حيث ذاتها المشتركة بالعقل المجرد البسيط المبسوط اقسام الحملية بحسب المحمول وقسمة بحسب المحمول هذه ثالث التقسيمات الاربعة للحملية وهي من جهة التحصيل والعدول فالسلب في القضية ان جزء ابدا للجزء له اى لجزء من القضية وتذكير

والسلب ان جزءً بلا الجزء له   سالبة المحمول ايجابا تعد   فكان ايجابا اخص اذ لزم
معدولةً ودونه محصّلة   اذ ربط سلبٍ ليس سلب الربط حل   وجود موضوع له والسلب عم
بسبق ربط سلبا الجزئية وفي ثنائيتها بالنية   اولا وغير فيهما العدول وليس عن سلب فلا يزول

عدوله موضوع بسبق السور او
كما او النية مميزة دورا

الضمير لنا وبل القضية بالعقد فهي معدولة لان اداة السلب موضوعة لسلب النسبة فاذا استعملت لا في هذا المعنى كانت معدولة فتسمية القضية بها تسمية الكل باسم الجزء فان جعل جزءا للموضوع فهي معدولة الموضوع او للمحمول فمعدولة المحمول او للطرفين فمعدولة الطرفين والعناية هنا بمعدولة المحمول ودونه محصلة وسالبة المحمول اي موجبة سالبة المحمول ايجابا تعد اذ ربط سلب ليس سلب الربط حد اي مفهومها وهذه قسم اخر من القضية فكان الايجاب سواء كان موجبة محصلة او موجبة معدولة او موجبة سالبة المحمول اخص اذ لزم وجود موضوع له كما مر والسلب عم لصدقه بانتفاء الموضوع بسبق ربط الباء للسببية سلبا اي على السلب الجزئية اي تحقق جزئية السلب للمحمول مثل زيد هو كاتب او هو ليس بكاتب فاذا قلت زيد لا هو كاتب او زيد ليس هو بكاتب لم يكن السلب جزءا او في ثنائيتها اي ثنائية القضايا بان كان جزئية بالنية اولا ونقول لفظ لا وغير فيهما العدول بالمواضع واما لفظ ليس عن سلب فلا يزول ثم انه عدول موضوع يعتبر ايضا مع انه قليل الفائدة اذ المعتبر في الموضوع الذات لا الوصف بخلاف المحمول اذ المعتبر فيه المفهوم فيعتبر وصفه المنطوق به في القضية فاذا اعتبر فيفرق بينه وبين السلب بسبق السور

ان كان

فمن عدول عدم للقنية
وليس لا ونحوها نطقية

ان كانت القضية مسورة على السلب مثل كل لا حي جماد فكانت معدولة وان تاخر فكانت سلبا محصلا مثل ليس كل انسان كاتبا او كما الكاف اسمية اي بسبق مثل ما والذي عليه ان كانت غير مسورة مثل ما هو لا حي او الذي ليس بحي جماد او النية اي بالنية ان لم يكن شيء من هذه مميزة عن السلبية دورا وبالمواضع كما مر ومن عدول عدم للقنية اي عدم الملكة الذي وضع له لفظ ثبوتي والحال انه ليس لا ونحوها نطقية مثل زيد اعمى فان هذه القضية معدولة كزيد لا بصير ومثل زيد امي كزيد لا كاتب ان قيل عرفنا الفرق بين المحصلة والمعدولة المحمول بان محمول القضية ان كان وجوديا فهي محصلة موجبة وسالبة كزيد بصير او ليس ببصير وان كان عدميا فهي معدولة موجبة وسالبة كزيد لا بصير او ليس بلا بصير وكنا عرفنا الفرق بين الموجبة المعدولة والسالبة المحصلة بانها ان كانت ثلاثية وتقدم الرابطة على حرف السلب كانت موجبة لربط الرابطة ما بعدها بالموضوع وان تاخر كانت سالبة لسلب الربط وان كانت ثنائية فلا فارق الا النية او الاصطلاح على تخصيص بعض الالفاظ بالايجاب والبعض بالسلب كتخصيص لفظ غير بالعدول وليس بالسلب لكن

جعل الجهات جزء ايضا فاعلم   وايضا المطلق والمقيد   اقسامها بحسب الجهات
فالكتب بالامكان الانسان لزم   من الوجود هل به تبدد   قد حان ان يجئ مبنيات

ما الفرق بين الموجبة المعدولة المحمول وكذا السالبة البسيطة المحصلة وبين الموجبة السالبة المحمول فانا اذا قلنا ج ليس ب فالسلب ان كان جزء من المحمول كانت القضية موجبة معدولة وان كان خارجا كانت سالبة فلا يتصور موجبة سالبة المحمول قلنا ان السلب خارج عن المحمول فى السالبة والسالبة المحمول كليهما الا ان فى سالبة المحمول زيادة اعتبار فانا فى السلب نتصور الموضوع والمحمول ثم النسبة الايجابية بينهما وتوقع تلك النسبة وفى سالبة المحمول نتصور الموضوع والمحمول والنسبة الايجابية ونرفعها ثم نعود ونحمل ذلك السلب على الموضوع فانه اذا لم يصدق ايجاب المحمول على الموضوع لصدق سلبه عليه فيتكرر اعتبار السلب فيها بخلاف السالبة ففى السالبة اربعة امور وفى سالبة المحمول خمسة امور وفى المعدولة حرف السلب جزء اذا عرفت هذا فاعلم ان كثيرا منهم ذهبوا الى ان سالبة المحمول كالسالبة فى عدم استدعاء وجود الموضوع وليس بحق لانها موجبة حيث انها ربط سلب لا سلب ربط كما اشرنا فى المتن جعل الجهات جزء ايضا فاعلم اى قسمة القضية الى ما يجعل فيها الجهة جزء من المحمول والى غيره كما فى السلب قسمة بحسب

المحمول

فنسبة القضية مكيفة   كيفية النسبة مدة سما   لفظ على المدة دلنا جهة
فى الواقع ونفس الامر بصفة   ضرورة امكانا او غيرهما   تلك الرباعية والموجهة

المحمول فالكتب بالامكان الانسان لزم فيصير القضية ح ضرورية كما ستنقل عن الشيخ الاشراقى س وايضا اى قسمة اخرى بحسب المحمول هى انه المطلق من الوجود والمقيد من الوجود هل به اى بالمذكور تبدد اى اذا كان محمول القضية وجودا مطلقا مثل الانسان موجود فالقضية هلية بسيطة واذا كانت وجودا مقيدا فهى هلية مركبة مثل الانسان كاتب الموجهات واذا فرغنا من التقسيمات الثلثة للحملية شرعنا فى رابعها فقلنا اقسامها بحسب الجهات قد حان اى قرب ان يجئ مبنيات ولما لزم تحقيق الجهة اولا قلنا فنسبة القضية مكيفة فى الواقع ونفس الامر بصفة فتلك الصفة النفس الامرية وكيفية النسبة مدة مخفف مادة سما امر مؤكد بالنون الخفيفة المبدلة بالالف وقد تسمى بالعنصر ايضا ضرورة امكانا او غيرهما من المواد وهذه بيان للمادة ولفظ على المادة فى القضية الملفوظة دلنا يسمى جهة وتلك القضية الحملية يسمى الرباعية لكونها ذات اربعة اجزاء مع ذكر الرابطة والموجهة لاشتمالها على الجهة ومقابلها تسمى مطلقة ويحتمل فى اعراب العبارة

كذاك فى القضية العقلية   فالحكم ان ضرورة ابانا
معقول هذه جهة عقلية   ما جوهر الموضوع ايسا كانا

ان تكون كلمة تلك مضافا اليها لكلمة جهة وح لم تكن من باب الفصل والوصل كذاك فى القضية العقلية والكلام النفسى الذى هو نطق النفس الناطقة معقول هذه اى هذه الجهات الملفوظة جهة عقلية قد مر فى محله ان التفاوت بالتعريف والتنكير فى الكلمة المكررة فى اخر البيت رافع للابطاء وانما لم نقل فى القضية الذهنية لئلا يشتبه بالذهنية المقابلة للخارجية والحقيقية ولان الاعتناء فى العلوم الحقيقية بالعقول لا بمطلق العلوم الذهنى غوص فى بعض اقسام الموجهات فالحكم فى القضية ان ضرورة ابانا اظهر ما دام جوهر الموضوع ايسا اى موجودا كانا هذه العبارة كقولهم ما دام ذات الموضوع موجودة كانت القضية ضرورية الذاتية اى تسمى بالضرورية الذاتية هذه القضية تنعقد فى موارد ثلثة فى حمل ذات الشئ على ذاته بمعنى عدم فقدان الشئ نفسه مثل الانسان انسان بالضرورة وحمل ذاتياته عليه كالانسان حيوان بالضرورة وحمل لوازم المهية عليها كالاربعة زوج بالضرورة وكلها تقيد بما دام ذات الموضوع موجودة

وطلق

كانت ضرورية الذاتية   مشروطة عمة ان بالوصف ذى   وقتا معينا وفى منتشرة
طلق ضرورية ازليه   وقتية مطلقة ان تحتذى   مطلقة فوقتها لن تحصره
ثم ضرورية من المحمول جا   اذا الوقوع فى الوجوب اندرجا   والحكم بالدوام ذاتا دائمة
عرفية عمة ان وصفا اسمه

وطلق محض وبسيط حرف لا قيد فيها حتى قيد ما دام الذات قضية اخرى اشرف القضايا هى قضية ضرورية ازلية تنعقد فى وجود الحق نعم وصفاته مثل الله موجود بالضرورة الازليه والله حى عالم وقادر بالضرورة الازلية لان واجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات ثم القضية مشروطة عمة ان كان بالوصف ذى اى ضرورة نسبتها مثل كل كاتب متحرك الاصابع بالضرورة ما دام كاتبا ووقتية مطلقة ان تحتذى ضرورتها وقتا معينا مثل كل قمر منخسف بالضرورة وقت الحيلولة وفى قضية منتشرة مطلقة فوقتها اى وقت الضرورة لن تحصره اى لن تعينه مثل كل انسان متنفس وقتا ما ثم عقد ضرورى من المحمول جا كلمة من نشائية اى من الموجهات البسيطة والضرورية القضية الضرورية بشرط المحمول لان حيثية الوجود مطلقا او مقيدا كاشفة عن الوجوب كما قلنا اذا الوقوع فى الوجوب اندرجا والحكم بالدوام للنسبة ذاتا اى ما دام الذات دائمة مثل كل فلك متحرك دائما والدوام عدم زوال النسبة والضرورة امتناع زوالها عقلا فهى اخص منه وعرفية عمة ان كان الحكم بالدوام وصفا اسمه اى اسم للعقد عرفية وان كان الحكم بفعلية اى ان نسبة العقد واقعة فى احد الازمنة والاوعية فمطلقة مثل كل انسان متنفس بالفعل

وان بفعلية فمطلقة   ولفظ عمه الى اسمها اضف   وان بلاضرورة فممكنة
فى الاسم لا توجيهها متفقة   بكونها عم الوجوديات صف   بعمة وخصة مفننة
فلاضرورة الخلاف عمه   والخص لاضرورة برهنة   وعمة بسيطة بالذات وخصة من المركبات

وهى فى الاسم لا توجيهها متفقة اى كما تسمى القضية الغير الموجهة مطلقة كذلك ما حكم فيها بفعلية النسبة وهى من الموجهات ولفظ عامة بالتخفيف لضرورة الشعر الى اسمها اضف اى قل لهذه التى من الموجهات مطلقة عامة وبكونها عم الوجوديات اى اعمها صف فالمراد الوجوديتان الاثنتان من المركبات والجمعية باعتبار الموارد او منطقية او المراد الموجهات التى لنسبتها مطلق الوقوع فى بلمكن خارجية وان كان الحكم بلاضرورة فممكنة وهى بعمة اى ممكنة عامة و ممكنة خصة مفننة اى منقسمة فان كان الحكم بلاضرورة خلاف النسبة المذكورة فالقضية ممكنة عامة وان كان الحكم فيها بلاضرورة الطرفين المخالف والموافق فالقضية ممكنة خاصة كما قلنا فلاضرورة الخلاف عمة مثل كل انسان كاتب بالامكان العام والخص اى الامكان الخاص لاضرورة برهنة اى بالتمام فى كلا الطرفين بفعال اعطاه برمته اى بجملته مثل كل انسان كاتب بالامكان الخاص والممكنة الخاصة من المركبات فهذه القضية فى المعنى قضيتان ممكنتان عامتان اى كل انسان كاتب بالامكان العام ولا شىء من الانسان بكاتب بالامكان العام ولهذا قلنا وعمة بسيطة بالذات وخصة من المركبات غوص فى المركبات والبعض من ذى اى الموجهات حيثما تقيد باللادوام

الذاتى

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
تأسیس ۱۳۰۲